





ديوان الخليل

عنيت بافهامه وطبعه
لجنة تكريم
خليل مطران بك



بِسْمِ اللّٰهِ الرَّحْمٰنِ الرَّحِیْمِ

الحمد لله رب العالمين
والصلاة والسلام على
سيدنا محمد وآله الطيبين



37877
✓ 212388

892.715
11993dR
vol.4

PS

ديوان الخليلي

نظمه

خليل مطران

SPC
PS
7850
.U87
1948
v.4
RBK

الجزء الرابع

مكتبة كلية بيرزيت

٢٩٦٢

حبيب

المطبوع في إعادة الطبع محفوظ للناظم

مطبعة دار الهلال

سنة ١٩٤٩ - مصر

كتاب التلخيص
في الفقه الحنبلية

كتاب التلخيص
صواعيق حنبلية
ص ٢٢

بمطبعة دار الفقه الحنبلية

بمطبعة دار الفقه الحنبلية
بدمشق

القصة
صوب



فصل في

مشروع القرش

لاحياء الصناعة المصرية

أنشئت في الخفلة الأولى التي أقيمت له

لَا تَحْتَرِ الدَّرْهَمَ مِنْ مُسْعِدٍ سَلَّ أُمَّمَ الْغَرَبِ بِهِ تَعَلَّمَ (١)
بَنَى بِهِ إِحْسَانُهُمْ مَا بَنَى مِنْ مَعْبَدٍ لِلْبِرِّ أَوْ مَعَلَّمَ
يَقُولُ مَنْ فَكَّرَ فِي أَمْرِهِ : أَكُلُّ هَذَا الْخَيْرِ مِنْ دِرْهَمٍ ؟
هَلْ قَامَ بِالْمُعْظَمِ فِي كُلِّ مَا يَعْمُ بِالنَّفْعِ سِوَى الْمُعْظَمِ ؟
مَا النَّيْلُ إِلَّا قَطْرَاتٌ إِلَى وَادِيهِ مِنْ أَقْصَى الرَّبِّي تَرْتَمِي
لَوْ لَمْ يُوَلَّفْ بَيْنَهَا لَمْ تَكُنْ جَنَاتُ «مِصْرٍ» غَيْرَ قَفَرٍ ظَمِي
سَرَّحَ بِهِ طَرْفَكَ وَاعْجَبَ لِمَا يَنْجُمُ عَنْ تَضْرِيْفِهِ الْمُحْكَمِ

يَا أَنْجَمًا زَانَتْ سَمَاءُ الْحَمَى بُورِكَ فِي الْفَتِيَانِ مِنْ أَنْجَمِ
لَهُمْ سَنَاهَا وَبِهِمْ مِثْلُ مَا يَجْلُو السَّيَّ مِنْ عَزَمِهَا الْمَضْرَمِ
دَعَوْتُمْ الشَّعْبَ إِلَى غَايَةِ يَنْشُدُهَا مِنْ نَهْجِهَا الْأَقْوَمِ
دَارَ بِهِ يُنْبِئِي صِنَاعَاتِهِ كَعَهْدِهَا فِي الزَّمَنِ الْأَقْدَمِ
تُشَادُّ بِالْمَيْسُورِ مِمَّا بِهِ يَسْخُو لَهَا الْجَنِيبُ وَلَمْ يَهْدَمِ

(١) مسعد : معين

فَيْسْتَدِرُّ الْخَيْرُ أَوْ تُتَّقَى (١) آفَاتُ بُؤْسٍ مُشْكِلٍ مُوتِمٍ
 إِنْ لَمْ يَكُنْ رِزْقٌ فَلَا يَدْعَ فِي تَحْوِيلِ الْعَاقِي إِلَى مُجْرَمٍ (٢)
 ذَلِكَ لَعَمْرِي مَطْلَبُ قِيمٍ مَا بَعْدَهُ مِنْ مَطْلَبِ قِيمٍ
 بِمِثْلِهِ تَقْشَعُ عَنْ أُمَّةٍ غِيَاهِبُ الْمُسْتَقْبَلِ الْمُظْلَمِ
 حَاجَتَنَا الْيَوْمَ إِلَيْهِ ، فَمَنْ لَمْ يَقْضِ مَا تَوَجَّهَ بِأَتَمِّ

إِيهَا مُجِبِّي «مُضِرَّ» هَاتُوا عَلَيَّ دَعْوَى هَوَاهَا حُجَّةَ الْمُفْجِرِ
 أَيْنَ سَخَاهُ الْيَدِ تَفْنُونَهَا بِهِ قَلِيلًا مِنْ سَخَاءِ الْقَمِ
 تَدَقَّقُوا بِالصَّدَقَاتِ الَّتِي تَصُونُهَا مِنْ صَوْلَةِ الْمَعْدِمِ
 مَاذَا عَلَى السَّامِحِ مِنْ كَسْبِهِ مُحْتَسِبًا بِالْقِرْشِ فِي مَوْسِمٍ؟ (٣)
 يُعْطِيهِ لَا غُرْمًا وَلَكِنْ لَهُ أَضْعَافُ مَا يُعْطِيهِ فِي الْمَسْمِ
 إِنَّا أَهْبْنَا بِكِرَامٍ لَهُمْ سَمَاحَةٌ بِالْخُرْصِ لَمْ تُتْلَمْ
 هَذَا وَلَا نُلْزِمُ مِنْ نُضْحِنَا مَا لَيْسَ لِلنَّاصِحِ بِالْمُلْزِمِ
 فَلْيُسْعِدِ الْجَيْبُ بِيَدَلٍ إِذَا قَلَّ غِنَاهُ الْبَدَلِ بِالْمِرْقَمِ (٤)

- (١) مشكل : مؤد الى فقدان الأولاد . موتم : مؤد الى فقدان الآباء
 (٢) العاقى : طالب الحاجة (٣) محتسباً : مقدماً ما يتبرع به لوجه الله
 (٤) المرقم : القلم ، وذلك إشارة الى أن الشاعر قام بواجبه وسأم بدرمهه أيضاً

الطيّار صدقي

في حفلة تكريمه بالاسكندرية

يَا عَائِدًا بِرِغَايَةِ الرَّحْمَنِ أَلْنَيْلُ رَاضٍ عَنكَ وَالْهَرَمَانِ
أَقْبَلْتَ مَوْفُورَ السَّلَامَةِ فَانزًا وَالْمَوْتُ يَنْظُرُ نِظْرَةَ الْخَزْيَانِ
مِنْ جَانِبِ الْبَحْرِ الْمِهِيحِ تَجْوِزُهُ فِي الْجَوِّ، أَوْ مِنْ جَانِبِ الْبُرْكَانِ
لِلَّهِ دَرْكٌ مِنْ جَرَىءِ حَازِمٍ لَا مُبْطِئٍ سَمَهًا وَلَا عَجَلَانَ
وَدَّ الْجَمِي لَوْ يَنْقُتِي آثَارُهُ جَيْشٌ مِنَ الْبُسْلَاءِ فِي الْغَيْتَانِ
أَثْبَتَّ وَالْفُلُكُ الضَّعِيفَةُ مَرْكَبُ مَا يُسْتَطَاعُ بِقُوَّةِ الْإِيمَانِ
صِدْقُ الْعَزِيمَةِ وَالْبَقِينِ إِذَا هَا وَفَرًا، فَاقْصَى مَا يُؤَمَّلُ ذَانِي
فِي «مِصْرَ» عِيدُ النَّبُوعِ تَقِيمُهُ لِلْخَالِدِينَ، وَلَا يَقَامُ لِقَائِي
أَضَحَّتْ وَحَاضِرُهَا كَمَا أَقْرَرْتَهُ تَسْتَقْبِلُ الْأَيَّامَ بِاطْمِئْنَانِ
وَتَلَفَّتَ الْمَاضِيَ إِلَيْكَ مُحْيِيًّا أَمَلًا بِهِ الْمَجْدَانِ يَلْتَقِيَانِ
لِلْمَلِكِ فِي ذِمِّهِ الْمَفَاخِرِ وَالْعَمَلِي عِوَضُ كَمَا لَتَهُ عَلَى الشُّجْعَانِ
الْيَوْمَ تَحْدُرُ فِي الْعَرِينِ أُسُودُهُ وَالنَّصْرُ بَيْنَ مَخَالِبِ الْعُقْبَانِ
فِي الْحَرْبِ أَوْ فِي السَّلْمِ لَا تُقْصَى الْمَنَى إِلَّا وَسَاعَاتُ الْكِفَاحِ ثَوَانِ

«صِدْقِي» تَلَاهُ «أَمْحَدُ» وَيَلِيهِمَا سِرْبُ الْبُرَاةِ يُجُوبُ كُلَّ عَنَانِ

إِنِّي لَمَحْتُ هِلَالَنَا وَكَأَنَّمَا
لَوْ كَانَ شَاهِدَهُ أَخُوهُ لَرَأَعَهُ
أَيَعُودُ فِي رَايَاتِ «مِصْرَ» وَظَلَّهُ
وَنَرَاهُ كَالْعَهْدِ الْقَدِيمِ مُصْعَدًا
يَبْدُو عَلَيْهِ تَلَهُّبُ الظَّمَانِ
بِجَمَالِ غَرَّتِهِ الْهَالِلِ الثَّانِي
فَوْقَ الْقُرَى يَمْشِي بِلَا اسْتِنْدَانِ؟
وَنَرَى لَدَيْهِ تَطَامُنَ الْبُلْدَانِ؟

أَهْلًا بِأَمْهَرِ فَارِسٍ مُتَرَجِّلِ
خَوَاضِ أَجْوَازِ الْعَنَانِ مُمَانِجِ
فَرَسٌ كَمَا حَلَمَ الْجُدُودُ مُجَنِّحُ
يَدْعُو الرِّيَّاحَ عَصِيَّةً فَتُنْذِلُهُ
يَسْمُو فَتَنْضِعُ الشَّوَامِخُ دُونَهُ
وَيَجُولُ بَيْنَ السُّحُبِ جَوْلَةً مُعِينِ
فَإِذَا مَنَّا رُهَا عَوَارِئُ بِالذُّجَى
وَإِذَا قَرَأَهَا الْعَامِرَاتُ وَرَوَّضَهَا
وَإِذَا مَنَاجِمُ يَبْرِهَا وَعَقَمِقِيهَا
وَإِذَا الصَّنُوفُ الْكَثْرُ مِنْ حَيَوَانِيهَا
وَإِذَا عَوَالِمُ لَيْسَ مِنْهَا بَاقِيًا
هَدَى الْأَعْيَبُ الْخَلِيَالِ وَصَفَتَهَا
عَنْ مُصْعَبٍ يُرْتَاضُ بِالْعِرْفَانِ
غَيْرِ النَّهْيِ عَنْ أَخْذِهِ بِعِنَانِ
قَدْ حَقَّقَتْهُ يَقْظَةُ الْأَرْمَانِ
أَكْتَفَاهَا بِالطَّوْعِ وَالْإِذْعَانِ
حَتَّى تَتَوَبَّ بِذِلَّةِ النَّمِيطَانِ
فِي الْفَتْحِ لَا يَنْدِيهِ عَنْهُ ثَانِ
وَبِحَارُهَا يَنْضُبْنَ مِنْ طُغْيَانِ
يُقَوِينَ مِنْ حُسْنٍ وَمِنْ عُمرَانِ (١)
مَهْدُودَةٌ مَشْبُوبَةٌ النَّيْرَانِ
صُورٌ مُنْكَرَةٌ مِنَ الْحَيَوَانِ
إِلَّا اخْتِلَاطُ أَشْعَةٍ وَدَخَانِ
بِضُرُوبٍ مَا تَتَوَعَّمُ الْعَيْنَانِ

(١) يقوين : يصجن خاليات

وَمِنَ الْمَخَاطِرِ مَا يَفُوقُ بِهِوْلَهُ
 مَرَّ الْكَمِيِّ بِهَا وَصَرَى طِرْفُهُ
 حَتَّى إِذَا مَا جَالَ غَيْرَ مُدَافِعِ
 أَلْوَى يَحْطُّ فَمَا يَقُولُ شُهُودُهُ
 فَإِذَا دَنَا خَالُوهُ عَرَشًا قَائِمًا
 فَإِذَا أَسْفَّ رَأُوهُ مَرَكَبَةً لَهَا
 فَإِذَا جَرَى نَمَّ اسْتَوَى فَوْقَ التَّرَى

يَا ابْنَ الْكِنَانَةِ رَاشٍ سَهْمٍ فَخَارِهَا
 شَوْقٌ دَعَا فَأَجَبْتَ لَا تَلْوِي بِمَا
 وَأَحْسُ بِالْوَجْدِ الَّذِي حَمَلْتَهُ
 مَاذَا عَرَكَ وَقَدْ نَظَرْتَ مُحَلَّمًا
 فَبَدَا لَكَ الْقَطْرُ الْعَظِيمُ كَرَقْمَةٍ
 وَجَلَّالَكَ الرَّيْفُ الْحَلِيَّ مَمْزُوجَةً
 فِي «مِصْرَ» وَ«الْإِسْكَندَرِيَّةِ» وَالْقُرَى
 أَنْظُرْ إِلَى أَخْدَانِهِمْ وَكُهُولِهِمْ ،

- (١) الكمي: الشجاع. صرى طرفه: فواه
 (٢) الليث والسرطان: برجان في السماء
 (٣) أملاك: ملائكة. أسطغان: حبال
 (٤) راش السهم: أعده للرمي
 (٥) ستام: يطلب منك



أَنْظُرْ إِلَى الْبَادِيْنَ وَالْحَضَارِ فِي
 خَرَجُوا لِيَسْتَجْلُوا طَلِيْعَةَ مَجْدِهِمْ
 وَلِيَسْكَحُوا هُدْبَ الْجُفُونِ بِأَيْمِدِ
 وَلِيُبْلِغُوا شُكْرَ الْحَمِي ذَاكَ الَّذِي
 فَالْأَرْضُ هَامَاتٌ إِلَيْكَ تَوَجَّهَتْ
 أَشْعَرَتْ، وَالنَّسَمَاتُ سَاكِنَةٌ، بِمَا
 وَعَرَفَتْ، فِي إِكْرَامِهِمْ لَكَ، مُنْتَهَى
 نَزَلَتْ سَمِيذَتِكَ الصَّغِيرَةَ مِنْ عَلِيٍّ
 لَا يَأْخُذُ الْأَبْصَارُ نُورَ هَابِطٍ
 كَلَّا وَلَا يَلْبِغُ الرَّجَاءُ وَوُجْهَهَا
 لَقَيْتِكَ حَاضِرَةَ الْبِلَادِ لِقَاءَهَا
 وَاسْتَقْبَلَ التَّعْرُ الْأَمِينُ نَزِيلَهُ
 مَا زَالَ «لِلْإِسْكَانْدَرِيَّةِ» فَضْلُهَا
 جَمَعَتْ حِيَالَكَ شَيْبَهَا وَشَبَابَهَا
 مِنْ نَحْبَةٍ إِنْ يَدْعُهُمْ دَاعِي الْغَدَى
 أَبْدِعْ بِحَشْدِهِمُ الَّذِي انْتَضَمَ الْعُلَى
 حَلْبَاتِيهَا اسْتَبَقُوا لِغَيْرِ رِهَانِ ^(١)
 فِي رَكْبِهِ الْمَخْفُوفِ بِاللَّمْعَانِ
 مِنْ ذَرٍّ ذَاكَ الْمِرْوَدِ الثَّورَانِي
 أَعْلَى مَكَانَتَهُ إِلَى «كِيَوَانِ» ^(٢)
 وَنَوَاطِرُ نَحْوِ السَّمَاءِ رَوَانِ
 لِقَالُو بِهِمْ فِي الْجَوِّ مِنْ خَفَقَانِ؟
 مَا يَبْلُغُ الْإِسْدَاءِ مِنْ عِرْفَانِ؟
 تَرْجِي بِرَحْمَةِ رَبِّكَ الْمَنَانِ
 مُتَوَانِيًا كَهَبُوطِهَا الْمُتَوَانِي
 فِي كُلِّ جَانِحَةٍ وَكُلِّ جَنَانِ
 لِأَجَلِّ ذِي حَقٍّ عَلَى الْأَوْطَانِ
 بِبِشَاشَةِ الْمُتَهَلِّلِ الْجَذْلَانِ
 بِيَدَارِهَا وَالسَّبْقِ فِي الْمِيدَانِ
 كَالْأَهْلِ مُوتَلِفِينَ وَالْإِخْوَانَ
 لِبَاءَهُ كُلُّ سَمِيذِعٍ مُتَمَقَّانِ ^(٣)
 فِي مَوْضِعٍ وَجَلَّالِ الْخَلِي فِي آنِ

(١) البادين : سكان البادية ، والحضار : سكان المدن (٢) كيوان : نجم في السماء
 (٣) السميذع : السيد الشريف الشجاع

طَلَعَ الْأَمِيرُ الْقَرْدُ فِيهِ مَطْلَعًا عَجَبًا تَمَنَّى مِنْهُ الْقَمَرَانِ
 «عَمْرُ» الَّذِي اخْتَلَفَتْ صِفَاتُ كَمَالِهِ وَجَلَالِهَا وَجَمَالِهَا سَيَانِ (١)
 أَلْشَّرْقُ يَعْرِفُ قَدْرَهُ وَيُجِلُّهُ وَيَرَاهُ مِنْ أَعْلَى الذَّرَى بِمَكَانِ
 فَاهِنًا يَقْرُبُكَ مِنْهُ يَا «صَدِيقِي» وَنَلِ مَا شِئْتَ مِنْ فَخْرٍ وَرِفْعَةٍ شَانِ
 وَتَلَقَّ مِنْهُ يَدًا تُجِيدُ خِيَارَهَا وَتُكَافِي الْإِحْسَانَ بِالْإِحْسَانِ

الى

خافظ ابراهيم

يوم احيل الى المعاش

حَبَسْتَ عَلَى الْوُطَيْفَةِ مِنْكَ نُورًا تَفَقَّدَهُ الْحَمَى وَاللَّيْلُ غَاشِ
 وَقَيَّدْتَ الْقَرِيضَ عَلَى انْتِقَارِ مِنَ الْوَطَنِ الْعَثُورِ إِلَى انْتِعَاشِ
 فَمَا صَدَقُوا، وَغَيْرُكَ مَنْ عَنَوْهُ بِقَوْلِهِمْ: أُحِيلَ إِلَى الْمَعَاشِ

(١) اختلفت : تنوعت

رثاء

للشاعر الناصر الكبير

طانيوس عبده وقد توفي في لبنان

أَشَمَّتْ غَلِيلَ فَوَادِكَ الظَّمَّانِ
أَمْ فُرْقَةُ الأُوْطَانِ قَدْ أُوْدَتِ بِهِ؟
مَا زَالَ، مِنْ وَجْدٍ، عَلَيَّهَا خَافِقًا
أَمَّا أَنَا فَتَكَادُ أَحْدَاثُ النَّوَى
لَا تَنْقِضِي بِي حِجَّةً إِلَّا وَبِي
وَيُجَدِّدُ الحُزْنَ العَتِيدَ عَلَيَّ أَخٍ
هَلْ لِي تَأْسٍ بَعْدَ بَيْنِكَ، وَالْأَسَى
قَدْ سَاءَ مَنَعَاكَ الَّذِينَ بَقُوا، وَإِنْ
جَزَعَ الصَّبُورُ وَقَدْ سَكَنْتِ لِمَا دَهَى
وَشَبَابَ ذَاكَ الجِسْمِ فِي رِيْعَانِهِ،
أَتَى سَكَتًا، وَكُنْتُ غَرِيدَ الجَمَى،
سَيَطُولُ لَيْلُ السَّاهِرِينَ وَلَيْسَهُ
المَوْتُ خِتَالٌ وَلَيْسَ بِشَافِعِجِ

تِلْكَ العِيُونُ تَسِيلُ مِنْ «لُبْنَانِ»؟
وَأَشَدُّ رُزْءَ فُرْقَةِ الأُوْطَانِ
حَتَّى اسْتَقَرَّ بِهَا مِنْ انْخَفَاقَانِ
تَسْتَزِفُ العَبْرَاتِ مِنْ أَجْفَانِي
أَسْفُ عَلَى خِدْنٍ مِنَ الأَخْدَانِ (١)
حُزْنِي عَلَى المَاضِينَ مِنْ إِخْوَانِي
غَلَبَ العَزَاءُ وَبَاتَ مِلاءَ جَنَانِي؟
سَرَّ الأُولَى سَبَقُوا مِنَ الأَقْرَانِ
تِلْكَ العَرِيْمَةَ فِي فَتَى الفَتِيَانِ
وَشَبَابَ تِلْكَ النَّفْسِ فِي الرِّيْعَانِ
وَصَدَاكَ فِيهِ مِثْلُ كُلِّ مَكَانِ؟
شَوْقًا إِلَى إنْشَادِكَ الرِّثَانِ
لِلْبَلْبِلِ التَّغْرِيدُ فِي الأَفْنَانِ

(١) حجة : سنة

مَنْ، يَا أَخَا الْإِيقَانِ، بَعْدَكَ صَائِعٌ
 كُلُّ الَّذِي أُجْرِيَتْ فِيهِ يِرَاعَةٌ
 بِالطَّبْعِ تُفْرِغُ، نَاطِمًا، أَوْ نَاطِرًا،
 تَهْوَى الرُّقِيَّ، فَمَا تَمَلُّ مُبِينًا
 فَإِذَا نَقَدْتَ، فَأَنْتَ أَصْدَقُ طَائِرٍ
 كَمْ حِكْمَةٍ رَدَدْتَهَا فَأَعَدْتَهَا،
 وَمَقَامَةٍ فَصَلْتَهَا وَوَصَلْتَهَا
 بِفَصَاحَةٍ لَيْسَتْ لِتُبْقِيَ حَاجَةً
 وَسَلَّاسَةٍ تُرْوِي الْعَلِيلَ كَأَنَّهَا
 وَدُعَابَةٍ فَتَانَةٍ لِأُولِي النَّهْيِ
 تَكْفِي الرُّوَايَاتُ الَّتِي دَبَّجْتَهَا
 مُصْفًى بِلَا عَدِّ لَهَا آثَارُهَا
 لَا تَبْعَدَنَّ فَإِنَّ فِي أَكْبَادِنَا
 ذِكْرَكَ فِي رَوْضِ الْوَفَاءِ نَضِيرَةٌ
 غَرَّرَ الْقَرِيضِ بِذَلِكَ الْإِيقَانِ؟
 أَحْسَنْتَ فِيهِ نِهَآيَةَ الْإِحْسَانِ
 أَسْمَى الْمَعَانِي فِي أَرْقٍ مَبَآئِي
 سُبُلِ الْهُدَى وَطَرَائِقِ الْعُمُرَانِ
 بَصْرًا بِقَاصِ فِي الْأُمُورِ وَدَانَ (١)
 وَلَهَا رَيْنٌ مَثَالِكِ وَمَتَّانِي؟ (٢)
 وَصَلَ الْفَرِيدِ مُفْصَلًا بِجُمَانِ (٣)
 فِي نَفْسٍ مُطَّلِعٍ إِلَى تَبْيَانِ
 قَطْرُ النَّدَى فِي مُهَجَّةِ الْخِرَانِ
 كَدُعَابَةِ الْأَنْوَارِ وَالْأَلْوَانِ
 أَمَّا تَطَالِعُهَا إِلَى أَرْمَانِ
 مَا كَرَّرْتَ الْأَخْقَابُ فِي الْأَرْمَانِ
 لَكَ جَانِبًا يَنْبُؤُ عَنِ الشُّلْوَانِ
 وَتَرَكَ مُخْضَلٌ مِنَ التَّخْضَانِ

(١) أصدق طائر: إشارة الى ما كان يكتبه من خواطره بعنوان «هدات طائر»
 (٢) الثالث والثاني: من أوتار العود (٣) الفريد: نفيس الجوهر. والجمان: اللؤلؤ

لامارتين

أنشدت في حفلة أقامها أدباء لبنان تكريماً لذكري
ذلك الشاعر الفرنسي العظيم الذي تغنى بمحاسن جبلهم

أَنْظُرُ إِلَى هَذِي النَّجْوَى مِ الزَّاهِرَاتِ مُخَلِّدًا^(١)
تَرَ نَيْرًا لَأَلَاؤُهُ يَزِدَادُ مَا بَعْدَ الْمَدَى
هُوَ نَجْمٌ «لَا مَرْتَيْنَ» أَمْعَنَ فِي الْعُلَى وَتَفَرَّدَا
أَنْوَارُهُ تَهَلُّ شَا فِيهَا كَمَهَلِّ النَّدَى
يُوفِي عَلَى الدُّنْيَا وَقَدْ شَاقَّتْهُ بَعْدَ زِيَالِهَا
إِنْيَاءَ عَيْنٍ يَلْتَقِي فِيهَا شَتِيَتْ جَلَالِهَا
مِنْ زَاخِرَاتِ بَحَارِهَا أَوْ بَاذِخَاتِ جِبَالِهَا
وَكَانَ «لُبْنَانَ» انْخَلَا صَهٌ فِي بَدِيعِ جَمَالِهَا

يَا نَجْمُ هَلْ يَسْمُو إِلَى أَسْمَاعِ شَاعِرِكَ الصَّدَى؟
فَيَعُودُهُ رَجْعُ عَدَا هُ الشَّجْوُ مِمَّا أَنْشَدَا؟
ذَلِكَ النَّشِيدُ مَضَى بِهِ قَرْنٌ وَظَلَّ مُرَدَّدَا
هُوَ خَطَرَةٌ خَطَرَتْ عَلَى قَلْبٍ فَعَاشَتْ سَرْمَدَا

(١) الزاهرات مخلدا : زهوراً مخلداً

تحية

للبلج المتصرين

أنشدت حين زيارة صاحبي الجليلة البرت
واليصابات ملكي البلجيك للقاهرة في عام ١٩٣٠

تَحِيَّةٌ يَا حَمَامَةَ «الْبَلِجِ» يَا أُسْدُ هَذِي الْمَوَاقِفُ لَمْ يَسْبِقْ بِهَا أَحَدُ
طَائِعِ أَلَمِ بَيْكُمُ وَهَنَا يُرَاوِدُكُمْ عَنْ عِصْمَةِ الدَّارِ لَا يَمْتَنِقُهُ رَشْدُ^(١)
لَيْسْتَبِيحُ كَمَا تَهْوَى مَطَامِعُهُ تَحَارِمَ الْعَهْدِ لَا يَلْوِي بِهِ فَنَدُ^(٢)
قَدْ غَرَّهُ الْعَدْدُ الْجُرَّارُ مُجْتَمِعًا مِنْ جَيْشِهِ وَالسَّلَاحُ الْجَمُّ وَالْعَدْدُ
وَمَا دَرَى أَنَّهُ لَوْ نَالَ مِدْفَعُهُ أَرْسَى الْقِلَاعَ فَدَكَّتْ وَهَى تَنَقُّدُ
وَأَنَّهُ لَوْ مَسَى فِي جَحْفَلٍ لَجِبِ كَالنَّارِ تَمْتَدُّ أَوْ كَالْمَوْجِ يَطْرُدُ^(٣)
لَمْ تُولِهِ الْمَفْنِيَاتُ السُّودُ أَجْمَعَهَا رِقَابَ بِضْعَةٍ شُجْعَانَ بِهِمْ جَلَدُ

عَدَا عَلَى الْحَقِّ «وَلِهَلْمٌ» يُجَرِّئُهُ دَاءَانِ فِيهِ: طُمُوحُ النَّفْسِ وَالْحَسَدُ
أَيَغْلِبُ الْحَقَّ لَوْ أُمْسَتْ فَيَأْلِقُهُ عَنْ حَزِيذِيهَا يَضِيقُ الْأَيْنُ وَالْأَمْدُ؟^(٤)
إِنَّ الشَّجَاعَةَ وَالنَّصْرَ الْخَلِيقَ بِهَا مَا يَفْعَلُ الْبَأْسُ لَا مَا يَفْعَلُ الْعَدْدُ

(١) وهنا: في جوف الليل (٢) فند: محز (٣) لب: ذو جلبة وكثرة
(٤) الأين: يعنى المكان



فَكَيْفَ وَالخَلْقُ إِجْمَاعًا قَدِ انْتَمَرُوا عَلَى مُقَاتَلَةِ الطَّاغُوتِ وَاتَّخَذُوا؟^(١)

سَمِعِيهِ ، فَهَوَ لَا رِزْقَ وَلَا بُرْدَ^(٢) حَتَّى لَيْذُ كُرْهُ النَّائِي فَيَرْتَعِدُ
وَأَيَّدُوا بِالسَّرَايَا الْغُرَّ جَارَتَهُمْ^(٣) اللَّهُ فَنَتَيْهَا وَالْمَجْدُ مَا مَجَّحَدُوا
غَشِيَانَ الْبِحَارِ عَلَى^(٤) «مُرُودٌ» حَتَّى يَخْرَ الْعَرْشُ وَالْعَمَدُ
وَأَيَّدُوا بِالسَّرَايَا الْغُرَّ جَارَتَهُمْ^(٥) إِيَّامَ غَيْرِ مُحِبِّ قُرْبَهُ لَدَدُ
عَزَّتْ «فَرَأَسًا» بِهِمْ فِي جَنْبِ فِتْنَتِهَا
يُكَافِحُونَ بِلَا رِفْقٍ وَلَا مَلَلٍ
وَالرُّؤُوسَ مِنْ جَانِبِ ثَانٍ تَلَمُّ بِهِ
جَيْشٌ خِضَمٌ صَبُورٌ طَبِيعٌ شَكْسُ^(٦) نَاهِيكَ بِالْجَيْشِ إِذْ يَحْدُوهُ مُعْتَقِدُ
يَقْضُ مِنْ كَيْدِ «النَّمْسَا» لَيْتَرُكَهَا
وَأَيَّدُوا بِالسَّرَايَا الْغُرَّ جَارَتَهُمْ^(٧) وَمُلْكُهُمْ بَعْدَ تَوْحِيدِ الْقُوَى بَدَدُ
نَهَى الرِّجَالِ بِمَا أَبْلَوْا وَمَا جَهَدُوا
وَالْعُصْبَةَ الْجَبَلِيَّيْنَ الَّذِينَ أَرَوْا
كَيْفَ انْتِقَامَ أَبِي وَهُوَ مُضْطَهَدُ

«وَلِهَلْمُ» ! يَا مَنْ رَمَى طَيْشًا بِأُمَّتِهِ مَرَى الْفَنَاءِ وَيَبْسُ الْخَوْضُ مَا تَرَدُ

(١) الطَّاغُوتُ : ذُو الْعُدْوَانِ ، وَرَأْسُ الشَّرِّ (٢) بُرْدُ : جَمْعُ بَرِيدٍ ، أَيْ لَيْسَ وَسِيلَةً
لِلْإِتِّصَالِ (٣) السَّرَايَا : جَمْعُ سَرِيَّةٍ ، وَهِيَ الْقِطْعَةُ مِنَ الْجَيْشِ (٤) الْمُرُودُ : جَارٌ مَعْرُوفٌ
قُضِيَ مَشْهُورَةٌ فِي التَّارِيخِ (٥) اللَّدْدُ : شِدَّةُ الْحُصُومَةِ (٦) شَكْسُ : صَعْبُ الْمَرَاثِ
(٧) الْبَدْدُ : التَّبَاعُدُ

تَمْضِي اللَّيَالِي وَيَدْنُو يَوْمُ صَرْعَتِكُمْ
هُدُوا الْكِنَاسَ، ذُكُوا الْجَامِعَاتِ قَلِي،
ذُودُوا الْمَرَاحِمَ وَأَقْسُوا جُهْدَ فِطْرَتِكُمْ
وَلَيْهِنِكُمْ كُلُّ بَيْتٍ فِيهِ بَثُّ أَسَى
وَكُلُّ رَوْضٍ دَوَتْ فِيهِ نَصَارَتُهُ
بِمَا فَسَدَتْ عَلَى الدُّنْيَا وَمَا فَسَدُوا
أَفْنُوا النَّفَاسَ، لَا تُبْقُوا وَتَقْتَصِدُوا
وَإِنْ تَفْتَكُمُ فُنُونٌ مِنْ أَدَى جِدُوا
وَنَدْبُ مَيْتٍ وَقَلْبُ شَفَهَةِ الْكَدِّ
وَنَاحَ بَعْدَ غِنَاءِ طَيْرُهُ الْفَرْدُ

غَدَاً يُؤَدِّي حِسَابَ لَا رِوَاغَ بِهِ
قِصَاصُ حَقِّ لِحَانٍ مِنْ مَطَامِعِهِ
مَشَى لِيَفْتَتِحَ الدُّنْيَا بِهِ حَرْدٌ
يَعْلُوهُ مِنْ كِسْرِ التَّيْجَانِ تَاجٌ مَنِي
فَمَا خَطَا خُطْوَةً حَتَّى كَبَا فَاذَا
مِنْ شَرِّ مَا يَقْتَنِي لِلظَّالِمِينَ غَدٌ^(١)
طَفَنِي عَلَى الْعَالَمِينَ الْبُؤْسُ وَالنَّكَدُ
بِلَا اكْتِرَاتٍ لِمَفْصُوبٍ بِهِ حَرْدٌ^(٢)
صَخْمُ الصِّيَاغَةِ يَمَّا لَا تُجِيدُ يَدُ
بَيْنَ الرُّكَّامِ الدَّوَابِي تَاجَهُ قِدْدٌ^(٣)

بَنِي الشَّامِ أَعَزَّ اللَّهُ مَعَشَرَكُمْ
رَعَيْتُمْ لِبَنِي «مِصْرٍ» قَرَابَتَهُمْ
حَيَّاكُمْ اللَّهُ مِنْ قَوْمٍ أَوْلِي كَرَمٍ
لَمْ يَغْلُ مَنْ قَالَ فِيكُمْ: إِنَّكُمْ أَسَدٌ،
«أَلْبَرْتُ» يَا مَالِكًا أَبَدْتُ فَضَائِلَهُ
فَكَمْ لَكُمْ هِمَّةٌ مَحْمُودَةٌ وَيَدُ
كَمَا عَطَلْتُمْ عَلَى الْجُرْحَى وَإِنْ بَعْدُوا
لَمْ يَبْرَحُوا فِي الْمَعَالِي عِنْدَ مَا عُهِدُوا
تِلْكَ النُّعَائِلُ لَمْ يَسْبِقْ بِهَا أَحَدُ
أَنِّي تُصَانُ الْعُلَى وَالْعِرْضُ وَالْبَلَدُ

(١) الرواغ : المراوغة (٢) الحرد : الغضب (٣) قدد : قطع

كَذَا الْوَدَاعَةَ فِي أَبِي مَظَاهِرَهَا
 نَصَرَتْ شَعْبَكَ فِي الْحَرْبِ الصَّرُوسِ وَلَمْ
 فِي كُلِّ شَأْنٍ تَرْفِيهِ وَتَعْضُدُهُ
 وَلِلْمُقِيمِينَ حَظَّ النَّازِحِينَ فَهَمَّ
 عَيْنُ الْعِنَايَةِ يَقْطِي فِي كِلَاءَتِهِمْ
 وَزَادَ غِبْطَتَهُمْ بِالْعَيْشِ أَنَّ لَهُمْ
 لَيْسَتْ يَا كَبْرِهِمْ سِنًا وَمَا بَرِحَتْ
 وَهَدَبَتْ بِقَوِيمِ السَّيْرِ نِسْوَتَهُمْ
 شَفَّتْ زَوَاهِي حَالَهَا عَنِ خِلَاقِهَا

كَذَا الشَّجَاعَةَ وَالْإِقْدَامَ وَالصَّيْدَ^(١)
 تُخْطِئُهُ حِينَ اسْتَنْتَبَ السَّلْمُ مِنْكَ يَدُ
 رَأْيًا وَسَعِيًّا فَأَنْتَ الرَّأْسُ وَالْعَضُدُ
 بَنُوكَ إِنْ قَرَبُوا دَارًا وَإِنْ بَعُدُوا
 بَعَيْنِ ذَلِكَ الَّذِي فِي ظِلِّهِ سَعِدُوا^(٢)
 مَلِيكَةً أَوْ رَدَّتَهُمْ صَفْوًا مَا تَرَدُّ
 أُمَّ رَوْوَمَا تُوَاسِيهِمْ وَتَفْتَقِدُ
 فَمَا بَيْنَهُنَّ وَقَدْ جَارَيْنَهَا أَوْدُ^(٣)
 يَزِينُهُنَّ سُمُوهُ الرِّأْيِ وَالسَّدَدُ^(٤)

* * *

يَا أَيُّهَا الْمَلِكُ الْمَخْتَفِي بِهِمَا
 مِنْ مُبْكَرَةِ الدَّهْرِ بِالْمَعْرُوفِ قَدْ عَرَفُوا
 رَأَيْتُمَا مِنْ سُرُورٍ ظَاهِرٍ بِكَمَا
 هَذَا الرَّبِيعُ أَتَتْ وَفَقًا بِشَأْرُهُ
 أَهْدَى شَدَاهُ وَأَبْدَى لُطْفَ زَيْنَتِهِ

عَزِيزُ «مِصْرِي» وَقَوْمٌ حَوْلَهُ مُجْدُ
 وَعَهْدُهُمْ فِي وَفَاءِ الْفَضْلِ مَا عَهْدُوا
 مِثَالُ مَا أَضْمَرُوا وَدَا وَمَا اعْتَقَدُوا
 بِمَا تَقَرَّرَ بِهِ الْأَبْصَارُ إِذْ يَفِدُ
 وَأَحْسَنَ الْحَمْدَ فِيهِ الطَّائِرُ الْغَرْدُ

(١) الصيد : رفع الرأس زهواً وكبراً (٢) الكلاءة : الحفظ والرعاية
 (٣) الأود : الاعوجاج (٤) السدد : إصابة الرأي واستقامته

رثاء

عين أعيان طرابلس الشام

الاقتصادي المشهور المرحوم مصطفى عز الدين

قِفْ خَاشِعًا بِضَرِيحِ «عِزِّ الدِّينِ»
كُنَّا عَلَى وَعْدٍ فَحَالَ حِمَامُهُ
عَلِمَ مِنَ الْأَعْلَامِ قَوْضَهُ الرَّدَى،
عَهْدِي بِهِ إِنْ كَافَحْتَهُ حَوَادِثُ
قَدْ كَانَ أَحْسَنَ قُدْوَةٍ فِي قَوْمِهِ
رَجَعُوا إِلَيْهِ فَكَانَ أَصْدَقَ نَاصِحٍ
أَثَرِي بِحِكْمَتِهِ فَعَزَّ وَلَمْ يَكُنْ
أَرْضَى الْإِلَهَ وَنَفْسَهُ وَمَضَى إِلَى
سَلِّ فِي التَّجَارَةِ كَيْفَ كَانَ نَجَاحُهُ
وَسَلِّ الْمَرَاقِقَ كَيْفَ كَانَ يُدِيرُهَا
فَيَبْلُغُ الْأَعْمَالَ غَايَةَ نُجْحِهَا
وَأَقْرَأُ سَلَامَ أَخِي عَلَيْهِ حَزِينِ
دُونَ اللَّقَاءِ وَعُدْتُ عَوْدَ غَيْبِ
أَنِّي طَوَاهُ وَكَانَ جِدًّا مَكِينِ؟
أَبْلَى بَعَزْمٍ فِي الْكِفَاحِ مَتِينِ
لِلسَّيْرِ فِي مِنبَاحِهِ الْمَسْنُونِ
وَاسْتَأْمَنُوهُ فَكَانَ حَقًّا أَمِينِ
فِيمَا تَقَاضَاهُ الْعَلَى بِضَنْبِ
غَايَاتِ دُنْيَاهُ سَلِيمِ الدِّينِ
وَبُلُوغُهُ مَا لَيْسَ بِالْمَطْنُونِ
بِنَشَاطِ مِقْدَامٍ وَحَزْمِ رَزِينِ
بِالْقَصْدِ وَالتَّذْيِيرِ وَالتَّحْسِينِ

أَيُّ «مُصْطَفَى» أَلْقَيْتَ دَرَسًا عَلَيْهِ
بِحَدِّ الْبِلَادِ بِجَاهِهَا وَثَرَاتِهَا
يَبْتَقِي لَدَى الْفَتِيَانِ نَصَبَ عُمُونَ
لَا بِالْخِلَاصَةِ وَهِيَ بَابُ الْهُونِ



سَتَانَ بَيْنَ طَلِيقِ قَوْمِ يَبْتَنِي مُلْكًا وَبَيْنَ مُعَلِّ مَسْكِينِ
يُغْرِيهِ أَنْ تُجْرَى عَلَيْهِ وَظَانِفٌ وَبِحُبِّهَا يُرْضِيهِ عَيْشُ ضَمِينِ (١)
لَمْ يَخْتَدِعْ عَرَضُ حِجَاكَ وَلَمْ يَجْرُ بِكَ عَنْ طَرِيقِ الْجَوْهَرِ الْمَكْمُونِ
فَاذْهَبْ حَمِيدًا خَالِدًا الذِّكْرَى وَفُرُ بِشَوَابِ مَا أَسْلَفْتَ فَوْزَ قَمِينِ

«عَبْدَ الْحَمِيدِ» كَرَامَةً وَمَحَبَّةً أَفَلَا أُجِيبُ السُّؤَالَ إِذْ تَدْعُونِي؟
لِلْأَكْرَمِينَ بَنِي «طَرَابُلُسٍ» يَدُ عِنْدِي وَفَضْلٌ لَيْسَ بِالْمَمْنُونِ (٢)
هَيْهَاتَ أَنْ أُنْسَى وَإِنْ طَالَ الْمَدَى ذِكْرِي حَقَاوَاتٍ بَيْنَ لَقُونِي
فَلَيْسَ وَدَادُ صَادِقٌ مُتَقَادِمٌ مَوْصُولَةٌ أَسْبَابُهُ يَوْتِينِي (٣)
أَفَإِنْ تَوَلَّى ذُو مَقَامٍ بَيْنَهُمْ يَعْتَأْفَنِي شُغْلٌ عَنِ التَّائِبِينَ؟
فِي أَيِّ نَجْمٍ لِلْهِدَايَةِ زَاهِرٍ فُجِعُوا وَرُكِنَ لِلْفَخَارِ رَكِينِ؟
لَوْ أَنَّ بِي إِرْقَاءَ مَاءِ شُؤُونِهِمْ أَرْقَاتُهُ وَبَدَلْتُ مَاءَ شُؤُونِي (٤)

يَا «وَاصِفُ» النَّجْلِ النَّجِيبِ الْمُرْتَجَى لِلجَاهِ بَعْدَ أَبِيهِ وَالتَّمَكِينِ
عَظُمْتَ مَوْاسَاةَ الْحَمَى لَكَ فَلْيَكُنْ فِيهَا الْعَزَاهُ لِقَلْبِكَ الْمَحْزُونِ

(١) الضمين : المتلى بدهاء يلزمه (٢) المنون : المقطوع
(٣) الوتين : عرق في القلب (٤) الشؤون : مجارى الدمع في العين

تقریظ

روایة « طرد الرعاة » (آمون)

نظمها شعراً الصديق الشاعر التابعة عادل الغضبان

يَفْسَحُ الرَّاحِلُونَ لِلْقَادِمِينَ أَحْسَنَ اللَّهُ حَظَّكُمْ يَا بَيْنَنَا
إِحْفَظُوا غَيْبَنَا، وَأَعْضُوا عَنِ التَّقَى صِيرِ مِنَّا فِي شَوْطِنَا، وَاسْبِقُونَا
نَحْنُ لَمْ نَخْتَرِعْ جَدِيدَ الْمَعَانِي وَغَلَوْنَا فِي لَفْظِهَا تَحْسِينًا
فَتَحَ الْفَنُّ كُلَّ بَابِ حَدِيثٍ وَعَلَى عَهْدِهِ الْعَتِيقِ بَقِينًا
فَخَذُوا أَنْتُمْ مِنَ الْعِلْمِ مَا أَعْطَى، وَقُولُوا الطَّرِيفَ قَوْلًا مُبِينًا
لَفَةُ الضَّادِ لَا تَضُنُّ عَلَيْكُمْ، إِنَّ جَدْدَكُمْ، يَكُلُّ مَا تَبْتَغُونَا
كُلَّ يَوْمٍ يُصِيبُ فِي مَنْجَمٍ مِنْهَا الْأَدِيبُ الْأَرِيبُ كَنْزًا دَفِينًا
أَخَذَ الْغَرْبُ مِنْ مَعَاوِصِنَا الدَّرَّ وَفِي صَوْنِهِ أَجَادَ الْفُنُونَا
وَهُوَ يَأْتِي الْجُودَ يَوْمًا قَا لِلشَّرِّ قِي لَا يَسْأَمُ الْجُودَ قُرُونًا ؟
فَكَّرُوا فَكَّرُوا، مَلِيًّا مَلِيًّا، وَاسْتَقِيلُوا بِوَحْيِكُمْ رَاشِدِينَا
وَاسْتَمِدُّوا هُدَى سَجِيَّتِكُمْ وَادَّخِدُوهَا لَكُمْ نَصِيحًا أَمِينًا
فَإِذَا مَا أَنْشَأْتُمْ، فَاخْلُقُوا خَافَقًا تَكُونُوا حَقِيقَةً مُنْشِئِينَ
ذَلِكَ التَّجْدِيدُ، لِأَفْعَلُ مِنْ يَمَكْتُ فِي مَعْقِلِ الْقَدِيمِ سَجِينَا

لَا وَلَا خَلَطٌ مَنْ إِلَى الْفَضْلِ يَمْرُؤُ خَلَطُهُ بِالْفَصَاحَةِ التَّهْنِينَا

أَيُّهَا الشَّاعِرُ الْفَتَى عِشْ وَزِدْنَا مُبَدَعَاتٍ عَلَى تَوَالِي السَّنِينَا
وَلَيْكُنْ فَوْزُكَ الْعَتِيدُ لِمَا يَتَلَوُ مِنَ الْفَوْزِ طَالِعًا مِيمُونَا
« أَحْسِنُ الْأَوَّلُ » ابْتِدَاءً جَمِيلٌ أَطْرَبَ السَّامِعِينَ وَالنَّاطِرِينَ
سُقْتِ فِيهِ « طَرْدَ الرُّعَاةِ » مَسَاقًا زَادَ جَيِّدَ الْبَيَانِ عِقْدًا ثَمِينَا
وَبَعَثْتَ الْأَشْخَاصَ بَعْثًا عَجِيبًا وَسَبَكْتَ الْأَعْرَاضَ سَبْكَ رَصِينَا
وَأَمَطْتَ الْحِجَابَ عَنْ أَيِّ سِرِّ كَانَ فِي مُهْجَةِ الْفَخَّارِ مَصُونَا
بَيْنَ نَثْرٍ لَا عَيْبَ فِيهِ ، وَشِعْرٍ مِثْلَ مَا تَشْتَهِي الْمَنَى أَنْ يَكُونَا
كَلِمٌ مِنْ تَحْطَفِ الْبَرْقِ يَسْبِقُنَ إِلَى مَوْقِعِ الْجَمَالِ الظُّنُونَا
وَأَسَالِيبُ فِي الرَّوَايَةِ يُحَدِّثُنَ سُرُورًا وَقَدْ أَسْلَنَ الشُّوُونََا (١)
وَحِوَارُ يُبَلِّغُ الْعِظَةَ الثُّلَى مِنَ الْأَوَّلِينَ لِلْآخِرِينَ
وَحِتَامٌ تَضَوَّعَ الْمِسْكُ مِنْهُ بِعَبِيرٍ أَضَاعَهُ الدَّهْرُ حِينَا
قَدْ شَمِمْنَا لِحُبِّ « طَيْبَةٍ » فِيهِ نَفْحَ طَيْبٍ أَدْكَي الْحَمِيَّةِ فِينَا
إِنْ تَكُنْ هَذِهِ رَوَايَتُكَ الْأُوَلَى ، فَمَا الظَّنُّ بِاللَّوَاتِي يَلِينَا ؟

(١) الشُّوُونَ : جمع شَان ، وهو مجرى الدمع في العين

رثاء

المرحوم سامى قصيرى

الزميل الصحافى والصديق الكريم

تَأْسَى إِذَا وَدَعْتَنَا الشَّمْسُ فِي الطَّفْلِ ، فَكَيْفَ مَنْ لَا نُؤَلِّقُهُ إِلَى الْأَزَلِ؟^(١)
تَطْوِي بِنَا الْعَيْشَ أَفْرَاسَ بِلَا حَكَمٍ ، وَلَا نُخَيِّرُ فِي الْأَوْقَاتِ وَالنُّقْلِ^(٢) ،
أَلَأَمْرُ لِلَّهِ فِي الدُّنْيَا وَغَايَتِهَا ، أَكُنْتَ مُمْتَثِلًا أَمْ غَيْرَ مُمْتَثِلٍ ؟
عَلَامَ يَأْسُكَ وَالْأَيَّامُ دَائِلَةٌ ؟ أَخَالِدٌ أَنْتَ ؟ أَمْ بَاقٍ إِلَى أَجَلٍ ؟
أَخْ لَنَا كَانَ سَمَحَ الْقَلْبِ وَافِيَهُ ، طَلَقَ اللِّسَانَ ، سَلِمَ الْوُدَّ مِنْ عِلَلٍ
نُسَائِلُ الْيَوْمَ عَنْهُ فِي مَعَاهِدِهِ ، فَلَا نُصَادِفُ إِلَّا حَبِيْبَةَ الْأَمَلِ
أَيْنَ الْفِكَاهَةُ فِي فَنٍّ وَفِي أَدَبٍ ؟ أَيْنَ الْخُصُومَاتُ وَالتَّقْلِيْبُ فِي الدُّوَلِ ؟
مَضَى الْأَدِيبُ الصَّحَافِيُّ الَّذِي عَمَّرَتْ آثَارُهُ الشَّرْقَ بَيْنَ السَّهْلِ وَالجَبَلِ
عَمَّتْ خَلَائِقُهُ الْعِرَاقَ وَأَنْطَفَأَتْ بِهَا مَصَابِيحُ كَانَتْ قُرَّةَ الْمَقَلِ
سَرِيرَةٌ طَهَّرَتْ مِنْ كُلِّ شَائِبَةٍ وَزُرْهَتْ عَنْ مُدَاجَاةٍ وَعَنْ دَخَلِ
وَهْمَةٌ ، فِي مِضَاءٍ فِي مُشَابَرَةٍ ، زَانَتْ عَلَى الدَّهْرِ جِيدَ الْعَصْرِ مِنْ عَطَلِ
نَاهِيكَ مِنْ رَجُلٍ فَرَدَّ بِهِ اجْتَمَعَتْ كُلُّ الصِّفَاتِ الَّتِي تُرْضِيكَ فِي الرَّجُلِ

(١) الطفل (هنا) : قبل غروب الشمس
(٢) الفرس من اللجام
وهى ما أحاط بمنكى



يَسْعَى فَيَدَّأْبُ لَا يَنْبِي عَزِيْمَتَهُ
مَا كَانَ أَلْيَنَهُ فِي حَلٍّ مُعْضَلَةٍ ،
وَكَانَ أْبْرَعَهُ وَصَفًا وَأَمْلَاهُ ،
كَانَ أَيَّامَهُ دِيْبَاجَةً نُسِجَتْ
قَدْ آلَ «سَامٍ» إِلَى النُّعْمَى ، وَأَحْسَبُهُ
تَقَاوَرَ الْعُمُرُ عَنِّ أَدْنَى مَطَامِعِهِ ،
لَنْ يَبْكْتَ لِوَوَاهُ «مِصْرُ» مِنْ تَكَلٍّ
تَبَدَّلَتْ بِمَنَاحِتِ بِلَابِلُهُ
عَلَى فَتَى كَانَ حَرَّ الرَّأْيِ يَعْصِمُهُ
وَقَامَ فِي خِدْمَةِ الْأَوْطَانِ مُضْطَلَعًا
فِي أُخْرِيَاتِ لَيْلِيهِ يَجِدُّ بِهَا
أَبَا الْمُرُوءَاتِ يُسَدِّيهَا ، وَلَيْسَ بِهَا
تِلْكَ الصَّلَاتُ الَّتِي مَازَلْتَ تَبَدُّلُهَا
دَنْ سَتَرْتَهُ عَلَى الذِّكْرَى فَوَائِدُهُ
فَازْهَبْ عَلَيْكَ سَلَامُ اللَّهِ مُنْتَقِلًا
«آلِ الْقُصَيْرِيِّ» إِنْ قُلْتُ: الْعَزَاءُ لَكُمْ ،
لَقَدْ بَكَيْنَاهُ ، وَالْعَلِيَاءُ مُسْعِدَةٌ

عَادٍ مِنَ الْخَوْفِ أَوْ غَاشٍ مِنَ الْمَلَلِ
وَكَانَ أَصْلَبُهُ فِي الْخَادِثِ الْجَلَلِ
لِلْعَيْنِ وَالسَّمْعِ إِنْ يَكْتُبُ ، وَإِنْ يَقُلُ
مِنَ الْمَفَاخِرِ فِي حَلٍّ وَمُرْتَحِلِ
يَشْكُو الْقَرَارَ بِلَا كَدٍّ وَلَا شُغْلِ
فِيَأْسَى أَنَّ ذَاكَ الْعُمُرَ لَمْ يَطُلْ
مَاحِلُ «لُبْنَانَ» بَيْنَ الْيُتَمِّ وَالشَّكْلِ؟^(١)
مِنَ الْأَغَارِيدِ فِي صَفْوٍ وَفِي جَدَلِ
مَا اسْطَاعَ بَحْمًا وَتَمْجِيسًا مِنَ الزَّلَلِ
بِهَا اضْطِلَاعُ فُحُولِ الْقَوْلِ وَالْعَمَلِ
سَعِيًّا كَمَا جَدَّ فِي أَيَّامِهِ الْأَوَّلِ
يُرَى التَّبَائِنُ فِي الْأَجْنَاسِ وَالْمَلَلِ
لِكُلِّ مُنْقَطِعٍ أَوْ كُلِّ مُتَّصِلِ
بِمَا ضَرَبَتْ بِهِ لِلنَّاسِ مِنْ مَثَلِ
جِسْمًا وَرَسْمَكَ حَتَّى غَيْرُ مُنْتَقِلِ
فَإِنَّهُ لِلرِّفَاقِ الْجَزَاعِينَ وَوَلِي
مُشِيْعِهِ بِدَمْعِ الْعَارِضِ الْمُطَّلِ^(٢)

(١) الشكل : فقد الولد (٢) العارض : السحاب

تحية

لقبطة السيد ديمتريوس قاضى

بطريك طائفة الروم الكاثوليك فى
حفلة بمؤسسة علمية لسمعان سيدناوى بك

أَشْرِقْ وَحَوْلَكَ وَوَلَدَكَ الْأَبْرَارُ كَالشَّمْسِ تَزْهُو حَوْلَهَا الْأَنْوَارُ
أَنْتَ الْفَرِيدَةُ فِي بَدِيعِ نِظَامِهِمْ وَهُمْ الْقِلَادَةُ دُرُّهَا مُخْتَارُ
يَا حُسْنَ حَقَلَتِهِمْ وَيَا عَجَبًا لِمَا كَانُوا وَمَا بَعْدَ الطُّفُولَةِ صَارُوا
حَالَاتٍ لِلْأَقْدَارِ سِرٌّ فِيهِمَا تَمَضَى وَلَا تَتَصَارَعُ الْأَقْدَارُ
أَأَوْلَتِكَ الْمُرْدُ الْأُولَى جَابُوا الصَّبَى وَأَخْطَوْ وَثْبَ وَالرِّقَادُ عِرَارُ ؟
هُمْ هَوْلَاءُ الشَّيْبِ يُلْقُونَ الْعَصَا وَعَلَى الرُّؤُوسِ مِنَ الْمَسِيرِ غُبَارُ
هَيْهَاتَ يَصْفُو الْعُمُرُ مِثْلَ صَفَائِهِ أَيَّامَ نَحْنُ الْقَتِيَّةُ الْأَعْرَارُ
لِلَّهِ أَيَّامُ الصَّبَى وَسُعُودُهَا وَضُرُوبُ فِتْنَتِهَا وَهَنَ كِنَارُ
مَا أَسْمَجَ الدُّنْيَا، وَفِينَا كَبْرَةٌ ! مَا أَبْهَجَ الدُّنْيَا، وَنَحْنُ صِفَارُ !
بِالْأَمْسِ نَنْمُو وَالْعُصُونُ نَضِيرَةٌ، وَالْعَيْشُ تَسْتُرُ شَوْكَهُ الْأَزْهَارُ
وَالْيَوْمَ تَسْتَحْيِي الرِّيَاضُ لِعُرْيِهَا وَتَلُوحُ لَا وَرَقٌ وَلَا أُنْمَارُ
مَا نَنْسَ، لَنْ نَنْسَاهُ، عَهْدًا طَيِّبًا وَلَى فَظَلَّ يُعِيدُهُ التَّدْكَارُ
فِي ظِلِّ سَيِّدِنَا أَنْقَضَى، لَكِنْ لَهُ - مَهْمَا يَغِيبُ - فِي الْأَنْفُسِ اسْتِحْضَارُ



فِيهِ طَلَبْنَا الْعِلْمَ تَحْتَ لَوَائِهِ وَلَوِاؤُهُ ظِلٌّ لَنَا وَمَنَارٌ

أَيُّ إِخْوَتِي ! هَذَا مُرَبِّينَا الَّذِي لِهْدَاهُ فِي أَعْيَانِنَا آثَارُ
حَبْرٌ تَحَقَّقَ فِي عُلَاهُ رَجَاؤُنَا لَمَّا غَدَا تَعَنُّو لَهُ الْأَخْبَارُ
وَأَفَى إِلَى «مِصْرٍ» فَكَانَتْ رِحْلَةٌ قَرَّتْ بِهَا مِنْ شَعْبِهِ الْأَبْصَارُ
فَدَأْ كُبِّرَتْ ذَلِكَ الْقُدُومَ فَأَبْدَعَتْ زِينَاتِهَا ، وَلِثْلِهِ الْإِكْبَارُ
كَادَتْ تَخِفُّ الْبَيْعَةُ الْكُبْرَى لَهُ لَوْ لَمْ يُبْتَبَهَا الْغَدَاةُ وَقَارُ
أَبَدَتْ أَفَانِينَ الْحَاسِنِ دَارُهُ وَأَجَلَ حُسْنًا مَا تُكِنُّ الدَّارُ
وَلَرُبَّمَا مُنِحَ الْجَمَادُ كَرَامَةً فَأَجَلَ قَدَرَ الزَّائِرِينَ مَرَارُ
« دِيمِثْرِيُوسُ » الْعَالِمُ الْعَلَمُ الَّذِي تُصْبِي النَّهْيَ أَخْلَاقُهُ الْأَطْهَارُ
نِعَمَ الْمَهَامُ النَّبْتُ إِنْ مَرَّتْ بِهِ أَرْزَمَ وَنِعَمَ الْحَارِمُ الصَّبَّارُ
الْمُرْتَجِي عَفْوَ الْكَرِيمِ ، الْمُتَقِي عَضْبَ الْحَلِيمِ ، الْمُحْسِنُ الْفَغَّارُ
الْمُفْتَنِي بِالسَّيْرِ أَعْدَلَ مِنْهَجٍ نَهَجْتُهُ أَسْلَافٌ لَهُ أَحْيَارُ
أَنْظَرَتْهُمُوهُ حِينَ يَدْعُو رَبَّهُ وَالشَّمْسُ تَاجٌ ، وَالنُّجُومُ دِنَارُ؟
يَجْلُوسَنِي الْقُدْسِ الْمُحَجَّبِ جَهْرَةً وَكَلَى يَدَيْهِ تَكْمَلُ الْأَسْرَارُ
وَكَانَ لِأَوْلَاءِ الْمَسِيحِ بِوَجْهِهِ إِذْ تَنْجَلِي عَنْ وَجْهِهِ الْأَسْتَارُ

يَا أَيُّهَا الْإِخْوَانُ مِنْ أُبْكَارِنَا سِنًا وَفِيمِ الرُّوْعِ وَالْإِنْكَارُ؟

بَلْ أَيُّهَا الْإِخْوَانُ مِنْ أَبْكَارِنَا
 مِنْ كُلِّ ذِي نُبُلٍ، وَذِي فَضْلٍ، وَذِي
 الْبِشْرِ شَامِلِكُمْ، فَإِنْ لَمْ يُوْفِهِ
 رَعِيًّا لِجَهْدِي، وَفِي شَرَعِ الْهُوسَى
 «سَمْعَانُ» يَسْمَعُ كُلَّ مَدْحٍ إِنْ يُقَلُّ،
 وَالْيَوْمَ أَجْرًا أَنْ أُخَالِفَ طَبْعَهُ،
 يَا رَابِحِ الْوِزْنَاتِ أَبْشِرْ هَكَذَا
 لَيْسَ الْمَحْدَثُ عَنْ نَدَاكَ بِمُفْتَرٍ
 عِشْ يَا هُمَامُ، وَسُدِّ، فَهَيْلِكَ إِنْ يَسُدُّ
 عَلِمًا، وَنِعَمَ الْإِخْوَةَ الْأَبْكَارُ
 أَدَبٍ، بِهِ تَتَنَادَمُ السَّمَارُ
 وَضَيْقِي فَقَدْ يُعِينِي بِهِ بَشَارُ
 يُرْعَى الْقُصُورُ وَيُكْرَهُ الْإِئْتِصَارُ
 فِي غَيْرِهِ، وَلَهُ بِهِ اسْتِيشَارُ
 وَجَمِيعُكُمْ فِي ذَلِكَ لِي أَنْصَارُ
 أَجْرُ الزَّكَاةِ وَهَكَذَا الْإِتِّجَارُ
 وَمُصَدِّقَاهُ الْخَبِيرُ وَالْأَخْبَارُ
 فِيهِ لِأَمَّتِهِ غِنَى وَفَخَارُ

عَوْدًا إِلَى الضَّيْفِ الْجَلِيلِ، فَإِنْ أَكُنْ
 قَدْ يُسْتَحَبَّ الْعِقْدُ وَهُوَ مُفْصَلٌ
 دَاوَلْتُ فِي مَدْحِي فَلِي أَعْدَارُ
 وَبِرُوعٍ حِينَ يُنَوِّعُ النُّوَارُ

يَا أَيُّهَا الْمَوْلَى الْكَبِيرُ بِنَفْسِهِ
 لَمْ يُحْطِ بِالدَّاعِيكَ بِالنَّاقِضِي إِذَا
 أَلْعَدَلُ عِنْدَكَ رَحْمَةٌ عَلَوِيَّةٌ
 فَإِذَا تَقَاضَتْكَ الشَّجَاعَةُ حَقَّهَا
 دُمْ رَاعِيًّا لِلشَّعْبِ يَا مُحْتَارَهُ،
 وَبِتَابِعِيهِ، وَإِنَّهُمْ لَكِبَارُ
 عُنِيَ الَّذِي لَا تَحْرِفُ الْأَوْطَارُ
 حَتَّى يَثُوبَ إِلَى التَّقَى الْأَشْرَارُ
 شَقِيَّ الْعَتَى وَحَطَّمِ الْجَبَّارُ
 يَسْعُدُ بِظِلِّكَ شَعْبُكَ الْمُخْتَارُ

في ظهور الشوير بلبنان

وقد أقيم تمثال نصفي لمحيي هذا المصيف

السيد فارس مشرق

أَنَا فِي ارْتِحَالِ الشَّعْرِ غَيْرُ مُوقِّعٍ وَإِلَى مُنَايَ قَرِيحَتِي لَا تَرْتَقِي
الْنَفْسُ تَدْعُو وَالْعَوَائِقُ بَجَّةٌ مَا حِيلَتِي فِي وَقْتِي الْمُسْتَعْرِقِ ؟
يَا «فَارِسَ» الْخَيْرِ اغْدِرَنَّ أَحَالَهُ فِي يَوْمِكَ الْمَشْهُودِ وَفَنَمَةُ مُطْرِقِ
إِنْ لَمْ تَوَاتِ بِلَاغَةٌ فِي نَظْمِهِ شَفَعَتْ بِلَاغَةُ دَمْعِهِ الْمَتَرُوقِ
لِمَالِكَ الْمَرْفُوعِ ظِلُّ مَهَابَةٍ يُجْلَى بِهِ وَضَحُ الْحَيَا الْمَشْرِقِ
مَا مَعْدِنٌ مُتَشَبَّهُ فِي نَقْلِهِ مِنْ مَعْدِنٍ فِي أَصْلِهِ مُتَأَلِّقِ ؟
فَلْيَعْلَمْ الْأَعْقَابُ مَنْ ذَلِكَ الَّذِي زَانَ «الظُّهُورَ» بِتَاجِ هَذَا الْمَفْرِقِ
الْعَزْمُ وَالْإِقْدَامُ مِلُّ إِهَابِهِ وَفَضَائِلُ الْقَلْبِ الْأَبْرُّ الْأَرْفَقِ
رَجُلٌ أَرَادَ مِنَ الزَّمَانِ مَصْنَعَةً وَالنَّاسَ بَيْنَ مُكَدِّبٍ وَمُصَدِّقِ
فَأَصَابَهَا بَعْدَ الْمِرَاسِ وَلَمْ يَكُنْ أَمَلٌ لِغَيْرِ مُمَارِسٍ بِمُحَقِّقِ

يَا مَنْ بِهِمَّتِهِ زَهَا هَذَا الْجُمَى وَبِهِي الْحَوَاضِرَ بِالسَّنَى وَالرَّوْنِقِ (١)

(١) بهاها : غلبها في البهاء والحسن

إِهْنَأُ بِشَوْبٍ لِلخُلُودِ لَبِستَهُ وَالبَسَ جَدِيداً مَا حَيَّيتَ وَأَخْلِقِ (١)
 وَأَقْرَزْ طَوَالَ الدَّهْرِ عَيْناً بِالذِّي شَارَفْتَ مِنْ هَذَا الْجَلَالِ المُونِقِ
 نَافَسْتَ أَهْلَ العَرَبِ فِي مِضَارِهِمْ وَأَرَيْتَ مَا يَسْطِيعُ أَهْلُ المَشْرِقِ
 وَرَفَعْتَ فِي «لُبْنَانَ» رَايَةَ فَتِيَّةٍ مِنْ قَوْمِهِ فِي كُلِّ شَوَاطِئِ أُسْبَقِ
 هِيَ بِلَدَةٍ صِدْقُ العَرِيْمَةِ شَادَهَا، كَمْ لِلعَرِيْمَةِ آيَةٌ إِنْ تَصْدُقِ؟
 حَمَّتْ بِهَا الجَنَاتُ وَالنَّعْمَى بِهَا مَاذَا تَرَكَنَ إِزَاهِدٍ أَوْ مُتَّقِي؟
 أَلْعَيْشُ طَلَقَ وَالنَّسِيمُ مُورَّجٌ فِي جَوْهَا وَالبُورْدُ غَيْرُ مُرْتَقِي (٢)
 فِيحَاهُ تَنْبَسِطُ الرِّوَايَعُ حَوْلَهَا شَتَّى وَفِي نَظَرِ المَطَالِعِ تَلْتَقِي (٣)
 فِي كُلِّ مَرَمَى لِاحْظِ مُنْسَقِي يَقْضِي لَهُ عَجَباً وَغَيْرِ مُنْسَقِي
 مَنْ فَاتَهُ نَظَرٌ إِلَيْهِ لَمْ يَزَلْ مُتَلَفِّئاً بِفَوَادِهِ المُنْشَوِّقِ

الى فاضلة

سألت الشاعر إهداء رسمه اليها

رَغِبْتِ إِلَى فِي إِهْدَاءِ رَسْمِي إِلَيْكَ، وَقَبْلَهُ أَهْدَيْتُ قَلْبِي
 وَأَنْتِ جَدِيرَةٌ أَدَبًا وَحُسْنًا وَأَخْلَاقًا بِأَعْجَابِي وَحُبِّي

(٢) الورد : المشرب . مرتق : مكدر

(١) أخلق : إبلر الثوب

(٣) فيحاء : واسعة

رثاء

الصديق الشاعر المؤلف الروائي الصحافي

المرحوم الياس فياض

ذَلِكَ الرُّزْءُ فِي الصَّدِيقِ الْكَرِيمِ كَانَ سَهْمًا أَصَابَنِي فِي الصَّمِيمِ
كَلَّمَا جَدَّ ذِكْرُهُ بِي جَدَّتْ يَقْطَعَةٌ فِي الْجِرَاحِ مِنْ تَهْوِيمِ^(١)
كَانَ يَوْمَ انْتَوَيْتَ فِي «مِصْرَ» وَ«الشَّامِ» وَ«لُبْنَانَ» يَوْمَ حُزْنِ عَمِيمِ^(٢)
مَا دَهَى الصَّادِّ فِي أْبْرَ بَيْعِيهَا؟ مَا دَهَى الشَّرْقِ فِي فَنَاءِ الْعَظِيمِ؟
فِي الْأَدِيبِ الْأَدِيبِ، وَالشَّاعِرِ الشَّاعِرِ عِرِّ، وَالْمُدَّرَةِ الْأَرِيبِ الْحَكِيمِ؟
فِي الصَّحَافِيِّ لَمْ يَكُنْ بَدْعِي، وَالرُّوَائِيَّ لَمْ يَكُنْ بَرْنِيمِ^(٣)
عَلِمَ لَمْ يَصِرْ تَعَدُّهُ فِي كُلِّ وَصْفٍ بِوَحْدَةِ الْأَقْنُومِ^(٤)
يَا نَجِيَّ الْجَمَالِ فِي مَقْدِسِ الْفَنِّ وَمِجْرَابِهِ كَنْجَوَى الْكَلِيمِ^(٥)
أَيْنَ كَأْسِي الْبَيَانِ مِنْ كُلِّ ثُوبِ عَبَقْرِيَّ وَكُلِّ لَوْنٍ وَسِيمِ؟
مَنْ لِدَاكَ النَّثِيرِ فِي وَشِيهِ الرَّأْيِ نِيعَ حُسْنًا؟ وَمَنْ لِدَاكَ النَّظِيمِ؟
مَنْ لِيَصَوِّغَ الْمَبْنَى الْبَدِيعِ وَإِحْرَا حِ الْمَعَانِي فِي ذَلِكَ التَّقْوِيمِ؟
إِنَّ مِنْ ذَلِكَ الْقَرِيبِ لَسِحْرًا لَيْسَ بِالْمُفْتَرَى وَلَا الْمُوْهُومِ

(١) التهويم : النوم القليل (٢) اتوى : انتقل وبعد (٣) الزنيم : اللثيم والدعى

(٤) الأَقْنُوم : الأصل (٥) الكليم : موسى عليه السلام

هُوَ فِي كُلِّ مَوْطِنٍ عَرَبِيٍّ طَوْقٌ وَرَقَانِهِ وَقَيْدُ الرَّيْمِ (١)
 رِيضَ شَيْطَانَهُ فَلَمْ يَرْجُمِ النَّاسَ بِسُوءِ وَلَمْ يَكُنْ بِرَحِيمِ

قَالَ شَرَوَاكُ فِي الَّذِينَ عَرَفْنَا مِنْ رَفِيعِي بِالنَّاسِ أَوْ مِنْ رَحِيمِ (٢)
 حَظَّهُ مِنْ سُورٍ مِنْ سُرِّ فِيهِمْ حَظَّهُ مِنْ سَقَامٍ كُلِّ سَقِيمِ
 إِنْ أَجَمَّتْ مِدَادَهُ حُرُوقٌ فِي النَّفْسِ أَجْرَتُهُ دَمْعَةٌ مِنْ يَتِيمِ
 خُلِقَ نَفْحُهُ كَمَا نَفَحَ الرِّوْضُ، وَطُفَّ مُرُورُهُ كَالنَّسِيمِ

إِنَّ حَظَبًا أَدَمَى أَحَاكَ تَخَلُّطُ بِتَجَنُّبِهِ فَوْقَ حِلْمِ الْحَلِيمِ
 فَلْيَقُلْ أَبْلَغَ الْمَقَالَةِ فِي الدَّهْرِ وَفِي صَرْفِهِ الْأَلِيمِ الْأَلِيمِ
 قَامَ عُذْرُ الْمُتَوَرِّفَانِهِضِ خَطِيبِ الشَّرِّ قِي وَازَارَ زَارَ الْمَصُورِ الشَّدِيمِ (٣)
 وَأُتِرَ غَيْبَ الْمِدَادِ وَأُرْسِلَ صَعَقَاتٍ لَهَا انْقِضَاضُ الرُّجُومِ
 هَاتِ آيَاتِكَ الْكِبَارَ وَفِيهَا لِلنَّبِيِّ كُلِّ مُقْعِدٍ وَتَمِيمِ
 غَيْرَ أُنِّي أَرَاكَ تَأَبَى عَلَى الشَّدَّةِ بِنَا حُزْنِكَ الْمَكْتُومِ
 لَا لِيَعِي وَإِيمَا الْقَوْلِ فِي رُزْءٍ كَهَذَا لِصَامِتَاتِ الْكَلُومِ
 نُوْبُ الدَّهْرِ لَا تَرْفَعُهُ بِالنَّبِثِ تَبَارِيحُهَا، وَلَا بِالْوُجُومِ

(١) الورقاء : الحمامة . الريم : الطي . (٢) شرواك : منليك

(٣) المصور : الأسد . الشقيم : العايس الوجه

وَسَوَاءٌ فِي الْعُجْزِ ، لَوْلَا الْمَدَاجَا ، شِكَاةُ الشَّاكِي وَكُظْمُ الْكُظِيمِ -

لَهْفَ نَفْسِي عَلَى الشَّهَابِ الَّذِي غُيِّبَ فِي الرَّمْسِ ، وَالصَّدِيقِ الْحَمِيمِ
يَا جَلِيلِي ! وَكُنْتَ أَيَّ جَلِيلٍ ، يَا نَدِيمِي ! وَكُنْتَ أَيَّ نَدِيمٍ
مَنْ يُعْطِي الثَّمَارَ بَعْدَكَ مَا كُنْتَ تُعْطِي مِنْ سِرِّ بِنْتِ الْكُرُومِ ؟
حَرَكَ الشَّجُورِ فِي فُؤَادِي شَجْوًا لِلْأَحِبَاءِ فِي الزَّمَانِ الْقَدِيمِ -
يَفَ كُنَّا وَنَحْنُ فِي رَبِيقِ الْعُمُرِ شِدَادَ الْقُوَى ضَالَّ الْجُسُومِ ؟
عُصْبَةٌ مِنْ خُلَاصَةِ النَّشْءِ لَمْ تَقْسَحْ مَكَانًا لِغَادِرٍ أَوْ لَنِيمٍ -
جَمَعْتَ فِي الْيَسِيرِ مِنْ رِزْقِهَا حَقًّا عَلَيْهَا لِلسَّائِلِ الْمَحْرُومِ -
وَبَلَتْ جَوْرَ دَهْرِهَا فِرَاقَهُ سَبَبًا فِي انْتِصَافِهَا لِلْهَضِيمِ -
بَجَمْعِنَا فِي خِدْمَةِ الْحَقِّ مَا اسْتَطَعْنَا ، وَأَجَلَلْ بِالْحَقِّ مِنْ مَخْدُومِ -
نَمَلُّ الصُّحُفَ بِالثَّمَارِ الدَّوَانِي مِنْ مَجَانِي قَرَاحٍ وَعُلُومِ -
وَتَسِيلُ الْأَنْهَارُ فِيهَا بِعَذْبٍ مِنْ لَطَافِ النَّطَافِ أَوْ بِحَمِيمِ -
بَيْنَ جِدِّ وَبَيْنَ هَزَلٍ ، وَفِي الْخَالِيَيْنِ قَصْدُ التَّسَدِيدِ وَالتَّقْوِيمِ -
فِي سَبِيلِ الْبِلَادِ نَنْصُرُ مَنْ نَا صَرَهَا ، أَوْ زَرُدُ كَيْدَ الْخُصُومِ -
شَدَّ مَا سَامَنَا الْهَوَى كُلَّ يَوْمٍ مِنْ دِفَاعٍ وَسَامَنَا مِنْ هُجُومِ -
نَتَفَانَى وَمَا بِنَا مَا نَعَانِي مِنْ شِقَاةِ دُونَ النَّجَاحِ الْمُرُومِ -
وَرَرَى فِي الشَّبَابِ فَضْلًا بِهِ تَمْزُجُ بَيْنَ التَّخْلِيلِ وَالتَّحْرِيمِ -

بَارَكَ اللهُ فِي الشَّبَابِ وَمَا فِي ذَخْرِهِ مِنْ صَلَابَةٍ وَعَزِيمٍ
 (١) إِنْ وَرَدْنَا الحَوْمَاتِ تَشْتَعِلُ الأَفْكَارُ فِي نَارِهَا اشْتِعَالَ المَهْسِمِ
 وَقَرَرْنَا مِنْ اشْتِجَارِ يرَاعَاتِ تَعَالَى صَرِيرُهَا كَالهَزِيمِ (٢)
 عَرَفْنَا مَعَاهِدُ اللّهُوِ مِنْ رُوَا دَهَا المَازِينِ بِالتَّائِمِ
 وَالتَّقَى اليَوْمَ صَوْتَنَا بِصَدَاهُ أَمْسٍ بَيْنَ التَّوَدِيعِ وَالتَّسْلِيمِ
 إِعْذِرُوا فِتْيَةَ الحِمَى إِنْ يَحِيدُوا حَيْدَةً عَن صِرَاطِهِ المُسْتَقِيمِ
 ضَلَّةَ الَّذِينَ يَبْغُونَ مِنْهُمْ قَبْلَ مِيعَادِهِ كَمَالَ الخُلُومِ
 فُرْصُ العَيْشِ لِلجُنُودِ نِهَابٌ قَبْلَ يَوْمِ مُعْجَلٍ مَحْتَمُومِ

عُصْرٌ سَاقَنَا إِلَى عُصْرِ خَلْفَ اللِّذْكَرِيَّاتِ أَشْجَى الرُّسُومِ
 فَانْتَقَلْنَا بَيْنَ الزَّمَانِينَ كَالثَّقَلَةِ بَيْنَ الإِقْلِيمِ وَالإِقْلِيمِ
 عَادَ قُرْبُ التَّخُومِ بَيْنَهُمَا بُعْدًا، وَشَطَطَ اللِّزَارُ بَيْنَ التَّخُومِ
 وَنَزَعْنَا عَنِ العَوَايَةِ فِي العَايَةِ مِنْ ظَرْفِهَا إِلَى التَّخَايِمِ
 فَبَلَّغْنَا مَعَ الكَهْوَلَةِ شَأْنًا لَمْ يَكُنْ فِي حَدْسٍ وَلَا تَنْجِيمِ
 صَارَ «إِلْيَاسُ» قَاضِيًا، يَرْجِعُ أَمْرًا مُؤَلَّفًا فِي الحُكْمِ وَالتَّحْكِيمِ
 فَوَزِيرًا بِهِ الوِزَارَةُ تَرْهَى، فَوَلِيًّا لِلعِلْمِ وَالتَّعْلِيمِ
 فَلِسَانًا تَنْضُو بِهِ نَدْوَةُ التَّوَابِ عَضْبًا فِي وَجْهِ كُلِّ غَشُومِ

(١) الحومات : مواضع القتال (٢) الهزيم : الرعد

(١) مَنْصِبٌ بَعْدَ مَنْصِبٍ فَازَ مِنْ طَيِّبٍ أَرْزَاقِهِ بِدَرِّ جَسِيمٍ
 غَيْرَ أَنَّ الْأَيَّامَ ظَلَّتْ لَهُ حَرٌّ بَأْسًا، وَكَانَتْ حَرْبًا لِكُلِّ كَرِيمٍ
 كَيْفَ قَضَدُ الْجُرَادِ وَالْجُودُ طَبَعٌ؟ كَيْفَ إِتْرَاهِ ذِي الضَّمِيرِ الْقَوِيمِ؟
 لَيْسَ أَنْكِي حَالًا وَأَتَعَبَ بَالًا فِي اعْتِقَادِي مِنَ الْغِنَى الْعَدِيمِ
 أَنْصَبَ الْبُؤْسَ ذِهْنَهُ فَمَرَاهُ شِبْهُ عُنْمٍ، وَلَمْ يَكُنْ بِعَقِيمٍ
 أَيُّهَا الْعَاذِلُوهُ شَوْقًا إِلَى إِنْشَادِهِ، قَدْ يُلَامُ غَيْرُ مُلِيمٍ
 لِصِفَارِ الْهُمُومِ تُقْتَلُ فِي أَنْفُسِ أَهْلِ النَّهْيِ كِبَارِ الْهُمُومِ
 وَإِذَا عَزَّ مَا ابْتَغَيْتَ عَلَى الْأَرْضِ، فَكَيْفَ ابْتِغَاءَ مَا فِي النُّجُومِ؟

إِيه «إِلْيَاسُ» بَعْضُ شَأْنِكَ مِمَّا ضَلَّ فِيهِ السَّبِيلَ عِلْمُ الْعَلِيمِ
 تَبْلُغُ الْمَوْضِعَ الَّذِي لَكَ فِيهِ كُلُّ غَنَمٍ وَأَنْتَ جِدُّ غَرِيمٍ
 تَحْمِلُ الضَّمِيمَ غَيْرَ شَاكٍ وَإِنْ كَانَا نَ الْأَسَى مِنْكَ مَالِي الْخَيْرُومِ (٣)
 هَادِنًا وَادِعًا كَانَ جَسِيمَ الْأَمْرِ، إِذْ تَلْتَقِيهِ، غَيْرُ جَسِيمٍ
 لَا تُرَى فِي مُلْمَةٍ بَادِيِ الْمَقْتَلِ إِلَّا فِي نُصْرَةِ الْمَطْلُومِ
 وَأَبَيْتَ التَّسْلِيمِ أَوْ يَقَعِ الْخُتْفُ فَذَا مِنْكَ مَوْقِعُ التَّسْلِيمِ

يَا صَفِيًّا رَعَى ذِمَامَ مُحِبِّيهِ وَمَا كَانَ عَهْدُهُ بِدَمِيمٍ

(١) جسيم: غزير (٢) الليم: من يأتي ما يلام عليه (٣) الخيزوم: الصدر

إِنْ تَفَارَقَ فَأَيُّ ذَخْرِ لِقَوْمٍ صَارَ بَعْدَ الْحَيَاةِ بَعْضَ الرَّمِيمِ؟^(١)
 لَمْ يَدَعْ نَائِكَ الْوَشِيكَ سُورًا يَبْقَاءُ لِأَلْمَعِيِّ مُقِيمِ
 قَدَمَتِكَ الدُّنْيَا، وَفِي غَيْرِ هَذَا الشُّوْطِ كُنْتَ الْجَدِيرَ بِالتَّقْدِيمِ
 فَتَبَدَّلَ مِنْ شِمْوَةٍ قَدْ تَقَضَّتْ مَا سَيَّبَتِي مِنْ نَضْرَةٍ وَنَعِيمِ

شـ طـ رـ نـ جـ

أهدى إلى أمير طفل

أَجْسُرُ أَنْ أَهْدِيَ الْعُوبَةَ مَأْثُورَةً فِي تَسْلِيَاتِ الْمُلُوكِ
 تَدِيرُ، يَا مَوْلَايَ، دَوْلَاتَهَا بِقُوَّةِ الْعَقْلِ وَلُطْفِ السُّلُوكِ

ترجمة حرفية

من لافونتين

الشاعر الافرنسي المشهور

مَا بَيْنَ لُصُوصٍ وَلُصُوصٍ فَرَقَ فِي الْأَعْلَى وَالْأَذْنَى
 لِصِفَارِهِمُ الْمَوْتُ الْمُزْرِي وَكِبَارِهِمُ الشَّرْفُ الْأُسْنَى

(١) الرميم: البالي من العظام

هكتور خلاق

شاعر لبناني باللغة الفرنسية

أكثر إقامته بجوار الأرز وأهدى نسخة من مجموعة منظومات له إلى صاحب هذا الديوان . فأجابه بعد إبطاء اضطراري بما يلي :

« هِكْتُورُ » إِنَّ أَبْطَأَ شُكْرِي مَا قَلَّ عَلَيَّ إِبْطَانِهِ الشُّكْرُ
وَفِي يَقِينِي أَنَّهُ قَامَ لِي عِنْدَ أَخِي مِنْ نَفْسِهِ عُدْرُ
أَتَكْبُرُ الصُّعْرَى لَدَيْهِ وَفِي سَاعَاتِهِ يُغْتَفَرُ الْوِزْرُ ؟
جَادَ وَلَكِنْ جَاءَ دِيْوَانُهُ حِينَ الْعَوَادِي دُونَهُ كَثُرُ
فَبَاتَ فِي دُرْجِي مَصُونًا كَمَا يُصَانُ فِي مَحَبَّتِهِ الذُّخْرُ
أَهْمُو إِلَيْهِ وَالْمَمَاتُ لَا تَعْفُو وَلَا يُعْصَى لَهَا أَمْرُ
أَلْيَوْمُ بَعْدَ الْيَوْمِ يُطْوَى عَلَيَّ هَذَا، وَيُقْمَى الشَّهْرُ فَالشَّهْرُ
حَتَّى إِذَا قَيَّضَ لِي فُرْصَةً مِنْ بَعْدِ أَنْ ضَنَّ بِهَا الدَّهْرُ
أَقْبَلْتُ أَتْلُوهُ حَرِيصًا كَمَا يَحْرِصُ مَنْ فِي يَدِهِ شَدْرُ (١)

يَا حُسْنَ « لُبْنَانَ » وَيَا بَرَحَ مَا هِيَجَ لَهُ وَجِدِي وَالذِّكْرُ
أَعْبُ عَبًّا مِنْ يَنَابِيْعِهِ وَالْقَلْبُ لَا يُرَوَى لَهُ حَرُّ

(١) الشدر: قطع الذهب

تَاللهِ مَا أَدْرِي أَبِي فِتْنَةً تَشْبَهَا جَنَاتُهُ الْخَضْرُ ؟
 مَاذَا يُرِينِي صَخْرَهُ بِاسْمَا أَكَلَحَ مَا يَبْدُو لِي الصَّخْرُ ؟
 أَكُلُّ مَا تُظْهِرُ أَعْلَامَهُ وَكُلُّ مَا تُخْفِي بِهِ سِخْرُ ؟
 أَكُلُّ مَطْوِيٍّ عَلَى كَسْحِهِ مِنَ الثَّنَائِيَا لِي بِهِ سِرٌّ ؟^(١)
 لِكُلِّ بَدْرِ حُسْنُهُ حَيْثُمَا لَاحَ وَلَكِنْ بَدْرُهُ الْبَدْرُ
 وَالْوَرْدُ أَرْهَى مَا زَهَا وَرَدُّهُ وَعِطْرُهُ الذَّاكِي هُوَ الْعِطْرُ
 أَعْجِبْ بِهِ مِنْ بَلَدٍ مُنْجِبٍ إِنْ يَنْتَخِرُ حُقَّ لَهُ الْفَخْرُ
 مِزَاجُهُ شِعْرٌ فَلَا غَزْوَ أَنْ يُخْلَقَ فِي أَبْنَائِهِ الشَّعْرُ
 مَلَّاطُ، وَالْأَخْطَلُ، وَالْمَرْمُ، هَلْ أُوتِيَ أَنْدَادًا هُمْ قُطْرُ ؟

يَا صَاحِبَ الدِّيَوَانِ أُمْتَعْتَنِي بِمَا اشْتَبَاهَهُ أَقْلَبُ وَالْفِكْرُ
 مَنْ لِي بِأَنْ تَجْمَعَنَا ذُرُوءَ يَحْنُو عَلَيْنَا أَرْزُهَا النَّصْرُ ؟
 أَنْهَلُ مَاءَ النَّبْعِ مِنْ حَيْثُ لَا يَنْهَلُ إِلَّا أَنْتَ وَالنَّسْرُ

(١) الكشح : ما بين السرة ووسط الظهر . الثنايا : العقبان في طرق الجبال

رثاء

للصديق الأوفى المرحوم ميشال زكور

صاحب مجلة العرض ، ونائب لبنان ، ووزير داخلته حيناً

كَيْفَ قُوِّضَتْ يَا عَـلَمَ وَأَنْطَوَى ذَلِكَ الْعَـلَمَ؟^(١)
تَكِلَ الطَّوْدُ لَيْتَهُ فَهَوَ فِي مَاتَمِّ عَمِّ^(٢)
لَهَفَ نَفْسِي عَلَى الْفَقِيدِ فَتَى الْبِئْسِ وَالْكَرَمِ
أَرْوَعَ ، وَجْهُهُ أَغْرَى ، وَعِزِّيْنُهُ أَشَمُّ^(٣)
لَوْ تَجَلَّى ، إِيَّاهُ « لُبْنَانِ » فِي شَخْصِهِ ارْتَسَمَ
أَنْضَبَتْ دَمْعُهَا الْعِيُونَ ، وَلَأَنْتَ صَمًا الْأَكَمُ^(٤)
وَدَجَا فِي الْقُلُوبِ صُبْحُ الْأَمَانِيِّ وَادَلَّهُمْ
مَنْ تَرَى ، بَعْدَ خَطْبِهِ ، حَامِلًا ذَلِكَ الْقَلَمَ ؟
قَلَمَ النَّاصِحِ الْجَرِيءِ الَّذِي يُوقِظُ الْهَمَمَ
أَلْصَّرِيحِ الَّذِي إِذَا نَاصَرَ الْحَقَّ مَا اخْتَسَمَ
كَانَ فِي « الْمَرِيضِ » السَّرَّاءِ الَّذِي يَكْشِفُ الظُّلْمَ
طَاهِرَ الرَّأْيِ لَمْ يَضَعْ نَفْسَهُ مَوْضِعَ التُّهْمِ

(١) العلم « الأول » : الجليل . العلم « الأخرى » : الرابية (٢) الطود : الجبل . عمم : شامل (٣) عزينته : أفنه . أشم : مرتفع (٤) الصفا : الحجارة . الأكم : التلال

راجِحَ الفِعْلِ قِيمَةً عِنْدَ مَا تُوزَنُ القِيمَ
 عَلَّمَ الشَّعْبَ كَيْفَ تُرَى عَى عُهُودٌ وَتَلْتَزَمَ ؟
 عَلَّمَ الشَّعْبَ أَنَّ مَنْ كَرِهَ الضِّيمَ لَمْ يُضْمَ
 عَلَّمَ الشَّعْبَ كَيْفَ تُرَى فِي المَعَالِي وَتُقْتَحَمُ
 عَلَّمَ الشَّعْبَ أَنَّ لِلْجَبِينِ غِبًّا هُوَ النَّدَمُ
 عَلَّمَ الشَّعْبَ أَنَّ حُرًّا بِأَلْفٍ مِنْ ائْتَدَمَ
 عَلَّمَ الشَّعْبَ أَنَّ بِالسَّعْيِ مَا يَعْدِلُ القِسْمَ (١)
 صُحْفِيٌّ بِمِثْلِهِ ، إِنْ كَبِتْ ، تَهْضُ الأَمَمُ
 نَائِبٌ أَيْقُظَ الحُجَى وَعَنِ الحَقِّ لَمْ يَتَمَّ
 رَابِطُ الجَأْشِ ثَابِتٌ وَهُوَ فِي أَرْفَعِ القِيمِ
 لَمْ يَكُنْ ذَلِكَ الوَزِيرَ الَّذِي يَخْفِرُ الذَّمَّ (٢)
 يَخْدَعُ النَّاسَ بِالبُرُوقِ وَمَا تَحْتَهَا دِيمٌ (٣)
 فَإِذَا أَدْرَكَ لَلرَّامِ ، تَعَالَى وَلَمْ يَرِمَ (٤)
 بَعْدَ « زَكْوَر » مَنْ لَهُ وَثْبَةُ اللَيْثِ فِي القَحْمِ ؟ (٥)
 وَهُوَ صَوْلَةٌ المَطَا عِ اِخْتِيَارًا إِذَا حَكَمَ

(١) القسم : الحظوظ (٢) يخفر : ينقض (٣) ديم : الأمطار تدوم
 (٤) يرم : يتحول (٥) القحمة : المهالك والمشقات



لأولى العزم والنهى ونسم تخضع النسم^(١)
ليس للشعب قانداً بالهدى كل من زعم
وأحب الأولى رعوا أمماً، من زعى الحزم
أنا أرى لأسرة ركنها الراسخ انهدم
وازوج وفيه حبل آملها انقصم
وصفار يحنكو ن يصاب من التيم^(٢)
ثم أشكو مفعماً ما أتاني من الألم
هو خذت فقدت ماثورة النسم
كان شجوى إذا نأى، وسرورى إذا ألم
أيها المنكرون أن ينقص البدر حين تم
لا عتاب وهذه سنة الدهر من قدم
رام «ميشال» غاية من تصدى لها ارتطم
ليس تحرير موطن يسير لمن زعم
دونه الحازبان من بذل مال وسفك دم^(٣)
أو نحم مناجى لا ندير ولا سقم
شد ما كابد النقيد دؤوباً بلا سأم

(١) نسم «أولى»: جمع نسمة وهى نفس الروح، ونسم «الأخرى»: جمع نسمة أيضاً وهى الإنسان (٢) الصاب: شجر مر (٣) الحزبان: الشديدين

مَوْقِنًا أَنْ عَيْشَةَ الذُّلِّ لَا تَفْضِلُ الْعَدَمَ
 فَقَضَى وَهَوَى فِي الْجِهَامِ دِرْمًا وَمَطْلُوبُهُ أُمَّمٌ (١)
 بِالْفِدَى ثُمَّ بِاتِّمَدِي بَدَأَ الْعُمَرَ وَاخْتَمَّهُ
 فَلَهُ الْيَوْمَ قِسْطُهُ مِنْ خُلُودٍ وَمِنْ عِظَمٍ

حفلة

لمدارس المساعي المشكورة بالمنوفية

والأعيان الذين أسوها ورعوها

أَيُّهَا النَّاصِرُونَ لِلْعِلْمِ! أَحْسَنُكُمْ لِعَمْرِي نِهَايَةَ الْإِحْسَانِ
 فَضْلُكُمْ: أَصْبَحَ الْمِثَالُ الْمُدَى أَيْ فَضْلٌ كَنْصَرَةِ الْعِرْفَانِ؟
 وَطَنٌ: يَبْدُلُ الْأَمَاجِيدُ فِيهِ بِذَلِكَ، لَا يَهُونُ فِي الْأَوْطَانِ
 «مِصْرُ» تَيْبِي بِنَاصِيهِنِ كِرَامٍ هُمْ فَخَارُ الْأَمْصَارِ فِي كُلِّ آنٍ
 فِي «الْمُنُوفِيَّةِ» الضَّحُوكِ وَجُوهٌ أَصْبَحُوا بِالْبَدَى وَجُوهَ الزَّمَانِ
 مَعْرِسٌ أَطْلَعَ النُّبُوعَ وَأَجْنَى الرُّوحِ وَالْجِسْمِ طَيِّبَاتِ الْمَجَانِي
 هَكَذَا الْمَسْكُورَاتُ - إِنْ وُجِدَتْ فِي بَلَدٍ - فَهِيَ أَعْمَرُ الْبُلْدَانِ
 بَارَكَ اللَّهُ فِيكُمْ وَعَلَيْكُمْ بِدُعَاءِ الْجَنَانِ قَبْلَ الْأَسَانِ

(١) أمم : قريب

اليوييل الذهبي

جمعية المساعي الخيرية المارونية

بالقاهرة

حَى الْجَمَاعَةَ جَاوَزَتْ خَمْسِينَ عَامًا فِي الْجِهَادِ
تَرَفَى الْمَعَارِجَ مِنْ سَبِيلَيْنِ : الْمَضَاءِ وَالْإِجْتِهَادِ
دَلَّتْ بِقُدُوسِيهَا عَلَى فَضْلِ الْوِفَاقِ وَالِاتِّحَادِ
يَقْطِي تَصَرُّفُ بَرٍّ أَهْلِي الْبِرِّ فِي نَهْجِ السَّدَادِ
أَنْظُرْ إِلَى آثَارِهَا وَإِلَى الْمَآثِرِ فِي الْبِلَادِ
كَمْ فَرَجَتْ مِنْ كُرْبَةٍ رَأَتْ وَأُنْجَتْ مِنْ نَادٍ؟ (١)
كَمْ شَاكِيًا أَشْكَتْ مِنْ أَلَمِ الْمُبْرَحِ وَالشَّهَادِ؟ (٢)
كَمْ شَارِدًا آوَتْ وَقَدَّ حُرْمِ الْحَشِيَّةِ وَالْوَسَادِ؟
كَمْ نَقَّتْ عَقْلًا أَفَا دَ الْعَالَمِينَ بِمَا أَفَادَا؟
كَمْ عَاجَلَتْ خُلُقًا فَرَدَّ مِنَ الضَّلَالِ إِلَى الرَّشَادِ؟

يَا غُضْبَةً نَصَرْتَ ضِعْمًا فَالْخَلْقِ فِي الْأَزْمِ الشَّدَادِ (٣)

(١) نَادٍ : داهية (٢) أشكت : أزالته السكوى

(٣) الأزم : الضوائق

وَبَسَعِيهَا وَثَبَاتِهَا انْتَضَمَتْ قُوَى كَانَتْ بَدَاذُ (١)
 فَغَدَّتْ عَتَادًا لِلْعُنَاةِ ، وَقَبَلَهَا قَدُّوا الْعَتَادُ (٢)
 رَجِمَ الْإِلَهُ مُؤَسَّسِيكَ الْمُحْسِنِينَ إِلَى الْعِبَادِ
 مِنْ بَادِيءِ فِيهِمْ وَمِنْ مُتَأَثِّرٍ وَآلِي وَزَادُ (٣)
 وَجَزَى الْمُعَمَّرَ مِنْهُمْ نِعْمًا تَدْرُ بِآلَا نَفَادُ
 « كَيْالُ » خَيْرُ بَقِيَّةٍ رَمْنُ بَنِي فِيهِمْ وَشَادُ
 وَرَعَى الْأَوْلَى خَلَقُوا الْعِمَاةَ السَّائِمِينَ مِنَ الْعِمَادِ
 أَعْيَانُ طَائِفَةٍ هَوَا هَا فِي الصَّمِيمِ مِنَ الْفُؤَادِ
 إِنِّي أَقْلُبُ بَيْنَهُمْ طَرْفِي وَكُلِّ فِي السَّوَادِ (٤)
 أَيَّا أَرَدْتُ بِمَذْحِرٍ لَمْ يَعُدْ رُفْقَتَهُ الْمَرَادُ
 أَأَخْضُ « دَاوُدًا » بِذِكْرِي هِمَّةَ السَّمْحِ الْجَوَادِ ؟
 أَوْ عَبْقَرِيَّةٍ مُخْرَجِ اللَّهِ رَّ النَّقِيِّ مِنَ الْمِدَادِ ؟
 أَأَخْضُ بِالْإِطْرَاءِ مَا « لِابْنِ الْجَمِيلِ » مِنْ أَيَادٍ ؟
 دَعِ كَاتِبَ الْوَحْيِ الْحَدِيثِ أَوْ الْخَطِيبَ الْمُسْتَعَادِ
 أَأَخْضُ « مُسْكَانًا » وَمَهْمَا يُسْتَجَدُّ لِلَّهِ جَادُ ؟ (٥)
 أَأَخْضُ « بَأَخْسَ » وَابْنَ « مِرْزَا » مِنْ أَفْضَلِهَا الْعِدَادِ ؟

(١) بداد : متفرقة (٢) العفاة : طلاب الحاجات (٣) متأثر : مقتنى الأثر
 (٤) السواد : حدة العين (٥) مهما يستجد : مهما يطلب منه أن يجود



وَتَوَابِعِ الْأَدَابِ وَالْأَخْلَاقِ وَالشِّيمِ الْجِيَادِ؟
 أَأُخْصُ «مِيًّا» وَهِيَ فِي عَالِمِهَا ذَاتُ انْفِرَادٍ؟
 تَجْرِي الرِّعَاةُ بِاسْمِهَا وَتَكَادُ نَقْطُرُ بِالشَّهَادِ (١)

نِعْمَ الرَّعِيَّةُ حَوْلَ رَا عِيهَا الْمُبْجَلِ فِي احْتِشَادِ
 حَوْلَ الرَّئِيسِ الْعَالِمِ الْعَمَلَامَةِ الْعَفِّ الْجِيَادِ (٢)
 الْمُشْتَرَى بِمَنْى الْمَاعِ شِ تَسْلُفًا نِعَمَ الْمَاعِ (٣)
 وَثِقَاتِهِ الْمُنَزَّوْدِينَ مِنَ الْفَضَائِلِ خَيْرَ زَادِ
 الْمُرْتَدَى سُوْدَ الْمُسُوْحِ وَهُمْ مَنَارُ لِلسَّوَادِ
 دُرُمُوا جَمِيعًا بِالْبَغِيْنِ مَدَى الْأَمَانِيِّ الْبِعَادِ
 وَتَقَبَّلُوا مِنِّي تَحِيَّاتِ التَّحِلَّةِ وَالْوِدَادِ

عدوى الكرم

أَخَذْتُ الْعُشِيَّةَ مِنْكَ الْجَنِيَّةَ وَسُرْعَانَ مَا فَرَّ مِنْ مِقْبَضِي
 فَاللَّهِ أَمْرِي! أَأَعْدَى يَدِي سَخَاءً، سَخَاءَهُ يَدِ الْمَقْرُضِ؟

(١) الشهاد: عمل النحل (٢) الجواد: الكساء

(٣) تسلفاً: تهماً أى سبقاً الى شراء الآخرة بالدنيا

رثاء

المرحوم الشيخ محمد الجسر

رئيس مجلس النواب اللبناني

فِي أَيِّ جَوِّ بِالْأَسَى مُنْعَمٍ يَتَّصِلُ اللَّائِمُ بِالْمَأْتَمِ؟
يَا بَالِغَ السَّيْنِ كَمْ صَاحِبٍ أَبْرَرَ يَمْضِي وَأَخٍ أَكْرَمٍ؟
بِمَا لِلْمَنَائِيَا وَرِجَالَاتِنَا يَفْتَكِنُ بِالْأَعْظَمِ فَالْأَعْظَمِ؟
(١) «مُحَمَّدٌ» فِي صَدْرِ أَيَّامِهِ وَلَى وَلَمْ يَدْلِفْ وَلَمْ يَهْرَمِ
كَبَا بِهِ الْجُدُّ وَشِيكََا كَمَا كَبَا جَوَادُ الْفَارِسِ الْعُلَمِ
فِي «مِصْرَ» تَعْدِيدُ وَفِي «الشَّامِ» تَرَ دِيدُ لِدَاكَ النَّبِيَا الْمُؤَلِمِ
وَفِي رُبَى «لُبْنَانَ» شَجْوَةٌ عَلَى ذَاكَ الرَّئِيسِ الْأَخْصَفِ الْأَحْزَمِ
تَجْرِي مَا قَيْنَا دُمُوعًا وَمَا يُغْنِينَ مِنْ غَارِبَةِ الْأَنْجَمِ
يَا أَيُّهَا الْكُوكَبُ مِنْ كُوكَبٍ وَأَيُّهَا الْخِضْرُ مِنْ خِضْرِمِ (٢)
لَا طَامِعٌ فِي غَيْرِ مَا مَطْمَعٍ أَوْ رَاغِبٌ فِي غَيْرِ مَا مَرْتَمِ
مِنْ كُلِّ دِينٍ كَانَ أَهْلَابُهُ وَكَانَ حَقَّ الْمُؤْمِنِ الْمُسْلِمِ
إِنْ تَنَبَّيْنِ كُنْهَهُ لَمْ تَجِدْ أَمْثَالَ ذَاكَ الْكَذْرِ فِي مَنْجَمِ

(١) يدانف : يقارب الخطو في مشيه من الكبر (٢) الخضرم : السيد الكرم

ذَاقَ أذى النَّاسِ وَلَكِنَّهُ لَمْ يَنْتَقِمْ يَوْمًا وَوَلَمْ يَنْتَقِمْ
 فِي طَبَعِهِ الْحِلْمُ عَلَيْهِمْ وَمَنْ يَرْفَعُهُ عَنْهُمْ قَدْرُهُ يَحْمِلُ
 آدَابُهُ مِنْ نَسَقٍ لَامِعٍ كَدَسَقِ الْأَوْلُوْا إِنْ يُنْظَمَ
 أَخْلَافُهُ أَخْلَاقُ حَرِيٍّ نَبَتَ بِهَا التَّجَارِيْبُ وَوَلَمْ تُنْزَلْ (١)
 أَلْفَاظُهُ قَطْرُ نَدَى حَالِصٍ مِنَ الْفَدَى يَشْفِي أَوَارَ الظَّمَى
 قَصَى حَيَاةَ كُلِّ سَاعَا بِهَا سَائِلَةٌ فِي الْمَجْدِ لَمْ تُفْصَمَ

فِي ذِمَّةِ اللَّهِ الصَّديقِ الَّذِي أَضْفَيْتُهُ وَوَدَى وَلَمْ أَنْدَمْ
 وَالذِّكُّ الْأَمْجَدُ فِي الْمُنْتَمَى زَادَتْهُ مَجْدًا رِفْعَهُ الْمُنْتَمَى (٢)
 أَعْلَيْتَ مَا شَادَ فَأَضْحَى لَهُ ظِلٌّ إِلَى أَقْصَى مَدَى يَرْتَمِي
 لَا بَدَتْ ذِكْرًا كِ مِنْ رَاحِلٍ قَدْ كَانَ سَبَطَ الْيَدِ عَفَّ الْقَمِ (٣)
 وَكَانَ جِسْرًا لِتَلَاقِي الْعُلَى مِنْ عُدُوتَيْهَا وَبِهَذَا سُمِّيَ
 مَنْ يَلْتَمِسُ وَصْفًا لَهُ صَادِقًا فَالْقَوْلُ قَوْلُ الشَّاعِرِ الْمُلْتَمَمِ

« مُحَمَّدٌ » وَادَى النَّدى وَالْقَرَى وَجَبَلُ اللَّاجِي وَالْمُحْتَمِي
 الْأَنَاقِصُ الْمُبْرِمُ عَنْ فِطْنَةٍ تَصْدُقُ إِنْ يَنْقُضُ وَإِنْ يُبْرِمُ
 الْأَفْيَصَلُ الْفَارُوقُ فِي حَلِّ مَا أَعْضَلَ إِنْ يَفْصِلُ وَإِنْ يَحْكُمُ

(١) تلم: لم ينتقم من قدرها عيب
 (٢) المتنى: الأصل والنسب
 (٣) سبط اليد: جواد كريم

مَنَارَةُ النُّوَابِ إِنْ حُيِّرَتْ سَبِيلُهُمْ فِي الْمَدْبَرِ الظَّالِمِ
 هُدَى الْوِزَارَاتِ إِذَا قَاتَهَا وَجْهُ الْهُدَى فِي الْمَطْلَبِ الْمُبْتَلِمِ
 مُسْعِدٌ مَنْ يَمَّمُ سَاحَاتِهِ إِنْ يَعْذِمُ الْمُسْعِدَ أَوْ يَعْذِمُ^(١)
 قُوسِمْتُ فِي حُزْنِي عَلَيْهِ فَمَا بَالِي كَانَ الْحُزْنَ لَمْ يَقْسَمِ؟
 عَجِبْتُ لِأَيَّامٍ أَبْقَيْنِي حَيًّا وَقَلْبِي مُلْتَقَى الْأَسْهَمِ
 فَمَا رَمَى عَنْ قَوْسِهِ حَدِيثُ فِي بَلَدٍ إِلَّا وَقَلْبِي رُمِي
 مَنْ كَرُمَتْ أَصْحَابُهُ حَوَلَتْ حُلُومُهُمُ الدُّنْيَا إِلَى عَاقِمِ
 يَا لَدَيْ أَشْعُرُ أَنْ الْأَمَى يَصْبُ جَمْرًا سَانِلًا فِي دَيْ

« مُحَمَّدٌ » اذْهَبْ بِسَلَامٍ وَطِبْ إِنَّكَ لَمْ تُمَلِّنْ وَلَمْ تُدْمَمِ
 كُنْتَ لِنِّ عَايَشَتَهُ رَاحِمًا فَالْقَ الرَّضَى مِنْ رَبِّكَ الْأَرْحَمِ

السلو للمؤمن

بالاحسان

جُرِحْتَ أَنْخَنَ جُرْحٍ لَكِنَّ قَابِكَ مُؤْمِنِ
 فَإِنْ أَرَدْتَ سُلوًا أَحْسِنِ، وَمَا نَطَقْتَ أَحْسِنِ

(١) يعدم : « الثانية » يفقر

اليوبيل الذهبي

للاستاذ جبر ضومط

أستاذ الأدب العربي السابق في الجامعة الأميركية بيروت
وقد بعث الشاعر اليه بهذا الكتاب يهنئه فيه يوبيله الذهبي

إِلَى أَسْتَاذِنَا الْعَلَمِ الْجَلِيلِ تَوَلَّى يَا تَحِيَّاتِ الْخَلِيلِ
مُدَّكَأَةً وَحَسْبُكَ نَفْحُ طَيْبٍ مِنْ الْجَنَّاتِ تُسْقَى شُهْدَ نَيْلِ
فَمَا أَثْرُ الْجَمِيلِ عَلَى التَّنَائِي بِنَاءٍ عَنْ مَقَرِّ بِالْجَمِيلِ
جَوَانِبُ «مِصْرَ» يَمْلُوهَا شُهُودٌ يُزَكُّونَ الْإِمَامَ مِنَ الْعُدُولِ
مِنَ الْمُتَمَقِّقِينَ عَلَى يَدَيْهِ كِبَارًا بِاخْتِلَافِ وَالْعُقُولِ
أَقَامُوا فِي الْخَوَاضِرِ وَالْبَوَادِي عَلَى إِحْسَانِهِ أَقْوَى دَلِيلِ

أَبْنَاءَ الْمَفَاخِرِ مِنْ فُرُوعٍ بَنَيْتَ بِهَا الرِّجَالَ وَمِنْ أُصُولِ
إِذَا أَنَا لَمْ أَفِدْ بِالسَّمْعِ قَوْلًا فَمَا إِنْ فَاتَنِي أَثْرُ الْقَوْلِ
وَإِنْ تَسْمَعُ فَتَعْدُدُنِي مُرِيدًا فَمَا عَدَى مُرِيدًا بِالْقَلِيلِ
وَهَلْ فِي الْعَالَمِ الْعَرَبِيِّ مَنْ لَمْ يُصِبْ مِنْ ذَلِكَ الْفَضْلِ الْجَزِيلِ؟
رَأَيْتُكَ فِي جِهَابِدِنَا مِثْلًا عَزِيزًا أَنْ يُقَاسَ إِلَى مِثِيلِ
إِذَا أَلْتَقَى الدَّرُوسَ أَفَاضَ نَبْعًا قَرِيبَ الْوَرْدِ عَذْبَ السَّلْسَبِيلِ

وَإِنْ أَجْرِي يَرَاعْتَهُ أَدَارَتْ عَلَى الْأُدْهَانِ صِرْفًا مِنْ شَمُولٍ (١)
 لَهُ الْوَحْيُ الَّذِي كَالنَّوَى يَأْتِي بِبَرْقٍ سَاطِعٍ وَنَدَى هَطُولٍ (٢)
 فَنِي الْإِعْدَاقِ لِلظَّمَانِ رِيٌّ وَفِي الْإِشْرَاقِ هَدْيٌ لِلضَّلُولِ

رَعَاهَا اللَّهُ جَامِعَةً أَدَالَتْ لَنَا عِزًّا مِنَ الْعَهْدِ الْمَذِيلِ (٣)
 يَبْرِي لَمْ يُتَحِّهِ الدَّهْرُ قَبْلًا لِقَوْمٍ فِي حِمَاهُمْ مِنْ نَزِيلِ
 شَفَتْ عِلَلًا بِأَبْدَانٍ وَزَادَتْ فَارْخَجَتْ الْعَلِيمَ مِنَ الْجُهُولِ
 وَأَنْبَتَتْ الْفَضَائِلَ فِي بَنِيهَا نَبَاتَ الْمُخْصَبَاتِ مِنَ الْخُفُولِ
 إِذَا رُمْنَا الْوَفَاءَ بِمَا عَلَيْنَا لَهَا أَوْ بَعْضَهُ هَلْ مِنْ سَبِيلِ؟
 أَحِنُّ إِلَى مَعَالِمِهَا وَأَهْوَى خِلَالَ تَحْمِيدِهَا الشَّهْمَ النَّبِيلِ
 قَتَى زِينَتُ شَائِلُهُ بِنَبْلِ يُنْهِنُهُ عِزَّةَ الْجَاهِ الْأَثِيلِ (٤)
 وَأَكْبَرُ حَوْلَهُ فِي كُلِّ فَنٍ لَفِيْفًا مِنْ أَسَاتِدَةٍ فُحُولِ
 شُكُولٍ فِي سَجَايَاهُمْ كَمَا لَا وَلَيْدُسُوا فِي الْعَارِفِ بِالشُّكُولِ
 إِذَا مَا أَكْرَمُوا «جَبْرًا» أَحَاهُمْ فَمَنْ حَقَّ الْفَضِيلِ عَلَى الْفَضِيلِ
 وَأَخْلَقُ عَالِمٍ بِالْمَجْدِ حَبْرٌ أَمَّ الْعِلْمَ بِالْخَلْقِ الْجَمِيلِ

(١) الصرف : الخالص . الشمول : الخمر (٢) النوى : سقوط نجم وطلوع آخر يقابله
 وفيه دلالة على المطر (٣) المذيل : المهين (٤) ينهته : يكف ويصد . الأثيل : العريق

تَعْنِي الْجَنِّبِ عَاشَ بِلَا عَذِيرٍ عَلَى هَنَةِ وَعَاشَ بِلَا عَذُولٍ^(١)

فَخَارًا «صَاحِبَ الْيُوبِيلِ» هَذَا ثَوَابُ عَنَّاكَ الْجَمُّ الطَّوِيلِ
تَوَافَدَتِ الْوُفُودُ إِلَيْكَ تُثْنِي عَلَيْكَ مِنَ الْخُزُونَةِ وَالسُّهُولِ
فَأَهْدَتْ مِنْ رِيَاضِ الشُّكْرِ وَرَدًا زَكَّى الْعَرَفِ مَأْمُونِ الذُّبُولِ
وَحَمَلَتْ الْأَلُوكَةَ تَهْنِئَاتِي فَهَلْ أَرْجُو لَهَا حُسْنَ انْتِقَابٍ؟^(٢)
بَعَثْتُ بِهَا إِلَيْكَ رَسُولَ صِدْقِي وَحَسْبِي مِنْكَ الْإِطَافُ الرَّسُولِ^(٣)

في مليحة

تقول جيد الشعر

رَأَيْتُ مِلَاحًا فِي بِلَادٍ كَثِيرَةٍ يُشَارِكُنْ فِي حُسْنٍ، وَحُسْنُكَ وَاحِدٌ
وَزَادَكَ رَبُّ الْعَرْشِ مِنْ زِينَةِ النَّهْيِ رَوَانِعَ يُسْبِي نَشْرَهَا وَالْقَصَائِدُ

(١) الهنة: الشيء الصغير

(٢) الألوكة: الرسالة

(٣) الإطاف: البر والتلطف والرفق

رثاء

للمرحوم محمد المويلحي

غَيْرُ مُغْنٍ قُلُوبَنَا يَا « مُحَمَّدٌ » مِنْكَ رَسْمٌ بَاقٍ وَذِكْرٌ مُرَدَّدٌ
 وَعَزِيْزٌ عَلَى الْأُوَلَى، أَلِقُوا مِنْكَ لِقَاءَ، هَذَا الْفِرَاقِ الْمُخَلَّدِ
 رَحِمَ اللهُ فِي الرَّفَاقِ رَفِيْقًا كُلَّ يَوْمٍ مَكَانَهُ يُتَفَقَّدُ
 بِوَفَاةِ « الْمُوَيْلِحِيِّ » خَبَا نَجْمٌ مُضِيٌّ، وَدُكَّ صَرْحٌ مُمَرَّدٌ
 خُلِقَ لَا يَرِيْمُ حُسْنًا كَمَا تَدْبُدُ وَالْمُبْدَعَاتُ مَا لَسْتَ تَعْبُدُ
 كَانَ بِالنَّفْسِ يَكْتَفِي عَنْ عِبَادِ اللَّهِ مَا يَسْتَطِيعُ أَنْ يَتَفَرَّدُ
 لَيْسَ فِيهِ عُجْبٌ وَإِنْ كَانَ فِي ظَا هِرِهِ الْعُجْبُ، وَالْفَتَى مَا تَعَوَّدُ
 غَيْرَ مَا يُكْبِرُ الصَّحَابَةُ فِيهِ إِنْ نَدَوْا مِنْ بَدَاهَةِ تَتَوَقَّدُ (١)
 بَيْتُهُ ضَيِّقٌ وَاسْكَنَهُ مِنْ عِزَّةِ النَّفْسِ فِي طِرَافٍ مُمَدَّدُ (٢)
 فِي الْحَدِيثِ الْمَفْرُودِ « لِابْنِ هِشَامٍ » لَمْ يُفْنَدُ فِي النَّوْمِ غَيْرَ الْمُنْفَدِ
 وَأَرَادَ الْإِصْلَاحَ فِي كُلِّ مَعْنَى لِلَّذِي أَتَلَفَ الزَّمَانُ وَأَفْسَدَ
 بِكَلَامٍ مَا شَاءَ أَبْدَعَ فِيهِ صَوَّغَ الْفَاعِلَ وَمَا شَاءَ جَوَّدَ
 لَمْ يَكُ التَّمَوُّلُ فِيهِ مُبْتَدَلُ اقْتَرَفَ لَوْلَا تَهْجُهُ الطَّرِيقَ الْمُبْتَدُ

(١) ندوا : اجتمعوا (٢) الطراف : البيت



الفنون الجميلة

بعد انقضاء الشباب

مِنْ بَقَايَا الشَّبَابِ فِي وَادِي قَلْبِي الْمُسْتَكِينِ
زَهْرَةٌ فِي شُحُوبِهَا الْبَادِي ظَمًا مِنْ سِنِينَ
ذَادَهَا دَهْرُهَا عَنِ الْوَرْدِ فَاسْتَوَتْ نَاطِرَهُ
وَهِيَ بَعْدَ الذُّبُولِ فِي الْوَرْدِ لَمْ تَزَلْ نَاصِرَهُ
لَبَيْتٌ وَهِيَ آخِرُ الزَّهْرِ فِي رِيَاضِ الْهَوَى
وَأَرَاهَا تَقْضِي وَفِي الْإِثْرِ سَأْرُ الْقَوَى
كِدْتُ أُمْسِي وَالْيَأْسُ بِي حَلَا مِنْ تَعَافِيَا
فَإِذَا لِلْعِنَايَةِ الْجُلَى آيَةٌ فِيهَا
يَا فِتَاةً بِاللُّطْفِ حَيْثَهَا عَشْتِ مِنْ غَادِيَةِ (١)
قَطْرَةٌ مِنْ نَدَاكِ أَحْتَبَاهَا فَزَهْتِ نَادِيَهُ

(١) الغادية : السحابة



تهنئة

برتبة الباشوية

لنا بعة الجراحة الاكبر الدكتور على ابراهيم باشا

هِنَا بِرُبَّتِكَ الْعَلِيَا وَيَهْنِيهَا
بِبَعْضِ مَا لَكَ مِنْ فَضْلِ رَفَعْتَ بِهِ
يَا أَنْبَهَ الْخَلْقِ فِي عِلْمٍ وَفِي عَمَلٍ
ثَارَتْ لِلشَّرْقِ مِنْ دَهْرٍ قِضَاهُ وَلَا
وَجَانِبُ الْمَجْدِ مِنْهُ قَدْ أَلَمَّ بِهِ
حَصَلَتْ مَا لَمْ يُحْصَلْهُ النَّوَابِغُ فِي
وَمَا تَخَيَّرْتَ بَعْدَ الْكَدِّ تَلْهِيمَةً
مِنْ كُلِّ مَفْخَرَةٍ لَوْ لَمْ تُتْحَكْ لَهَا
أَمَّا السَّجَايَا فَقَدْ أُوتِيَتْ زِينَتَهَا
يَا لَطْفَهَا فِي نِظَامٍ لَا يَنَافِسُهُ
الْبَاسُ وَالْحَزْمُ وَالْإِقْدَامُ فِي طَرْفٍ ،
مَا أَخْرَزَتْ بِكَ مِنْ جَاهٍ وَمِنْ شَرَفٍ
مَكَانَ قَوْمِكَ ، أَيُّ التَّكْرِمَاتِ يَبْقَى ؟
وَأَنْزَلَهُ الْخَلْقِ عَنْ زَهْوٍ وَعَنْ صَلَفٍ
ذِكْرِي لَهُ غَيْرُ مَا يُحْكِي عَنِ السَّلَفِ
دَلَالًا تَدَارَكْتُهُ مُسْتَعْصِيًا ، فَشَفِي
قَوْمٍ ، فَجَاوَزْتَهُمْ سَبَقًا وَلَمْ تَقِفِ
إِلَّا بِبِعْثِ بَقَايَا الْفَنِّ وَالتَّحْفِ
يَدُ الْعِنَايَةِ لَمْ تَسْلَمْ مِنَ التَّلَفِ
مِنْ كُلِّ مُخْتَلَفٍ حُسْنًا وَمُؤْتَلَفٍ
عَقْدٌ بِهِ نُظِمَتْ شَيْءٌ مِنَ الطَّرْفِ
وَالْجُودُ وَالظَّرْفُ وَالْإِحْسَانُ فِي طَرْفِ

تمثال

فوزى الملعوف بزحلة (ابنان) (١)

حَيَاةٌ جُزَّتْهَا وَوُنَا فَرَاعَتْ وَأَنْقَضَتْ وَمَضَا (٢)
وَرُوحٌ كَالْخَالِصَةِ مِنْ عَمِيرٍ خَتَمِيًّا فُضَا
مَضَى مُسْتَنْزِلُ الْإِلَهَا مِ نَنْرًا كَانَ أَوْ قَرَضَا (٣)
وَوَجِي الْحِسِّ مَا أَجْنَى وَمَرْضَى النَّفْسِ مَا أَرْضَى
بَنَى لِفَخَارِهِ صَرَحًا وَقَبَلَ تَمَامِهِ انْقَضَا
عَلَى آثَارِهِ أُرْسَاتُ دَمَعِ الْعَيْنِ مَرْفُضَا (٤)
وَمَا أَدَيْتُهُ نَفْلًا لَقَدْ أَدَيْتُهُ فَرُضَا
أَرَى أَبْوِيهِ فِي نُكُلٍ فَأَخَسِبُ مَضْجَعِي قُضَا
وَأَكْبِرُ خَطْبَ ذَلِكَ الشَّيْخِ فِي الرُّكْنِ الَّذِي رُضَا
وَتِلْكَ الْأُمَّ أُمْتُ لَا تُطِيقُ مِنَ الْأَسَى نَهْضَا
قَضَاهُ اللَّهُ هَلْ يَسْطِيعُ مَخْلُوقٌ لَهُ نَقْضَا؟

فَدَى «لُبْنَانَ» جَالِيَةً تُقَدِّسُ أَرْضَهُ أَرْضَا

(١) هو الشاعر المشهور نجل البجاعة المؤرخ العربي الكبير اسكندر عيسى الملعوف عضو المجامع العلمية بمصر والشام (٢) الوفى : السير السريع (٣) القرض : نظم اشعر (٤) مرفض : متبدد

وَتُضْمِنِيهِ مَوَدَّتَبَا عَلَى مَا سَرَ أَوْ مَضَا
 بِمَوْتِ أَبْرٍ فِتْيَتَبَا تَبَدَّلَ بَسْطُهَا قَبْضَا
 وَأُخْفِتَ صَوْتُهَا الْأَعْلَى وَأُغْمِدَ نَفْسُهَا الْأَمْضَى
 فَأَيْنَ مُعِزُّ أُمَّتِهِ وَمَوْلِيهَا أَدْوَى مَحْضَا؟
 وَأَيْنَ الْبَابِ الْخَوْبَا ءَ، أَيْنَ الْعَيْنُ الْعِرْضَا؟^(١)
 قَلِيلٌ أَنْ رَثِينَاهُ وَعَزَى بَعْضُنَا بَعْضَا
 فَهَلَا يَا مُحِبِّيهِ، وَمَا قَوْلِي لَكُمْ حَضَا
 رَدَدْتُمْ غُرْبَةً لِفَتَى بِهِ ذَهَبَ الرَّدَى غَرَضَا^(٢)
 كَأَنِّي بِالرُّفَاتِ إِلَى مَزَارٍ فِي الْحَمَى أَفْضَى
 وَعُورِي فَوْقَهُ نُصْبٌ يُرِينَا الشَّاعِرَ الْعَضَا
 وَقَدْ شَمَّتْ عَزِيمَةُ رَأَى بِهِ جُبَانَهُ الْبُضَا^(٣)
 إِلَى الْعَلِيَاءِ مُتَجِبَا بِطَرْفٍ يَأْتُ الْعَضَا
 لَهُ أُمْنِيَّةٌ عَزَتْ عَلَيْهِ وَعَزَّ أَنْ تُقْضَى
 دَنَا وَالشَّمْسُ تُصَدِّفُهُ فَمَا أَلْوَى وَمَا أَعْضَى
 أَبِي فِي عَيْشِهِ عَمَضَا وَيَأْبَى فِي الرَّدَى غَمَضَا^(٤)

(١) الخوباء : النفس (٢) غرضاً : معجلاً عن وئمه (٣) شفت : نهكت وأضنت
 (٤) الغمض : الجمول والذلة



مَصِيرُ الْحَيِّ لَا يَخْفَى وَسِتْرُ الْغَيْبِ لَا يُنْضَى
 وَهَذَا الْعُمُرُ فِي الْغَايَا تِ يَعْدِلُ طُولُهُ الْعُرْضَا
 إِذَا أُقْرِضَتْ أَيَّامًا وَلَمْ تَسْتَمِرِ الْقَرَضَا
 فَهَلْ فِيهَا بِحَقِّ مَا يُسَاوِي الْحَبَّ وَالْبُغْضَا؟
 فَأَيُّهَا يَعْظُمُ تَرْضَى وَإِنَّمَا ضَجَعَهُ تَرْضَى
 تُعِيدُ الْغَيْبَ الذِّكْرَى وَتَشْفِي الْأَنْفُسَ الْمَرْضَى

تسول زجاجة

من عرق الذوق

يَا أَدِيبًا إِلَيْهِ كُلُّ أَدِيبٍ رَاجِعٌ يَوْمَ حُجَّةٍ وَبَيَانِ
 قِيلَ لِي إِنَّ فِي دِنَانِكَ خَمْرًا عَتَقْتُ مِنْذُ حُقْبَةٍ فِي الدَّنَانِ
 خَلَصْتُ مِنْ دَمٍ وَرَدَّتْ لِمَاءٍ ثُمَّ أَضَحْتُ رُوحًا بِفِعْلِ الزَّمَانِ
 «عَرَقُ الذَّوْقِ»، آيَةُ الذَّوْقِ فِيهَا وَصَفْوُهُ وَغَايَةُ الْإِيتِقَانِ
 فَإِذَا كَانَ مِنْهُ عِنْدَكَ فَضْلٌ فَأَبْذُلِ الْفَضْلَ وَاعْتَنِمِ شُكْرَانِي

اليوبيل الخمسيني

جمعية الروم الكاثوليك الخيرية

أَلْيَوْمَ عِيدُ الْبَائِسِ الْمُتَأَلِّمِ وَالْيَوْمَ عِيدُ الْخَافِضِ الْمُتَنَمِّ (١)
 عِيدَانِ لَا نَدْرِي، أَأَوْفَرُ فِيهِمَا جَذَلُ الْمُرْكَى أَمْ سُورُورُ الْمُعْدِمِ؟
 قُسِمَتْ حُطُوطُ النَّاسِ إِلَّا أَنَّهُ لَا حَظَّ فِي الدُّنْيَا كَحَظِّ الْمُنْعَمِ
 طُوبَاكَ «يَا سَمْعَانُ» إِنَّ مِنَ النَّدَى مَا لَا يَقُومُهُ حِسَابُ مُقَوْمِ (٢)
 طُوبَاكَ يَا ابْنَ «سَلِيمٍ» فَاهْنَأْ وَاعْتَبِطْ بِجَمِيلِ حَظِّكَ فِي حَيَاتِكَ وَأَسْلَمْ (٣)

مِنْ نِصْفِ قَرْنٍ شَاءَ رَهْطُ أَعَزَّةٍ فِي قَوْمِهِمْ تَأْسِيسَ هَذَا اللَّغَمِ
 يَبْقَيْنِ أَنَّ الْبِرَّ لَيْسَ بِبَالِغِ غَايَاتِهِ إِنْ كَانَ غَيْرَ مُنْظَمِ
 مَا أَحْسَنَ الْإِحْسَانَ وَهُوَ مُصْرَفٌ فِي وَجْهِهِ تَصْرِيفَ رَأْيِ مُحْكَمِ
 نَهَجُوا الصِّرَاطَ الْمُسْتَقِيمَ وَلَيْسَ فِي سُبُلِ الْمُرُوءَةِ مِنْ سَبِيلِ أَقْوَمِ
 وَتَطَوَّعُوا مُتَبَرِّعِينَ بِمَالِهِمْ وَيُوقَتِهِمْ نُبْلًا وَنَحْضَ تَكْرُمِ
 مَنْ وَسَعَ الْمَوْلَى عَلَيْهِ بَرِّزِقِهِ أَيْضُنُّ بِالْدَيْنَارِ أَوْ بِالدَّرْهِمِ؟
 لِلَّهِ مَا لَأَقْوَهُ أَوْلَ أَمْرِهِمْ مِنْ كُلِّ ثَانٍ وَجْهَهُ مُتَبَرِّمِ

(١) الخافض: اللين عيشه (٢) سمعان: إشارة إلى الوجه المرحوم سمعان صيدناوى بك

(٣) ابن سليم: إشارة إلى الياس صيدناوى بك نجله

وَمُحَاوِلٍ مُتَنَافِسٍ ، وَمُطَاوِلٍ مُتَعَكِّمٍ ،
 صَبْرًا ، وَمَا فِي مَطْلَبٍ مُتَجَسِّمٍ كَمَنَاءِ ذَلِكَ الْمَطْلَبِ الْمُتَجَسِّمِ
 مُتَكَلِّفِينَ مِنَ الْأُمُورِ أَمْضَاهَا لِنَفْسِهِمْ ، وَنَفْسُهُمْ لَمْ تَنَامْ
 ذَاعَتْ دَعَايَهُمْ فَعَادَ نِدَاؤُهُمْ بِإِجَابَةٍ وَالْفَضْلُ لِلْمُتَقَدِّمِ
 وَبَنَى الثَّبَاتُ بِنَاءَهُ حَتَّى غَنَا بِجَلَالِهِ أُمْنِيَّةَ الْمُتَلَوِّمِ (١)
 يَتَعَاقَبُ الرُّؤَسَاءُ وَالْمُتَرَسِّمُوا آثَارِهِمْ فِي الْمَنْهَجِ الْمُتَرَسِّمِ
 مُتَالِيِينَ عِصَابَةً خَيْرِيَّةً فَخَرُ الْعَمِيدُ بِهَا كَفَخَرَ الْمُتَمَتِّي
 جَمَعَتْ إِلَى أَهْلِ الْحِيَّةِ وَالنَّدَى أَهْلَ الْكِيَامَةِ وَالْمَقَالِ الْمُنْجِمِ
 مِنْ مُرْصِدٍ وَفَقَا أَعْدَّ بِهِ جَمَى وَمَبَاءَةٌ لِلسُّعْتِفِيِّ وَالْمُخْتَمِي (٢)
 وَمُسَاهِمٍ فِي الْبِرِّ مُوفٍ قِسْطُهُ يَرْمِي مَعَاذِيرَ الشَّقَاءِ بِأَسْمِهِمْ
 وَجَمِيلٍ سَعِيٍّ يُسْتَمَدُّ مَعُونَةً لَيْتِيْمَةً مُنْبُوذَةً أَوْ أَيْمٍ
 وَحَمِيدٍ ذَوْدٍ عَنِ كِرَامٍ مَسَهْمٍ إِذَا دَهْرٌ لِلْكَرَامِ مُدَمَّمِ

ظَلُّوا يُوَالُونَ الْجِهَادَ وَعَزَمُهُمْ مَتَوَافِرٍ ، وَالسَّيْرُ سَيْرٌ تَقَدَّمِ
 مُتَدَارِكِينَ عَوَادِي الدُّنْيَا بِمَا أُوتُوا مِنَ الرَّأْيِ الْأَسَدِّ الْأَحْزَمِ
 فَبِفَضْلِ مَا صَنَعُوا تَقَضَّتْ حَاجَةٌ فِي كُلِّ طَارِنَةٍ لِكُلِّ مَيْمٍ
 شَادُوا بِمَا فِي وَسْعِهِمْ مُسْتَوْصَفًا لِشِفَاءِ مُقْتَلٍ وَبُرْءِ مُكَلِّمٍ (٣)

(١) المتلوم : متكلف اللوم ، والمتنظر لقضاء مأربه (٢) العنتي : طالب المعروف (٣) مكلم : مجرح

وَعُونُوا بِذَشْرِ الْعِلْمِ فِي زَمَنِ غَدَا
 وَتَدَارَكُوا الْأَعْرَاضَ أَنْ تَنْتَابَهَا
 كَثْرَةُ مَا تَرُفُّهُمْ وَوَسَلَتْهَا
 وَلَوْ أَنِّي أَحْصَيْتُ الْأُولَى انْتَفَعُوا بِهَا
 أَوْ أَنِّي أَحْصَيْتُ الْأُولَى جَادُوا لَهَا
 لَكِنَّ فِي مُهْجَاتِنَا أَسْمَاءُهُمْ
 هَيْبَاتَ يُوفِي الشُّكْرَ حَقَّ مُجَاهِرٍ
 أَلْفَضْلُ أَرْفَعُ غَايَةً إِنْ يَسْتَتِرُ
 حَرْبًا عَلَى مَنْ لَيْسَ بِالْمُتَعَلِّمِ
 أَعْرَاضُ عَصْرِ فِي الْمَارِبِ مِنْهُمْ (١)
 طَلَّتْ وَظَلَّ الْوَصْفُ غَيْرَ مُتَمِّمٍ
 لَنَبَا عَنِ الْأَرْقَامِ حَدُّ الْمِرْقَمِ
 لَسَرَدَتْ مَا وَسَعَتْ حُرُوفُ الْمُعْجَمِ
 تَجَرَّى بِهَا ذِكْرُهُمْ تَجَرَّى الدَّمِ
 مِنْهُمْ بِمَا أَسَدَاهُ ، أَوْ مُتَكَمِّمٍ
 وَالْفَضْلُ أَرْوَعُ قُدُوةٌ إِنْ يُعْلَمِ

يَا أَيُّهَا الْحَشْدُ الَّذِينَ سَمَّاهُمْ
 هَلْ فِي الْمَوَاسِمِ مِثْلُ مَا تَجِدُونَهُ
 يَكْفِي اجْتِمَاعُكُمْ جَلَالًا أَنْ يُرَى
 أَعْظَمُ بِهَذَا «الْبَطْرِيْرِكِ» الْمُجْتَبَى
 بَأَبِي الْجَدِيدِ بِقَدْرِ مَا يَسْطِيعُهُ
 جَمَعَ الْبَلَاغَةَ فِي مَنَاقِبِهِ وَقَدْ
 حَيَّاهُ بَارِنُهُ وَحَيَّيْ صَفْوَةٌ
 تَجَلُّوْا بَرِيْقَ الْبِشْرِ لِلْمُتَوَسِّمِ
 فِي النَّفْسِ مِنْ بَهْجَاتِ هَذَا الْمَوْسِمِ؟
 مِنْهُ «كُرُلَّاسُ» فِي الْمَقَامِ الْأَسْتَمِ (٢)
 مِنْ سَيِّدِ عَالِي الْجَنَابِ مُعْظَمِ
 جُهْدُ امْرِئٍ ، وَجُدِّ الْمُتَهَدِّمِ
 تَرَكَ الصَّدَى لِفَصَاحَةِ الْمُتَكَلِّمِ
 هُوَ بَيْنَهُمْ كَالْبَدْرِ بَيْنَ الْأَنْجَمِ

(١) الأعراض «الأول» : جمع عرض وهو ما يجب صونه . وأعراض «الثانية» : جمع عَرْض ، وهو الحالة (٢) كرللس : إشارة إلى صاحب القبة انثلت الرحمت كيرلس مغيب بطريرك طائفة الروم الكاثوليك في ذلك الحين

الدِّينُ وَالدُّنْيَا أَعَارَاهُمْ سَنَى لَمْ يَزُهُ فِي حَفْلِ أَجَلٍ وَأَكْرَمَ

شَرَفًا «حَبِيبُ» وَمَنْ جَرَى بِجَرَكَ مِنْ مُتَأَخِّرٍ عَهْدًا وَمِنْ مُتَقَدِّمٍ (١)
فِي رَحْمَةِ اللَّهِ الْأُولَى بَدَرُوا لَهُمْ «عَدْنُ» وَمَنْ يَرْحَمُ فَقِيرًا يَرْحَمُ
وَبِحِفْظِهِ الْبَاقُونَ زِيدُوا أَنْعَمًا تَتَرَى بِمَا قَدْ أَسْلَفُوا مِنْ أَنْعَمَ

أَمَّا اخْتِامُ فَسِنَّهُ أُمْنِيَّةٌ أَبَدًا تُرَدِّدُهَا فَتَعَذُّبُ فِي الْقَمِ
يَا «مِصْرُ» يَا دَارَ السَّاحَةِ وَالنَّدَى دُومِي وَعِزِّي فِي الْمَالِكِ وَاعْظُمِي
وَلِيَحْيَى أَهْلُوكِ الْكِرَامُ وَيَعْنَمُوا مِنْ طَيِّبَاتِ الْعَيْشِ أَوْفَى مَعْنَمَ

الربا

المحلل المستحسن

يَا مَنْ يُرَابِي وَالرَّبَا بِالْهَدَى يَحْسُنُ فِي الدُّنْيَا وَفِي الدِّينِ
قَسِيمَةُ الْحَسَةِ لَوْ أَنْصَفَتْ لَقَلَّ أَنْ تُوفَى بِحُمْسَيْنِ

(١) حبيب : إشارة إلى الأستاذ حبيب رطل رئيس الجمعية في ذلك الحين

عتب

اللغة العربية على أهلها

وقد آثروا عليها اللغات الأخرى
إنها تستجير بالدكتور طه حسين بك

سَمِعْتُ بِأَذِنِ قَلْبِي صَوْتَ عَتْبٍ لَهُ رَقْرَاقٌ دَمِيعٌ مُسْتَهَلٌّ
تَقُولُ لِأَهْلِهَا الْفُضْحَى : أَعْدَلُ بَرِّكُمْ اغْتَرَابِي بَيْنَ أَهْلِي؟
أَلَسْتُ أَنَا الَّتِي بَدِمِي وَرُوحِي غَدَتَ مِنْهُمْ وَأَنْمَتَ كُلَّ طِفْلٍ؟
أَنَا الْعَرَبِيَّةُ الْمَشْهُودُ فَضْلِي أَعْدُو الْيَوْمَ ، وَالْمَعْمُورُ فَضْلِي؟
إِذَا مَا الْقَوْمُ بِاللَّغَةِ اسْتَخَفُوا فَضَاعَتَ ، مَا مَصِيرُ الْقَوْمِ قُلِّي
وَمَا دَعْوَى اتِّحَادِ فِي بِلَادٍ وَمَا دَعْوَى ذِمَارِ مُسْتَقِلٍّ؟^(١)
فَسَادُ الْقَوْلِ فِيهِ دَلِيلُ عَجْزِ فَهَلْ مَعَهُ يَكُونُ صَلاَحُ فِعْلٍ؟
بُنَيَاتِ الْحَمَى أَنْتَنَ نَسْلِي فَإِنْ تَنَكَّرْتَنِي أَتَكُنَّ نَسْلِي؟
وَيَا فِتْيَانَهُ إِنْ أَخْطَأْتَنِي مَبْرَتِكُمْ ، فَإِنَّ الشُّكْلَ نُكْلِي
يُحَارِبُنِي الْأَوْلَى جَعَدُوا بِحِمْلِي وَلَمْ تَرُدَّعَهُمْ حُرْمَاتُ أَصْلِي
وَفِي الْقُرْآنِ إِعْجَازٌ تَجَلَّتْ حِلَايَ بِنُورِهِ أَسْنَى تَجَلُّ
وَلِلْعُلَمَاءِ وَالْأَدَبَاءِ فِيمَا نَأَتْ غَايَاتُهُ مَهَّدَتْ سُبُلِي

(١) الذمار : ما تجب على الرجل حمايته من دار ووطن

إِذَا مَا كَانَ فِي كَلِمِي صِعَابٌ فَلَا تَأْخُذْ كَثِيرِي بِالْأَقْلِ
 وَهَلْ لُغَةٌ قَدِيمًا أَوْ حَدِيثًا تُعَدُّ بِوَفْرَةِ الْحُسْنَاتِ مِثْلِي؟

فِيَا أُمَّ اللُّغَاتِ عَدَاكِ مِنَّا عَمُوقُ مَسَاءَةٍ وَعَمُوقُ جَهْلِ
 لَكَ الْعَوْدُ الْحَمِيدُ فَأَنْتِ شَمْسٌ وَلَمْ يَحْجُبْ شُعَاعَكَ غَيْرُ ظِلِّ
 ذَعَوْتِ فِيهِ مِنْ شَيْءِ النَّوَاحِي مِيَامِينُ أَوْلُو حَزْمٍ وَنُبُلِ
 بِرَأْيِ فِيكَ يَكْفُلُ أَنْ تُرَدِّي مُكْرَمَةً إِلَى أَسْمَى مَحَلِّ
 يَنْوَرُ شِعْرُهُمْ فِي كُلِّ وَادٍ وَيُزْهِرُ ثَرَاهُمْ فِي كُلِّ حَقْلِ
 وَ«طَه» فِي طَلِيْعَةٍ مَنْ أَجَابُوا يَهْيِي نَهْضَةً فِي الْمُسْتَهْلِ
 بِمَوْفُورِيهِ : مِنْ أَدَبٍ وَفَنٍّ وَمَذْخُورِيهِ : مِنْ عَقْلِ وَنَقْلِ
 يَفِيضُ كَمَا يَفِيضُ النَّيْلُ خِصْبًا وَيُحْيِي الْحَرثَ فِي حَزْنٍ وَسَهْلٍ (١)
 وَيَبْعَثُ فِي شَبَابِ الْعَصْرِ رُوحًا هُوَ الرُّوحُ الَّذِي يَبْنِي وَيُعَلِّي
 إِذَا مَا جَاوَلَ الْفُرْسَانَ جَلَّى وَخَلَفَ شُقَّةً دُونَ الْمُصَلَّى (٢)
 فَكَيْفَ بِهِ إِذَا مَا شَنَّ حَرْبًا عَلَى بَدْعِ الضَّلُولِ أَوْ الْمُضِلِّ؟

(١) الحزن : الأرض الصعبة (٢) جلى : سبق وجاء أولاً . المصلى : من يمجء تالياً

تهنئة

بشفاء حضرة صاحب السمو السلطاني

الأمير كمال الدين حسين بعد بتر ساقه

جَبَرَ الْقُلُوبَ مُقِيلَكَ الْجَبَّارُ وَجَلَا قُطُوبَ الرِّيْبِ الْإِسْتِبْشَارُ^(١)
 إِنْهَضَ « كَمَالُ الدِّينِ » تَرَعَاكَ الْعَلَى وَيَحْفُكَ الْإِجْلَالُ وَالْإِكْبَارُ
 أَيْهَاضُ عَظْمُكَ؟ إِنَّهَا لِعَظِيمَةٌ نَزَلَتْ، وَأَرْزَاهُ الْكِبَارِ كِبَارُ
 إِنْ عَطَلَّ السَّعَى الْأَصِيلُ هُنَيْبَةً أَغْنَاكَ مِنْ لُطْفِ الْقَدِيرِ مُعَارُ
 فِي الطَّبِّ آيَاتُ تَرِينَا فَضْلَ مَا يَمْحُو الْحَلِيمُ وَيُدْبِتُ الْقَهَّارُ
 تِلْكَ الْعَزِيمَةُ لَا تَزَالُ كَعَهْدِهَا وَكَمَا يُجِيبُ الْقُدَمُ الْكِرَارُ
 وَإِذَا مَرَّاحِلُكَ الْبَعِيدَةَ أَرْجَمْتَ لَمْ يَرْجَأْ الْإِيرَادُ وَالْإِصْدَارُ
 سَلِمْتَ نُهَاكَ وَدَامَ فِي تَصْرِيفِهَا مَا فِيهِ نَفْعٌ لِلْحِمَى وَفَخَارُ
 كَمْ فِي مَا تَرِكَ الْجَلَّالِ شَافِعُ بِشِفَائِكَ اتَّصَحَّتْ لَهُ أَمَارُ
 جُودٌ كَجُودِ أَبِيكَ لَمْ يُعْلَنَ وَكَمْ سَدَلَتْ عَلَى حَرَمٍ بِهِ أَسْتَارُ
 وَتَمَسَّكَتْ فِي الْبَاسِ أَرْمَاقُهُ بِهِ وَنَجَّتْ مِنَ الْبُؤْسِ الْمِيدِ دِيَارُ^(٢)
 فَالْيَوْمَ هَاتِيكَ النُّفُوسُ تَفْتَحَتْ بِشِرًّا كَمَا تَتَفَتَّحُ الْأَزْهَارُ

(١) الجبار : الكثير الجبر للعترات (٢) البأس : الشدة والأزمة

سَمِعَتْ ضَرَاعَهُنَّ فِيكَ وَلَبَّيْتَ بِالْبُرِّ أَدْعِيَةَ لَهِنَّ حِرَارُ

مَوْلَايَ : لَا ضَيْرُ عَلَيْكَ فَإِنَّهُ
لَيْسَ الرَّجَالُ مِنَ الْعَثَارِ بِمَأْمِنٍ
وَكَأَمَّا الْأَخْطَارُ أَعْلَقُ بِالْأُولَى
أَوْ مَا تَرَى شُهْبَ السَّمَاءِ كَانَهَا
مَا ضَارَهَا أَنْ تُحْجَبَ الْأَقْمَارُ
هَيْهَاتَ يُؤْمِنُ فِي الْحَيَاةِ عَثَارُ
فِي هَذِهِ الدُّنْيَا لَهُمْ أَخْطَارُ (١)
أُكْرِهَ بِهَا تَتَلَاَعَبُ الْأَقْدَارُ ؟

لِللَّهِ فِي نُوبِ الْحَوَادِثِ حِكْمَةٌ
بِالْأَمْسِ تَنْشُدُ فِي الْمَهَامِ رَوْعَةٌ
تَرْتَاضُ أَوْ تَرْتَادُ كُلَّ دَغِيلَةٍ
وَلَقَدْ تَزَوَّرُ بِهَا مُلُوكٌ سِبَاعِيهَا
وَلَقَدْ تَبَّيْتُ وَأَلَسْتُ مِنْهَا فِي قِرَى
بِالْأَمْسِ تَطْوِي فِي الْمَوَامِي مَجْهَلًا
لِلْعِلْمِ فِيهِ خَبِيئَةٌ مَظْنُونَةٌ
مِمَّا تَخْلَفُ مِنْ صَحَائِفِ بَاحِثٍ
لَيْسَتْ تُحِيطُ بِكُنْهِيَ الْأَفْكَارُ
عِذْرَاءٌ لَمْ تَسْتَجْلِهَا الْأَبْصَارُ
كَمَنْتَ بِهَا الْأَنْيَابُ وَالْأَطْفَارُ (٢)
وَلَقَدْ تُنَاجِزُهَا وَمَا لَكَ ثَارُ
وَحِيَالُ رَكْبِكَ لَا تُشَبُّ النَّارُ
لَا يَسْتَبِينُ لِحَابِطِيهِ مَنَارُ (٣)
حَالَتْ مَهَامُهُ دُونَهَا وَقِفَارُ
أَرَدْتَهُ مَسْغَبَةً بِهَا وَأَوَارُ (٤)

(١) الأخطار: جمع خطر، وهو الإشراف علىهلكة. أخطار: جمع خطر أيضاً، وهو القدر العظيم والشرف الرفيع (٢) دغيلة: الموضع يخاف فيه الاغتيال (٣) الموامي: جمع موماة، وهي البداء. خابطيه: سالكيه دون أن تظهر لهم معالنه (٤) المسغبة: الجوع. الأوار: العطش

عَمِي فَتَطْلُبُهَا بِحَيْثُ تَعَسَّتْ
 حَتَّى ظَفِرَتْ بِهَا وَقَلْبُكَ مُلَمَمٌ
 بِالْأَمْسِ تَقْحُمُ «لُوبِيَا» وَرِمَالِهَا
 مُسْتَهْدِيًا تِيهِ الْفَلَا مُسْتَطَلِعًا
 تَغْرُو وَفَتَاحُ الْمَغَالِقِ مِنْ أُولَى
 فَإِذَا الْفِجَاجُ وَلَا يُجِدُّ لَهَا مَدَى
 وَإِذَا حَقِيقَتُكَ الصَّغِيرَةُ تَحْتَوِي
 سَفْرٌ إِلَى الْعِرْفَانِ أَهْدَى طُرْفَةً
 أَسْرَفْتَ مَا أَسْرَفْتَ فِي إِعْدَادِهِ
 بِالْأَمْسِ فِي أَقْصَى الْجَوَاءِ مُشْرِفًا
 وَتَكَادُ لَا تَخْفَى عَلَيْكَ خَفِيَّةٌ
 كَالْكُوكَبِ السَّيَّارِ مَا طَالَعْتَهَا
 عَجَبًا سَلِمْتَ وَلَمْ تَسْمَكْ أَذَاتَهَا
 فَإِذَا أَتَيْتَ الدَّارَ وَهِيَ أَمِينَةٌ
 فِيهَا الرُّوَاةُ وَطَاشَتْ الْأَخْبَارُ
 كَشَفْتَ مَوَاقِعَهَا لَهُ الْأَسْرَارُ
 وَعِثَاءٌ لَا نَجْعُ وَلَا آبَارُ^(١)
 مَا تُضْمِرُ الْأَنْجَادُ وَالْأَعْوَارُ
 عِلْمٌ وَفَنٌّ حَيْشُكَ الْجُرَارُ
 صُورٌ وَجُمَلَةٌ حَالِهَا أَسْطَارُ
 ذُخْرًا تَضَائِلُ دُونَهُ الْأَذْخَارُ
 لَمْ تَهْدِهَا مِنْ قَبْلِهِ الْأَسْفَارُ
 حَتَّى تَجَاهَلَ قَدْرَهُ الدَّيْنَارُ
 وَمُغْرَبًا تَنَائِي بِكَ الْأَسْفَارُ
 قَرَبَتْ بِهَا أَوْ شَطَّتِ الْأَقْطَارُ
 وَأَخُوكَ فِيهَا الْكُوكَبُ السَّيَّارُ
 بِيَدٍ رَكِبْتَ مُتُونَهَا وَبِحَارُ
 لَمْ تَدْفَعِ الْمَحْذُورَ عَنْكَ الدَّارُ!

أُحْجِيَّةٌ لِلْخَلْقِ لَمْ تُدْرِكْ وَمَا
 فَتَنَّتْ مُنْجِحِيهِمْ بِهَا الْأَذْهَارُ^(٢)
 مَهْمًا يَكُنْ مِنْهَا فَإِنَّكَ لَمْ تَحَلْ
 أَنَّ الصُّرُوفَ يَرُدُّهُنَّ حِذَارُ

(١) وعِثَاءٌ : يتعسر اللوك فيها (٢) أُحْجِيَّةٌ : لغز

وَحَيِّتَ تَعَبْتُ فِي مُدَاعَبَةِ الرَّدَى
 وَتَكَادُ عِزًّا لَا تَرَى فَوْقَ التَّرَى
 أَلْتَّاجُ بَعْدَ أَبِيكَ قَدْ آثَرْتَهُ
 هُوَ تَاجُ «مِصْرَ» وَمَلِكُ فِرْعَوْنَ الَّذِي
 يَأْبَى التَّشْبُهَ بِالذَّرَارِيِّ دُرُّهُ
 إِنْ تَمَضَّ فِي الْعَلْيَاءِ نَفْسٌ حُرَّةٌ
 أَشْهَدْتَ هَذَا الْعَصْرَ مِنْ تَصْعِيدِهَا
 لَا يَدْعُ أَنْ تُلْفَى بِجَاشٍ رَابِطٍ
 أَلَيْتُ يَزَارُ إِنْ أَلَمَّ بِهِ الْأَذَى
 لَوْ فِي سِوَاكَ شَهِدْتَ مَا كَابَدْتَهُ
 لَكِنْ صَبَرْتَ لِحُكْمِ رَبِّكَ مُسْلِمًا
 وَتَبَشُّ إِذْ تَتَّجِهَهُمُ الْأَخْطَارُ
 حَظًّا عَلَى مَا نِلْتَهُ يُخْتَارُ
 بِالطَّوْعِ مِنْكَ لِمَنْ لَهُ الْإِيثَارُ
 بِالْيَمْنِ تَجْرِي تَحْتَهُ الْأَنْهَارُ
 وَكَانَ نُورَ الشَّمْسِ فِيهِ نُضَارُ
 فَهَنَّاكَ لَا حَدَّ وَلَا مِقْدَارُ
 فِي الْمَجْدِ مَا لَمْ تَشْهَدْ الْأَعْصَارُ
 وَالسَّاقُ تُبْتَرُ وَالْأَسَاةُ تَحَارُ
 وَسَكَنْتَ لَا بَتَّ وَلَا تَزَارُ
 لَمْ يَعْصِ جَفْنَكَ دَمْعُهُ الْمِذْرَارُ
 وَعَرَفْتَ أَنَّ الْفَائِزَ الصَّبَّارُ

مَوْلَايَ بُرُوكَ كَانَ يُمْنَا شَامِلًا
 فَإِذَا أَصَابَتْ «مِصْرُ» حَظًّا وَافِرًا
 فَاهْنَاً بِمُؤْتَنَفِ السَّلَامَةِ لَا تَلَا
 قُضِيَتْ لِأَوْطَانٍ بِهِ أَوْطَارُ
 مِنْهُ ، أَصَابَتْ مِثْلَهُ أَمْصَارُ
 إِقْبَالَ دَهْرِكَ بَعْدَهَا إِدْبَارُ

شجرة العذراء

بالمطرية

عَلَيْكَ سَلَامُ اللَّهِ يَا «مَرْيَمَ» الطَّهْرَ
 حَبَلَتْ بِبَلَا وَزُرٍ وَأَنْجَبَتْ لِلْفِدَى
 وَجِئَتْ بِهِ «مِصْرًا» فِرَارًا مِنَ الْأَذَى
 لَهُ الْمَجْدُ مِنْ طِفْلِ سَمَاوِيٍّ طَلَعَهُ
 حَوَى الشَّمْسُ أَوْزَهِي مِنَ الشَّمْسِ ذَهْنُهُ
 نَزَلَ مِنْ أَوْجِ الْعُلَى مُتَأَنِّسًا
 سَرَاهُمْ بِالْأَمِّ تَحْمَلُ ضَمِيمَهَا
 وَأَوْحَى إِلَيْهِمْ مِنْ أَفَانِينَ بَرَّهُ
 أَظَلَّتْهُ فِي ذَاكَ الزَّمَانِ شُجَيْرَةٌ *
 حَجَجْنَا إِلَيْهَا ذَاكَ كَرِيمِ كَرَامَةٍ
 نَقَبُ مِنْ أَفْيَاءِهَا يَقْلُوبِنَا
 وَنَلْمُ أَرْضًا فَآخَرَ التَّبَرُّ تُرْبَهَا
 تَهَادَى بِهَا الْهَادِي صَدِيًّا فَمَا وَنَتْ
 وَالْوَيْ عَلَيْهِ «يُوسُفُ» خَيْرٌ مُجْتَبَى
 وَفَدَيْتِ مِنْ أُمَّ وَفَدَيْتِ مِنْ بَكْرِ
 مُخْلِصَ هَذَا الْخَلْقِ مِنْ رِبْقَةِ الْوِزْرِ
 فَمَا زَالَ أَمْنُ الْأَجْبِينِ حَمَى «مِصْرِ»
 تَزِينُ مُحْيَاةَ ذَوَائِبُ مِنْ تَبْرِ
 فِيهِ وَجْهِهِ أَنَّى يَكُنْ آيَةُ الْفَجْرِ
 لِيَفْتِكَ أَسْرَى الْمُوبِقَاتِ مِنَ الْأَسْرِ
 وَمَا السَّيِّدُ الْمَعْبُودُ إِلَّا الَّذِي يَشْرَى
 أَفَانِينَ مَا فِي الْعَالَمِينَ مِنَ الْبِرِّ
 هِيَ الْآنَ أَضْحَتْ جَدَّةَ الشَّجَرِ النَّصْرِ
 لَهَا سَوْفَ تَبْقَى وَهِيَ خَالِدَةُ الذِّكْرِ
 مَوَاقِعَ أَقْدَامِ الْبَتُولِ عَلَى الْإِثْرِ
 وَنَافَسَ أَدْنَى مَرْوَهَا غَالِي الدُّرِّ (١)
 تُرْفَرِفُ حَوْلَيْهِ الْعِنَايَاتُ إِذْ يَجْرِي
 مِنَ اللَّهِ لِلْأَمْرِ الَّذِي جَلَّ مِنْ أَمْرِ

(١) الرو : حجارة صلبة

فَتَى كَانَ نَجَارًا وَ « دَاوُدُ » جَدُّهُ فَشَرَّفَهُ نُبْلُ السَّحِيحَةِ وَالنَّجْرُ (١)

أَلَا يَا حَجِيْبًا مُخْلِصِينَ تَقَاطَرُوا
وَمَنْ هُمْ مِنَ الْأَخْيَارِ - هُمْ نُحْبَةُ الْقَطْرِ
فَمِنْ ذَاتِ حُسْنٍ رَدَّ فِتْنَتَهُ التُّقَى
وَمِنْ مَاجِدٍ حُرٍّ وَمِنْ سَيِّدٍ حَبِيْرٍ
هَنَا مَجْدُوا الْعِذْرَاءِ وَاسْتَشْفَعُوا بِهَا
وَأَدُّوا إِلَيْهَا مَا عَلَيْكُمْ مِنَ الشُّكْرِ
تَنَالُوا مَزِيدًا فِي بَنِيكُمْ وَمَالِكُمْ
وَتُجْزَوْنَ جِزَاءَ الْخَلِيْرِ فِي مَوْقِفِ الْحَشْرِ
فَمَا نَسَيْتَ يَوْمًا وَمَا نَسَى ابْنُهَا
ثَوَابَ تَقِيٍّ صَالِحٍ آخِرَ الدَّهْرِ

الاحسان وتخفرة الطهارة

لا يناله السوء

يَا رَبَّةَ الْحُسْنِ تَرَعَاهُ طَهَارَتَهَا
فَلَا تُطِيلُ مَدَى اسْتِجْلَالِهِ الْمُقَلُّ
مَنْ سَامَكَ السُّوءُ شَلَّتْ دُونَهُ يَدُهُ
يَدُ الْمَسِيءِ إِلَى الْإِحْسَانِ لَا تَصِلُ

(١) البجر: الأصل

يوم البرميل

أو

مرقص البر والبحر

هي قصة برميل من الحجر تقب في الميناء فسال ما فيه

لَهْنِي عَلَى بَرْمِيلِكَ الذَّبِيحِ كَانَ بِرُوحِ صَارَ زِقَ رِيحِ
تَنْفَخَ الْبَطِينُ حَتَّى ائْتَلَقَا مَحْمُولُهُ وَمَنْ تَقَاوَى انْفَلَقَا
يَا عَجَبًا لِهَوْلِ ذَلِكَ الْمُرْعِجِ وَاَحْرَبًا لِلْعُرْقِيِّ الْمُضَيِّعِ
جَرَى عَلَى الْأَرْضِ مِنَ الْبَرْمِيلِ غَيْرَ قَتِيلٍ وَهُوَ كَالْقَتِيلِ
فَشَرِبَ الرَّصِيفُ ذَاكَ الْمَاءَ مُشْتَفِيًا فزَادَهُ ظِمَاءَ
حَلَّ الْقَوْمَى وَافْتَكَّ مِنْ إِعْصَامِهِ إِذْ مَسَّتِ النَّشْوَةُ فِي عِظَامِهِ
وَسَكِرَ الرَّصِيفُ سُكْرَ بَيْتِي فَاهْتَزَّ حَتَّى خِيلَ مَلَهَى جِنِّ
مُرْتَقِصًا وَذَاهِبًا وَآيَا مُبَاعِدًا لِلشِّطِّ أَوْ مُقَارِبًا

وَأَسْرَبَتْ مِنْ رَشَحَاتِ الْحَجْرِ مُمَالَةً فَاتَّصَلَتْ بِالْبَحْرِ
فَهَبَّتِ الْأَمْوَاجُ أَيَّ هَبَةٍ وَوَثَبَتْ بِالْبَرِّ أَيَّ وَثَبَةٍ
وَأَنْطَلَقَتْ قِيْدَةُ الْعُنَاصِرِ صَائِرَةً مُخْتَلَفِ الْمَصَائِرِ
وَذَهَبَ الْخِبَالُ كُلُّ مَذْهَبٍ يَعْثُ بَيْنَ مَشْرِقٍ وَمَغْرِبِ

فَمَا تَرَى إِلَّا مِيَاهًا تَنْتَفِضُ تَكَادُ لَا تَصْعَدُ حَتَّى تَنْخَفِضُ
وَمَا تَرَى إِلَّا سَمَاءَ هَابِطَةً وَرَاسِيخَاتٍ كَالْجَمَالِ النَّاشِطَةَ
وَسُجْبًا تَعْبِسُ فِي الْعَنَانِ وَسُعْلًا تَضْحَكُ عَنْ أَسْنَانِ
وَعَاصِفَاتٍ فِي الْفَضَاءِ تَعْصِفُ وَقَاصِفَاتٍ فِي السَّمَاءِ تَقْصِفُ
ثُمَّ يَلِي هُنَيْهَةً سُكُوتُ وَنَسَمٌ فِي هِدَاةٍ تَمُوتُ
وَهَكَذَا النَّوْبَةُ بَعْدَ النَّوْبَةِ لِكُلِّ حَالٍ رَوْحَةٌ وَأَوْبَةٌ

وَأَسْمَعُ حَدِيثَ مَا رَأَاهُ الطَّائِرُ فِي جَوْهِ فَابٍ وَهُوَ حَائِرُ
عَنِتُّ ذَاكَ الطَّائِرَ الْبَحْرِيًّا أَوْفَى الطِّيُورِ شِبَعًا وَرِيًّا
طَابَتْ لَهُ السَّلَافُ وَهُوَ يَنْقُرُ وَلَمْ يَحْلُهُ بَعْدَ حِينٍ يَحْمُرُ
فَمَلَأَ الْوِطَابَ ثُمَّ انْطَلَقَا نَشْوَانَ فِي أَوْجِ الْعُلَى مُحْلَقًا
أَلْبَحْرُ تَحْتَ قَدَمَيْهِ مُضْطَرِبُ وَالْبَرُّ فِي عَيْنَيْهِ كَاللَّحِجِّ يَحِبُّ
فَمَا الَّذِي رَأَاهُ مِنْ بَعِيدِ مِنْ مُنْتَهَى النَّيْلِ إِلَى الصَّعِيدِ؟
رَأَى حُقُولَ الْجَنَّةِ الْخَضْرَاءِ كَانَهَا فِي مُلْتَقَى مَرَاءِ
زَاهِيَةَ النَّبَاتِ وَالنُّوَارِ تَمُوجُ بِالْأَلْوَانِ وَالْأَنْوَارِ
وَالذَّيْلُ بَيْنَ الضَّفَّتَيْنِ يَسْعَى مَأُودًا فِي سَيْرِهِ كَالْأَفْعَى
لَهُ التِّمَاعُ آخِذٌ بِالطَّرْفِ بَيْنَ انْتِظَامٍ وَاخْتِلَالِ صِرْفِ
رَأَى أَبَا الْهَوَلِ وَقَدَمًا ظَلَا مَا هَزَّ مِنْهُ الدَّهْرُ إِلَّا الظَّلَا

يَقْفِزُ كَالْأَرْزَبِ فِي الصَّحْرَاءِ قَفَزًا إِلَى الْأَمَامِ وَالْوَرَاءِ
 رَأَى - وَذَلِكَ أَعْجَبُ - «الْمَقْطَمَا» لَانَ قِفَارًا وَتَمَطَّى أَرْمًا
 وَأَنْسَابَ فَأَغْرًا رِحَابَ فِيهِ لِيَبْلَعَ الدُّنْيَا وَمَا تَكْنِيهِ
 وَشَهْدَ الْأَهْرَامِ فِي امْتِعَاضِ كَالنَّسْوَةِ الرَّهْلَاتِ فِي الْمَخَاضِ
 لَهَا وَقُوفٌ وَلَهَا قُعُودٌ وَفِي جُنُوبِهَا تُرَى قُرُودٌ

وَرُبَّ مَوْتَى مِنَ الْوَفِّ حِجَجِ نَصَّتْ قُبُورُهُمْ نُصُوصَ الْحِجَجِ
 مُسَلْسَلِينَ فِي جِبَالِ اللَّيْلِ تَسْلَسَلًا إِلَى حُدُودِ النَّوْبِ
 أَدْرَكَهُمْ بَعَثٌ يَلَا تَعْقِلُ فَهَضُّوا فِي خَلَلِ وَخَبَلِ
 وَزَفَنُوا وَرَاءَ كُلِّ فَنٍّ فِي عَالَمِ الْغَيْبِ أَجِنَّ زَفَنٍ

وَهَكَذَا نَابَ جَمِيعُ الْقَطْرِ فِي بَرِّهِ وَنَيْلِهِ وَالْبَحْرِ
 مَا نَابَهُ مِنْ سَكْرَةِ الْقَتُونِ وَرَقْصَةِ الْحَيَاةِ وَالْمَنُونِ
 فَصَارَ يَوْمٌ ذَلِكَ الْبَرْمِيلِ وَأَيْنَ مِنْهُ رُزْءُ عَامِ الْقَيْلِ؟

فَيَا أَخِي الْمَكْرَمَ الْحَبِيبَا لَا تَسْمَعْ الْوَأَشِيَّ وَالرَّقِيبَا
 لَيْسَ الَّذِي أَسْكَرَ كُلَّ مِصْرٍ يَبَالِغُ مِنْكَ مَحَلَّ الْفِكْرِ
 فَهَلْ يُرَى فِي نَفْسِكَ انْفِعَالُ يَوْمًا لِمَا قِيلَ وَمَا يُقَالُ؟
 سَامِحَ كَمَا اعْتَدْتَ وَكُنْ كَرِيمَا فَقَدْ يَكُونُ اللَّامُ الْمَلِيمَا

صرعة المفكر

أنشدت في حفل وطني جامع بيروت لنقل جثمان المتفاني الكبير جبران خليل جبران الى الضريح القومي الذي شيده في بشرى مسقط رأسه

أَجْلِدِيدَانِ حَرْبُ كُلِّ جَدِيدٍ هَذِهِ صَرَعَةُ الْعَتِيِّ الْمَرِيدِ
غَيْرُ سَهْلٍ إِصْلَاحُ مَقْسَدَةِ الْأَخْلَاقِ فِيهَا دَعْوُهُ بِالتَّقْلِيدِ
رَكَدَتْ فِي قَرَارِهِ فِطْنُ النَّاسِ، وَطَابَ الْقَدَى لَهَا فِي التَّرْكَوْدِ
يَا عَدُوَّ الْجَهْلِ الْمُؤَمَّرِ بِالْعِلْمِ عَلَى شَكْلِهِ الْمُرِيبِ الْعَتِيدِ
جَلَلٌ مَا ابْتَنَيْتَهُ فَخُذِ الطَّعْمَنَةَ مِنْ ذَلِكَ الْعَدُوِّ الدُّودِ
ظَلَّتْ جِدَّ الْعَنِيدِ تَلْقَى كَيْبًا فِي مِرَاسِ الْأَفَاتِ جِدَّ عَنِيدِ
وَالْأَبَاطِيلُ مِنْ قَدِيمِ نِصَالٍ وَدُرُوعٍ تَلْخُصِمُكَ الصَّنْدِيدِ
فَتَصَاوَلْنَا إِلَى أَنْ تَرَدَّيْتَ بِسَهْمٍ مُصَمَّمٍ فِي الْوَرِيدِ
نَمْ وَلَا يُشْمِتَنَّهُ مِنْكَ أَنْ رُحْتَ شَهِيدًا فِي إِثْرِ أَلْفِ شَهِيدِ
فَلَقَدْ نَلْتَ مِنْ مَقَاتِلِهِ أَمْنَعَهَا جَانِبًا بِسَهْمٍ سَدِيدِ
ثَلَّ عَرْشُ الْجُودِ فِي مَعْقِلِ الْحَزْصِ عَلَيْهِ وَفَلَّ جَيْشُ الْجُودِ
وَتَرَاحَتْ قُوَى الدَّوَابِّ فِي تَمَكِينِهِ مِنْ مُخْلَفَاتِ عُهُودِ
عَنْ يَقِينٍ، مِنَ الْأَوْلَى رَابَهُمْ قَبْلَكَ أَنَّ الْحَيَاةَ فِي التَّجْدِيدِ
نَمْ، وَحَسْبُ الْأَجْيَالِ بَعْدَكَ مَا أَذَى كَيْتَ مِنْ شُعْلَةٍ لِغَيْرِ حُمُودِ

تَطْفَأُ النَّيِّرَاتُ ، وَالْقَبْسُ السَّاءَ طَعُ مِنْهَا يَظَلُّ مِلءُ الْوُجُودِ
 تَمْ وَحَسْبُ الْأَجْيَالِ مِنْ صَوْتِكَ الرَّزَّ — انِ رَجَعْ مُؤَبَّدُ التَّرْدِيدِ
 يَسْكُتُ الْأَيْكُ وَالْمَسَامِعُ مَلَأَى بِصَدَى النَّوْحِ مِنْكَ وَالتَّغْرِيدِ

وَيَحَّ «لُبْنَان» مَا دَهَى الْعِزَّةَ الْقَعْمُ — سَاءَ مِنْهُ فِي رُكْنِهَا الْمَهْدُودِ ؟
 أَيُّ رُزْءِ شَجَا بَنِيهِ وَأَدْمَى فِي الْحَشَى كُلِّ مُعْجَبٍ وَمُرِيدِ
 نَالِي مِنْهُ طَائِلٌ فَتَلَفَّتْ بِطَرْفِ بَاكٍ وَفِكْرِ شَرِيدِ
 وَانْتَحَيْتُ الشَّمَالَ فَالْهَيْكَلِ الْحَمِيءِ — بِهِ مِنْ غِرَاسِ عَهْدِ عَهْمِيدِ
 أَسْأَلُ الْأَرْزَ وَهُوَ أَفْذَمُ جَدِّ مِنْ لِدَاتِ الدُّنْيَا سَمِيعِ شَهِيدِ
 كَيْفَ حَمَلَتْ وَالْأَمَانَةَ وَقَرُّ هَمَّكَ الضَّخْمَ قَلْبَ ذَاكَ الْوَلِيدِ ؟
 وَأَقْلُ الَّذِي نُحْمَلُ مُوهِ لِصِلَابِ الْقَوْمَى وَبِالصَّبْرِ مُودِ
 فَإِذَا الْأَرْزُ لَا يُجِيرُ جَوَابًا وَإِذَا السَّرُّ فِي ضَمِيرِ الْخَفِيدِ
 زَاخَ ذَاكَ الْقَمَى الْمَجِيدُ يُودِي مَا يُؤَدِّيهِ كُلُّ دَاعٍ بِمَجِيدِ
 نَارِحًا مُلْهَبَ الْفُؤَادِ اسْتَكْنَتُ بَيْنَ جَنْبَيْهِ عِلَّةُ الْقَوْمُودِ
 يَتَخَطَّى الْحَيَاةَ وَالْإِنْسَ فِيهَا مُوحِشًا مِنْذُ كَانَ لَدَنَ الْعُودِ
 رَاحِيًا غَيْرَ مَا رَجَا النَّاسُ مِنْهَا وَارِدًا غَيْرَ حَوْضِهَا الْمَوْرُودِ
 مُشْبِعًا مُمْلَتِيهِ نُورًا وَمَا يَقْبَسُ إِلَّا سَنَى وَمِضِ بَعِيدِ
 طَرِبًا لِاسْتِمَاعِهِ هَزَجًا فِي أَلْبَسِ جَزَلِ الْإِبْقَاعِ عَذْبَ النَّشِيدِ

نَاهِجًا نَهَجَهُ أَبِيًّا جَرِيئًا رَاضِيًّا بِالْعَذَابِ وَالتَّسْهِيدِ
 تَقَلَّاشِي أَنْفَاسُهُ فِي سَبِيلِ السَّخِيرِ بَيْنَ التَّصَوُّبِ وَالتَّصْعِيدِ
 يُرِيدُ النَّاسَ بِالْبَيَانِ وَبِالْقُدْوَةِ، لَا بِالْوَعْدِ أَوْ بِالْوَعِيدِ
 لَوْ يُجَارِي الْمُضَلِّينَ لِأَلْفَى السَّعْبِ عَنْهُ وَعَاشَ جِدًّا سَعِيدِ
 إِنَّمَا الْمُصْلِحُ الْأَمِينُ هُوَ الصَّابِرُ غَيْرُ الْوَاهِي وَلَا الرَّعْدِيدِ
 قَانِتٌ لَا يَلْذُهُ الْعَيْشُ مَا لَمْ يُدْنِهِ مِنْ مَرَامِهِ الْمَنُشُودِ
 أَيْنَ «عَيْسَى» وَتَأْجُهُ الشُّوكُ مِنْ مُتْرَفٍ «رُومًا» وَتَأْجُهُ مِنْ وُرُودِ؟
 أَيُّ تَأْجِيهِمَا هُوَ الْعَدْلُ وَالرَّحْمَةُ لِلْمُسْتَضَامِ وَالْمَنْكُودِ؟
 أَيُّ تَأْجِيهِمَا عَلَى الدَّهْرِ غُنْوَانُ الْهُدَى وَالْفِدَى وَعَقْتُ الْعَبِيدِ؟

أَيُّ فَتَى الْأَرْزِ هَلْ أَرَدْتَ مِنَ الذَّنْبِ سِوَى مَا يَعْرِضُ كُلَّ مُرِيدٍ؟ (١)
 هَلْ يَكُونُ الْخَيْرُ الْمَجْرَدُ وَالْخَيْرُ بِهَا يَنْتَفِي عَلَى التَّجْرِيدِ؟
 هَلْ يَشِيْعُ الْهُدَى وَتَسْلَمُ مِنْ زَيْغِ صَلَاتِ الْعِبَادِ بِالْمَعْبُودِ؟
 هَلْ يُدَالُ الْحُبُّ الْعَمِيمُ مِنَ التَّبَعِ ضَاءً وَالْحِلْمُ مِنْ شِفَاءِ الْخُفُودِ؟
 هَلْ تُؤَدِّي زَكَاةُ كُلِّ حَرِيْبٍ قَائِمٍ عُدْرُهُ وَكُلُّ طَرِيدٍ؟ (٢)
 هَلْ يُسَاوِي بَيْنَ الشُّعُوبِ فَلَا يُسْمَعُ فِيهِمْ بِسَائِدٍ وَمَسُودٍ؟
 هَلْ تَفُكُّ الْقِيُودُ حِسًّا وَمَعْنَى وَالسَّخَفَاتُ شَرُّ تِلْكَ الْقِيُودِ؟

(١) يعز: يغلب (٢) حرب: مسلوب ماله

هل يَصُونُ الحُدُودَ مِنْ طَامِعٍ يَطْمَعُ مَعَهَا لِرُؤْمِهِ لِلْحُدُودِ ؟
 هل تَصِحُّ النُّفُوسُ مِنْ عِلَّةِ الجَنَّةِ لِي وَمِنْ آفَةِ الشَّقَاكِ المَبِيدِ ؟

مُرَهَقَاتٌ مِنَ المَتَى ذَاقَ فِيهَا كَلَّ لَوْنٍ مِنَ العَنَاءِ الشَّدِيدِ
 بَثْبَا دَائِبًا وَلَمْ يَدَّخِرْ دُونَ البَلَاحِ المَبِينِ مِنْ مَجْهُودِ
 فِي طُرُوسٍ رَاعَتْ بِكُلِّ طَرِيفٍ مِنْ أَفَانِينِهِ وَكُلِّ مُفِيدِ
 أَيْ سِرِّ فِي ذَلِكَ القَلَمِ القَا طَرِ مَا تَقَطَّرُ ابْنَةُ العُنُقُودِ ؟
 أَيْ فَيُضِ بَصْبُ صَبَّ الجِرَاحَاتِ دَمَا فِي نَسِيرِهِ وَالتَّصِيدِ ؟
 أَيْ وَخِي يَصُوغُ رَسْمًا فَيُخَيِّدُ بِهِ بِذَلِكَ التَّقْدِيرِ وَالتَّجْوِيدِ ؟
 دَرَّ فِي المَجْدِ دَرَّهُ مِنْ فُؤَادِ نَائِرٍ يَهْتَدِي بِعَقْلِ رَشِيدِ
 مَنْ يُطَالِعُ آيَاتِهِ يَرَى فِعْلُ الشُّهُبِ فِي البَيْضِ فِي الدِّيَاجِي السُّودِ
 أَوْ يُتَابِعُ آثارَهَا يَتَبَيَّنُ مِنْ مَدَاهَا مَا لَيْسَ بِالمَحْدُودِ
 بَيْنَ أَهْلِ الطَّبَاقِ سِتِّينَ أَوْ سَبْعِينَ عَيْنَ يَسْتَضْنِعُونَهَا مِنْ حَدِيدِ
 وَقَطِينِ البَيْوَتِ مِنْ وَبَرٍ أَوْ مَدَرٍ فِي النُّجُوعِ أَوْ فِي النُّجُودِ (١)
 هل عَجِيبٌ أَنْ يَجْمَعَ الشَّرْقُ وَالغَرْبُ بِمُصَابٍ فِي العَبْقَرِيِّ الفَرِيدِ ؟

(١) الوبر: اللابل كالصوف للغم، ومنه تتخذ الحيام. والمدر: الطين الذي لا يخالطه رمل. وأهل الوبر هم البدو، وأهل المدر هم سكان المدن لأن أبنيتهم من المدر.

يَا بَنِي أُمَّهِ الَّذِينَ تَلَاقُوا فِي وُفُودٍ تَمُوجُ تَلَوُ وُفُودِ
إِنْ تَسِيرُوا بِنَعْسِهِ فِي جَلَالٍ لَمْ يُشَاهَدْ فِي مَوَكِبٍ مَشْهُودِ
فَلَهُ الذَّمُّ الَّتِي لَيْسَ تُوفَى بِضُرُوبِ التَّكْرِيمِ وَالتَّمَجِيدِ
عَدَدُوهُ وَإِنْ تَعَدُّوا فَلَنْ تُحْصُوا مَزَايَا النُّبُوغِ فِي التَّعْدِيدِ
رَضِيَ الْحَقُّ عَنْكُمْ الْيَوْمَ، مَا كَلَّ قَقَيْدٍ مُؤَبَّنٍ بِفَقِيدِ
أَسْمَاءَ أَنْ يَكُونَ يَوْمَ عَزَاءِ عَوْدُ ذَاكَ الْخَبِيبِ لَا يَوْمَ عَمِيدِ
رُدَّ مِنْ غُرْبَةٍ عَلَى الْأَرْزِ مَحْمُومٍ لَا عَزِيزًا وَلَيْسَ بِالرَّادُودِ
لَمْ يُرَايِلْ كِرَامَهَا عَنْ قَلِيٍّ كَلَّا وَلَمْ يَسْمَحُوا بِهِ عَنْ جُودِ
سِرِّ «لُبْنَانَ» أَنَّهُ لَيْسَ يُسْتَلَى كَيْفَ سَلَوَى ابْنَهُ الْوَفِيِّ الْوَدُودِ؟
فَلْيَكُنْ فِيهِ ذَلِكَ الْأَرْزِ بَرْدًا وَسَلَامًا عَلَى الْمَشُوقِ الْعَمِيدِ (١)
وَلتَطْبِ رُوحُهُ إِذَا هِيَ حَيَّتْ مِنْ سَمَاءِ الْخُلُودِ رَمَزَ الْخُلُودِ

فخر كبير

بأبنائه الكبار

أَقُولُ أَوْلَادِي وَمَا ذَلِكُمْ لِأَنَّهُمْ لَيْسُوا بِحَدِّ الْكِبَارِ
لَكِنَّا التَّاجُ عَلَى مَا بِهِ مِنْ عِظَمٍ تَعْلُوهُ دُرٌّ صِعَارِ

(١) العميد: الذي هذه العشق

الشهيد الطرابلسي

عمر المختار

الذي قتله الطليان في طرابلس الغرب

أَبَيْتَ وَالسَّيْفُ يَعْלו الرَّأْسَ تَسْلِيماً
تُدَكِّرُ العُرْبَ والأَحْدَاثُ مُنْسِيَةً
لِلَّهِ يَا «عُمَرُ المَخْتَارُ» حِكْمَتُهُ
إِنْ يَقْتُلُوكَ فَمَا إِنْ عَجَّلُوا أَجَلًا
هَلْ يَمَلِكُ الحَيُّ، لَوْ دَانَتْ لَهُ أُمَّمٌ،
لَكِنهَا عِظَةٌ لِلسَّرِقِ أَوْسَعَهَا
لَعَلَّهُ مُسْتَفِيقٌ بَعْدَ ضَجْعَتِهِ
أَجْدِرُ بِرِزْنِكَ لَمْ تُحْذَرْ عَوَاقِبُهُ
وَأَنْ يُوجَّجَ نَارًا مِنْ حَمِيمِهِمْ
هَيْهَاتَ نُوفِيكَ وَالْأَقْوَالُ عُدَّتْنَا
مِنَ الأُولَى صَبَرُوا الصَّبْرَ الجَمِيلَ وَقَدْ
وَعَلَّ أَشْقَاهُمْ البَاقِي عَلَى كَمَدٍ
وَجُدَّتْ بِالرُّوحِ جُودَ الحُرِّ إِنْ ضِيَا
مَا كَانَ، إِذْ مَلَكَوا الدُّنْيَا، لَهُمْ خِيَمًا^(١)
فِي أَنْ تُلَاقِي مَا لَاقَيْتَ مَطْلُومًا
قَدْ كَانَ مُذْ كُنْتَ مَقْدُورًا وَمَحْتُومًا
لِأَمْرِ رَبِّكَ تَأْخِيرًا وَتَقْدِيمًا ؟
مُصَابُهُ بِكَ فِي الأَخْلَادِ تَجَسُّبًا^(٢)
أَوْ مُسْتَقِيلٌ مِنَ الخُسْفِ الَّذِي سِيمًا^(٣)
أَنْ يَفْجَعَ العُرْبَ تَخْصِيصًا وَتَعْمِيمًا
وَأَنْ يَرُدَّ فِرْنَدَ الصَّبْرِ مَثُومًا^(٤)
حَقًّا، وَنُوفِي الصَّنَادِيدَ المَفَاحِيَا^(٥)
ذَاقُوا الكَرِيمِينَ تَقْتِيلًا وَتَكْلِيَا^(٦)
وَعَلَّ أَرْوَحَهُمْ مِنْ قَرِّ مَرْحُومًا

(١) الحيم: الطبع (٢) الأخلاذ: النفوس (٣) سيم الحسف: كلف احتمال البذل والمهون (٤) الفرنند: السيف (٥) الصناديد: الشجعان. المفايحيم جمع مقحام: وهو الذي يخوض الشدائد (٦) تكليا: تجريحاً

قَدْ أَمْوَأْتُمْ، وَكَمْ مِنْ مُثَلَّةٍ نَزَلَتْ
 وَإِنَّمَا ذَنْبُكُمْ ذَنْبُ الْأُولَى جَعَلُوا
 أَمْضُوا رِفَاقًا كِرَامًا حَسْبُكُمْ عِوَضًا
 قَدْ سِرْتُمْ فِي سَبِيلِ الْخَيْرِ سِيرَتَكُمْ
 لَا حَاكِمًا دُونَ مَا أَوْحَتْ ضَمَائِرُكُمْ
 يُحْطَمُ الْعَظْمُ مِنْكُمْ دُونَ بُعَيْتِكُمْ
 لَيْسَ الْإِرَادَةُ إِلَّا مَنْ يَكُونُ عَلَى
 مَا السَّجْنُ حِينَ يَدَادُ الْخَسْفُ عَنْ وَطَنِ
 يُغْنِي مِنَ الشَّمْسِ فِي أَعْمَاقِ ظُلْمَتِهِ
 «عَدْنٌ» عَلَى طَيْبِهَا لَوْ شِيبَ كَوْنُ تَرُهَا
 مَا الْمَوْتُ إِنْ تَكُ مَنْجَاةُ الْبِلَادِ بِهِ
 هَذَا هُوَ الْعَيْشُ وَالْقِسْطُ الْعَظِيمُ بِهِ
 إِنْ الْفِدَاءُ لِأَعْلَى مَا سَحَدَتْ لَهُ
 وَمَا اعْتِدَالُ زَمَانٍ لَا يَقُومُهُ
 كَمْ كِبَلُّ الْحَقِّ بِالْأَضْفَادِ مِنْ قِدَمٍ
 وَسَامَ صَبْرًا إِلَى أَنْ فَازَ مُقْتَحِمٌ

بِالْأَبْرِيَاءِ وَبِالْأَبْرَارِ تَأْتِيماً
 صِدْقَ الْهَوَى لِلْحِمَى دِينًا وَتَعْلِيمًا
 فَخْرٌ عَزِيزٌ عَلَى الْخُطَّابِ إِنْ رِيماً^(١)
 مُحَقِّقِينَ رَجَاءَ خَيْلٍ مَوْهُومًا
 تُرَاقِبُونَ وَلَا تَرَعُونَ مُحْكُومًا
 فَمَا تَهُونَ، وَيَأْتِي الْعَزْمُ تَحْطِيمًا
 رَأْيٍ وَمَنْ يَتَنَاهَى فِيهِ تَصْمِيماً
 بِعَارِهِ بَاءً فِي الْأَوْطَانِ مَوْصُومًا؟
 بَرَقَ مِنَ الْأَمَلِ الْمَوْمُوقِ إِنْ شِيماً^(٢)
 بِظِلِّ بَاقٍ لِعَادِ الْوَرْدِ مَسْمُومًا
 مِنْ غَاصِبٍ وَأَنْتَصَافُ الشَّعْبِ مَهْضُومًا؟
 مِنْ خَالِدِ الْفَخْرِ فَوْقَ الْعُمْرِ تَقْوِيماً^(٣)
 أُخْرَى وَإِنْ كَانَ فِي أَوْلَادِهِ مَذْمُومًا
 بَنُوهُ بِالصَّبْرِ وَالْإِقْدَامِ تَقْوِيماً؟
 فَلَمْ تَضِرْهُ، وَرَدَّ الْبَطْلُ مَهْزُومًا؟^(٤)
 يَفُكُّ شُعْبًا مِنَ الصَّيْمِ الَّذِي سِيماً

(١) رم : طلب (٢) شيم : نظر (٣) القسط : الحظ والنصيب (٤) كبله : قيده

يَا سَادَةَ أَطْلَعْتَ «مِصْرُ» بِهِمْ شُهْبًا
 فَمَا وَنَوَا لِلْحِمَى عَنْ وَاجِبٍ وَبَنُوا
 عَزَّةَ إِنْ بَدَأَ مِنْ فَضْلِهِمْ أَثْرُهُ
 وَالْفِدَى كَاللَّذَى حَالُ مُزَهَّهْ
 شَارَكْتُمْ الْجَارَ فِي خَطْبِ أَلَمِّ بِهِ
 كَذَا تَكَافَى «مِصْرُ» الْعَامِلِينَ بِمَا
 أَكْرَمَ بِهَا وَهِيَ تَحْنُو الرَّأْسَ هَانِفَةً:

وَاللَّيْلُ خَيْمَ بِالْأَحْدَاثِ تَخَيِّمًا
 لِلْمَجْدِ فِيهِ طِرَافًا كَانَ مَهْدُومًا^(١)
 فَكَمْ لَهُمْ مِنْ بَجِيلٍ ظَلَّ مَكْتُومًا؟
 فِي حُكْمِهَا يَنْفُسُ الْجَهُولُ مَعْلُومًا
 وَمَا أَدَخَرْتُمْ لِشَيْخِ الْعُرْبِ تَكْرِيمًا
 يَعْدُو الْأَمَانِي تَمَجِيدًا وَتَعْظِيمًا
 تَحِيَّةً أَيُّهَا الْقَتْلَى وَتَسْلِيمًا

اللبن والدم

جَلَسَ الْأَمِيرُ إِلَى الطَّعَامِ عَشِيَّةً
 فَأَصْرَرَ إِلَّا أَنْ يُجِيبَ دُعَاةُ
 كَانَ الْإِمَامُ عَلَى أَسَى لِبِلَادِهِ
 أَبْدًا يُوَالِي نُصْحَهُ بِتَلَطُّفٍ
 مَرَّتْ بِهِ الْأَلْوَانُ يَا بِي مَسَهَا
 وَبَزَعَمِهِ أَنَّ الطَّبِيبَ نَهَاةً عَنْ
 وَدَعَا الْإِمَامَ لَهُ فَلَمْ يَتَقَدَّمْ
 فَأَطَاعَ لَكِنْ طَاعَةً الْمَتَأَلِّمِ
 مِنْ سُوءِ سَيْرِ أَمِيرِهَا الْمُتَحَكِّمِ
 فَيَفُوزُ مِنْهُ بِنُفْرَةٍ وَتَجَهُّمِ
 وَلَهُ مَعَاذِيرُ السَّقِيمِ الْمُحْتَمِي
 غَيْرِ الْحَلِيبِ فَإِنْ يُخَالَفُ يَنْدَمِ

(١) الطراف: البيت

فَبَادَرَ الخَدَمَ الوُقُوفَ وَأَحْضَرُوا
أَلْقَى عَلَيْهِ يَدًا فَحَالَ لَوْقَتِهِ
رِيحَ الأُولَى نَظَرُوا إِلَيْهِ وَأَفْطَمُوا
حَتَّى لَكَادُوا يَفْتِكُونَ بِشَيْخِهِمْ
وَوَسَّى الأَمِيرُ فَقَالَ: مَا تَأْوِيلُهَا؟
فَأَجَابَهُ ، وَبِهِ تَفَكَّرُ غَائِبٌ
«إِسْمَعِ مِنَ الغَيْبِ الَّذِي أَنَا قَائِلٌ
هَذَا نَذِيرٌ لَا شَفَاعَةَ بَعْدَهُ
هَدَمْتَ فِي طُولِ البِلَادِ وَعَرَضِهَا
أَسْرَفْتَ فِي هَدْيِ الدِّيَارِ مَهَانَةً
بَالَغْتَ فِي طَلَبِ الحُطَامِ إِلَى مَدَى
بَايَعْتَ دُونَ حِمَاكَ بَيْعَةَ خَاسِرٍ
أَوْفِ البِلَادَ بِمِثْلِ أَجْرِكَ حَقَّهَا
أُرْزُدْ إِلَى هَذَا الحِمَى اسْتِقْلَالَهُ»

لَبَنًا زَكِيًّا نَاصِعَ المَتَوَسِّمِ
وَإِذَا البِيَّاضُ كَصِبْغَةٍ مِنْ عَندَمِ
تِلْكَ الكِرَامَةَ وَأَنْدَنُوا بِتَبَرِّمِ
زُلْفَى إِلَى ذَاكَ الأَمِيرِ المُطْعَمِ
أَكْذَا مِزَاحِ الصَّامِئِينَ القَوْمِ؟
عَنْ رُشْدِهِ ، وَلَهُ تَبَضَّرُ مُلْهَمِ:
بِلِسَانِهِ لِلجَبَّارِ المُتَنَمِّمِ
عِنْدَ المَهْمِئِينَ أَنْ تُصِرَّ وَتَظْلِمِ
أَعْلَامَهَا الحُكَمَاءَ كُلَّ مُهْدَمِ
لِكَرِيمِهَا وَمَعْرَظَةَ لِلْمُجْرِمِ
مُعْنَى الوِلَاةِ وَلِلْعُرُوشِ مُحْطَمِ
تَوْتَاهُ مِنْ كَدْحِ الفَقِيرِ المُعْدِمِ
مِنْ خِدْمَةِ وَمَحَبَّةٍ وَتَكْرَمِ
يَخْلُصُ طَعَامُكَ يَا أَمِيرُ مِنَ الدَّمِ»

ذكري

العام الثاني

لوفاة المغفور له عبد الخالق ثروت باشا

صَدَقَ النَّعِيُّ وَرَدَّدَ الْهَرَمَانِ : اللهُ أَكْبَرُ كُلِّ حَيٍّ فَإِنْ
مَا يَعْظُمُ الْإِنْسَانُ لَا تَعْصِمُهُ مِنْ هَذَا الْمَصِيرِ عَظَامُ الْإِنْسَانِ
أَمْشِيْدَ الدُّسْتُوْرِ! حَسْبُ الْمَجْدِ مَا أَدْرَكْتَ مِنْ جَاهٍ وَرَفَعَةٍ شَانَ
وَلَأَنْتَ أَبْقَى مَنْ أَلَمَ بِهِ الرَّدَى إِنْ صَحَّ أَنْ الذِّكْرُ عُمَرُ ثَانِ
لَكِنَّ «مِصْرَ»، وَقَدْ بَعُدَتْ، مَرْوَعَةٌ تَزْدَادُ أَشْجَانًا عَلَى أَشْجَانِ
مَنْ مُبْلِغُ النَّأْيِ أَلُوْكَ حَزِيْنَةٌ لِنَوَاهِ وَالْأَحْوَانِ يَنْتَحِرَانِ؟^(١)
أَنْفِيلُ تَطْرُقُهُ الذَّنَابُ عَشِيَّةً وَبِلَهْنَةٍ يَتَشَاغَلُ اللَّيْثَانِ^(٢)
أَتَلِمُ رُوْحَكَ بِالْحِمَى الْمَامَةِ فَيَرَى الْهَدَى فِي نُورِهَا الْخِصْمَانِ؟
سِنَّةٌ عَلَى عَيْنَيْكَ رَأَتْ دُونَهُ وَإِلَيْهِ لَفَتَهُ قَلْبِكَ الْيَقْطَانِ

فَقَدَتْ «بِثْرَوْتَ» مِصْرُ نُرُوْةٍ حِكْمَةٍ كَانَتْ ذَخِيْرَةً قُوَّةٍ وَصِيَانِ
مَأْمُوْلَةً فِي كَشْفِ كُلِّ مُلْمَأَةٍ أَلْقَتْ عَلَى صَدْرِ الْحِمَى بِجِرَانِ^(٣)

(١) الألوک : الرسالة (٢) الهمنة : ما يتعلل به من طعام

(٣) الجران ، ألقى بجرانه : نزل وثبت واستقر

رَجُلٌ، إِذَا وَازَنْتَ فِي مِيزَانِهِ
 طَلَقَ مُحْيَاهُ، سَرِيٌّ طَبْعُهُ،
 سَمَحُ السَّرِيرَةِ، هُمُّهُ أَلَا يَرَى
 كَلِفٌ يَنْفَعُ بِلَادِهِ، مُتَعَمِّدٌ
 لَوْلَا هَوَاهُ لِقَوْمِهِ لَمْ تَتَقَدَّمْ
 تَبْلُوهُ عَنْ كَسْبٍ فَتَلْبَسُ فِي النَّبْلِ فِي
 وَتَرَى زَعِيمًا تَعْتَمِدُ مَهَابَةً
 ثِقَةَ الثَّمَاتِ وَغَوْتُ كُلِّ مُهَذَّبٍ
 مَنْ بَعْدَهُ يُشْكِي إِذَا الْعَافِي شَكَا
 إِنْ أَكْبَرَتْ فِيهِ الْمُرُوءَةُ حُطْبَهَا
 كَانَتْ بِمَاجَاتِ الْكِرَامِ بَصِيرَةً
 مَنْ لَا يُرَاجِحُ، عَادَ بِالرُّجْحَانِ
 عَذْبُ الشَّمَائِلِ، نَاصِعُ التَّبْيَانِ
 مِنْ ثُلْمَةٍ فِي وَحْدَةِ الْأَوْطَانِ
 ذَنْبَ الْمُسَىءِ إِلَيْهِ بِالْغُفْرَانِ (١)
 فِيهِ لَطَى حَقْدٍ وَلَا شَنَانَ
 إِسْرَارِهِ وَالنُّبْلَ فِي الْإِعْلَانِ
 وَتَرَى أَحَا مِنْ أَوْدَعِ الْإِخْوَانَ
 أَوْدَى بِهِ رَيْبٌ مِنَ الْخُدَّانِ
 بُرَحَاءَهُ، وَيَفُكُّ قَيْدَ الْعَافِي؟ (٢)
 فَالرُّزْهُ رُزْهُ الْعَيْنِ فِي إِنْسَانِ (٣)
 وَالْيَوْمَ تُحْطِي مَوْقِعَ الْإِحْسَانِ

وَلَى الْإِدَارَةَ وَالْقَضَاءَ فَلَمْ يَكُنْ
 لَمْ يُرْضِهِ التَّقْوِيضُ مَدَّةَ حُكْمِهِ
 رَاضَ الصُّعَابَ الْعَافِيَاتِ مُذَلَّلًا
 أَعْرَفَتْ إِذْ دَعَتِ الْبِلَادُ إِلَى الْفِدَى
 بِمُفْرَطٍ أَوْ مُفْرَطٍ فِي شَانِ
 فَبَنَى وَخَيْرُ الْقَائِمِينَ الْبَاقِي
 عَقَبَاتِهَا بِالذَّابِ وَالْإِحْسَانِ
 إِقْدَامَ ذَلِكَ الْمُسْعِدِ الْمِعْوَانِ؟

- (١) متعمد الذنب : غافره
 البرحاء : الشدة . العافي : الأسير
 (٢) يشكى : يزيل الشكوى . العافي : طالب الحاجة .
 (٣) إنسان العين : سوادها

أَيَّامٌ يَبْدُلُ فِي الطَّلِيعةِ نَفْسُهُ لِنَجَاتِهَا مِنْ ذَلَّةٍ وَهَوَانٍ؟

فِي الوَقْمَةِ الكُبْرَى لَهُ الأَثَرُ الَّذِي يَبْقَى عَلَى مُتَعاقِبِ الأَزْمَانِ
أَلْسَيْفٌ يَلْمَعُ بِالوَعِيدِ حِيالَهُ فِي كُلِّ أَفْقٍ أَنْكَرَ اللَّمَعَانِ
مُتَبَسِّمًا وَمِنَ النَّذِيرِ تَبَسُّمٌ يَبْدُو قُبَيْلَ تَوْقُدِ النَّيِّرَانِ
لَكِنَّ مَنْ يَرَعَى الحَقِيقَةَ رَعِيَهُ يَا بِي بَقَاءٍ فِي مَقَامِ تَفَانِ
أَمَلٌ تَعَرَّضَتْ المَنَائَا دُونَهُ فَمَضَى وَمَا يَثْنِيهِ عَنْهُ ثَانِ
لَوْ أَنَّ مَوْتًا جَازَ قَبْلَ أَوَانِهِ، أَيْكُونُ غَيْرَ المَوْتِ بَعْدَ أَوَانِ؟
أَلْحِلْمُ مَا تَجَلُّو صَبَاحُهُ وَجْهِهِ وَالعَزْمُ مَا تَذْكَو بِهِ العَيْنَانِ
وَعَلَى الأَسَارِيرِ افْتِرَازٌ هَازِيٌّ بِفَوَادِحِ الأَخْطَارِ وَهِيَ دَوَانِ
وَوَرَاءَ مَا تُبْدِي الجِبَاهُ سَرَائِرُ وَوَرَاءَ مَا تُخْفِي القُلُوبُ مَعَانِ

أَأَتَتْكَ أَنبَاءُ المُنَابَذَةِ الَّتِي رِبْعَ الثَّقَاتُ لَهَا مِنْ اطْمِئْنَانِ؟^(١)
مَا زَالَ بِالأَلْوَاءِ حَتَّى ذَادَهَا وَقَضَى عَلَى التَّشْنِيتِ وَالخِذْلَانِ^(٢)
وَوَفَى «لِمِصْرَ» بِرِدِّهِ مِنْ حَقِّهَا مَا كَادَ يَسْتَعْصِي عَلَى الإِمْكَانِ
لَمْ يَنْسَ قَطُّ الشَّعْبَ فِي سُلْطَانِهَا فَأَقْرَهُ مُسْتَكْمِلَ السُّلْطَانِ
وَأَصَافَ بِالدُّسْتُورِ أَرْوَعَ دُرَّةٍ يَزُهِى بِهَا إِكْلِيلُهَا النُّورَانِي

(١) المنابذة : المخالفة والشقاق عن عداوة (٢) اللأواء : الشدة والمحنة

أَشْهَدْتَهُ أَيَّامِ أَعْمَدَتِ الظُّبَى
 فَرَأَيْتَ فِي تَعْرِيبِهِ عَنْ قَوْمِهِ
 يَجْلُو أَدْلَتَهُمْ بِأَيِّ يَرَاعَةٍ
 فِي الْحِلِّ وَالْتِرْحَالِ يَنْضَعُ عَنْهُمْ
 فَيَحَاوِرُ الْقَهَّارَ غَيْرَ مُمَازِقٍ
 مُتَحَوِّلٍ ، لَكِنَّهُ مُتَمَكِّنٌ
 وَإِنِ إِذَا نَهَزَ النَّجَاحَ تَبَاطَأَتْ
 وَمِنَ التَّقَدُّمِ فِي الْمَجَالِ تَأَخَّرُ
 وَيُكَاتِمُ النَّاسَ الَّذِي فِي صَدْرِهِ ،
 فِي مَعَشَرٍ مُتَفَرِّقٍ أَهْوَاؤُهُمْ
 وَتَلَاقَتِ الْآرَاءُ فِي الْمِيدَانِ؟ ^(١)
 آيَاتِ ذَلِكَ الْحُبِّ وَالْإِيمَانِ ؟
 وَيُقْسِمُ حُجَّتَهُمْ بِأَيِّ لِسَانٍ ؟
 بِوَضُوحِ بُرْهَانٍ وَسِحْرِ بَيَانٍ
 وَيَدَاوِرُ الْجَبَّارَ غَيْرَ جَبَّانٍ ^(٢)
 مِنْ نَفْسِهِ فِي مِحْوَرِ الدَّوْرَانِ
 فَإِذَا تَحَيَّنَهَا فَلَيْسَ بِيَوَانٍ ^(٣)
 وَمِنَ الْبِدَارِ تَلَكُّوهُ وَتَوَانٍ
 وَمِنَ الْقُوَى مَا نَيْطًا بِالْكِتْمَانِ
 كَتَفَرَّقِ الْأَذْوَاقِ وَالْأَلْوَانِ

أَشْهَدَ أَنْبِلَ مَا يُكَابِدُ مُغْرَمٌ
 تَبْكِيكَ «مِصْرُ» الْيَوْمَ مِثْلَ بَكَاةِهَا
 فَقَدْتُ بِفَقْدِكَ أَيْ سَيْفٍ صَارِمٍ
 عَنْوَانَ نَهَضْتَهَا ، وَخَيْرٌ مُحْصَلٍ
 هَيْبَاتٍ يَسْلُبُهَا زَمَانٌ مَنْ لَهُ
 أَمَّا وَدَيْعَتِكَ الَّتِي حَافَتْهَا
 بِيَلَادِهِ مِنْ حُبِّهَا وَيُعَانِي !
 يَوْمَ الرَّحِيلِ ، وَقَدْ مَضَى حَوْلَانِ
 عَزَّتْ بِهِ وَدَرِيئَةٍ فِي آنٍ ^(٤)
 مِنْ مَجْدِهَا فِي ذَلِكَ الْعُنْوَانِ
 فِيهَا مَا تَرَى مِنْ كُلِّ زَمَانٍ
 فَالْحَقُّ يَكْلُوهُمَا ، فَمَنْ بِأَمَانِ

(١) الظبي : السيف
 (٢) مآذق : مخادع
 (٣) نهز : فرص
 (٤) الدرثية : ما يتحصن فيه

وَعَلَىٰ اصْطِفَاقِ الْمَوْجِ فِيهَا حَوْلَهَا هِيَ مَعْقِلٌ مُتَمَكِّنٌ الْأَرْكَانِ (١)
 يَزِيدُ رَبِّبُ الدَّهْرِ عَنْهَا حَاسِرًا وَتُصَانُ بِالْأَرْوَاحِ وَالْأَبْدَانِ
 أَفْرَانُكَ الْأَمْجَادُ فِي الشَّيْبِ الْأُولَى يَزْعُونَهَا ، وَبَنُوكَ فِي الْفَتَيَانِ

موليير

الروائي الفرنسي الداع الصيت

يَا أَدِيبَ الدُّنْيَا تُحْيِيكَ « مِضْرُ »
 نَفَعَكَ النَّاسَ مُوجِبٌ لَكَ شُكْرًا
 كُلُّ عَصْرِ لَوْ خَيْرْتَهُ الْمَعَالِي
 حَبْدًا فِي مَعَاهِدِ الْعِزِّ عَهْدُ
 عَهْدُ شَمْسِ الْمُلُوكِ زَانَتْهُ شُهْبُ
 إِلَيْهِ « مُلْيِيرُ » أَي قَارِيءٌ سَفِيرُ
 أَيُّ مُلْقٍ إِلَى الْفَصَاحَةِ سَمْعًا
 أَيُّ مُسْتَشْرِفٍ شُخُوصًا تُحَاكِي
 كُلُّ مَا فِي الْحَيَاةِ حِسًا وَفِكْرًا
 صَلَةُ الْفَضْلِ فِي أُولَى الْفَضْلِ إِصْرُ
 وَقَلِيلٌ فِي جَانِبِ النَّفْعِ شُكْرُ
 لَتَمَنَّى لَوْ أَنَّهُ لَكَ عَصْرُ
 لَمْ يَفُتْهُ مِنَ الْمَفَاخِرِ فَخْرُ
 بَاهِرَاتٍ وَأَنْتَ فِي الشُّهْبِ بَدْرُ
 لَمْ يَقُومْ تَأْوِيدُهُ مِنْكَ سَفْرُ؟
 لَمْ يُخَامِرْهُ مِنْ بَيَانِكَ سُكْرُ؟
 لَمْ يُجَالِجْهُ مِنْ فُنُونِكَ سِحْرُ؟
 هُوَ حَسٌّ فِي أَصْغَرِيكَ وَفِكْرُ

(١) اصطفااق الموج : اضطرابه وتخبطه

لَكَ نَفْسٌ كَأَنَّهَا كُلُّ نَفْسٍ وَكَانَ الْخَلَفَاءُ عِنْدَكَ جَهْرُ
كُلِّ عِلْمٍ كَأَنَّهُ لَكَ عِلْمٌ كُلُّ خَيْرٍ كَأَنَّهُ لَكَ خَيْرُ
لَا تُوَارِي سَرِيرَةَ عَنكَ مِمَّا قَدْ يُوَارِيهِ فِي طَوَائِيهِ صَدْرُ
أَنْتَ عَيْنُ الْعُقَابِ تَنْظُرُ مِنْ عَالِي لِمَا فِي الْعَبَابِ إِنْ تَرَنُ سِرُّ
قَدْ تَبَيَّنَتْ مَا الصَّحِيحُ وَمَا الزَّيْفُ ، فَبَيَّنْتَهُ وَنَقَدْتَ حُرُّ
تَتَوَخَّى الإِصْلَاحَ لِلنَّاسِ مِمَّا أَفْسَدْتَهُ فِيهِمْ عَرَايِرُ كُدْرُ
تَصِفُ الشَّيْنَ ضَاحِكًا مِنْهُ بِالزَّيْفِ مِنْ الْقَوْلِ ، فَهَوَ مُبَكِّ يَسُ
وَقَدِيمًا كَانَ الأَحَبُّ إِلَى المُرِّ صَى دَوَاءً يَحُلُو بِهِ مَا يُمِرُّ
مَنْ يُبَاسِطُ فِيمَا عَلَى النَّاسِ يَنْعِيهِ يُبَسِّرُ تَمْقِيفَ مَا فِيهِ عُسْرُ
إِنَّمَا الخَلْقُ مَا وَصَفَتْ وَفِيهِمْ ثُرَهَاتٌ وَمُنْتَقِصَاتٌ تَعْرُ
كُنْتُ أَدْرِي بِهِمْ فَكُنْتُ لَهُمْ أَرْحَمَ دُونَ كِبْوَةِ قَامَ عُذْرُ؟
وَجَمِيلٌ فِي دَفْعِكَ الضَّرَّ عَنْهُمْ إِنْ تَوَخَّيْتَ خُطَّةً لَا تَضُرُّ
فَلَقَدْ تَوَحَّشْتُ الخُشُونَةَ مَنْ لَمْ تَتَلَطَّفْ فِي نُصْحِهِ ، فَيُصِرُّ
خُلِصَتْ طَبَعَكَ الخُلُوبُ وَنَقَتْ جَوْهَرَ القَلْبِ ، فَهَوَ كَالنُّورِ طَهْرُ
نَالَكَ النَّاسُ بِالشُّرُورِ فَلَمْ يَحْمِلْ فِرْكَ يَوْمًا إِلَى المَسَاءِ شَرُّ
وَعَلَى قَدْرِ مَا تَعَسَتْ تَنَاهَى مِنْكَ رِفْقٌ بِالتَّعَاسِينَ وَبِرُّ
ظَلَّتْ لِلنَّاسِ مُرْشِدًا بِالتِّي أَحْسَنُ . لَا تَنْشِي وَفِي النَّفْسِ أَمْرُ
لَمْ تُقْصِرْ وَلَمْ يَصُدِّكَ ، عَمَّا تَبْتَغِيهِ ، مُلْكُ عَزِيزٍ وَقُصْرُ

أَبْدًا تَغْتَدِي وَلِلشَّوْءِ خِذْلًا نَ وَاللَّخَيْرِ فِي النَّهَائَاتِ نَصْرُ
 إِنْ نَظَمْتَ الْكَلَامَ فَهَوَ ، مِنْ الرِّقَّةِ ، وَاللُّطْفِ ، وَالسَّلَاسَةِ ، نَثْرُ
 أَوْ نَثَرْتَ الْكَلَامَ فَهَوَ ، مِنْ الْبَهْجَةِ ، وَالْفِطْنَةِ الْبَدِيعَةِ ، شِعْرُ
 قَوْلِكَ اللُّوْلُو الَّذِي لَا يُعَالَى ، مَا تَعَالَى مَنْ قَالَ إِنَّكَ بَحْرُ
 وَلَكَ الرَّائِعَاتُ مِنْ كُلِّ ضَرْبٍ كَأَدَّ يَعْدُو فِيهَا الْإِجَادَاتِ حَضْرُ

يَا « فَرَنْسَا » بَنُوكِ عِلْمًا وَفَنًّا فِي سَمَاءِ النَّهَى شُمُوسٌ وَزُهْرُ
 يَا « فَرَنْسَا » صَدِيقَةَ الشَّرْقِ دُومِي وَلِعَلِّيَأْنِكِ الْمُحْيَا الْأَغْرُ

غزل

أَلْحَبُّ رُوحٌ أَنْتَ مَعْنَاهُ وَالْحَسَنُ لَفْظٌ أَنْتَ مَبْنَاهُ
 وَالْأَنْسُ عَهْدٌ أَنْتَ جَنَّتُهُ وَاللَّفْظُ رَوْضٌ أَنْتَ مَعْنَاهُ
 إِزْحَمَ فُوَادًا فِي هَوَاكَ غَدَا مُضَيَّ وَحْمَاهُ مُحْيَاهُ
 تَمَّتْ بِرِوَيْتِكَ الْمَيِّ فَحَكَتْ حِلْمًا تَمْتَعْنَا بِرِوَيْتِكِ
 يَا طِيبَ عَيْنِي حِينَ أَنْسَهَا يَا سَعْدَ قَلْبِي حِينَ نَاجَاهُ

رثاء

المغفور له الملك حسين الهاشمي

في حفلة تأبين بالمسجد الأقصى ، وقد نقلت رفاته ليدفن في القدس

أَرَنَّ سَهْمُ الرَّدَى إِزْنَانَ مُنْتَحِبِ
أَبِالْحَدِيدِ أَسَى مِنْ أَنْ يَفَارِقَهُ
مَادَا شَجَا ظَبِيُّ «عَسْفَانٍ» بِمَرْتَعِهِ؟
دَهَى العُرُوبَةَ خَطْبُ فَتَ سَاعِدَهَا
مَضَى «الحُسَيْنُ» مُقَدِّمًا وَمُنْقَذُهَا ،
أَأَغْضَيْتَ عَنْ حِمَاهَا عَيْنُ كَالْمَهَا
كَلَّا! وَذِكْرَاهُ - مَا دَامَتْ - مُوَجَّجَةٌ
وَمَا أَهَابَتْ بِجُنْدِ اللَّهِ فَاصْطَدَمَتْ
إِنْ يَحْتَجِبُ لَكَ وَجْهُ «يَا حُسَيْنُ» فَقَدْ
إِلَيْهِ مَرْجِعُهَا فِي كُلِّ مُعْضَلَةٍ
وَسَالَ بِالدَّمْعِ وَجْهُ السَّيْفِ ذِي الشُّطْبِ (١)
فِي كُلِّ حَلَبَةٍ فَخْرٍ خَيْرٌ مُصْطَحِبِ؟
وَرَاعَ لَيْثَ «الشَّرَى» فِي غِيَلِهِ الْأَشْبِ؟ (٢)
مِنْ حَيْثُ لَا يُتَقَى بِالْبَيْضِ وَالْيَلْبِ (٣)
فَأَيُّ قَلْبٍ لِهَذَا الْبَيْنِ لَمْ يَذُبْ؟
وَلَمْ تَمَّ عَنْ حِمَاهَا أَعْيُنُ النَّوْبِ؟
نَارَ الْحِمِيَّةِ فِي صِيَابِهَا النُّخَبِ (٤)
كَتَابِبُ الغَيْرِ الدَّهْمَاءِ بِالشُّهْبِ
تَرَكَتَ لِلرَّأْيِ وَجْهًا غَيْرَ مُحْتَجِبِ
فَلَسْتَ عَنْ أَمْرِهَا الْمَشْهُودِ فِي الغَيْبِ

أَجْدِرُ بِهَا أَنْ تَظَلَّ الدَّهْرَ وَاعِيَةً
ذِكْرِي أَعَزُّ مَلِكٍ أَوْ أَبْرَّ أَبِ

(١) الشطب : خطوط في متن السيف (٢) الأشب : المشبك الأشجار
(٣) البيض : جمع بيضة ، وهي الحوذة . اليب : الدروع (٤) الصياب : الحيار من
الناس والصفوة

حَرَّرَتْهَا وَأَذَقَتْ الْبَاسَ مُورِدَهَا
 يَفِيضُ بِالصَّابِ قِرْطَاسٌ أَخْطُ بِهِ
 فَمَنْ يَكُنْ نَاسِيًّا أَوْ جَاهِلًا لَيْسَلْ
 أَيَّامَ أَصْبَحَ سِتْرُ «الضَّادِ» مُهْتَكًا
 وَشَمَلَهَا فِي بَوَادِ بَادِ أَهْلِهَا
 تَقْدَى عُيُونُ الْأُولَى يَعْشُونَ أَرْبَعَهَا
 تَأَذَّنَتْ بِانْقِرَاضِ بَعْدَ مَنَعَتِهَا
 لَا تَسْطَعُ الشَّمْسُ إِلَّا خَلْفَ غَاشِيَةٍ
 وَلَا يَسِيلُ أَصِيلٌ فِي سَحَابِهِ

يَا مُنْقِذًا جَاءَ بَعْدَ الْأَلْفِ مِنْ حَجَجٍ
 هَلْ ضَمَّ غَيْرُ «الرَّسُولِ الْمُصْطَفَى» قَدَمًا
 أَمْرٌ يَضِيقُ بِهِ الذَّرْعُ انْتَدَبَتْ لَهُ
 صَرَفَتْ رَأْيِكَ فِيهِ فَاضْطَلَعَتْ بِهِ
 فِي كُلِّ مُرْعِدَةٍ بَأْسًا وَمُبْرِقَةٍ
 عَادَتْ بِهَا كُلُّ آبِي الضَّمِيمِ نَحْوَتُهُ

يُعِيدُ مَا فَاتَ مِنْ مَجْدٍ وَمِنْ حَسَبٍ!
 تَلَّكَ الْعَزَائِمُ وَالْأَمَالَ مِنْ شَعَبٍ!^(٤)
 وَأَنْتَ إِنْ ضَاقَ ذَرْعُ خَيْرٍ مُنْتَدِبٍ^(٥)
 مُؤَيَّدَ الرَّأْيِ بِالْأَرْمَاحِ وَالْقُضْبِ
 مِنَ الْجَحَافِلِ بَيْنَ الْوَرَى وَاللَّجَبِ^(٦)
 مِنْ حَيْثُ أَبْطَلَ سِحْرُ الْخَوْفِ وَالرُّعْبِ

(١) الصاب : شجر مرّ
 (٢) الجنب : الغريب الأجنبي
 (٣) الشوى : الأطراف
 (٤) الشعب : البعد والتفرق
 (٥) منتدب : مجيب
 (٦) الورى : اتحاد النار
 اللجب : الأصوات فى الحرب

فَكَانَ بَعَثُ، قُلُوبُ الْأُمَّةِ ارْتَقَصَتْ
وَبَشَّرَتْ آيَةً لِلْحَقِّ ظَاهِرَةً
بَدَتْ عَلَى غَيْرِ مَا رَأَمُوا بَوَادِرُهَا
فَأَجْمَعُوا أَمْرَهُمْ فِي السَّلْمِ وَاعْتَزَمُوا
وَأَضْمَرُوا لَكَ عُدْوَانًا وَجَدْتَ بِهِ
أَيُّنَ الَّذِي سَجَلُوهُ فِي رَسُولِهِمْ
لَوْلَا مَعُونَةُ ذَاكَ الْحِلْفِ لَأَنْقَلَبُوا
نَصْرَتَهُمْ صَادِقًا فِيمَا وَعَدْتَ وَلَمْ
مَا كَانَ هُمْكَ مُلْكًا تَسْتَقِيلُ بِهِ
بَلْ نُصْرَةَ الْعَرَبِ فِي حَقِّ أَقْرَبِ لَهُمْ
فَمَا أَلَوْتَ لِذَلِكَ الْحَقِّ عَنْ طَلَبِ،
فَأَسُوا «الْحُسَيْنَ» إِلَى غَيْرِ «الْحُسَيْنِ» فَلَمْ
شَتَانَ فَيَمِنُ تَوَلَّى أَمْرَ أُمَّتِهِ
ظَنُوهُ بِالتَّاجِ يَرْضَى غَيْرَ مُكْتَرَثِ
سَجِيَّةِ الْعَرَبِيِّ الْهَاشِمِيِّ لَهَا
أَيُّنَ الْكِنُوزِ الَّتِي خَالُوهُ يَحْمِلُهَا؟

لَهُ، وَأَعْطَافُهَا اهْتَزَّتْ مِنَ الطَّرَبِ
بِوَحْدَةٍ لِحِصُومِ الْحَقِّ لَمْ تَطْبِ
وَخَالَفَ الْجِدُّ مَا خَالُوهُ لِلْعِبِ
نَفْضًا لِمَا أَبْرَمُوا فِي سَاحَةِ الرَّهَبِ
فِي الْأَمْنِ مَا لَمْ تَجِدْ فِي الْحَرْبِ مِنْ حَرْبِ (١)
وَرَدَّوهُ مِنَ الْإِيمَانِ فِي الْخُطْبِ؟
دُونَ الَّذِي أَمَلُوهُ شَرًّا مُنْقَلَبِ
تَخَلَّ مَوَاعِيدُهُمْ ضَرْبًا مِنَ الْكَذِبِ
وَالجِدُّ فِي صَعْدِ وَالْمَجْدُ فِي صَبَبِ (٢)
تُوَيْدُ الشَّرْعِ فِيهِ حُجَّةُ الْعَلْبِ
وَكَيفَ يُدْرِكُ مَطْلُوبُ بِلَا طَلَبِ؟ (٣)
تَصَدَّقْ فِرَاسَتَهُمْ فِيهِ وَلَمْ تُصِبِ
مَا بَيْنَ مُعْتَقِبِ أَوْ غَيْرِ مُعْتَقِبِ (٤)
لِمَا عَدَاهُ، فَالْتَمَى التَّاجِ وَهُوَ أَبِي (٥)
مَعْنَى وَرَاءَ مَعَانِي الْجَاهِ وَالرَّتَبِ
وَأَيُّنَ مَا أَثْقَلَ الْأَسْفَاطَ مِنْ ذَهَبِ؟ (٦)

(١) الحرب : اللب (٢) صعد : صعود . صبب : نزول (٣) ألوت : قصرت
(٤) من يحسب حساب الدامة ومن لا يحسبه (٥) أبي : ذو إياه
(٦) الأسفاط : جمع سفظ وهو وعاء كاللقة

تَبَيَّنُوا الْيَوْمَ مَا كَانَتْ خَيْبَتُهُ
 تَلِكَ الْفَضَائِلُ مَا كَانَتْ لِمُكْتَسِبِ
 مِنَ الْغَضَمِ فِي ثَلِيهَا عَذْرُ الْحَنِيقِ عَلَى
 مَا عَذْرُ طَائِفَةٍ مِنْ قَوْمِهِ أُخِذَتْ
 مِنْ عِفَّةٍ وَوَفَاءٍ لَا مِنَ النَّسَبِ
 كَابِي الضَّمِيرِ وَمَا كَانَتْ لِمُغْتَصِبِ
 مِنْ حَالٍ بَيْنَ يَدِ السَّلَابِ وَالسَّلَبِ
 بِمَا أُنْكَرَ الْعِدَى مِنْ ذَلِكَ الشَّعْبِ؟

زَايَلَتْ بَيْتًا عَتِيقًا أَنْتَ سَادِنُهُ
 إِلَى صَفَاةٍ عَلَى الدَّامَاءِ قَدْ رَسَخَتْ
 تَشَبَّهَتْ رَوْضُهَا بِالرَّوْضِ وَانْتَدَسَتْ
 حَلَلَتْ فِيهَا وَمَا بِالزَّادِ مِنْ سَعَةٍ
 فَكُنْتَ فِي النَّفْيِ وَالْأَرْدَانِ طَاهِرَةً
 صَبْرَتْ صَبْرَ كَرِيمٍ غَيْرِ مُبْتَنِسٍ
 حَتَّى مُحِلَتْ وَقَدْ حَمَّ الْقَضَاءُ إِلَى
 كَأَنَّ رَبَّكَ أَوْحَى أَنْ تُجَاوِرَهُ
 يَرَعَى مَزَارَكَ بِالرُّوحِ الْأَمِينِ وَلَا
 وَيَجْمَعُ الْبِرَّ حِفَاظًا لِلْمَآثِرِ مِنْ
 مَنْ كَانَ يَدْرِي، وَقَدْ نَاطَ الرَّجَاءُ بِهِ
 بِالْإِرْثِ مِنْ عَهْدِ «إِبْرَاهِيمَ» وَالنَّسَبِ (١)
 وَلَمْ تُسْفِهْهَا لِهَاءَ الْبَحْرِ ذِي الْعُجْبِ (٢)
 مِنْهَا الْقُرَى بِدَعَابِ الْأَخْضَرِ الصَّخْبِ
 وَعِشْتَ بَيْنَ رُبَاهَا عَيْشَ مُغْتَرِبِ
 مَا لَمْ تَكُنْ فِي ثِيَابِ الْعِزَّةِ الْقُشْبِ
 وَلَا مَلُولٍ وَلَا شَاكٍ عَلَى وَصَبِ (٣)
 دَارٍ مِنَ الْمَسْجِدِ الْأَقْصَى عَلَى كَتَبِ
 حَتَّى تَقَرَّرَ بِهِ فِي مُزْدَجِي الْقُرْبِ (٤)
 تَنَأَى بِهِ السُّبُلُ عَنْ أَعْقَابِكَ التُّجُبِ
 شَتَّى الْعَشَائِرِ حَوْلَ الْوَالِدِ الْحَدْبِ
 صِيَانَةَ الْحَرَمِ الثَّانِي فَلَمْ يَجِبِ،

(١) سادنه : حارسه (٢) الصفاة : الصخرة . الداماء : البحر . الهامة : يراد بها هنا
 القم . العجب : المياه التندفة (٣) الوصب : المرض (٤) مزدجى القرب . المتابة التي يساق
 إليها ما يتقرب به إلى الله تعالى

إِنَّ الْمَأْتَبَ إِلَيْهِ وَالتَّوَابَ بِهِ . هَلْ قَدَّمَ الْخَيْرَ مَخْلُوقٌ وَلَمْ يُثَبِّ؟

أَبْنَاءُ «يَعْرَبُ» هَذِي سِيرَةٌ بَرَزَتْ
كِتَابُ تَفْدِيَةٍ أَوْعَتْ صَحَائِفُهُ
إِنَّ الْأَوْلَى اسْتَشْهِدُوا فِي اللَّهِ أَوْ قُتِلُوا
لَهُمْ حَيَاةٌ وَمَا إِنْ تَشْعُرُونَ بِهَا
كِرَامَةٌ «ابْنِ عَلِيٍّ» أَنْ تَكُونَ لَكُمْ
تَعَلَّمُوا الصِّدْقَ مِنْهُ وَالْوَفَاءَ عَلَيَّ
تَعَلَّمُوا نَضْحَهُ عَنْ ذُخْرِ أُمَّتِهِ
تَعَلَّمُوا الذُّودَ عَنْ حَقِّ تَطْيِبُ لَهُ
تَعَلَّمُوا قُوَّةَ الْإِيمَانِ فِي دَابِّ،
تَعَلَّمُوا الصَّبْرَ أَوْ تَقْضَى لِبَانَتِكُمْ
تَعَلَّمُوا أَنَّ هَذَا الْعُمَرُ مَرَحَلَةٌ
تَعَلَّمُوا أَنَّ مِنْ حِدْقِ الرُّمَاءِ بِهَا -
سَجَا «الْحَسَنِ» وَقَدْ وَرَى مُسَاجِلَهُ
لَكُمْ حَقَائِقُهَا الْكُبْرَى مِنَ الْحُجُبِ
أَدْعَى الْفُصُولِ إِلَى الْإِعْجَابِ وَالْعَجَبِ
فِيمَا غَلَوْنَا فِيهِ لِلْأَوْطَانِ مِنْ أَرْبِ
إِلَّا وَقَدْ نَاجَوْا الْأَرْوَاحَ فِي الْكُرْبِ
آثَارُهُ عِظَّةٌ مَوْصُولَةٌ السَّبَبِ
مَا يُعْقِبَانِ مِنَ الْحِرْمَانِ وَالنَّصَبِ
بِحَزْمٍ مُقْتَصِدٍ لِلَّهِ مُرْتَقِبِ
عَنْ كُلِّ مَا هُوَ غَالٍ نَفْسُ مُحَمَّدَسِبِ (١)
فَإِنَّمَا قُوَّةُ الْإِيمَانِ بِالذَّابِ
وَالْعَزْمُ فِي بَدْمِهَا كَالْعَزْمِ فِي الْعَقَبِ
لَا تُرْتَسَقِي هَضْبَةٌ فِيهَا بِلَا تَعَبِ
لِيُدْرِكُوا النَّصْرَ - أَنْ يَجْثُوا عَلَى الرُّكْبِ
حَتَّى يَبِينَ أَوْ أَنْ الصَّائِدِ الدَّرِبِ (٢)

(١) محتسب : مقدم عمله لوجه الله (٢) سجا : سكن . وري : أظهر خلاف ما أبدى . مساجله : معارضه ومباريه

فَإِنْ ضَحَا ظِلَّهُ فَالرُّوحُ مُرْصَدَةٌ لِمَوْقِفِ الْفَصْلِ، مَنْ يَهْتَفِ بِهَا تَجِبُ (١)

عَزَاءُكُمْ يَا بَنِيهِ الصَّيْدِ مِنْ مَلِكٍ
وَمِنْ أَبِي تَوَلَّى عَنْ أَرِيكْتِهِ
لَهُ مِنَ الشِّمِّ الْغَرَاءِ مَمْلَكَةٌ
وَمِنْ أَمِيرٍ بَنَاهَا دَوْلَةً أَنْفًا
فِي الْعِلْمِ وَالْأَدَبِ الْعَالِي يَكَادُ إِذَا
وَمِنْ فَتَى الْمَعِي كُلُّ مُحَمَّدَةٍ
مَاضٍ يَفْطُرْتَهُ فِي نَهْجِ عِزَّتِهِ
مَنْ عَدَّكُمْ عَدَّ يَوْمَ الْفَخْرِ أَرْبَعَةً
لِنَعْرِفَنَّ لَكُمْ فِي إِثْرِ مُنْجِيكُمْ
دَعْوَى الْأَسَى وَاسْمَعُوا صَوْتًا يَهَيِّبُ بِكُمْ:

مُسَدَّدِ الرَّأْيِ إِنْ يَمْنَعُ وَإِنْ يَهَبُ
بَلَا شَجَى، إِذْ تَوَلَّاهَا بَلَا رَغَبِ
إِنْ كَانَ ذَا لَقَبٍ أَوْ غَيْرِ ذِي لَقَبِ
قَامَتْ عَلَى أَثَرٍ مِنْ مَجْدِهَا تَرِبِ (٢)
سَاقَ الْأَحَادِيثِ يَسْقِيكَ ابْنَةُ الْعِنَبِ
جَارَى السَّوَابِقِ فِيهَا فَازَ بِالْقَصَبِ
عَفَّ اللِّسَانَ، نَقَى النَّفْسَ مِنْ رِيْبِ (٣)
مِلءَ الزَّمَانِ مِنَ الْأَقْمَارِ وَالسُّحُبِ
خَطَى كِبَارًا مَدَاهَا غَيْرُ مُقْتَصَبِ
مَاتَ « الْحُسَيْنُ » فَعَاشَتْ أُمَّهُ الْعَرَبِ

(١) ضحا ظله : مات (٢) أنفا : جديدة (٣) عزته : عشرته

طليعة

الملاحة المصرية

رفع العلم المصرى على الباخرة « زمزم »

« زَمَزَمَ » أَسْرَتِ إِسْرَاءَ يَمْنِ تَغْرَى الدِّيَاجِرَ بِالصُّيَاءِ
وَفِي جَلَا الصَّبَاحِ أَبَدَتْ قُرَّةَ عَيْنٍ لِكُلِّ رَاءِ
إِنْ هَاجَمَتْهَا الرِّيَّاحُ رَدَّتْ هَوَجَاءَهَا وَهَى كَالرُّخَاءِ
إِخْدَى ثَلَاثَ نَرْجُو مَزِيداً لَهْنَ يَأْتِي عَلَى الْوَلَاءِ
يَا حَبْدَا الْمَاخِرَاتُ فِي الْبَحْرِ وَالْمَغِدَاتُ فِي الْهَوَاءِ
مَرَائِبُ السَّلْمِ غَازِيَاتُ مَا عَزَّ نَيْلًا مِنَ الثَّرَاءِ
بَيْنَ تَنَائِي نُحُومُ « مِصْرٍ » إِلَى النَّهَائِيَاتِ فِي الْفَضَاءِ
يَا « طَلَعَتْ » الْخَيْرِ ذَلِكَ جُهْدُ يَقْصُرُ عَنْهُ جُهْدُ الثَّنَاءِ
هَيَاتَ بِالصَّفَقَتَيْنِ فَتَحَا « لِمِصْرَ » فِي الْمَاءِ وَالسَّمَاءِ
« فِمْصَرَ » فِي الْمَسْبَحَيْنِ وَالْمَسْرَحَيْنِ مَرْفُوعُهُ الْوَأَاءِ
أَبْلَيْتَ وَالصَّالِحِينَ فِي كُلِّ مَوْفٍ أَحْسَنَ الْبَلَاءِ
وَحَسْبُكُمْ أَنْكُمْ بَنَيْتُمْ لِمَجْدِهَا أَرْسَخَ الْبِنَاءِ
وَأَنْكُمْ بَيْنَ سَاسَةِ الْمَالِ مِنْ ثِقَاتٍ وَأَقْوِيَاءِ

زَلْتُمْ مَنَزِلًا رَفِيعًا بِالْعِلْمِ وَالْحِلْمِ وَالْمِضَاءِ
 تَدْرُونَ مَا فِي ذَخَائِرِ الشَّرِّ قِيَمِينَ نُبُوغٍ وَمِنْ ذِكَاةِ
 «مِصْرُ» فَخُورٌ بَأَنَّ حَلَلْتُمْ مَحَلَّ صِدْقِي فِي هَوَالَاءِ
 وَكُنْتُمْ بِالَّذِي ادَّعَيْتُمْ بَيْنَهُمْ غَيْرَ أَدْعِيَاءِ
 دُومُوا لِهَدْيِ الدِّيَارِ وَأَسْمُوا إِلَى ذُرَى الفَخْرِ وَالْعَلَاءِ
 وَحَقَّقُوا - بِالَّذِي وَلَيْتُمْ - لِقَوْمِكُمْ أَبْعَدَ الرَّجَاءِ
 جَزَاكُمْ اللهُ عَنْ جَاهِكُمْ وَأَهْلِهِ أَكْرَمَ الْجَزَاءِ

أثر

لتخليد ذكرى العلامة

المرحوم بطرس البستاني

إِنَّ تَكْرِمَهُ تَكْرِمُوا أَوْطَانَكُمْ فِي أَجْدِ البَّانِينَ لِلْأَوْطَانِ
 فِي خَيْرٍ مَنْ رَفَعَ الضَّلَالَةَ بِالْهَدْيِ عَنْ قَوْمِهِ وَالْجَهْلَ بِالْعِرْفَانِ
 رَبِّي وَعَلَّمَ مُنْشِئًا وَمُدْرَسًا وَمُهَيِّئًا وَمَوْسَسًا فِي آتِ
 فَإِذَا البِلَادُ بِمِزْهَرَاتِ عُلُومِهَا وَبِمِثْمِرَاتِ حُلُومِهَا كَجَنَانِ
 حَسَبُ الْمَفَاخِرِ أَنْ يَقُولَ شَهِيدُهَا: هَدْيِ العِرَاسِ «لِبَطْرُسِ البُسْتَانِي»

رثاء

المرحوم الشيخ محمد عبد المطلب

الشاعر العربي الذي بلغ الغاية بأسلوبه البدوي

مَا لِهَذَا الْخَافِقِ الْوَاهِي يَجِبُ جَزَعًا لِلْمَوْتِ وَالْمَوْتُ يَجِبُ^(١)
جَلَلٌ أَنْ يَتَوَلَّى شَاعِرُهُ ، كَيْفَ وَالشَّاعِرُ «عَبْدُ الْمُطَلِّبِ» ؟
أَنْعَزَى فِيهِ أَهْلًا أَوْ حَمَى وَالْمُعَزَى فِيهِ مُجَاعُ الْعَرَبِ ؟
هَلْ قَرَأْتُمْ شِعْرَهُ إِلَّا وَقَدْ خِلْتُمْ السَّحْرَ مِنَ الشَّعْرِ وَتَبَ ؟
فَاعِلًا مَا عَزَّ أَنْ تَفْعَلَهُ فِي رَصِينَاتِ النَّهْيِ بِنْتُ الْعِنَبِ
دُرُّهُ كَالدَّرِّ فِي كَاسَاتِهَا وَنِظَامُ الدَّرِّ فِيهِ كَالْحَبِّ
كَمْ رَوَاهُ مُنْشِدُوهُ فَارْتَوَى سَامِعُوهُ مِنْ يَنَابِيعِ الطَّرْبِ ؟
قَيْصَ الْإِبْدَاعِ فِيهِ مُلْتَقَى أَدْبَيْنِ اتَّصَلَا بَعْدَ حِقَبِ
فَكَلَامٍ بَدَوِيٍّ لَوْ بَدَا فِيهِ لَوْنٌ لَمْ يَكُنْ إِلَّا الذَّهَبِ
خَالِصُ الدُّسْبَةِ فِي الْعِتْقِ إِذَا مَا دَعَا لِلْفَخْرِ دَاعٍ فَاَنْتَسَبِ
وَمَعَانٍ حَضْرِيَّاتٌ جَلَا حُسْنَهَا مِنْهُ طِرَازٌ لَمْ يُعَبِ
تَتْرَأَى فِي حِلْيٍ لَمَّاحَةٍ يَسْتَطِيرُ الْمَاءُ فِيهَا كَاللَّهَبِ
رُبَّ مَمْرُورٍ مِنَ الْجَهْلِ نَعَى صِحَّةَ الْقَوْلِ عَلَيْهِ فَنَعَبِ^(٢)

(١) يجب (الأولى) : يخفق . يجب (الثانية) : يلزم (٢) المرور : المنصرف مزاجه

حَالِ إِغْرَابًا ، وَمَا إِغْرَابُ فِي
 إِيمَا إِغْرَابُ فِيهِ أَنَّهُ
 أَخِذُ الْمَعْدِنِ مِنْ مَنْجَمِهِ
 إِنَّ لِلْفُضْحَى نُشُورًا هَيَّاتُ
 مَا يُرِيدُونَ مِنْ الشَّعْرِ إِذَا
 ذَلِكَ الْبَعَثُ هُوَ الْفَتْحُ الَّذِي
 وَهُوَ الْجَامِعَةُ الْكُبْرَى لِمَنْ
 فَلَيْنَ لَمْ تُوفَ مَا حَقَّ لَهَا
 رَحِمَ اللهُ ابْنَهَا الْبَرَّ الَّذِي
 أَيْ سَهْمٍ صَائِبٍ فَوْقَهُ
 سَلْ كِبَارًا بَلَّغُوا تَأْدِيبَهُمْ
 يَذْكُرُوا لِلشَّيْخِ فِي أَعْنَاقِهِمْ
 وَقَفَ الْعُمَرُ عَلَى تَثْقِيفِهِمْ
 لَا يُبَالِي مَا يَقَاسِي دُونَهُ
 جَافِيًا وَالرَّقُوقُ فِي جَفْوَتِهِ
 نَزَهَتْ أَخْلَاقُهُ وَانْتَبَدَتْ
 وَإِذَا التَّعْلِيمُ لَمْ تُقْرَنَ بِهِ

ذَلِكَ اللَّفْظِ الْأَصِيلِ الْمُنْتَحَبِ
 عَرَبِيٌّ بَيْنَ أَهْلِيهِ اغْتَرَبَ
 هَلْ عَلَيْهِ حَرَجٌ؟ يَا لَلْعَجَبِ!!
 أُمُّ الْعَرَبِ لَهُ كُلُّ سَبَبِ
 لَمْ يَكُنْ صُورَ النُّشُورِ الْمُرْتَقِبِ؟^(١)
 لَيْسَ يَعْدُوهُ لِذِي لَبِّ أَرْبِ
 فَاهُ فِي الشَّرْقِ بِضَادٍ أَوْ كَتَبَ
 قَبْلَ الْجِيلِ ، لَقَدْ تَبَّتْ وَتَبَّ
 نَدَبَتْ مِنْهُ سَرِيًّا فَانْتَدَبَ
 مَنْ رَمَاهُ فَرَمَاهَا عَنْ كَتَبِ؟
 وَصَفَارًا لَمْ يَزَالُوا فِي الطَّلَبِ
 مَا لَهُ مِنْ فَضْلِ أُسْتَاذٍ وَأَبِ
 يَتَوَلَّاهُ بِجِدِّ وَدَأْبِ
 مِنْ سُهَادٍ وَيُعَانِي مِنْ نَصَبِ
 حَدْبًا فِي خَيْرِ مَعْنَى لِلْحَدْبِ
 كُلُّ مَا فِيهِ مَثَارٌ لِلرَّيْبِ
 قُدُوةٌ صَالِحَةٌ جَرَّ الْعَطَبِ

(١) صور : بوق النشور

إِنَّ خَطْبَ الْفَضْلِ فِي الْأُسْتَاذِ لَمْ
 كَانَ حُرَّ الرَّأْيِ لَا يَطْرِفُهُ
 وَافِيًّا مَهْمًا يَسْمُهُ عَهْدُهُ
 حَسَنَ السَّيْرَةِ فِي أُسْرَتِهِ
 بِالْعَا فِي كُلِّ نَفْسٍ رُبْنَةً
 رَاضِيًّا مِنْ قِسْمَةِ اللَّهِ بِمَا
 لَيْسَتْ الدُّنْيَا لِحُرِّ حَسَبًا
 وَأَعَزُّ النَّاسِ فِيهَا نَسَبًا
 يُكْرِ فِي الشَّدَّةِ عَنْ خَطْبِ الْأَدَبِ (١)
 رَغَبٌ عَمَّا رَأَهُ أَوْ رَهَبٌ
 صَادِقًا مَهْمًا يَقُمُ عِذْرُ الْكَذِبِ
 حَسَنَ الْخَيْرَةِ فِيمَنْ يَصْطَحِبُ
 قَصَّرَتْ عَنْ شَأْوِهَا أَسْمَى الرَّثْبِ
 جَلَّ عَنْ قَدْرِ وَإِنْ قَلَّ النَّشْبِ (٢)
 إِتْمَا فِي نَبْذِهِ الدُّنْيَا الْحَسَبِ (٣)
 مَنْ لَهُ مِنْ نَفْسِهِ أَزْكَى نَسَبِ

أَيُّهَا الرَّاحِلُ مَا بَالُ الْحَجِيِّ
 فِي ذَرَا «مِصْرٍ» وَفِي كُلِّ حِمِّي
 لَكَ فِي «عَدْنٍ» ثَوَابٌ خَالِدٌ
 غَلَبَ الْحُزْنَ عَلَيْهِ فَانْتَحَبَ؟
 عَرَبِيٌّ حَرَبٌ أَيْ حَرَبٌ (٤)
 فَتَمَتَّعَ بِرِضَى اللَّهِ وَطِبُّ

(١) بكر : ينقص (٢) النشب : المال (٣) الحسب : ما تعده من مال وجاء
 (٤) الحرب : الويل والأسف

رثاء

العلامة اللغوي الكبير

المرحوم عبد الله البستاني

مَضَى عَصْرُهُمْ عَصْرُ الرَّجَالِ الْأَعْظَمِ وَأَوْحَسَ مِنْهُمْ أَنْسُ تِلْكَ الْمَعَالِمِ
مَعَاهِدُ فِي «يُزُوت» لِلْعِلْمِ غُطَّتْ وَأَيَّامَهَا كَانَتْ بِهِمْ كَلَمَوَاسِمِ
تَوَلَّوْا سِرَاعًا كَاتِبٌ إِثْرَ كَاتِبٍ وَبَانُوا تَبَاعًا عَالِمٌ إِثْرَ عَالِمِ
فَوَا حَرَ قَلْبًا أَيْنَ فِيهِمْ مُهَدِّدِي؟ وَأَيْنَ رَفِيقِي فِي الصَّبِيِّ وَمُخَالِمِي (١)
عِمَادٌ بَصْرَحَ الْمَجْدِ قَامُوا فَمَقُوضُوا دِرَاكًا وَذُكَّ الْيَوْمَ آخِرُ قَاتِمِ (٢)
هَوَى الْعَلَمُ الْفَرْدُ الَّذِي كَانَ بَعْدَهُمْ عَزَاءً لِأَرْبَابِ النَّهْيِ وَالْعَزَائِمِ
أُقَلِّبُ طَرْفِي حَيْثُ كَانُوا فَلَا أَرَى بِهِ غَيْرَ أَنْقَاضِ الذَّرَى وَالِدَعَائِمِ
وَأُنْكِرُ فِي وَجْهِ الْبَقَاءِ غُبُوسَةً تَوَارِي سَنَى تِلْكَ الْوُجُوهِ الْبَوَاسِمِ
حَقَائِقُ مَرَّتْ بِالْحَيَاةِ هُنَيْهَةً كَمَا مَرَّتِ الْأَوْهَامُ فِي ذِهْنِ وَاهِمِ
فَلَمْ يَبْقَ مِنْهَا غَيْرُ مَا الذِّكْرُ حَافِظُ إِلَى أَجَلٍ عَنِ عَهْدِهَا الْمُتَقَادِمِ
وَرَسْمٌ يَرَى الْأَعْقَابُ فِيهِ دَلَالَةٌ عَلَى دِقَّةِ التَّمْثِيلِ فِي صُنْعِ رَاسِمِ
إِذَا جَسَمُوهُ لَمْ يَكُنْ فِي جَلَالِهِ سِوَى شَبَهٍ لِلشَّخْصِ أُعْبَرَ قَاتِمِ

(١) مخالي : مصادق (٢) عماد : جمع عمادة ، وهى البناء الرفيع

يَلُوحُ بَعِيداً وَهُوَ دَانٍ كَأَنَّهُ
فِيَا بَحْسَ مَا بَاعَ الْمُفَادَى بِعُمُرِهِ
تَأْوُبُ طَيْفٍ فِي تَحْيِيلَةِ حَالِمٍ (١)
عَلَى بَاذِلٍ فِي قَوْمِهِ أَوْ مُسَاوِمٍ
وَلَيْسَ لِشُكْرِ مَنْ سِوَاهَا بِرَأْتَمٍ (٢)
عَلَى أَنَّهُ يَسْتَسْنِفُ النَّفْسَ شُكْرَهُ

نَعِيكَ «عَبْدَ اللَّهِ» فِي الشَّرْقِ كُلِّهِ
وَأُورَى زِنَادَ الْبَرْقِ حَزُنًا فَلَجَلَجَلَتْ
أَسْأَلُ شُؤنًا بِاللُّمُوعِ السَّوَاغِمِ (٣)
كَمَا لَجَلَجَلَتْ بِالنُّطْقِ لُسْنُ التَّرَاجِمِ
سِوَى مَأْتَمٍ تَعْدَادُ تِلْكَ الْمَأْتَمِ
تَنُوحُ شَوَادِيهَا نُوحَ الْحَمَائِمِ
وَلَا قَلْبَ فِي أَحْنَاءِهَا غَيْرُ وَاجِمِ
حَمَى، عَاثَ فِيهِ الْجَهْلُ، مِنْ شَرِّ هَادِمِ
عَلَى الْعِلْمِ وَالتَّغْلِيمِ أَرْصَدَ وَقْتَهُ
فَأَحْرَزَ مِنْهُ مَغْنَمًا كُلُّ غَانِمِ
تَلَامِيذُهُ فِي كُلِّ مَطْلَعِ كَوَكَبِ
يَبْتُؤُونَ فَضْلَ الضَّادِ بَيْنَ الْعَوَالِمِ
وَفِي كُلِّ بَحْثٍ كُتِبَهُ تُورِدُ النَّهْيَ
مَوَارِدَ أَصْفَى مِنْ نِطَافِ الْعَمَائِمِ (٤)
وَتُهْدِي إِلَيْهَا مِنْ مَنَاجِمِ فِكْرِهِ
نَفَائِسَ أَعْلَى مِنْ كُنُوزِ الْمَنَاجِمِ
بِأَبْدَعِ مَا كَانَتْ بِلَاغُهُ نَائِرِ
وَأَبْرَعِ مَا كَانَتْ صِيَاغُهُ نَاطِمِ
كَفَى اللُّغَةَ الْفُضْحَى فِخَارًا بِمُعْجَمِ
إِلَيْهِ اتَّهَى الْإِتْقَانُ بَيْنَ الْعَاجِمِ

(١) تأوب : ورد ليلاً (٢) رأتم : طالب (٣) الشؤون : مجارى الدمع في العين
(٤) الطاف : جمع نطفة ، وهى الماء الصافي

وَحَسْبُ «الرَّوَايَاتِ» الْحَدِيثَةَ عَتَقَهَا بِأَعْرَابِهِ فِيهَا فُنُونِ الْأَعَاجِمِ-

فَأَمَّا سَجَايَاهُ فَقُلُّ فِي كَمَالِهَا
حَلِيمٌ بِلَا ضَعْفٍ، رَصِينٌ بِلَا وَتِي،
وَمَا اسْتَطَاعَ يُلْفِيهِ الْعَدَاةَ وَلِيَهُ
يُصَرِّفُ إِلَّا فِي الدَّنَايَا مِنَ الْمَنَى
وَيُرْضِيهِ فِي الْإِعْسَارِ مَوْفُورٌ مَجْدِهِ
قَضَى الْعُمَرَ مَيْمُونٌ النَّقِيبَةَ لَمْ تُشَبَّ
وَلَمْ يَأَلْ جُهْدًا فِي رِعَايَةِ ذِمَّةِ
أَحَاطَتْ بِهِ زِينَاتُ دُنْيَاهُ فَانْتَنَى
فَكَانَتْ لَهُ خَيْرُ الْفَوَائِحِ بِالْتَقَى
وَلَا تَخْشَى فِي الْإِطْرَاءِ لَوْمَةَ لَأْسِمِ
شَدِيدُ مِرَاسٍ فِي كِفَاحِ الْمَظَالِمِ
مُعِينًا عَلَى دَفْعِ الْأَذَى وَالْمَغَارِمِ
نَوَازِعَ قَلْبٍ مُوَلِّعٍ بِالْعِظَامِ
وَلَيْسَ إِذَا الْإِسَارُ فَاتَ بِنَاقِمِ
طَهَارَةٌ بُرُودِيهِ بِوَضْمَةٍ وَأَصْمِ (١)
وَلَمْ يَنْسَ حَقًّا لِلْعُلَى وَالْمَكَارِمِ
وَلَمْ تُغْرِهِ زِينَاتُهَا بِالْحَارِمِ
وَكَانَتْ لَهُ فِي اللَّهِ خَيْرُ الْخَوَاتِمِ

(١) ميمون النقيب : محمود المختبر

بنت شيخ القبيلة

تقص قصة هواها وتذكر سعادتها بزواجها من « حسن »
الذي أحبه وآثرته على حبيب آخر يدعى « عمر »

بُلِّغْتُ مِنْ عَيْشِي أَعَزَّ مَرَامٍ وَحَلَّتْ لِي الْيَقَظَاتُ كَالْأَخْلَامِ
يَا غِبْطِي دُومِي فَمَا تَعْدُوكِ لِي أُمْنِيَّةٌ أَنْ تَسْمَحِي بِدَوَامِ
فِي كُلِّ مَطْلَعٍ كَوَكَبٍ وَمَعْيِبِهِ ذِكْرِي مُجَدِّدٌ لِي عُهُودَ غَرَامِي

مَا عَشْتُ لَا أَسْلُو صِبَايَ وَمَرْبَعًا مِنْهُ دَرَجَتْ وَفِيهِ طَابَ مُقَامِي
وَمُحَبَّبَاتٍ مِنْ بَنَاتِ قَبِيلَتِي خَفِرَاتِ إِيمَاءٍ ، فَصَاحِ كَلَامِي
مِنْ كُلِّ غَانِيَةٍ بِغَالِيَةِ الْحَلِي فِي النَّفْسِ عَمَّا يُقْتَنَى بِحُطَامِ
بَدْوِيَّةٍ خَلَابَةٍ بِجَمَالِهَا قُرِنْتَ حَصَانَتُهَا إِلَى الْإِقْدَامِ
تَعْدُو عَلَى الرَّزْقِ الْعَسِيرِ فَمَا تَنِي مَجْهُودَةٌ وَتَعُودُ فِي الْإِظْلَامِ
وَعَلَى الْقَدَى فِي عَيْشِهَا تَرْكُوبَهَا شِيمٌ كَوَرْدِ الدَّمْنَةِ الْبَسَامِ
إِذْ كُنْتُ أَشْهَدُ وَرَدَهُنَّ وَرُبَّمَا جَارِيَتُهُنَّ وَلَمْ أَعْجِ بِمَلَامِ
أَوْ كُنْتُ أَشْهَدُ لِهَوْنٍ وَهَلْ يُرَى غَيْرُ الْعَفَافِ مَلَاهِي الْآرَامِ ؟
وَإِذَا الرَّجَالُ الْقَافِلُونَ قَدِ التَّقَوَا نَادِينَ بَيْنَ مَضَارِبِ وَخِيَامِ
يَتَحَدَّثُونَ بِمَا أَتَوْا أَوْ مَا وَعَوَا مِنْ كُلِّ أَمْرٍ فِي الْأُمُورِ جُسَامِ

وَيَقِيلُ أَنْ يَتَنَدَّرُوا بِعَظِيمٍ مَا
 هَذِي الْفِيَّافِي كُنَّ مُلْكَاً هَامِداً
 قَوْمِي السَّرَاةُ الْبَاسِلُونَ وَوَالِدِي
 سَبَاقُ غَايَاتٍ إِلَى الْعُمَرَانِ قَدْ
 شَادَ الْبِنَاءُ الْقَعْمَ بَيْنَ حَدَائِقِي
 يَا حَبَّذا غَيْطَانَهَا وَمَشَارِفُ
 تَزْهُو دَرَارِيهِ عَلَى عَذَابَتِهِ
 يَلْتَمُونَ مِنْ كُرْبٍ وَمِنْ آلامِ
 أَحْيَوُهُ بِالْأَوْسَاقِ وَالْأَنْعَامِ
 فِيهِمْ وَلِيُّ الرَّأْيِ وَالْأَحْكَامِ
 شَمِلَ الْمَزَارِعَ مُلْكُهُ الْمُتْرَابِي
 غِنَاءٌ يُرْوِيهَا الْعَمِيقُ الطَّامِي
 مِنْهَا عَلَى الْقَطْنِ الْجَنِيِّ النَّامِي
 حِيناً، وَتَنْطِفُ بِالنَّضَارِ الْهَامِي

مَا كُنْتُ أَسْأَلُو الْعَيْشَ بَيْنَ كِرَامٍ
 لَوْ لَمْ يَزِدْنِي اللَّهُ مِنْ إِنْعَامِهِ
 يَمَّمْتُ فِيهَا الْبَيْتَ وَالْأَتْرَابُ قَدْ
 وَرَدَتْ وَأَبَتْ بِالْجِرَارِ مَلِيمَةً
 فَإِذَا كَمِي لَاحَ لِي مُتْرَجِلاً
 لَاحَظْتُهُ لِمَرَّةٍ الْأُولَى فَمَا
 وَسَقَمِيَّتُهُ وَسَقَمِيَّتُ مِنْهُ نَوَاطِرِي
 مَا خَلْتُ رُؤْيَتَهُ بِبَهْجَتِهَا سِوَى
 أَلْوَى يُسْأَلُ: مَنْ أَبِي؟ وَيُطِيلُ فِي
 يَبْنَعِي التَّبَسُّطِ فِي الْحَدِيثِ وَمَا بِهِ
 فِي الْحَى مِنْ أَهْلِي وَبَيْنَ كِرَامِ
 فَوْقَ الَّذِي أَمَلْتُ مِنْ إِنْعَامِ
 نُثِرَتْ حَوَالِيهَا بِغَيْرِ نِظَامِ
 يُوشِكُنْ أَنْ يَقْطُرْنَ فَوْقَ الْهَامِ
 وَأَوَامُهُ بَادٍ فَهَاجَ أُوَامِي
 لَاحَظْتُ مِنْهُ غَيْرَ بَدْرِ تَمَامِ
 حَتَّى تَمَلِّينَا وَكُلَّ ظَامِي
 رُؤْيَا بَدَتْ لِي فِي لَدِيدِ مَنْامِ
 مَا شَاءَ عَنْ أَهْلِي مِنْ اسْتِفْهَامِ
 أَنْسَابُ أَخْوَالي وَلَا أَعْمَامِي

ثُمَّ انْتَنَى وَبِمُهْجَتِي فِي لَيْلَتِي
 وَلِي وَفِي الْغَدِ عَادَ يَعْتَامُ الْجَمِي ،
 يَسْعَى عَلَى هَدْيِ الْهَوَى مُتَسَلِّلاً ،
 مَا زَالَ يَرْفُؤُنِي وَيَمْلَأُ سَمْعَهُ
 حَتَّى التَفَّتْ وَلَمْ يَرَبْنِي أَمْرُهُ
 أَنْتُ فِي «حَسَنِ» الْمَحَاسِنِ كُلِّهَا
 وَمُذِ التَّقِينَا بَاحَ لِي بِهِيَامِهِ
 مَا لَمْ أَذُقْ مِنْ لَاعِجِ وَضِرَامِ -
 أَكْرِمُ بِهِ مِنْ عَائِدِ مُعْتَامِ -
 وَاللَّهُ يَعْلَمُ مَا سَعَى إِحْرَامِ -
 مِمَّا أَثَارَ الْوَجْدَ مِنْ أَنْغَامِي
 فَإِذَا فَتَى الْأَمْسِ النَّبِيلُ أَمَامِي
 وَعَدَدْتُ فِي أَعْوَامِهِ أَعْوَامِي
 وَكُنْتُ سِرِّي فَاسْتَشَفَّ هُبَامِي

هِيَ سَاعَةٌ كَشَفَ الرَّجَاهَ ظَلَامَهَا
 يَا طَيْبَهَا لَوْ لَمْ يُفَاجِئْنِي بِهَا
 «عُمَرُ» ، مَعَاذَ اللَّهِ أَنْ أَرْضَى بِهِ
 أَأْبِيعُ خَيْرَ فَتَى بَشَرٍ فَتَى وَفِي
 حَمْدِ لِمَنْ بِهِوَى حَبِيبِي قَدْ قَضَى
 عُمَرُ جَدِيدُهُ بِالْقِرَانِ صَفَا لَنَا
 عَنْ مُقَلَّتِي بِالطَّالِعِ الْمُسْتَامِ -
 «عُمَرُ» بِلَحْظِ مُرْسَلِ كَسْبَامِ -
 بَعْلًا وَمَا أَرْضَاهُ فِي خُدَامِي
 خَلِقِي وَفِي خُلُقِي إِبَاهُ الذَّمَامِ ؟
 وَطَرِي وَأَعْلَى فِي الذِّسَاءِ مَقَامِي
 لَا كَدَّرْتُهُ طَوَارِيهِ الْأَيَّامِ -

رثاء

المغفور له مصطفى ماهر باشا

أَيْنَ أَقْطَابُ «مِصْرَ» وَالْأَعْلَامُ أَيْقَطُوا «مِصْرَ» لِلْحَيَاةِ وَنَامُوا؟
عُوجِلُوا بِالْحَتُوفِ فِيهَا فَبَانُوا لَاحِقًا بِالْهُمَامِ مِنْهُمْ هُمَامُ
لَا تَكَادُ الْأَعْلَامُ تُرْفَعُ بَعْدَ الْخَطِّ حَتَّى تُنَكَّسَ الْأَعْلَامُ
طَغْنَةً إِثْرَ طَغْنَةٍ فِي حَشَاهَا، آهٍ مِمَّا جَنَى عَلَيْهَا الْحَمَامُ!

أَكْرَمَ اللَّهُ «مُصْطَفَاهُ»، وَمَا الدُّنْيَا مُقَامٌ لَوْ طَابَ فِيهَا الْمُقَامُ
فَازَ فِيهَا بِمَا تُرْجِيهِ نَفْسٌ مِنْ عُلُوِّ فَلَمَّ يَفْتَهُ سَنَامُ
وَبَلَا مِنْ نِمَارِهَا كُلِّ مِرٍّ ذَاقَهُ قَبْلَهُ الرَّجَالُ الْعِظَامُ
فَتَوَلَّى عَنهَا وَمَنْ أَرْضَعْتَهُ ذَلِكَ الصَّبَّ لَمْ يُضِرَّهُ الْقِطَامُ (١)
طِنِيءَ الْيَوْمِ ذَلِكَ الْكُوكَبُ الْهَامَا دِي، فَهَلْ دَالٌ وَاسْتَنْبَ الظَّلَامُ؟
وَمَاذَا كَانَتْ تُعَالِجُ أَسْقَامًا مُثْقَلًا تَمَدُّهَا أَسْقَامًا؟
قِيَصَ الْخَطِّ «مَاهِرًا» لِلْمَدَاوَاةِ، فَخَفَّ الْأَذَى وَكَفَّ الْمَلَامُ
وَتَوَلَّى الْإِصْلَاحَ مَا اسْتَطَاعَ أَنْ يُدْرِمَ حَبْلَ الرَّجَاءِ وَهُوَ رِمَامُ (٢)
يَرْقُبُ اللَّهُ فِي الضَّعَافِ وَلَا يَدْنِيهِ خَوْفٌ وَلَا يَعُوقُ صِدَامُ

(١) الصاب: شجر مر (٢) رمام: متقطعه

مُبْصِرًا مَوْضِعَ الصَّوَابِ وَإِنْ غَشَى عَلَيْهِ الغَمُوضُ وَالإِبْهَامُ
 مُضِيًّا مَا مَضَى بِهِ الشَّرْعُ وَالخِصْمُ بِهِ شِرَّةٌ وَفِيهِ عُرَامٌ (١)

نَظَرُ الوَقْفِ أَمْسٍ، أَصْبَحَ فِي تَأْ لِيهِ ، وَالخَرْثُ شَأْنُهُ وَالسَّوَامُ (٢)
 جَدَّ فِي المَوْقِفِ الجَدِيدِ فَلَمْ يَمْكُثْ عَلَى عَهْدِهِ الطَّرَازُ القُدَامُ
 وَزَكَ الرَّيْعُ مَا زَكَ وَأَتَتْ مَا لَمْ يَكُنْ فِي حِسَابِهَا الأَرْقَامُ
 رَجُلٌ لَمْ يَهْمُهُ الزَّرْعُ وَالضَّرْعُ ، وَلَا البَيْعُ فِيهِمَا وَالسَّوَامُ (٣)
 هُمَةُ نِعْمَةٌ يَعِيشُونَ فِيهَا بِصَفَاءٍ ، وَيُؤْمِنُ الإِجْرَامُ
 فَإِذَا اسْتَمْتَعُوا بِهَا لَمْ يَخْلَهَا كَمَلَتْ أَوْ تُتَفَفَّ الأَفْهَامُ
 ضِحْكُ النُّورِ فِي القُرَى وَتَغَنَّى بَعْدَ نَوْحِ عَلَى الغُصُونِ الحِمَامُ
 وَجَرَى المَاءُ رَائِقًا وَأُضِيئَتْ شُهْبٌ ، لِلظَّلَامِ مِنْهَا انْهِيَامُ
 وَإِلَى جَانِبِ المَصَانِعِ شِيدَتْ لِلعُلُومِ الضُّرُوحُ وَالآطَامُ (٤)
 ذَلِكَ عَهْدٌ تَسَامَعَ القَطْرُ فِيهِ قَوْلٌ مَنْ قَالَ : هَكَذَا الحُكَّامُ
 وَعَلَا فِيهِ رَأْيٌ مَنْ رَأَيْهُ الأَعْلَى ، وَإِلْزَامُهُ هُوَ الإِلْزَامُ
 فَدَعَاهُ لِلإِضْطِلَاعِ بِأَمْرٍ يَتَّقِيهِ المَرَسُ المِقْدَامُ

(١) الثمرة والعرام : التمراسة والأذى
 (٢) السَّوَامُ : الماشية والإبل الراعية
 (٣) السَّوَامُ : عرض السلعة للبيع وذكر ثمنها
 (٤) الآطام : الحصون

كَانَ أَمْرُ «الْأَوْقَافِ» نَكْرًا، وَبِالْأَوَّلِ
 لَا تَرَى الْعَيْنُ فِي جَوَانِبِهَا إِلَّا
 إِنَّ جَرَى ذِكْرُهَا غَلَا النَّاسُ فِي الذَّمِّ
 كَيْفَ لَا تَكْثُرُ الْمَنَالِبُ وَالْحَا
 نَصَرَ الْعَامِلِينَ فِيهَا فَتَى دَلَّ
 دَائِبُ فِي ابْتِغَاءِ مَا يَبْتَغِيهِ
 يُدْرِكُ الشَّأَوْ بَعْدَ آخَرَ يَتَلَوُّ
 كَمَا شَطَّتِ الْمَنَاصِبُ أَدْنَا
 ذَلِكُمْ «مُضْطَنِّي» تَنْقَلَّ فِيهَا
 أَوْطَانُهُ عَلَيْهِا فَعَنَّتْ بِالطَّوْ
 قَافِ دَاءٍ مِنَ الْجُودِ عَفَامُ
 تُقُوبًا كَأَنَّهَا كَلَامٌ (١)
 وَمَا كُلُّ قَائِلٍ ذَمَامُ
 لَهُ فَوْضَى وَلِلْحُقُوقِ اهْتِضَامُ ؟
 عَلَيْهِ النَّبُوءُ وَهُوَ غَلَامُ
 سَاهِرُ اللَّيْلِ وَاللَّدَاتُ نِيَامُ
 هُوَ فِي أَوَّلِ الْمَجَالِ الرَّحَامُ
 هَا وَقَدْ رَاضَ صَعْبَهَا الْإِعْتِرَامُ
 وَلَهُ الْيَمْنُ حَيْثُ حَلَّ لِرَامُ
 عَ لِلْحَاكِمِ النَّزِيهِ الْهَامُ

مدبر الفليم

عَادَ عَهْدُ الْمَدِيرِ فِي أَعْيُنِ النَّاسِ
 وَتَقَضَى بَعْدَ الْبُعَاةِ عَلَيْهِمْ
 سَاسَهُمْ «مَاهِرٌ» بِعَدْلِ فَاَنَسَى
 لَا يَرَى جَانِبُ إِلَيْهِ سَبِيلًا
 جَانِبُ الرَّفْقِ مِنْهُ دَانَ وَلَكِنْ
 سِحْمًا حَمِيدًا ، وَأَقْصَرَ اللُّوَامُ
 وَتَقَضَى الْإِعْنَاتُ وَالْإِرْغَامُ
 مَا جَنَاهُ الْجَهْلَانُ وَالظَّلَامُ
 وَرَأَاهَا الْحَرِيبُ وَالْمُسْتَضَامُ (٢)
 جَانِبُ الْحَقِّ عِنْدَهُ لَا يُرَامُ

(١) الكلام : جمع كلم ، وهو الجرح (٢) الجانف : الجائر . الحريب : السلوب ماله

ثَبَّتَ فِيهِ خَالِدَاتُ الْمَعَانِي وَانْتَفَى مَا أَعَارَهُنَّ الرَّغَامُ
 فَلَهُ وَالشُّخُوصُ تُطَوَّى نُشُورٌ وَلَهُ وَالسُّنُونُ تَفْتَى دَوَامُ
 نَصَفٌ فِي الرَّجَالِ سَمَحُ الْحَيَا لَا يَطُولُ الْأَنْدَادَ مِنْهُ الْقَوَامُ
 غَيْرُ سَبَطِ الْيَدَيْنِ إِلَّا إِذَا مَا عُنِيَ الْفَضْلُ مِنْهُ وَالْإِنْعَامُ
 حَسَنُ السَّمْتِ، وَالسَّجِيَّةُ فِي كُلِّ نَبِيلٍ مِرَاتِبَهَا الْهِنْدَامُ
 فِي أَسَارِيرِهِ لِمَنْ يَجْتَلِبُهَا يَتَرَاءَى الذِّكَاةُ وَالْإِقْدَامُ
 مُطْمَئِنٌّ بِنَفْسِهِ وَإِلَيْهَا رَابِطُ الْجَأَشِ وَالصُّرُوفُ ضِحَامُ
 مَنْ عَذِيرِي إِنْ قَصَرَ الْوَصْفُ عَنْ إِيْمَاءٍ مَا يَقْتَضِيهِ هَذَا الْمَقَامُ ؟
 إِنْ عَدَانِي فِي النِّقْلِ مَا رَاعَ فِي الْأَصْلِ ، فَإِنَّ الْمَرْطَ الرَّسَامُ
 أَبْتَلِكَ الْحَيَاةَ وَالْعَجَبِ الْمَا لِي أَوْسَامَهَا يُحِيطُ كَلَامُ ؟

بُدِّتْ نَهْضُهُ الْبِلَادِ وَفِيهَا مِنْ سَمَاءِ الرَّجَاءِ بَرَقَ يُشَامُ
 لَا وَذِكْرَاهُ إِنَّهَا لَشِعَاعٌ لَيْسَ يَغْشَاهُ فِي النُّفُوسِ قَتَامُ

هِيَ ذِكْرِي بِمِثْلِهَا الْعِزَّةُ الْقَعْسَاءُ فِي كُلِّ أُمَّةٍ تُسْتَدَامُ
 وَعَلَى قَدَرٍ مَا تُجَدِّدُهَا الْأَقْوَامُ تَقْوَى وَتَمَجِّدُ الْأَقْوَامُ
 تُكْرِمُ الْيَوْمَ «مِصْرُ» مَنْ مَاتَ فِي عُقْبِي جِهَادٍ ، وَحَقَّهُ الْإِكْرَامُ
 يَوْمٌ فَخَرٍ شَهْدَتُهُ مَا غَا بَ بِهِ نِيلَهَا وَلَا الْأَهْرَامُ

ذَلِكَ الرَّاحِلُ الَّذِي شَفَّهُ مِنْ هَمَّاهَا فَوْقَ مَا يَشْفُ السَّقَامُ
 وَقَصَى فِي تَحْوِيلِ الْحَالِ ثَبْتًا لَمْ يَحُلْ عَهْدُهُ لَهَا وَالذَّمَامُ
 طَالَعُوا رَسْمَهُ الْجَمِيلَ وَفِيهِ كُلُّ زَاهٍ مِنَ الْحَلِيِّ يُسْتَامُ (١)
 فَيَهْوَى يَرْنُو كَأَنَّهُ عَادَ حَيًّا يَمَلَأُ الْعَيْنَ وَجْهَهُ الْبَسَامُ
 أَيْ شُكْرٍ مِنَ الَّذِينَ تَوَلَّوْا أَنْ يَبْشَوْا إِلَى الَّذِينَ أَقَامُوا ؟

مَنْ لِيَشْعِرِي بِأَنْ يُمَثَّلَهُ أَبْ—قَى عَلَى الدَّهْرِ مِنْ مِثَالٍ يُقَامُ ؟
 كَيْفَ أَضْحَى عَلَى الْحِدَاثَةِ فِي ذَ لِكَ وَهُوَ الْمُدْرَبُ الْعَلَامُ ؟
 يَفْتَقُ الْحِيلَةَ الذَّكَاءَ وَيُبْدِي فَضْلَ تِلْكَ الْأَدَاةِ الْإِسْتِحْدَامُ
 وَمَعَ الصَّبْرِ وَالْعَزِيمَةِ تَخْضُرُ الْمَوَامِي وَيُسْتَدْرُ الْجَهَامُ (٢)

زَالَ ذَاكَ الدِّيُونَ بَعْدَ وِفَاءِ السِّدِّينِ وَأَنْفَضَ شَمْلَهُ الْمُلتَمِّمُ
 فَخَلَا « مَاهِرٌ » وَمَا زَالَ فِيهِ تَحْتِ مَاءِ الْعُودِ النَّضِيرِ ضِرَامُ
 كَانَ لَا يَأْلَفُ الْقَرَارَ وَبِالْإِغْمَادِ يَصْدَى وَيَصْدَأُ الصَّمْصَامُ
 فَاسْتَمَدَّ الْهُدَى لِيَأْتِنِفَ السَّيْرَ وَطَالَ التَّفْكِيرُ وَالْإِنْعَامُ (٣)
 فَهَوَاهُ هَوَى الْبِلَادِ، وَمَنْ هَا مَ رَأَى الْغَيْبَ قَلْبُهُ الْمُسْتَهَامُ
 وَالْمُحِبُّ الْأَبْرُ مَنْ قَادَهُ وَخَسَى هَوَاهُ وَلَمْ يَقْدَهُ الرَّمَامُ

(١) يستام: يطلب ويقال به (٢) الموامي جمع مومة: الفلاة لا ماء فيها. الجهام: السحاب لا ماء فيه (٣) يأتنف: يتبدى. الإنعام: إطالة التفكير والمبالغة فيه

نَشَأَتْ فِي الْحَمَى « نِقَابَةٌ » خَيْرِ إِسْرَارِ الْبِلَادِ فِيهَا انْتِظَامُ
 تَبَدُّلِ النَّفْسِ وَالنَّفِيسِ اخْتِسَابًا خَالِصًا وَالْمَرَامُ نِعْمَ الْمَرَامُ
 مَا عَنَاهَا إِلَّا السَّوَادُ الَّذِي يَشْتَقِي وَمِنْ حَظِّ غَيْرِهِ الْإِنْعَامُ ^(١)
 أَسْوَادُ الَّذِي يَقُومُ عَلَى الْأَرْضِ وَأَقْرَانُهُ هِيَ الْأَنْعَامُ
 تَتَوَخَّى لَهُ النَّصِيحَةَ وَالرُّشْدَ، وَتَحْمِي ضِعَافَهُ أَنْ يُضَامُوا
 جَمَعَتْ شَمْلَهَا وَقَدَّمَ فِي الْجَمْعِ كَرِيمٌ ، مُقَدِّمُوهُ كِرَامُ
 حَمَلِ الْعِبَاءِ « مَاهِرٌ » وَهُوَ مَنْ يُحْمَلُ—سِنْ تَدِيرَ كُلِّ أَمْرٍ يُسَامُ
 إِنْ أُرِيدَ الضِّيَاءُ فَهُوَ شِهَابٌ أَوْ أُرِيدَ الْمَضَاءُ فَهُوَ حُسَامُ
 فَأَرَانَا كَيْفَ التَّعَاوُنُ، وَالرُّكْنَانِ فِيهِ زَاهَةٌ وَوِتَامُ
 وَأَرَانَا كَيْفَ الصَّرَاحَةَ وَالصِّدْقُ، وَكَيْفَ الْإِتْقَانُ وَالْإِحْكَامُ
 وَأَرَانَا مَا يَعْمُرُ الصَّبْرُ وَالْإِيْمَانُ تَمَّا يَدُكُ الْإِسْتِسْلَامُ
 وَأَرَانَا أَنَّ الزَّعَامَةَ ضَرَبٌ مِنْ إِخَاءٍ لَا سَائِمٌ وَمُسَامُ ^(٢)
 وَالْجَمَاعَاتِ إِخْوَةٌ ، وَفَخَارٌ لِلْمَوْلِينَ أَنَّهُمْ خُدَامُ

ثُمَّ كَانَ الْيَوْمُ الَّذِي نَدَبْتَهُ «مِصْرُ» فِيهِ وَالْأَمْرُ أَمْرُ جِسَامُ
 رَبِّ يَوْمٍ بَيْنَ الْمُنَى وَالْمَنَابِيَا كَانَ أَحَجِّي فِي مِثْلِهِ الْإِحْجَامُ

(١) السواد: كثرة الشعب . الإنعام: الترفيه (٢) السائم: ما يخرج من الماشية الى المرعى . السام: الذي أخرج منها الى المرعى

مَوْقِفٌ غَدَّتِ الْوِزَارَةُ وَزَرًا فِيهِ وَالْمُنْدِرَاتُ سُحْبٌ رُكَّامٌ
غَيْرَ أَنْ التَّائِبِينَ قَدْ يُحْطَى الْمَرْءُ إِلَى حَيْثُ لَا يَكُونُ أَنَامٌ
وَمِنَ النُّقْضِ فِي التَّجَارِبِ مَا يُضْلِحُهُ فِي الْعَوَاقِبِ الْإِبْرَامُ
فَأَنْبَرَى «مَاهِرٌ» يُنَافِحُ عَنْ رَأْيِ ، وَإِنْ جَلَّ دُونَهُ مَا يُسَامُ
فِي رِفَاقِ جَدَّوَا فَجَادَتْ عَلَيْهِمْ بِالَّذِي لَمْ تَجِدْ بِهِ الْيَوْمَ
مَهْدَ الشُّوْطِ آخِرُونَ وَمِنْهُمْ كَانِ فِي آخِرِ الْمَدَى الْإِقْتِحَامُ
مَلِكٌ «مِصْرَ» الْقَدِيمُ عَادَ جَدِيدًا مُسْتَبْتَبًا جَلَالَهُ وَالنِّظَامُ
وَبِنَاةِ الدُّسْتُورِ رُدٌّ وَطِيدًا مُسْتَقَرًّا عِمَادُهُ وَالِدَعَامُ
دَعَّ سِوَى هَذِهِ الْبُدَاءَةِ مِمَّا كَانِ فِيهِ التَّغْفِيبُ وَالْإِنْمَامُ
بِفَتْوحٍ تَرُدُّ فِي كُلِّ يَوْمٍ مِنْ حُقُوقِ مَا ضَيَّعَتْ أَعْوَامُ
رَجَعَتْ بَسْطَةُ الْأَجَانِبِ قَبْضًا وَاسْتَقَرَّتْ فِي أَهْلِهَا الْأَحْكَامُ
وَرَلَيْبِ الزَّمَانِ يَعْتَدُّ مَا يَعْتَدُّهُ لِلطَّوَارِيءِ الْأَحْزَامُ
إِنَّمَا الْقَصْدُ عَاصِمٌ مِنْ مَزَلَّةٍ تِ كِبَارٍ تَزَلُّهَا الْأَقْدَامُ
قُلْ لِمَنْ يَزْدَرِي الْخَطَامُ، مِنَ الْأَخْطَارِ مَا لَا يَصُونُ إِلَّا الْخَطَامُ
كَيْفَ يُرْجَى مَعَ الْخِصَاصَةِ أَمِنْ لِامْرِئٍ مِنْ هَوَانِيهَا وَاعْتِصَامُ؟
وَمِنَ الْقَصْدِ صِحَّةُ الْجِسْمِ، هَلْ تَسْلَمُ إِلَّا بِالْحَيْطَةِ الْأَجْسَامُ؟
إِنَّ بُقْيَا النَّقَى عَلَى الْجِسْمِ وَالْبُقْيَا عَلَى الْمَالِ فِي الْخِلَالِ تَوَامُ
تِلْكَ حَالٌ رَشِيدَةٌ كَانِ يُوتَرُّ بِهَا «مُصْطَفَى» وَنِعَمَ الْإِيمَانُ

نَزَّهَتْهَا عَنْ كُلِّ ذَمٍّ أَيْدِيهِ الْحَمِيدَاتُ وَالْمَسَاعِي الْجِسَامُ
 سَلَّ بِهِ تَدْرِكَيْهِ تَقَطُّعُ أَسْبَابِ بُ التَّعَادِي وَتَوْصَلُ الْأَرْحَامُ
 وَتُعَانُ الْمُحْصَنَاتُ الْأَيَّامِي وَتُعَالُ الْعُمَاةُ وَالْأَيْتَامُ
 إِنْ يَحِبُّ سَائِلٌ فَمَا حَابَ يَوْمًا فِي ذَرَاهُ الْمُؤَمِّلُ الْمُعْتَامُ

أَرِيكُمْ مَا كَانَ يُنْفِقُ فِيهِ وَقْتَهُ حِينَ يُسْتَطَابُ الْجَمَامُ؟ (١)
 وَكَرَبَّ الْغِرَاسِ فِي كُلِّ رَوْضٍ ضَحِكَتْ عَنْ رُودِهَا الْأَكْمَامُ (٢)

تِلْكَ آيَاتُ مَنْ قَدَدْنَا وَمَا دَوَّ نَتْ مِنْهَا هُوَ اللَّبَابُ الْعُظَامُ
 صَدَرَتْ عَنْ خِلَالِ نَفْسٍ جَدِيرٍ كُنْهَهَا أَنْ يُمَاطَ عَنْهُ اللَّثَامُ
 نَفْسُ حُرٍّ، أَخْلَاقُهُ نَسَقٌ تَصْدُقُ فِيهَا الْأَهْوَاءُ وَالْأَوْغَامُ (٣)
 مَا بِهَا نَبْوَةٌ عَلَى أَنَّهُ الْوَا دِعُ أَنَا وَآنَا الضَّرْعَامُ
 كَانَ فِي نَفْسِهِ عَظِيمًا فَمَا يُزُ هِيهِ مِنْ حَيْثُ جَاءَهُ الْإِعْظَامُ
 لَا يُرَى مِنْهُ فِي السَّجَّيَا وَفِي الْآ دَابِ إِلَّا تَوَافُقٌ وَانْسِجَامُ
 كَلَّمَا زِيدَ رُتْبَةً أَوْ وَسَامًا لَمْ تُفَرِّحْهُ رُتْبَةٌ أَوْ وَسَامُ
 إِنْ سَيْفَ الْجِهَادِ وَهُوَ عَتَادٌ لَا يُحَلِّي وَقَدْ يُحَلِّي الْكَهَامُ

(١) الجمام: الراحة (٢) رب الفراس: إتماؤها (٣) الأهواء: جمع هوى وهو الميل.
 الأوغام: جمع وغم وهو الحقد والبغض

حَكَمَ الْعَقْلَ فِي تَصَرُّفِهِ فَهَوَ الْمَلَاكُ الْمَتِينُ وَهُوَ الْقِيَامُ
 وَتَجَانَى السَّيْرَ الْمُرِيبَ فَلَمْ يَلْحَقْ بِأَطْرَافِ ظِلِّهِ الْإِتِّهَامُ
 يَتَّبِعِي الْحَادِثَاتِ مِنْ قَبْلِ أَنْ تَحْدُثَ ، وَالظَّنُّ بَعْضُهُ الْإِهَامُ
 بَيْنَ تَذَمُّتِ الْحَقَائِقِ فِيهِ نَاصِعَاتٍ وَتَلْتَفِي الْأَوْهَامُ
 مَنْ يَكُونُ الْجَلِيسَ يُضْعَى إِلَيْهِ سَامِعُوهُ وَلِلْوُجُوهِ ابْتِسَامُ ؟
 طُرْفَةٌ مِنْ تَنَادُرٍ مُسْتَحَبِّ إِثْرٍ أُخْرَى ، وَالْبَادِرَاتُ سِجَامُ
 مِنْ خَطِيبٍ يُشْفَى أَوْامٌ بِمَا يُبْلَى وَيَذْكَو إِلَى السَّمَاعِ أَوْامُ
 نَبْرَاتٍ كَأَنَّهَا زَارَاتٍ وَلُحُونٌ كَأَنَّهَا أَنْغَامُ

كُلُّ عُمُرٍ إِلَى خِتَامٍ وَلَكِنْ رَاعَ فِيكَ الْقُلُوبَ هَذَا الْخِتَامُ
 أَمَى سَهْمٍ رَمَيْتَ فِي صَدْرٍ وَهَى بِكَ كَانَتْ تُرْدُ عَنْهَا السَّهَامُ ؟
 ذَاتِ صَوْنٍ وَعِصْمَةٍ لَمْ يَنْلَهَا فِي حِمَاكَ الْأَذَى وَلَا الْإِيْلَامُ
 مِنْ رَوَاعِي الدَّمَامِ مَا دَامَ فِي الْقَلْبِ دَمَاءٌ ، وَفِي الْوَفَاءِ دِمَامُ
 غَيْرَ هَدَى النَّوَى وَمَا أَعَقَبْتَهُ كَلُّ حَالٍ عَدَاكَ فِيهَا الدَّمَامُ
 جَارِكَ اللَّهُ وَالْعَوَابُ جَلِيلُ فَاْمُضِ «يَا مُصْطَفَى» عَلَيْكَ السَّلَامُ
 هَذِهِ كُتِبَتْهُ يَعُودُ إِلَيْهَا وَهِيَ أَرْكَى مَا تُثْمِرُ الْأَقْلَامُ
 أَيْنَ مِنْهَا النَّدِيمُ وَالْحَمْرُ الْعَا بِقُ طَبِيْبًا ، وَأَيْنَ مِنْهَا الْمَدَامُ ؟ (١)

(١) الحمر : الزهر المهيا لجلس الشراب

يَكْشِفُ الْعَيْشُ عَنْ مَبَاهِجِهِ فِيهَا، وَتُسَلَى الشُّجُونُ وَالْآلَامُ
وَتَنَاجَى - بِمَا يَسْرُ وَيُسْجَى - يَقِظَاتُ الْأَفْكَارِ وَالْأَحْلَامُ
غَيْرَ أَنَّ الْمُطَالَعَاتِ عَلَى التَّثَقِيفِ عَوْنٌ وَلَيْسَ فِيهَا التَّمَامُ
وَابْتِغَاءُ التَّمَامِ كَانَ يَجُوبُ ۖ أَرْضَ ذَلِكَ الْمُهَذَّبُ الْهَمَامُ
طَافَ مَا طَافَ تَحْتَ كُلِّ سَمَاءٍ عَائِدًا كَمَا تَلَا الْعَامَ عَامُ
لَيْسَ فِي أُمَّةٍ غَرِيبًا وَمَا مِنْ لُفَةٍ مَا لَهُ بِهَا إِمَامُ
يَسْتَفِيدُ الطَّرِيفَ مِنْ كُلِّ فَنٍّ «وَلِمِصْرَ» مِمَّا جَنَاهُ اغْتِنَامُ

أَيُّهَا النَّازِحُ الَّذِي خَلَّفَ اسْمًا أَكْبَرَتْهُ فِي الْمَشْرِقَيْنِ الْأَنَامُ
مَنْ يَكُونُ الْأَدِيبَ بَعْدَكَ، لَا إِغْرَابَ فِي قَوْلِهِ وَلَا إِعْجَامُ؟

تأبين

للمغفور له حسين رشدي باشا

في العام الثاني لوفاته

يَوْمَ أَثَارَ كَوَامِنَ الْأَشْجَانِ وَأَدَالَ لِلذِّكْرَى مِنَ الشَّلْوَانِ
 لَأَيًّا يُثَابُ بِهِ قَعِيدٌ لَمْ يَكُنْ فِي قَوْمِهِ لِيُثَابَ بِالنَّسِيَانِ^(١)
 ذَاكَ الَّذِي أَذْكَى عَزَائِمَهُمْ وَقَدْ خَاسَتْ فَجْرًا هَا عَلَى الْهَدْنَانِ^(٢)
 مَا شِئْتَ إِطْرَاءَ قَتْلٍ فِيهِ وَفِي أَصْحَابِهِ الصِّيَابَةِ الشُّجْعَانِ^(٣)
 «سَعْدٌ، وَعَدْلِيٌّ، وَرَوْتُ» وَالْأُولَى دَرَجُوا مِنَ الزُّعْمَاءِ وَالْأَقْرَانِ
 كُلُّ قَضْتَهُ «مِصْرُ» حَقَّ وَدَاعِهِ بِمُخَلَّدَاتِ الذِّكْرِ فِي الْأَذْهَانِ
 إِلَّا الَّذِي لَمْ يَتَّخِذْ ذُخْرًا لَهُ مِنْ صَوْلَةٍ سَلَفَتْ وَمِنْ سُلْطَانِ
 «رُشْدِي» وَكَانَ الْحَوْلُ دَهْرًا حَوْلَهُ وَالْمَالُ لَوْ يَبْغِيهِ طَوْعَ بَنَانِ^(٤)
 أَمْسَى رَهِينَ قَرَارَةٍ مَقْرُورَةٍ وَبَنُوهُ فِي حَرْبٍ وَفِي حِرْمَانِ
 عُقْبَى نَزَاهَتِهِ وَلَيْدَتْ تَسْتَوِي فِي النَّاسِ عُقْبَاهَا بِكُلِّ مَكَانِ
 «رُشْدِي» وَهَلْ يَنْسَى لِرُشْدِي قَوْمُهُ حُسْنَ الْبِلَاءِ وَقُوَّةَ الْإِيمَانِ ؟
 إِذْ رَاحَ يَبْدُلُ فِي الطَّلِيْعَةِ نَفْسَهُ لِنَجَاتِهِمْ مِنْ ذِلَّةٍ وَهَوَانِ ؟

(١) لأياً : بعداً (٢) خاست : ركبت . الحدثنان : حوادث الدهر

(٣) الصيابة : الحيار والصفوة (٤) الحول : القدرة

مَحْضَ الْبِلَادِ هَوَاهُ غَيْرَ مُسَاوِمٍ مَهْمَا يُكَابِدُ فِي الْهَوَى وَيُعَانِي (١)
 وَبِقَلْبِهِ - لَوْلَا أَعَادِي قَوْمِهِ - لَمْ تَتَقَدَّ يَوْمًا لَطَى شَنَانِ (٢)
 وَلَطَالَمَا لَقِيَ الْأَذَى مُتَعَمِّدًا ذَنْبَ الْمُسِيءِ إِلَيْهِ بِالْغُفْرَانِ
 مَنْ مِثْلُهُ وَلِيَ الْأُمُورَ فَسَاسَهَا بِالْحَزْمِ وَالْإِقْدَامِ وَالْعَرِفَانِ ؟
 مُتَصَرِّفًا فِيهَا تَصَرَّفَ عَادِلٍ صَافِي السَّرِيرَةِ طَاهِرِ الْإِعْلَانِ
 مَاذَا أُعَدِّدُ مِنْ شَمَائِلِ حُلُوةٍ وَفَضَائِلِ هِيَ فَوْقَ كُلِّ بَيَانِ ؟
 وَجَمَالِ نَفْسٍ حَرَّةٍ مَا عَابَهَا إِلَّا تَنَزُّهُهَا عَنِ الْبُهْتَانِ ؟
 تَجْنِي صَرَاحَتَهَا عَلَيْهِ وَإِيمَانًا حُبْتُ اللَّثَامَ عَلَى الْأَعِزَّةِ جَانِ
 هِيَ شِيمَةُ الْأَحْرَارِ مِنْ قَدَمٍ وَكَمْ جَارَتْ عَلَيْهَا شِيمَةُ الْعُبْدَانِ ؟
 يَعْنِي مَقَالَتَهُ وَلَا تُلْفِيهِ فِي حَالٍ يُنْعَمُ عَلَيْكَ مَا هُوَ عَانَ (٣)
 تَأْتِي لَهُ الرُّوْغَانُ شِيمَتُهُ وَلَا يُطْلَى الْمَحَالُ عَلَيْهِ بِالرُّوْغَانِ

يَا مَنْ بَرَفَعَهُ شَأْنُهُ بَلَغَ الذَّرَى وَأَزْدَادَ بِالْأَخْلَاقِ رِفْعَةَ شَانَ
 رَدُّ فِي النَّعِيمِ ثَوَابَ رَبِّكَ خَالِدًا مُتَمَتِّعًا بِالْغَفْوِ وَالرِّضْوَانِ

(١) محض الهوى : أخلصه (٢) الشنآن : البغض (٣) ينعم : يحني : عان : قاصد

شكر

للأستاذ الكبير أمين نخله

وقد أهدى إحدى روايته الأدبية

أَهْدَيْتَ وَالْمُهْدَى تَمِينُ لِهِنَّ دَرَكٌ يَا أَمِينُ
مَا أَبْدَعَ الْكَلِمَ الْمُتَّقِفَ! فِيهِ مِنْ أَدَبٍ فُنُونُ
فِيهِ الْمُنَقُّ ، وَالرَّوِّ قُ ، وَالْمَحَجَّبُ ، وَالْمُبِينُ
فِيهِ الْقَرِيبُ بِلَا ابْتِدَاءٍ لِ ، وَالْفَرِيبُ وَمَا يَصُونُ
فِطْنُ بَدَتْ تَحْتَالُ فِي فَضْحٍ ، مَحَاسِنَهَا عَيْونُ
زُفَّتْ ، وَخَفَّ بِهَا إِلَى أَلْبَانِنَا اللَّفْظُ الرَّصِينُ
« لُبْنَانُ » حَدَّثْنَا فَرَزَّحَنَا التَّدْشُكْرُ وَالْحَنِينُ
بِحَدِيثِ فِتْنَتِهِ ، وَإِنَّ حَدِيثَ « لُبْنَانِ » شُجُونُ
مَاذَا يَقُولُ الْوَرْدُ فِيهِ؟ وَمَا يَقُولُ الْيَاسْمِينُ؟
مَاذَا تَقُولُ تِمَارُهُ يَتَلَوُّ الْجَنِّيَّ بِهَا الْجَنِينُ؟
مَاذَا تَقُولُ سَمَاوُهُ وَنَسِيمُهُ الْمُحْيِي الْحَيُّونُ؟
مَاذَا تَقُولُ لِسَامِعِي أَلْحَانِيهَا تِلْكَ الْوُكُونُ؟
مَاذَا يَقُولُ الدَّوْحُ عَا شَ مُخْلِدًا وَخَلَتْ قُرُونُ؟
مَاذَا يَقُولُ الْأَجْرَعُ أَلْمُهَنْزُ وَالطَّوْدُ الْمَكِينُ؟



مَاذَا يَقُولُ الرَّيْفُ تَعْمُرُهُ السَّدَاجَةُ وَالشُّكُونُ؟
 وَطَبِيعَةً بِلْجَالِهَا فِي كُلِّ نَاحِيَةٍ فُتُونُ؟
 لِلْأَلْمِيَّةِ أَيُّ شَأْنٍ حَيْثُ تَشْتَبِهُ الشُّوْنُ
 قَدْ تُسْتَشْفُ سَرَائِرُ لَطْفَتْ فَلَمْ تَرَهَا الظُّنُونُ
 وَتَمَرُّ فِي جِدِّ الْحَوَا دِثٍ وَهِيَ أَمْرَحُ مَا تَكُونُ
 فَتَصُوغُ أَبْلَغَ حِكْمَةٍ وَبِهَا التَّنْدُرُ وَالْمُجُونُ
 بَدَوَاتُ فِكْرٍ، وَحِيَهُ هَادٍ وَكَاتِبُهُ «أَمِينُ»

رثاء

للمغفور له صاحب السمو الأمير كمال الدين حسين

عِظْمٌ لَمْ تَسَعُهُ دَارُ الْفَنَاءِ فَلتَسَعُهُ فِي اللَّهِ دَارُ الْبَقَاءِ
 يَا أَمِيرًا إِلَى ذُرَى الْعِزَّةِ الْقَعَسَاءِ أَعْلَى مَكَانَةِ الْأَمْرَاءِ
 لَمْ تَكُنْ بِالضَّعِيفِ يَوْمَ أُصِيبْتَ الْأَمْرَ، وَالْأَمْرُ مَطْمَعُ الْأَقْوِيَاءِ
 فَتَنَكَّبْتَ عَنْهُ أَقْدَرَ مَا كُنْتَ عَلَى الْإِضْطِلَاعِ بِالْأَعْبَاءِ
 إِنَّمَا آثَرَتْ لَكَ النَّفْسُ حَالًا هِيَ أَسْمَى مَنَازِلِ النُّزَاهِ

عُدْتَ عَطْلًا وَلَيْسَ فِي النَّاسِ أَحَدٌ خَلَى جِبَّةَ مَنْكَ بَعْدَ ذَلِكَ الْإِبَاءِ (١)

فَجِئْتُ «مِصْرُ» فِيكَ فَجَمَعَةَ أُمَّ فِي الْأَعَزِّ الْأَعْلَى مِنَ الْأَبْنَاءِ
فِي جَوَادٍ جَارَى أَبَاهُ وَمَا جَا رَاهُ إِلَاهُ بِالنَّدَى وَالسَّخَاءِ
أُورِدَ الْفَضْلَ كُلَّ صَادٍ وَخَصَّ الْجَزَلَ مِنْهُ بِالْعِلْمِ وَالْمَعْلَاءِ
أَرْيَحِيٌّ يَهْتَزُّ لِلْعَمَلِ الطَّيِّبِ مِنْ نَفْسِهِ بِلَا إِغْرَاءِ
إِنَّمَا يَبْتَغِي رِضَاهَا وَمَا يُعْنَى بِشُكْرِ مَنْ غَيْرِهَا وَتَنَاءِ
كَفِّ بِالْجَمِيلِ يُسَدِّهِ عَفْوًا مُتَجَافٍ مَوَاطِنَ الْإِيذَاءِ
لَا زِمَ حَدَّ رَبِّهِ غَيْرَ نَاسٍ فِي مَقَامٍ مَا حَقَّ لِلْعَلِيَاءِ
كُلَّ شَأْنٍ يَسُوسُهُ يَبْلُغُ الْغَايَةَ فِيهِ مِنْ هَمَّةٍ وَمَضَاءِ
وَيَرَى الْفَخْرَ أَنْ يَكُونَ طَلِيقًا مِنْ قِيُودِ الظَّوَاهِرِ الْجَوْفَاءِ
كَانَ وَهُوَ الْكَرِيمُ جِدَّ ضَنِينٍ بِالْإِدَاعَاتِ عَنْهُ وَالْأَنْبَاءِ
فَإِذَا مَا أُمِيطَتِ الْحُجُبُ عَنْ تِلْكَ الْمَسَاعِي الْجِسَامِ وَالْآلَاءِ
أَسْفَرَتْ بَيْنَ رَوْعَةٍ وَجَلَالٍ عَنْ كُنُوزٍ مَجْلُوءَةٍ مِنْ خَفَاءِ
كَانَ ذَلِكَ الْجَانِي الْعَبُوسُ الْمُحْيَا فِي الْمَاعِطَةِ أَسْمَحَ السَّمْحَاءِ
دُونَ مَا تُنْكِرُ الْمَخَائِلُ فِيهِ غُرَّرَ مِنْ شَمَائِلِ حَسَنَاءِ
مِنْ حَيَاءٍ يُخَالُ كِبْرًا وَمَا الْكِبَرُ بِهِ غَيْرُ صُورَةٍ لِلْحَيَاءِ

(١) أحملي : أكثر تعلياً

وَوَفَاءَ لِلْأَلِ وَالصَّحْبِ وَالْأَوْ طَانٍ فِي حِينِ عَزَّ أَهْلُ الْوَفَاءِ
 وَكَمَالٍ فِي الدِّينِ مِنْهُ وَفِي الدُّنْيَا تَسَامَى بِهِ عَنِ النَّظَرَاءِ
 يَذْكُرُ اللَّهُ فِي النَّعِيمِ وَلَا يَذْ—سَاهُ إِنْ طَافَ طَائِفٌ مِنْ شِقَاءِ
 فَهَوْ حَقَّ الصَّبُورِ فِي عَنَتِ الدَّهْرِ وَحَقَّ الشُّكُورِ فِي النَّعْمَاءِ
 لَمْ يَرَ النَّاسُ قَبْلَهُ فِي مُصَابٍ مِثْلَ ذَلِكَ الْإِزْرَاءِ بِالْأَرْزَاءِ
 مُبْتَرَتِ سَافَهُ وَلَمْ يَسْمَعْ الْوَادُ مِنْهُ تَنْفَسَ الصُّعْدَاءِ
 جَلْدٌ لَا يَكُونُ خَلَّةَ رِعْدِيدٍ وَلَمْ يُؤْتَهُ سِوَى الْبُؤْسَاءِ (١)
 كَيْفَ يَشْكُو ذَلِكَ الَّذِي شَكَّتِ الْآسَا دُ مِنْهُ فِي كُلِّ غِيَلٍ نَاءٍ ؟
 وَالَّذِي كَانَ بِاقْتِنَاصِ ضَوَارِي الْغَابِ يَقْرِي الْكِلَابَ ذَاتَ الضَّرَاءِ؟ (٢)
 وَالَّذِي زَانَ قَصْرَهُ بِقِطَافٍ مِنْ رُؤُوسِ الْأَيَائِلِ الْغَفْرَاءِ؟ (٣)
 أَشْرَفُ اللَّهْوِ هَوَاهُ بِرِكُوبِ الْهَوْلِ بَيْنَ الْمَجَاهِلِ الْوَعْنَاءِ (٤)
 بَاحِثًا عَنِ قَدِيمِهَا مُسْتَفِيدًا عِبْرًا مِنْ تَبَدُّلِ الْأَشْيَاءِ
 سِيرُ الْأَوَّلِينَ كَانَتْ لَهُ شُغْلًا فَأَخِي دُرُوسَهَا مِنْ عَمَاءِ
 وَتَوَلَّى تَنْقِيحَ مَا أَخْطَأَتْهُ أُمُّ مِنْ حَقَائِقِ الصَّخْرَاءِ
 فَإِذَا عَدَّ فِي بِلَاءِ فَخَارٍ لَمْ يُجَاوِزْ فَخَارَ ذَلِكَ الْبِلَاءِ

(١) البؤساء : جمع بئس ، وهو الشديد القوى (٢) يقرى : يقدم الزاد . الضراء :
 العنف والتمراصة (٣) الأيائل : جمع أيل ، وهو حيوان من ذوات الظلف . الغفراء : التي
 لوئها كالغفر وهو التراب (٤) الوعناء التي يتعسر السير فيها

إِنِّي آسِفٌ « لِمِصْرَ » وَمَا يَذُّتَابُهَا فِي رِجَالِهَا الْعُظْمَاءَ
 كَانَ يَمِّنَ بَنَوِا عَلَاهَا فَرِيَعَتٌ بِانْتِصَاصِ الْبِنَاءِ بَعْدَ الْبِنَاءِ
 لَمْ يُحْيِبْ مَا دَامَ حَيًّا لَهَا سُوءٌ لَّا وَكَأَنَّ أَجَابَ قَبْلَ الدُّعَاءِ
 فَإِذَا مَا بَكَى أَعَزَّتْهَا يَا سَا فَمَنْ لِلْعُنْفَاءِ بِالتَّأْسَاءِ ؟
 قَدْ حَسِبْنَا الْقَضَاءَ - حِينَ عَمَّا عَنْهُ - رَتَى لِلصُّعَافِ وَالْفُقَرَاءِ
 غَيْرَ أَنَّ الرَّجَاءَ مَدَّ لَهُمْ فِيهِ قَلِيلًا قَبْلَ انْقِطَاعِ الرَّجَاءِ
 وَيُحْمَهُمْ مَا مَصِيرُهُمْ؟ فَهَمُّ الْيَوْمِ مَ وَلَا عَوْنٌ غَيْرُ لُطْفِ الْقَضَاءِ

أَيُّهَا الرَّاحِلُ الْجَلِيلُ الَّذِي أَقْضِيهِ نَزْرًا مِنْ حَقِّهِ بِرِثَائِي
 لَمْ يَكُنْ بَيْنَنَا إِلَى أَنْ دَعَاكَ اللَّهُ إِلَّا تَعَارَفُ الْأَسْمَاءِ
 زَالَ بِالْأَمْسِ مَا عَرَكَ، فَأَبْدَيْتُ سُرُورِي مُهِنْنَا بِالشَّفَاءِ
 وَأَنَا الْيَوْمَ جَارِعٌ جَزَعِ الْأَدُّ نَيْنَ مِنْ أُسْرَةٍ وَمِنْ خُلْصَاءِ
 ذَاكَ حَقٌّ لِكُلِّ مَنْ نَفَعَ النَّاسَ عَلَى الْأَقْرَبَاءِ وَالْبُعْدَاءِ
 رَضِيَ اللَّهُ عَنْكَ فَادْهَبْ حَمِيدًا وَالْقَوَّ خَيْرًا وَفُزْ بِأَوْفَى جَزَاءِ

« نِعْمَةٌ لِلَّهِ » يَا سَلِيلَةَ بَيْتِ رَاسِخٍ فَوْقَ هَامَةِ الْجُوزَاءِ
 لَكَ مِنْ عَقْلِكَ الْكَبِيرِ وَمِنْ ذِكْرِي الْفَقِيدِ الْخَطِيرِ خَيْرُ عَزَاءِ
 أَنْتِ مَنْ أَنْتِ فِي مَكَانِكَ مِنْ وَا لِي وَمِنْ إِخْوَةٍ وَمِنْ آبَاءِ
 وَسَهْدِينَ هَدَى أُمَّكَ فِي أَقْسَمِ تَهْجٍ لِفُضْلِيَاتِ النَّسَاءِ

رثاء

أمير الشعراء

المغفور له أحمد شوقي بك

عَجَبًا أَتَوْحِشُنِي وَأَنْتَ إِزَائِي وَضِيَاءَهُ وَجَهْلِكَ مَالِي سَوْدَائِي؟^(١)
لَكِنَّهُ حَقٌّ - وَإِنْ أَبَتِ الْمُنَى - أَنَا تَفَرَّقْنَا لَغَيْرِ لِقَاءِ
جَرَحُوا صَمِيمَ الْقَلْبِ حِينَ تَحَمَّلُوا، اللَّهُ فِي جُرْحٍ بَغَيْرِ شِفَاءِ!^(٢)
أَلطَّيْبُ الْمُخْمُودُ مِنْ عُمْرِي مَضَى وَالْمُفْتَدَى بِالرُّوحِ مِنْ خُلْصَائِي
لَا بَلَّ نُهْمَا مَنِي جَنَاحَا طَائِرٍ رُمِيَا وَلَمْ يَكُنْ نَافِعِي إِخْطَائِي^(٣)
أَلصَّاحِبَانِ الْأَكْرَمَانِ تَوَلَّيَا فَعَلَامَ بَعْدَ الصَّاحِبَيْنِ ثَوَائِي؟
لَمْ يَنْزُكََا بِرَدَاهُمَا غَيْرَ الشَّجَى لِأَخِيهِمَا مَا دَامَ فِي الْأَحْيَاءِ
وَحِيَالِي الْخُلْطَاءِ إِلَّا أَنَّنِي مُتَعَرِّبٌ بِالْعَهْدِ فِي خُلْطَائِي
أَيْرَادُ لِي مِنْ فَضْلِ مَا مَجَّدَا بِهِ إِرْثٌ؟ إِذَنْ جَهْلَ الزَّمَانُ وَفَائِي
إِنْ نَحَى بِالذِّكْرِى فَلَا تَبْدِيلَ فِي صِفَةٍ وَلَا تَغْيِيرَ فِي الْأَسْمَاءِ
يَا صَاحِبِي غَدَوْتُ مُنْذُ نَأَيْتُمَا أَجِدُ الْحَيَاةَ ثَقِيلَةً الْأَعْبَاءِ
لَا لَيْلَ عَافِيَةٍ هَجَعْتُ بِهِ وَلَا يَوْمَ نَشِطْتُ بِهِ مِنَ الْإِعْيَاءِ
أَنَا وَوَاحِدٌ فِي الْجَبَارِعِينَ عَلَيْكُمَا وَكَأَنَّمَا ذَاكَ الْبَلَاءُ بَلَائِي

(١) السوداء : حبة القلب (٢) تحملوا : ارتحلوا (٣) إخطائي : تركي

فَإِذَا بَدَأَ لَكُمَا قُصُورِي فَأَعْدِرَا أَوْ شَقَعَا لِي مُسَلَفَاتٍ وَلَائِي^(١)

مَهْلًا أَمِيرَ الشُّعْرِ غَيْرَ مُدَافِعٍ وَمَعِزَّ دَوْلَتِهِ بِنَعِيرِ مِرَاءِ
كَمْ أُمَّةٌ كَانَتْ عَلَى قَدْرِ الْهَوَى تَرْجُوكَ مَا شَاءَتْ لِطُولِ بَقَاءِ ؟
مُتَمَكِّنًا مِنْ نَفْسِهَا إِيْمَانُهَا إِنْ لَمْ تَكُنْ يَمِّنُ حَيَاؤُا لِفَنَاءِ
فَإِذَا الْمَنِيَا لَمْ تَزَلْ حَرْبَ الْمَنَى وَإِذَا الرَّزِيئَةُ فَوْقَ كُلِّ عَزَاءِ
فِي «مِصْرَ» بَلَّ فِي الشَّرْقِ مِنْهَا لَوْعَةٌ سَدَّتْ عَلَى السَّلْوَانِ كُلِّ فِضَاءِ
أُتْرَى مُوَيْجَاتِ الْأَثِيرِ كَأَنَّهَا حَسْرَى بِمَا تُرْجِي مِنَ الْأَنْبَاءِ ؟
بَعَثَ الشَّرَارُ بِهَا ثِقَالًا لَوْ بَدَأَ مَا حُمَلَتْ لَبَدَّتْ نِطَافَ دِمَاءِ^(٢)
جَزَعُ «الْكِنَانَةِ» كَادَ لَا يَعْدُو أَسَى «أُمُّ الْقُرَى» وَمَنَاحَةَ «الْفَيْحَاءِ»
و«بِحَضْرَمَوْتِ» عَلَى تَنَائِي دَارِهَا شَكْوَى كَشَكْوَى «تُونِسَ» الْخِضْرَاءِ
بِالْأَمْسِ كَانَ هَوَاكَ يَجْمَعُ شَمْلَهَا فِي فُرْقَةِ النَّزَعَاتِ وَالْأَهْوَاءِ
وَالْيَوْمَ فَتَّ رَدَاكَ فِي أَعْضَادِهَا، مَا أَجْلَبَ الْبَأْسَاءُ لِلْبَأْسَاءِ !

أَفْدِخْ بِمَا يَلْقَاهُ أَلَكَ إِنْ يَكُنْ جَزَعُ الْأَبَاعِدِ جَلَّ عَن تَأْسَاءِ
حُرْمُوا أَبَا بَرًّا نَمَوْا وَتَرَعَّرَعُوا مِنْ جَاهِهِ فِي أَسْمَحِ الْأَفْيَاءِ
وَكَقَدِّهِمْ قَمَدَ الْغَرَائِقِ الْعُلَى عِلْمَ الْهُدَى لِلْفِتْيَةِ النَّجْبَاءِ^(٣)

(١) مسلفات : سوابق (٢) نطاف : فطرات (٣) الغرائق : جمع غرنوق ، وهو

الشاب الحسن

وَكَرُّهُمْ رُزْيَ الرَّجَالِ مُرَجَّبًا عَفَّ اللِّسَانَ مُهَذَّبَ الإِيمَاءِ (١)
 يَنْتَازِلُونَ مِنَ الصَّحَائِفِ وَحِيَهُ فَتَكُونُ كُلُّ صَحِيفَةٍ كَلَوَاءِ
 مَا عِشْتَ فِيهِمْ ظَلْتَ بُلْبُلَ أَيْكِهِمْ فِي الأَمْنِ وَالرِّثْبَالِ فِي اللَّأْوَاءِ (٢)
 لَكَ جَوْكُ الرَّحْبِ الَّذِي تَخْلُو بِهِ مُتَمَرِّدًا وَالنَّاسُ فِي أَجْوَاءِ
 عَذْلُوكَ فِي ذَاكَ التَّعْزُلِ ضَلَّةً ، إِنَّ التَّعْزُلَ شِيمَةُ النَّزْهَاءِ
 مَا كَانَ شُعْلُكَ لَوْ دَرَوْا إِلَّا بِهِمْ لَكِنَّ كَرِهْتَ مَسَاغِلَ السُّفَهَاءِ
 وَلَعَلَّ أَعْطَفَهُمْ عَلَيْهِمْ مَنْ دَنَا بِالنَّفْعِ مِنْهُمْ وَهُوَ عَنْهُمْ نَاءِ
 أَحَلَّتْ نَفْسَكَ عِنْدَ نَفْسِكَ ذُرْوَةً تَأْبَى عَلَيْهَا الخُسْفَ كُلَّ إِبَاءِ
 فَرَعَيْتَ نِعْمَتَكَ الَّتِي أَثَلَّتْهَا وَرَعَيْتَ فِيهَا جَانِبَ الْفُقَرَاءِ
 تَقْنَى حَيَاةَكَ عَالِمًا عَنِ خِبْرَةٍ ، إِنَّ الخِصَاصَةَ آفَةُ الأُدْبَاءِ
 وَتَرَى الزَّكَاةَ لِذِي الثَّرَاءِ مَبْرَةً مِنْهُ بِهِ وَوَسِيلَةً لِزَكَاةِ (٣)
 كَمْ مِنْ يَدٍ أَسَدَيْتَهَا وَكَسَوْتَهَا مُتَأَنِّفًا لُطْفَ اليَدِ البَيْضَاءِ؟

عَصْرُ تَقْضَى كُنْتَ مِلَّ عِيُونِهِ فِي أَرْبَعِينَ بِمَا أَفَدْتَ مِلاءِ
 يَجْلُو نُبُوغَكَ كُلَّ يَوْمٍ آيَةً عِذْرَاءَ مِنْ آيَاتِهِ الْغَرَاءِ
 كَالشَّمْسِ مَا آبَتْ أَنْتَ بِمُجَدِّدٍ مُتَنَوِّعٍ مِنْ زِينَةِ وَضِيَاءِ
 هِبَةٌ بِهَا ضَنَّ الزَّمَانُ فَلَمْ تُتَحَّ إِلَّا لِأَفْذَازٍ مِنَ النَّبْعَاءِ

(١) المرجب: المهيب العظيم (٢) الرثبال: الأسد (٣) الزكاة: الزيادة والثناء

يَأْتُونَ فِي الْفَتَرَاتِ بُوعَدَ بَيْنَهَا
 كَالْأَنْبِيَاءِ وَمَنْ تَأْتَرَ إِثْرُهُمْ
 رَفَعْتِكَ بِالذِّكْرِ إِلَى أَعْلَى الذَّرَى
 مَنْ مُسْعِدِي فِي وَصْفِهَا أَوْ مُصْعِدِي
 وَمَطْوَعٌ لِي مِنْ بَيَانِي مَا عَصَى
 لِي فِيكَ مِنْ غُرْرِ الْمَدِيحِ شَوَارِدُ
 وَوَقْتُ قَوَافِيهَا بِمَا أَمَلَى عَلَيَّ
 مَاذَا دَهَانِي الْيَوْمَ حَتَّى لَا أَرَى
 لَتَهَيُّوْ الْأَسْبَابِ فِي الْأَنْبَاءِ
 مِنْ عَلِيَّةِ الْعُلَمَاءِ وَالْحُكَمَاءِ
 فِي الْخُلْدِ بَيْنَ أَوْلَيْكَ الْعُظَمَاءِ
 دَرَجَاتِ تِلْكَ الْعِزَّةِ الْقَعَسَاءِ؟
 فَأَقُولُ فِيكَ كَمَا تُحِبُّ رِثَائِي؟
 أَدَّتْ حُقُوقَ عُلَاكَ كُلَّ أَدَاءِ
 قَلَمِي خُلُوصٌ تَجَلَّتِي وَإِخَائِي
 إِلَّا مَكَانَ تَفَجُّعِي وَبُكَائِي؟

« شَوْقِي » لَا تَبْعَدْ وَإِنْ تَكُ نِيَّةً
 تَاللهِ شَمْسُكَ لَنْ تَغِيْبَ وَإِنَّمَا
 هِيَ فِي الْخَوَاطِرِ وَالسَّرَائِرِ تَنْجَلِي
 وَالذُّخْرُ أَبْتَقِي الذُّخْرَ مَا خَلَفْتَهُ
 هُوَ حَاجَةٌ الْأَوْطَانِ مَا دَالَتْ بِهَا
 سَيْعَادُ مُمَّ يُعَادُ مَا طَالَ الْمَدَى
 يَكْفِي بَيَانَكَ أَنْ بَلَّغْتَ مُوَفَّقًا
 بَوَاتُ « مِصْرَ » بِهِ مَكَانًا نَافَسْتُ
 سَتَطُولُ وَحَسْتَمَا عَلَى الرَّقَبَاءِ (١)
 لَتُنِيرُ فِي الْإِصْبَاحِ وَالْإِمْسَاءِ
 أَبَدًا وَتَعْمُرُهُنَّ بِاللَّالَاءِ
 مِنْ فَاخِرِ الْآثَارِ لِلْأَبْنَاءِ
 دُولُ مِنَ السَّرَاءِ وَالضَّرَاءِ
 وَيَظَلُّ خَيْرَ مَآثِرِ الْآبَاءِ
 فِيهِ أَعَزَّ مَبَالِغِ الْقَدَمَاءِ
 فِيهِ مَكَانُ « دِمَشْقَ » وَ« الزُّوْرَاءِ »

(١) نية : بعد

(٩)

وَرَدَدَتْ مَوْقِفَهَا الْآخِرَ مُقَدَّمًا فِي الْمَجْدِ بَيْنَ مَوَاقِفِ النَّظَرَاءِ
 لَكَ فِي قَرَبِكَ خُطَّةٌ آمَرْتَهَا عَزَّتْ عَلَى الْفُصْحَاءِ وَالْبُلْغَاءِ
 مِنْ أَىِّ بَحْرِ دُرِّهِ مُتَّصِدٌ وَسَنَاهُ مِنْ تَنْزِيلِ أَىِّ سَمَاءِ؟
 ظَهَرَتْ شَمَائِلُ «مِصْرَ» فِيهِ بِمَا بَهَا مِنْ رِفَّةٍ وَنُعُومَةٍ وَنَقَاءِ
 تَرَخِيمُهَا فِي لُحْنِهِ مُتَسَامِعٌ وَنَعِيمُهَا فِي وَشِيهِ مُتْرَاءِ
 شِعْرُ سَرَى سَرَى النَّسِيمِ بِطُفْهِهِ وَصَفَا بِرَوْعَتِهِ صَفَاءَ الْمَاءِ
 تَرْدُ الْعَيُونِ عَيْونُهُ مُشْتَقَّةٌ وَيُصِيبُ فِيهِ السَّمْعُ رِئَى ظِمَاءِ (١)
 وَيَكَادُ يَأْمَسُ فِيهِ مَشْهُودُ الرُّؤَى وَيُحَسُّ هَمْسُ الظَّنِّ فِي الْخُوبَاءِ (٢)
 فِي الْجَوِّ يُؤْنِسُ مَنْ يُخْلَقُ طَائِرًا وَالذَّوُّ يُؤْنِسُ رَاكِبَ الْوَجْنَاءِ (٣)
 عَجَبًا لِمَا صَرَفَتْ فِيهِ فَنُونَهُ مِنْ فِطْنَةٍ خَلَابَةٍ وَذَكَاءِ
 فَلِكُلِّ لَفْظٍ رَوْقٌ مُتَجَدِّدٌ وَلِكُلِّ قَافِيَةٍ جَدِيدُ رِوَاءِ
 يُجَلَى الْجَمَالَ بِهِ كَأَبْدَعِ مَا انْجَلَتْ صُورُهُ حِسَانٌ فِي حِسَانِ مَرَأَى
 وَلرُبَّمَا رَاعَ الْحَقِيقَةَ رَسْمُهَا فِيهِ فَمَا اعْتَصَمَتْ مِنَ الْخُلْيَاءِ

حَيَّاكَ رَبِّكَ فِي الَّذِينَ سَمَّوْا إِلَى أَمَلٍ فَأَبَلَوْا فِيهِ حَيْرَ بَلَاءِ
 مِنْ مُلْهِمٍ أَدَى أَمَانَةٍ وَحِيهِ بِعَزِيمَةٍ غَلَابَةٍ وَمَضَاءِ
 مُتَجَسِّمٌ بِالصَّبْرِ دُونَ أَدَائِهَا مَا سِيمٍ مِنْ عَنَتٍ وَفَرَطٍ عَنَاءِ

(١) عيونُه : يتابعه (٢) الخوباء : النفس (٣) الدو : الصحراء . الوجناء : الناقة

لِلْعَبْقَرِيَّةِ قُوَّةٌ عُلْوِيَّةٌ فِي نَجْوَةٍ مِنْ نَفْسِهِ عَصَاةٌ
 كَمْ أَخْرَجَتْ لِأُولَى الْبَصَائِرِ حِكْمَةً مِمَّا أَلَمَّ بِهِ مِنَ الْأَرْزَاءِ
 حَتَّى إِذَا اشْتَعَلَ الشَّيْبُ بِرَأْسِهِ مَا زَادَ جَذْوَتَهَا سِوَى إِذْكَاءِ
 فَالدَّاءُ يُنْحِلُ جِسْمَهُ وَنَشَاطَهَا بِسُطُوعِهِ يُخْفِي نَشَاطَ الدَّاءِ
 جِسْمٌ يُقَوِّضُهُ السَّقَامُ وَهَمَّهَا مُتَعَلِّقٌ بِالْخَلْقِ وَالْإِنْشَاءِ
 عَجَبًا لِعَامِيهِ الَّذِينَ قَضَاهَا فِي السَّكْدِ قَبْلَ الضَّجَعَةِ النَّكْرَاءِ
 عَامًا نِزَاجٌ لَمْ تُهَادِنِ فِيهِمَا نُدْرُ الرَّدَى وَشَوَاعِلُ الْبُرَحَاءِ
 حَفَلًا بِمَا لَمْ يَتَسَّعْ عُمرٌ لَهُ مِنْ بَاهِرِ الْإِبْدَاعِ وَالْإِبْدَاءِ
 فَتَحَّ بَلِي فَتَحًّا وَصَرَخَ بِأَذْخِ فِي إِثْرِهِ صَرَخٌ وَطَيْدُ بِنَاءِ
 هَذَا إِلَى فِظْنٍ يُقَصِّرُ دُونَهَا مَجْهُودُ طَائِفَةٍ مِنَ الْفِظْنَاءِ
 مِنْ تُحْمَةٍ مَنظُومَةٍ لِفِكَاهَةٍ أَوْ طُرْفَةٍ مَنظُومَةٍ لِفِنَاءِ
 أَوْ سِيرَةٍ سَيَقَتْ مَسَاقَ رِوَايَةٍ لِمَوَاقِفِ التَّمثِيلِ وَالْإِلْقَاءِ
 تَجْرِي وَقَائِعُهَا فَتَجَلُّو لِلنَّهْيِ مِنْهَا مَغَارِي كُنَّ طَيِّ خَفَاءِ
 فَإِذَا الْحَيَاةُ عَهِيدُهَا وَعَتِيدُهَا مَزْجٌ كَمَزْجِ الْمَاءِ وَالصَّهْبَاءِ
 تَطْفُو حَقَائِقُهَا عَلَى أَوْهَامِهَا وَتَسُوعُ حَاصِلَةٌ مِنَ الْأَقْدَاءِ

يَأْمَنُ صَحِيبَتُ الْعُمْرِ أَشْهَدُ مَا نَحَا فِي الشَّعْرِ مِنْ مُتَبَايِنِ الْأَنْحَاءِ
 إِنِّي لَيَحْضُرُنِي بِجُمْلَةِ حَالِهِ مَا ضِيكَ فِيهِ كَأَنَّهُ تَلْقَائِي

مِنَ بَدْنِهِ وَحِجَاكَ يَفْتَحُ فَتَحَهُ
 حَتَّى الْخِتَامِ وَمِنْ مَفَاخِرِ مَجْدِهِ
 فَارَى مِثَالًا رَانِيًا فِي صُورَةِ
 النَّيْلِ يُجْرَى فِي عَقِيقِ دَافِقِ
 يَسْتَقِي سُهُولَ الرَّيْفِ بَعْدَ حُزُونِهِ
 مَا يَعْتَرِضُهُ مِنَ الْخَوَاجِرِ يَعْدُهُ
 حَتَّى إِذَا رَدَّ النِّيَافِي جَنَّةً
 أَوْفَى عَلَى السَّدِّ الْأَخِيرِ وَدُونَهُ
 فَطَعَى وَشَارَفَ مِنْ خِلَافِ زَاخِرًا
 ثُمَّ ارْتَمَى بِفِيُوضِهِ مِنْ حَالِقِ
 فَتَحَدَّرَتْ وَكَانَ مُتَهَمِرَاتِهَا
 مَسْمُوعُهُ الْإِيْقَاعُ فِي أَقْصَى مَدَى
 إِنْ أَخْطَلَتْ قَطْرًا مَوَاقِعُ غَيْبِهَا
 لِلَّهِ دَرْ قَرِيحَةٍ كَانَتْ لَهَا
 رَفَعْتِكَ مِنْ عَلِيَاءَ فَانِيَةً إِلَى

لِلْحَقْبَةِ الْإِدْبِيَّةِ الرَّهْرَاءِ
 مَا لَمْ يُتَّخِ لِسُوءِكَ فِي الشُّعْرَاءِ
 لِلنَّيْلِ تُمْلَأُ مِنْهُ عَيْنُ الرَّأْيِ
 مِنْ حَيْثُ يَنْدُبُ فِي الرَّبِّي الشَّمَاءِ
 وَيُدِيلُ عُمرَانَا مِنَ الْإِقْوَاءِ ^(١)
 وَيَعُدُّ إِلَى الْإِرْوَاءِ وَالْإِحْيَاءِ
 فِيمَا عَلَا وَدَنَا مِنَ الْأَرْجَاءِ
 قُرْبُ الْمَصِيرِ إِلَى مُحِيطِ عَفَاءِ
 كَالْبَحْرِ ذِي الْإِزْبَادِ وَالْإِرْغَاءِ
 فِي الْمَهْبِطِ الْعَصَادِي مِنَ الْجِرْعَاءِ ^(٢)
 خُصِّلَ مِنَ الْأَنْوَارِ وَالْأَنْدَاءِ
 جَذَلَى بِمَا تُهْدَى مِنَ الْآلَاءِ
 أَحْظَتُهُ بِالْمَحَاتِ وَالْأَصْدَاءِ
 هَدَى النَّهْيَةَ مِنْ سَنَى وَسَنَاءِ
 مَا لَيْسَ بِالْفَائِي مِنَ الْعَلِيَاءِ

(١) الإقواء : الحلاء (٢) الجرعاء : الرملة المستوية لا تنبت شيئاً

ديوان الماحي

أَبَدَعْتَ فِي دِيوَانِ شِعْرِكَ فَجَعَلْتَهُ مِرَاةَ عَصْرِكَ
 وَكَفَى لِدَلِّكَ مَا جَلَا لِلنَّاسِ مِنْ مِرَاةِ عُمْرِكَ
 هَلْ أَمْرٌ هَذَا النَّاسِ إِنْ حَقَّقْتَ إِلَّا عَيْنُ أَمْرِكَ؟
 تَتَشَاكَلُ النَّزَعَاتُ فِي الدُّنْيَا وَيَخْتَلِفُ الْمُحَرِّكُ
 وَمَعَ الإِجَادَةِ جِدَّةٌ إِنْ تَأْتِ مِنْ تَمَثُّلِ فِكْرِكَ
 يَا لَطْفَ مَا أَوْدَعْتَ فِي ۱۱ أَلْفَاظٍ مِنْ نَفَثَاتِ سِحْرِكَ!
 وَكَشَفْتَ مِنْ تِلْكَ الْمَعَا نِي الْعُرَى فِي لَمَّاحِ دُرِّكَ
 كَمْ ضَاقَ بَجُرْحٍ لَا يُحْمَدُ بِمَا اخْتَوَّنَتْهُ حُدُودُ بَحْرِكَ؟
 أَدَبٌ هُوَ الْعُنْوَانُ فِي الْمَثُورِ مِنْ آدَابِ دَهْرِكَ
 آيَاتُ نَظْمِكَ أَحْكَمَتْ تَفْصِيلَهَا آيَاتُ نَثْرِكَ
 عِشْ مَا تَشَاءُ مُوَفَّقًا وَمُهْنًا بِمُخْلُودِ ذِكْرِكَ

لا محجاب

إِذَا بَدَتْ حَسَنَاهُ فِي بُرُوعِ لَمْ يَحْجُبِ الْبُرُوعُ مِنْهَا الشَّعَاعُ
 أَمَّا الَّتِي أَمَّهَا رَبُّهَا أَنْ تَفْتِنَ النَّاسَ، فَفَقِيمَ الْغِنَاعِ؟

رثاء

الشاعر الكبير المغفور له حافظ إبراهيم بك

شاعر النيل

عَظَّمَ اللهُ فِيكَ أَجْرَ الضَّادِ وَبَيْنَهَا مِنْ حَاضِرٍ أَوْ بَادِي
رَاعٍ آفَاقَهَا نَعِيكَ حَتَّى لَيْكَانَ النَّعِيَّ بُوقُ التَّنَادِي (١)
كُلُّ قَطْرٍ فِيهِ فَتَى عَرَبِيٌّ فِيهِ عَيْنٌ شَكَرِيٌّ وَقَلْبٌ صَادِي (٢)
حَدَّثَ أَلْهَبَ الصُّدُورِ التِّيَاعَا حَيْثُ دَوَى، وَفَتَّ فِي الْأَعْضَادِ
مِنْ سَمَاءِ «الْأَهْرَامِ» جَلَّلَ «قَيْسُو» نَ «وَأَلْتَقَى السَّوَادَ فَوْقَ «السَّوَادِ» (٣)
وَعَلَى بَهْجَةِ الْمَرَابِعِ فِي «لُبْنَانَ» أُرْسَى سَحَابَةٌ مِنْ حِدَادِ
لَيْسَ بَدْعًا أَنْ يُسَمَّى «الشَّامُ» وَالْأَخْرَانُ فِيهِ تَقِضُ كُلَّ وَسَادِ
مَا تَرَاهُ يَقْضِي الصَّدِيقَ الَّذِي بَا دَأً بِالْفَضْلِ مِنْ حُقُوقِ الْوِدَادِ؟
كَيْفَ حَالُ الْإِخْوَانِ فِي «مِصْرَ» يَا «حَا فِظُ» مِنْ وَحْشَةٍ لِهَذَا الْبِعَادِ؟
أَيْنَ زَيْنُ النَّدِيِّ مِنْهُمْ، وَهُمْ فِي الظَّرْفِ مَا تُهْمُ؟ وَأَيْنَ أُنْسُ النَّادِي؟
كُلُّ حَقْلٍ شَهَدَتْهُ كُنْتَ فِيهِ قِبْلَةَ السَّامِعِينَ وَالْأَشْهَادِ
يَأْخُذُونَ الْحَدِيثَ عَنْكَ كَمَا يَشْتَفُّ مَنْ يَرْتَوِي مِنَ الْوَرَادِ

(١) التنادي : يوم القيامة (٢) عين شكرى : ملأى بالدمع (٣) قيسون : اسم جبل بدمشق . السواد : العراق



فَإِذَا مَا تَنَادَرُوا وَتَنَادَرْتَ فَأَعْجِبْ بِيَوْمِ تِلْكَ الزَّنَادِ
 فِطْنٌ تَشْرَحُ الصُّدُورَ وَمَا تُؤْ ذِي دُعَابَاتِهَا سِوَى الْأَنْكَادِ
 رَبِّمَا كَانَتْ الْعِظَاتُ الْعَوَالِي فِي شَطَايَا ابْتِسَامِهَا الْوَقَادِ

كَيْفَ حَالِي، وَأَنْتَ أَدْرِي بِمَا خَلَفْتَ لِي مِنْ فَجِيعَةٍ وَسُهَادٍ ؟
 أَسْعِدِي يَا هَوَاتِفَ الْأَيْكِ شَجْوِي أَنَا فِي حَاجَةٍ إِلَى الْإِسْمَاعِدِ
 أَبْتَغِي الْبَثَّ، وَالشَّجَاعِضَ مِنْ صَوِّ تِي وَحَرِّ الْأَسَى أَجْفَ مِدَادِي
 وَيُحِّجُ أُمَّ اللُّغَاتِ مِمَّا دَهَاهَا فِي طَرِيفِ الْفَخَّارِ بَعْدَ التَّلَادِ
 ذَاقَتْ التُّشْكَلَ فِي بُنُوتِهَا الْأَمْجَادِ بَعْدَ الْأُبُورَةِ الْأَمْجَادِ
 فِي رِفَاقِي رَدُّوَا عَلَى كُلِّ أَصْلٍ مِنْ عَلَاهَا نَصَارَةَ الْأَعْوَادِ
 نَضَرَ اللَّهُ عَهْدَهُمْ وَسَقَاهُمْ مَاسِقِي الْأَوْلِينَ صَوْبُ الْعِهَادِ (١)
 نُحْبَةَ قَلَمًا أُتِيحَ لِعَصْرِ مِثْلَ مَجْمُوعِهِمْ مِنَ الْأَفْرَادِ
 أَيْقُظُوهَا مِنَ الرَّفَاقِ وَقَدْ جَا زَ مَدَاهُ أَقْصَى مَدَى لِلرَّفَاقِ
 وَأَعَادُوا جَمَاهَا فِي زُهَاهُ يَتَرَاءَى قَدِيمُهُ فِي الْمَعَادِ
 أَيْنَ «سَامِي» وَأَيْنَ «صَبْرِي وَحَفْنِي» وَرِفَاقُ جَارَوْهُمْ فِي الْهَوَادِي ؟ (٢)
 لِحَقِّ الْيَوْمِ «حَافِظٌ» بِالْمَجْلِيِّ نَ وَمَا كَانَ آخِرًا فِي الطَّرَادِ (٣)
 شَاعِرٌ لَمْ يُبَارِهِ أَحَدٌ فِي الِ أَخَذِ بِالْمُسْتَحَبِّ وَالْمُسْتَجَادِ

(١) صوب المهاد : انصباب الطر

(٢) الهوادي : الأوائل المتقدمون

(٣) الطراد : السابق

يُحْكِمُ الصَّوْغَ فِي الْقِلَادِ مَا يَأْتِي صَنَاعَ بِمِثْلِهَا فِي الْقِلَادِ
 نَائِرُهُ تَنْفُتُ الْبِرَاعَةَ مِنْهُ نَشْوَةَ الْخَمْرِ فِي مُجَاجِ شِهَادٍ (١)
 لَمْ يَكُنْ فِي مَصَائِدِ اللُّوْلُوِّ الْفَا خِرٍ مُبْتَقِي فَرِيدَةً لِاصْطِيَادِ
 فِي تَرَآكِيهِ وَفِي مُفْرَدَاتِ اللَّفْظِ حَارَتْ نَفَاسُهُ الْحُسَادِ
 كَانَ فِي سَمْعِهِ رَقِيبٌ عَلَيْهِ يَقِظٌ مِنْ جَهَابِدِ النُّقَادِ
 يَقَعُ الزَّيْنُ مِنْهُ فِي مَوْجِ الزَّيْنِ وَيَنْبُو بِالشَّيْنِ نَبْوُ سَدَادِ
 فَالْمَعَانِي تَنْبِيهِ بَيْنَ الْمَعَانِي بِسِنِّي الْحَلِيِّ وَالْأَبْرَادِ
 وَالْمَبَانِي تَعَزُّ بَيْنَ الْمَبَانِي بِمَتْنِ الْأَسْبَابِ وَالْأَوْتَادِ

عَدَّ عَنْ وَصْفِكَ الْأَدِيبَ وَقُلْ مَا شِئْتُ فِي الْفَاعِضِ الْوَفِيِّ الْجَوَادِ
 مَنْ يُعَزِّي عَنْهُ الْمَرْوَةَ أُمَسْتُ وَبَنُوهَا الْأَبْرَارُ غَيْرُ عِدَادِ؟
 شِيمَةٌ لَا يُطِيقُ كَلْفَتَهَا غَيْرُ أُولِي الْعَزْمِ وَالْحَمَاقَةِ الْجَمَادِ (٢)
 مَنْ يُعَزِّي عَنْهُ الْوَفَاءُ، وَقَدْ كَانَ يَرَى نَقْضَهُ مِنَ الْإِلْحَادِ؟
 خُلُقٌ لَيْسَ فِي الضَّعَافِ وَمَا يَحْمِلُ أَعْبَاءَهُ سِوَى الْأَجْلَادِ
 لَمْ يُسَاوِمِ بِهِ فَيَنْعَمَ بَالًا لَا وَلَمْ يَرْعَ فِيهِ جَانِبَ آدِي (٣)
 مَنْ يُعَزِّي عَنْهُ الصَّرَاحَةَ كَانَ الْغُرْمُ فِيهَا وَالغُمُّ فِي الْإِهْمَادِ؟
 لَمْ يَسْعَهُ - وَفِي الضَّمِيرِ خِلَافٌ - أَنْ يَرَى الْإِعْتِدَالَ فِي الْمُنَادِ (٤)

(١) الشهاد: العسل (٢) الجماد - هنا: الكرام (٣) الآدى: الخاتل الخداع
 (٤) المناد: الموج

مَا فَتُوحُ الْآرَاءِ وَالْجُبْنُ يَطْوِيهَا كَطَلَى النَّصَالِ فِي الْأَعْمَادِ
 مَنْ يُعْزَى الْقُصَادَ - عَلِمًا تَوَخَّوْا أَوْ نَوَالًا عَنِ مُسْعِفِ الْقُصَادِ ؟
 ذِي الْأَيْدِي مِنْ كُلِّ لَوْنٍ وَأَغْلَا هُنَّ فِي الْمَائِرَاتِ بِيضُ الْأَيْدِي ؟
 مَنْ يُعْزَى كِنَانَةَ اللَّهِ عَنْ رَا مِي عِدَاهَا بِسَهْمِهِ الْمِصْرَادِ ؟^(١)
 عَنْ فَتَاهَا السَّاحِي السَّلَاحِينَ وَالْمَا ضِيهَمَا فِي شَوَاكِلِ الْأَضْدَادِ ؟^(٢)
 إِنَّمَا « حَافِظٌ » فَتَاهَا وَمِنْهَا وَبِهَا فَخْرُهُ عَلَى الْأَنْدَادِ
 نَشَاتُهُ وَأَيْدِيَهُ بِرُوحٍ عَبْقَرِيٍّ مِنْ رُوحِهَا مُسْتَمَادِ
 بَعْدَ أَنْ كَانَ حَاكِيًا وَهُوَ يَشْدُو جَعَلْتَهُ الْمَحْكِيَّ بَيْنَ الشَّوَادِي
 نَظَّمَ الشُّعْرَ فِي الصَّبِيِّ نَظْمٌ وَاعٍ لَقِنَ نَاشِيءٌ عَلَى اسْتِعْدَادِ
 بَادِيءٌ صَوَّغَهُ وَفِيهِ فُنُونٌ بَارِعَاتٌ لَا يَنْسِفَنَّ لِبَادِي
 مَا تَعَاصَى عَلَيْهِ عَنْ عَفْوِ طَبِيعٍ رَدَّ طَوْعًا لَهُ بِفَضْلِ اجْتِهَادِ
 غَيْرَ أَنْ الْقَرِيضَ لَمْ يَكُ فِي مُضْطَرَبِ الْعَيْشِ مُغْنِيًا مِنْ زَادِ
 أَوْجَبَ الرِّزْقُ فَانْتَأَى « حَافِظٌ » يَكْدَحُ فِي بَيْئَتِهِ مِنَ الْأَجْنَادِ
 مُوحَّشًا فِي مَجَاهِلِ « النَّوْبِ » وَ« السُّوْ » دَانَ « بَيْنَ الْأَغْوَارِ وَالْأَنْجَادِ
 تَتَقَضَّى أَيَّامُهُ فِي ارْتِيَاضٍ وَعَلَى أَهْبَةِ لَغَيْرِ جِلَادِ
 وَلِبَالِيهِ فِي الْخِلْيَامِ لِيَالِي وَسِنْ رَا زِحٍ مِنَ الْإِجْهَادِ
 فِي الصِّمِيمِ الصِّمِيمِ مِنْ نَفْسِهِ الْحَرَّةِ هَمْ مُرَاوِحٍ وَمُعْبَادِي

(١) المصرد : النافذ (٢) الشواكل : الطرق المنشعبة

أَى جَيْشٍ يُدْرِبُونَ «لِمِصْرٍ» وَوَلِيَّ التَّدْرِيبِ فِيهِ الْعَادِي؟
 وَلِمَنْ تَمَلَّأَ الْفَصَاءَ وَعَعِيداً عُدَّةً مِنْ حَدِيدِهِ الرَّعَادِ؟
 ذَلِكَ مَا ظَلَّ فِيهِ حِيناً وَحَسَبُ النَّفْسِ شُغْلاً بِهِ عَنِ الْإِغْرَادِ^(١)
 غَيْرَ بَتٍّ يَبْتُهُ إِنْ أَنَاهُ طَائِفَةٌ مِنْ حَيَالِهِ الْمُعْتَادِ
 لِلْمَقَادِيرِ فِي شُؤْنِ الْجَمَاعَاتِ تَصَارِيفُ رَأْحَاتِ غَوَادِي
 قِتْنِ الْجَيْشِ وَالْبَوَاعِثُ كَثْرَةً فِتْنَةً لَمْ تَكُنْ بِذَاتِ امْتِدَادِ
 فَاسْتَطَارَ الشُّؤْسُ وَأَضْطَرَبَتْ أَحْلَامُ زُرْقِ الْعِيُونِ فِي الْقَوَادِ
 رَابَهُمْ «حَافِظٌ» فَعُوقِبَ فِي جُمْلَةٍ مِنْ عَاقِبُوهُ بِالْإِبْعَادِ
 أَخَذُوهُ بِالظَّنِّ مِنْ غَيْرِ تَحْقِيقِيٍّ وَمَا آخَذُوا عَلَى إِفْنَادِ^(٢)
 فَتَوَلَّى، وَمَا لِمُؤْتَنَفِ الْعَيْشِ بِعَيْنَيْهِ مِنْ ضِيَاءِ هَادِي^(٣)
 وَالْجَدِيدَانِ يَضْرِبَانِ عَلَيْهِ كُلَّ رَحْبٍ فِي «مِصْرٍ» بِالْأَسْدَادِ
 مُوَعِراً صَدْرَهُ لِمَا سِيمَ فِي غَيْرِ جُنَاحٍ مِنْ جَفْوَةٍ وَأَضْطَهَادِ
 عَاطِلِ الثَّوْبِ مِنْ كَوَاكِبِ الزُّهْرِ وَمِنْ سَيْفِهِ الطَّوِيلِ النَّجَادِ
 فَهَوَى فِي «مِصْرٍ» وَالْبِجَادِ مِنَ الرَّقَّةِ فِي الْحَالِ غَيْرُ ذَلِكَ الْبِجَادِ^(٤)
 لَقِيَ الْبُؤْسَ، وَالْأَدِيبُ مِنَ الْبُؤْسِ قَدِيمًا فِيهَا عَلَى مِيعَادِ
 حَازِرًا فِي مَذَاهِبِ الْكَسْبِ لَا يَفْرُقُ بَيْنَ الْإِصْدَارِ وَالْإِيرَادِ

(١) الإغراد : التعرید (٢) إفناد : خطأ (٣) مؤتنف العيش : مستقبله
 (٤) البجاد : الكساء

عَائِقًا خُطَّةَ الْجِدَادَةِ وَفِيهِ طَبَعُ حَرٍّ يَجُودُ لَا طَبَعُ جَادِي ^(١)
 وَلَقَدْ زَادَهُ شَجَبِي أَنْ سُوقَ السَّعْلِ كَانَتْ فِي «مِصْرَ» سُوقَ كَسَادِ
 وَسَجَايَا الرَّجَالِ رَانَتْ عَلَيْهَا لَوْنَةٌ مِنْ قَدِيمِ الْإِسْتِعْبَادِ
 فَهُمُ وَادِعُونَ لَاهُونَ بِالزِّيِّنَاتِ وَالتَّرَهَاتِ وَالْأَعْيَادِ
 عَبْرَ مَرٍّ فِي جَوَانِحِهِ مَا لَاحَ مِنْهَا مَرَّ النَّصَالِ الْحِدَادِ
 فَتَغَنَّى - أَسْتَغْفِرُ اللَّهَ - بَلْ نَا حَ نُوَاحًا يُذِيبُ قَلْبَ الْجَمَادِ
 بَاكِيًا شَجْوَهُ، تَرْنُ قَوَافِيهِ رَيْنِ النَّبَالِ فِي الْأَكْبَادِ
 ذَالِكُ وَالْقَوْلُ لَيْسَ يَعْدُو شِكَاةً لَوْ جَرَتْ أَدْمَعًا جَرَتْ بِجِسَادِ ^(٢)
 وَعِتَابًا لَوْلَا الْهَرَاءُ مِنْهُ عَاجِلًا كَانَ سُبَّةً الْآبَادِ
 بَرَّتْ «مِصْرُ» مِنْهُ بِالْحَقِّ لَمَّا نَشِطَتْ مِنْ جُمُودِهَا الْمَتَادِي
 طَرَأَتْ حَالَةٌ تَيَقِّظُ فِيهَا لِدُعَاةِ الْهُدَى ضَمِيرُ السَّوَادِ
 فَإِذَا «حَافِظُ» وَقَدْ بَشَّ مَا فِي نَفْسِهِ مِنْ تَجْهِمٍ وَارِيدَادِ
 وَبَدَا لِلْمَنَى الْجَلَالِ فِيهَا أَفُقٌ وَاسِعٌ الْمَدَى لِارْتِيَادِ
 مَا تَجَلَّى نُبُوغُهُ كَتَجَلِّيهِ وَقَدْ هَبَّ «مُصْطَفَى» لِلْجِهَادِ
 يَوْمَ نَادَى الْقَتَى الْعَظِيمُ قَلْبِي مَنْ نَبَأَ قَبْلَهُ بِصَوْتِ الْمُنَادِي
 وَوَرَى ذَلِكَ الشُّعُورُ الَّذِي كَا نَ كَمِينًا كَالنَّارِ تَحْتِ الرَّمَادِ

(١) الجداة : السائلون المستجدون (٢) الجسَاد : الزعفران ، يريد به الدم

فَتَأْتِي بَعْدَ الْقُنُوطِ الدَّجُوجِيَّ رَجَاءً لِلشَّاعِرِ الْمَجْوَادِ (١)
 مَسَّ مِنْهُ السَّوَادُ فَأَنْبَجَسَتْ نَا رُ وَنُورٌ مِنْ طِيٍّ ذَاكَ السَّوَادِ (٢)
 أَكْبَرَ الدَّهْرُ وَثَبَةً وَثَبَتْهَا «مِصْرُ» مُفْتَكَّةً مِنَ الْأَصْفَادِ
 وَثُبَاءً غَدَا هَزِيمًا فَالْتَقَى رُعْبُهُ فِي مَرَابِضِ الْأَسَادِ (٣)
 مَا الَّذِي أَخْرَجَ الشَّجَاعَةَ مِنْ حَيْثُ طَوَّهَهَا قُرُونُ الْإِسْتِبْدَادِ؟
 وَجَلَا عُرَّةَ الصَّلَاحِ فَلَاخَتْ تَزْدَهِي مِنْ غِيَاهِبِ الْإِفْسَادِ؟
 فَإِذَا أُمَّةٌ أَبِيَّةٌ ضَمِيمٌ مَا لَهَا غَيْرُ حَقِّهَا مِنْ عَتَادِ
 نَهَضَتْ فَجَاءَةً تُنَافِخُ فِي آ نِ عَدُوِّنِ أَسْرَفًا فِي اللَّدَادِ : (٤)
 أَجْنَبِيًّا أَلْتِي الْمَرَامِي حَتَّى تُقْلِعَ الرَّاسِيَاتُ فِي الْأَطْوَادِ
 وَهَوَانًا كَأَنَّمَا طَبَعَ الشَّعْبَ عَلَيْهِ تَقَادُومُ الْإِخْلَادِ
 حَلَبَةٌ يُعْذَرُ الْمُقْصِرُ فِيهَا وَأَلْحَوَاتِيمُ رَهْنُ تَلْكَ الْمَبَادِي
 لَيْسَ تَغْيِيرُ مَا بِقَوْمٍ يَسِيرًا، كَيْفَ مَا عُوْدُوهُ مِنْ آمَادِ؟
 غَيْرَ أَنَّ الْإِيْمَانَ كَانَ حَلِيفًا لِقُلُوبِ الطَّبِيعَةِ الْأَنْجَادِ
 فَاسْتَعَانُوا بِهِ عَلَى مَا ابْتَغَوْهُ غَيْرَ بَاغِينَ مِنْ بَعِيدِ الْمُرَادِ

لَمْ يَطَّلْ عَهْدُ «مِصْر» بِالْوَثْبَةِ الْأَوْ لِي وَدُونَ الْوُصُولِ حَرَطُ الْقِتَادِ

(١) الدجوجي : المظلم
 (٢) السواد : حبة القلب
 (٣) الثفاء : يراد به الصوت
 الضعف . الهزيم : صوت الرعد
 (٤) اللداد : شدة الحصومة

فَتَرَاحَى فِيهَا وَثِيقُ الْأَوَاخِي وَوَهَى الْجَزْلُ مِنْ غُرَى الْإِتِّحَادِ (١)
آيَةٌ أَخْفَقَتْ فَقِيصَ أُخْرَى أَتْرُ مِنْ عِنَايَةِ اللَّهِ بَادٍ

فَزَعَتْ «دِنْشَوَايُ» تَحْمِي سَحَامًا مِنْ مُلَمِّينَ كَالذَّنَابِ الْأَوَادِي (٢)
فَتَصَدَّى لِلذَّوْدِ عَنْهُ جُفَاءً مِنْ شُيُوخٍ بِهَا وَمِنْ أَوْلَادٍ
حَادِثُ رَوْعِ الْعَمِيدِ - أَيُّخْشَا هُ وَسُلْطَانُهُ وَطَيْدُ الْعِمَادِ ؟
لَا وَلَكِنَّ عِزَّةً أَخَذَتْهُ عَنْ غُرُورٍ بِبَاسِهِ وَاعْتِدَادِ
سَفَهَةٍ جَرَأَ الْعَبِيدَ الْمَنَاكِيْدَ عَلَى مُعْتَقِيهِمِ الْأَجْوَادِ
فَخَلِيقٌ بِهِمْ أَشَدُّ قِصَاصٍ حَالَ بِالْآبِقِينَ وَالْمُرَادِ
سَاقِيهَا مُنَلَّةً تَوَهَّهَهَا خَيْرًا وَكَانَتْ عَلَيْهِ شَرٌّ نَادٍ (٣)
ذَاعَ فِي الشَّعْبِ وَضَفُّهَا فَفَشَتْ آ لَامُهَا فِي الْقُلُوبِ وَالْأَجْسَادِ
وَكَانَ السَّيَاطُ يَحْزُنُ فِي أَجْلَادِهِ وَالْحِبَالُ فِي الْأَجْيَادِ
أَيُّ عَلَى الْجَبِينِ فِي الرُّوْعِ قَاضَى ظَالِمِيهِمْ بِجَارِهِ الْهَدَادِ !
كَانَ تَرَجِيْعُ «حَافِظُ» نُوْحَ مَوْتُو رِ فِدْوَى كَاللَيْثِ بِالْإِيْعَادِ
فِي قَوَافِ بِهِنَّ تَنْطِقُ لَوْ أَوْ تَيْتِ النَّطْقُ أَلْسُنُ الْأَخْفَادِ
عَلِمَتْ خَافِضِي الْجَنَاحِ لِبَاغِ كَيْفَ شَأْنُ الْحَمَامِ وَالصَّيَادِ

(١) الأواخي : الروابط
(٢) الأوادى ، جمع أدوية : وهى الحاتلة الخادعة
(٣) ناد : داهية

وَعِدَ الصَّابِرُونَ بِالْفَوْزِ وَعَدَاً حَقَّقْتَهُ أَنبَاؤُهُمْ بِاطْرَادِ
 إِنَّمَا الصَّبْرُ فِي النُّفُوسِ جَنِينٌ يُرْهَقُ الْحَامِلَاتِ قَبْلَ الْوِلَادِ
 كَيْفَ يَأْتِي بِهِ ارْتِجَالٌ وَلَمْ يَأْتِ ارْتِجَالٌ يَوْمًا بِقَوْلِ مُجَادٍ؟
 خُلِقَ عَزَّ فِي الْجَمَاعَاتِ مِنْ فَرْطِ تَكَالُفِهِ وَفِي الْآحَادِ
 طَالَمَا خَانَ فِي النَّضَالِ الْجَاهِيهِرِ فَأَلْقَتْ لِعَاصِبِ بِالْقِيَادِ

بَعْدَ وَثْبٍ فِي إِثْرِ وَثْبٍ عَنيفٍ وَارْتِدَادٍ فِي الشَّوْطِ غِبَّ ارْتِدَادِ
 سَاوَرَ الْأُمَّةَ التَّرَدُّدُ وَالنَّاتَا ثَ عَلَيْهَا فِي السَّيْرِ وَجْهَ الرَّشَادِ
 وَتَبَدَّى الْإِحْجَامُ فِي صُورَةٍ زَلَا ءَ جَرَتْ إِقْدَامَ أَهْلِ الْفَسَادِ
 بِالذُّعَايَاتِ وَالسَّعَايَاتِ حَامُوا حَوْلَهَا لِلسَّوَامِ أَوْ لِلرَّوَادِ (١)
 لَا تَسَلْ يَوْمَ ذَلِكَ عَنْ جَلْدِ الْقَا دَةٍ فِي مُلْتَقَى الْخَطُوبِ الشَّدَادِ
 كَلَّمَا ازْدَادَتِ الصَّعَابُ أَبْوًا إِلَّا كِفَاحًا وَعَزْمُهُمْ فِي ازْدِيَادِ
 يَبْذُلُونَ الْقُوَى وَفَوْقَ الْقُوَى، غَيْرَ مُبَالِغِينَ أَنَّهَُا لِنَفَادِ
 وَالرَّعِيمُ الْأَبْرُ أَطْيَبُهُمْ نَفْسًا عَنِ النَّفْسِ فِي صِرَاعِ الْعَوَادِي
 هَلْ يَنْجِي شَعْبًا مِنَ الْيَأْسِ إِلَّا حَدَثٌ مِنْ خَوَارِقِ الْمُعْتَادِ؟
 مُصْطَفَى! مُصْطَفَى! بِحَسْبِكَ - إِنْ يُدْ كَرُّ فِدَايَا - أَنْ كُنْتَ أَوَّلَ فَادِ
 مُصْطَفَى! مُصْطَفَى! لِيَهْنِكَ أَنْ أَخْسِيَّتَ قَوْمًا بِذَلِكَ الْإِسْتِشْهَادِ

(١) السوام : المساومة . الرواد : المخادعة

دَبَّ فِيهِمْ رُوحٌ جَدِيدٌ لَهُ مَا بَعْدَهُ فِي الْقُلُوبِ وَالْأَخْلَادِ
 تَنْقِضِي الْحَادِثَاتُ بَعْدَكَ وَالرُّو حُ مَقِيمٌ فِيهِمْ عَلَى الْآبَادِ
 كَادَ يَوْمٌ شِيعَتْ فِيهِ يُرِيهِمْ لَمَحَّةً مِنْ جَلَالِ يَوْمِ الْمَعَادِ
 صَدَرُوا عَنْهُ بِالتَّعَارُفِ فِيمَا بَيْنَهُمْ وَهُوَ قُوَّةُ الْأَعْدَادِ
 وَاسْتَشَقُّوا لِبَاسِهِمْ فِيهِ سِرًّا، كَمْ تَحَامَى أَنْ يُدْرِكُوهُ الْأَعَادِي؟
 هَذِهِ «مِصْرُ» الْقَتِيَّةِ هَمَّتْ فِي صُفُوفِ فِتْيَةٍ لِلدِّيَادِ
 رَجُلٌ مَاتَ مُخْلِفاً مِنْهُ جِيلاً رَابِطَ الْجَأْشِ غَيْرَ سَهْلِ الْمَقَادِ
 إِنْ دَعَاهُ الْخِفَاطُ أَقْبَلَ غِلْمًا نَ سِرَاعٍ مِنَ التَّرْمِي وَالْبَوَادِي
 أَحَدُثُوا فِي الْبِلَادِ عَهْدَ بَلَجٍ فِي تَقَاضِي حُقُوقِهَا وَعِينَادِ

عَهْدُ نُورٍ مِنَ الْخِفَاطِ وَنَارٍ بَعْدَ طُولِ الْحُودِ وَالْإِحْمَادِ
 تَخَذَتْ عِبْقَرِيَّةُ الشَّعْرِ فِيهِ سُلْمًا لِلْعُرُوجِ وَالْإِضْعَادِ
 أَبْلَغَتْ «حَافِظًا» مِنَ الْخِطِّ أَوْجًا زَادَ مِنْهُ الْعَلِيَاءُ كُلُّ مَزَادِ
 مَنْ رَأَى الشَّاعِرَ الْمَفْوَةَ يَوْمًا وَحَوَالِيهِ أُمَّةٌ فِي اخْتِشَادِ
 مُوفِيًا مِنْ مِئِنَّةِ الْقَوْلِ يَرْنُو بِإِتِّسَادٍ وَخِطُّهُ فِي اتِّقَادِ
 وَاسِعَ النَّسْكِينِ، مُنْفَرَجِ الْخُفُوفِ يَخْطُو خُطَاهُ كَالْمُهَادِي
 بِاسِمًا أَوْ مُقَطَّبًا عَنْ مُحِيَّا بَارِزِ الْعَارِضِينَ فَوْقَ الْمَهَادِي^(١)

(١) العارضان : جانباً الوجه . الهادي : العنق

عَزَّ مِنْهُ الْعِدَارُ إِلَّا تَفَارِ بِقَ خِفَافًا فِي الْوَجْنَتَيْنِ بَدَارِ (١)
يُنَشِّدُ الْخِفْلَ فَاتِنًا كُلَّ لَبِّ بِيَدَيْعِ الْإِيْمَاءِ وَالْإِنْشَادِ
وَبِشْعَرٍ لَا يَطْرَفُ الْجَفْنُ فِيهِ صَادِرٍ عَنِ حِمِيَّةٍ وَاعْتِقَادِ
مَنْ رَأَى حَافِظًا نَذِيرًا بَشِيرًا جَائِلًا صَائِلًا بَغَيْرِ اتِّسَادِ
عَرِدًا كَالْهَزَارِ أَنَا وَآنَا حَرِدًا كَالْخِصْمِ ذِي الْإِزْبَادِ (٢)
يَنْبِرُ النَّبْرَةَ الْعَزُوفَ فَاسْتَمِعْ إِلَّا أَصْدَاوَهَا فِي الْوَادِي
وَكَانَ الْأَثِيرُ يَحْمِلُ مِنْهَا كَهَرَبَاءَ تَهَزُّ كُلُّ فُوَادِ
فَهِيَ عِزٌّ لِلْأَرْيَحِيِّ الْمَفَادِي وَهِيَ ذُلٌّ لِلْخَائِسِ الْمُتَفَادِي (٣)
وَهِيَ خَفَقُ الْوَاءِ يَحْدُوهُ مِنْ إِبْتِغَاءِ أَبْطَالِهِ إِلَى الْمَجْدِ حَادِي
ذَاكَ أَنَّ الرُّوحَ الْمُرَدَّدَ فِيهَا رُوحُ شَعْبٍ وَالصَّوْتُ صَوْتُ بِلَادِ

أَيْهَا الرَّاحِلُ الَّذِي مَلَأَ الْعَصْرَ بِآثَارِهِ الرَّعَابِ الْجِيَادِ
أَعْجَزْتَنِي قَبْلَ التَّمَامِ الْقَوَافِي وَالْقَوَافِي تَضَنُّ بِالْإِمْدَادِ
قَدَّكَ مِنْهَا بَيَانُ مَفْخَرَةٍ وَأَعْدَى نَذْرُ قُصُورًا بِهَا عَنِ التَّعْدَادِ
بِتَ قَرِيرًا فَإِنَّ ذِكْرَكَ فِينَا أَجْدَرُ الذِّكْرِيَّاتِ بِالْإِخْلَادِ

(١) العذار: جانب اللحية . بداد: متفرقة . (٢) حرد: غضبان
(٣) الخائس: ناقض العهد

وا أمأه!

زفرة للشاعر من أقصى أعماق القلب

يَا نِعْمَةً عَظُمْتَ فَلَمْ تَدُمِ ، وَكَذَا تَكُونُ عَظَاظُمُ النَّعَمِ
عِشْنَا زَمَانًا وَهِيَ قِسْمَتُنَا وَغَنَاؤُنَا عَنْ سَائِرِ الْقِسَمِ
حَتَّى عَدِمْنَاهَا فَعَزَّتْنَا كَالذُّلِّ وَالْإِنْتِرَاهِ كَالْعَدَمِ
وَآخِرًا قَلْبًا يَا أُمَيْمَةَ أَنْ تَمَضِيَ وَيَمضِيَ السَّعْدُ مِنْ أَمَمِ
مَاذَا أَنَا؟ وَلِمَنْ مُكَافَحَتِي؟ وَعَلَامَ بَدَلِي قُوَّتِي وَدَيْي؟

أبو الوهيب

حَاوَلْتَ جُهْدَكَ، لَا نَفَا نِسْكَ ادَّخَرْتَ وَلَا قَوْلَكَ
أَنْ تَبْقِيَ الْمَلِكَ الرَّهْمِيْنَ، فَمَا أَرَادَ سِوَى الْفِكَالِكَ
وَالْيَوْمَ يَضْحَكُ فِي مَرَا تَعِي وَتَدْمِي مُقْلَتَاكَ
مَاذَا تُفِيدُكَ بَحْرَةٌ لِلْحُزْنِ تَذْكُو فِي حَشَاكَ؟
خَالِفَ فُؤَادَكَ إِنْ تَكُنْ بَرًّا بِهِ ، وَأَطِيعَ نَهَاكَ

الكشاف الأعظم

نظمت لمناسبة تنصيب حضرة صاحب السمو الملكي الأمير فاروق كشافاً أعظم

جَلَوْتَ الْمَنَى أَيْهَا الْمَوْسِمُ وَزَانَتْ مَحَى شَمْسِكَ الْأَنْجُمُ
 وَزَادَتْ رِيَاضَ الْحَمَى نَضْرَةً أَمَالِيدُ عَنْ زَهْرٍ تَبَسُّمُ
 أَقْرَ النَّوَاطِرَ تَهْدِيهَا وَتَدْرِيهَا الْمَوْتِقُ الْحَكْمُ
 صِفَارُ تَقْوَمُ أَعْطَاهُمْ لِيَنُمُوا صِلَابًا كَمَا قَوْمُوا
 تَرَأَّمُ عَلَى دَرَجَاتِ الصَّبَى كَمُخْتَلَفِ الدَّرِّ إِذَا يَنْظُمُ
 يُعَلِّمُهُمْ مِنْ مِرَاسِ الْحَيَاةِ أَوْ لَوْلَا الذِّكْرِ وَأُخْبِرَ مَا عُلِّمُوا
 فَيَمَضُونَ فِي حَوْضِهِمْ لِأَعْيُنِ— إِذَا قَوَّضُوا وَإِذَا خَيَّمُوا
 وَيَضْحَكُ مِنْ حُسْبٍ شُرِّعَ بِأَيْدِيهِمُ الرَّمْحُ وَالْمَخْدَمُ^(١)
 لِيَهْنِئَهُمُ اللَّهُ، لَا عَيْبَ فِي— يَشُوبُ انْصِفَاءً وَلَا مَأْتَمُ
 يَذْكُي النَّهْيَ وَيَشْدُ الْقَوَى وَمَا فِي عَوَاقِبِهِ مَذْمُ
 فَتَنَّمُوا الْجِسْمُ عَلَى صِحَّةٍ وَتَكُنِّي الْخَلَائِقُ مَا يُسْقِمُ
 وَتُبْنِي لِأَوْطَانِهِمْ أُمَّةً أَبْرُ بِهَا وَلَهَا أَرْحَمُ
 جُنُودٌ وَلَكِنْ لِيَتْرَعَى الْحَقُ قُ عَلَى يَدَيْهِمْ، وَيُصَانَ الدَّمُ
 كِفَاةً لِأَنْفُسِهِمْ، بَيْنَ لَهُمْ مَا يَجِلُّ وَمَا يَجْرُمُ

(١) المخدّم: السيف

إِذَا اسْتَنْجَدُوا أَنْجِدُوا الْمُسْتَضَى مَ ، وَلَوْ كَلَّفُوا جَلًّا أَدْمُوا
 وَمَهْمَا تُجَسَّمُهُمُ الْوَاجِبَا تُمِنْ الْمَطْلَبِ الصَّغْبِ لَا يُجْحِمُوا
 فَهَمَّ كَالثَوْهَا وَحَفَاطَهَا وَرُوَادَهَا حَيْشَمَا يَمْمُوا
 غَدَاً يُسْفِرُ الدَّهْرُ عَنْ خَالَةٍ وَهُمْ فِي رِجَالِهَا مَنْ مُمْ
 وَيُحْمَدُ فِي الشَّوْطِ تَبْرِزُهُمْ إِذَا مَا جَلَّا تَقَعُهُ عَهْمُ (١)
 قُصَارَكَ مِنْ نُخْبَةٍ فِي الْبَيْنِ تَحْبُ ، وَمِنْ صَمَوَةٍ تُكْرَمُ (٢)
 فَكَيْفَ بِهَا وَهِيَ مَعْرُوضَةٌ وَ«فَارُوقُ» كَشَافُهَا الْأَعْظَمُ ؟
 تَسِيرُ وَأَعْلَامُهَا مُومِنَاتٌ إِلَى أَيِّهَا الْبَطْلُ الْمُعْلَمُ
 إِلَى الْفَرَعِ تَنْمِيهِ أَرْكَى الْأَصُولِ ، وَيَنْصُرُهُ الرَّأْيُ وَاللَّهْدَمُ (٣)
 فَخَارَ «لِمِصْرَ» بِشِبْلِ الْعَرِيْبِ يَشِبُّ وَيَكْلَأُهُ الضَّيْمُ
 مَرُوضًا عَلَى الْوَتْبَاتِ الْكِبَا رِ وَمُهْجَةُ «مِصْرَ» لَهُ تَرَامُ
 فَأَوْلُ مَرْفَاتِهِ ذِرْوَةٌ وَغَيْرُ الذَّرَى مَا لَهُ سَلْمُ
 لَكَ اللَّهُ فِي النَّشْرِ يَا خَيْرَ مَنْ يُطَاعُ وَيَا خَيْرَ مَنْ يُخْدَمُ
 أَسْرَكَ مِنْ قَوْمِكَ الْمُخْلِصِينَ وَلَا تَبَيَّنْتَ مِنْهُمْ ؟
 وَهَزَّتْكَ هِزَّةُ تِلْكَ الْجَوَا نَحِ إِذْ تَتَوَلَّى وَإِذْ تُقْسِمُ ؟ (٤)
 وَرَاقَتْكَ بَهْجَةُ تِلْكَ الدُّمُو عِ بَمَرَأَى أَبِي لِابْنِهِ يَلْمُ ؟
 سَلِمْتَ مَلَاذًا لِأَبْنَائِهِمْ فَأَسَى الْأَمَانِيَّ أَنْ تَسَلَمُوا

(١) القع : الغبار (٢) قصارك : غاية مقصودك (٣) اللهدم : السيف

(٤) تتولى : أى تكون لك الزعامة على الكشافين . قسم : تحلف

وَأَنْ تَظْفَرُوا فِي كِفَاحِ الْعَلَى وَالْأَلَا يَفُوتَكُمْ مَغْنَمٌ
تَبَوَّأَتْهُ مَنْصِبًا لَا يَفُوقُ مُمْ بِأَعْبَانِهِ الْمُبَشِّرُ الْمُوَدِّمُ (١)
فَلَمْ تَسْمُ عَفْوًا إِلَى أَوْجِهِ كَمَا شَاءَ مَحْتَدِكَ الْأَفْخَمُ
وَلَكِنْ دَعَاكَ إِلَيْهِ النُّبُو غُ وَأَيْدُهُ مَجْدُكَ الْمَلْزَمُ
كَمَالُ حِجِّي فِي اقْتِبَالِ الصَّبِيِّ، تَبَارَكَ وَاهْبُكَ الْأَكْرَمُ
وَخُلِقَ رَعَى حُسْنِ تَثْقِينِهِ مُتَقَنَكَ الْأَرْشَدُ الْأَخْزَمُ
مَلِيكَ عَلَى قَدَرِ الْخَادِثَا تِ إِذَا عَظُمَتْ شَأْنُهُ يَعْظُمُ
لَهُ إِنْ يَشَأْ نَقْضُ مَا أُبْرِمَتْ وَلَا يَنْقُضُ الدَّهْرُ مَا يُبْرِمُ
قَوِيَّ الْمَشِينَةَ نَفَاذَهَا بِمَاضٍ مِنَ الْعَزْمِ لَا يُسْلَمُ
مَتِينُ الْحِصَاةِ، طَوِيلُ الْأَنَا ةِ، إِذَا سَمَّ الْجَدُّ لَا يَسَامُ (٢)
نَصِيرُ الْعُلُومِ، نَصِيرُ الْفُنُونِ، نِ، مَعْنَى بِأَبْكَارِهَا مُعْرَمُ
يُرَى مِنْهُ فِي كُلِّ مَعْنَى طَرِيفٍ عَلَى كُلِّ مَقْخَرَةٍ قِيمٌ
وَيَبْنِي لِأُمَّتِهِ خَيْرَ مَا يَرُومُ الْحَكِيمُ الَّذِي يَحْكُمُ
فَيَنْفَعُهَا رَأْيُهُ الْمُجْتَنَى وَيَنْفَعُهَا غَرْمُهُ الْمُطْعِمُ
وَيَبْنِي الصُّرُوحَ لِعَلِيَّائِهَا بِنَاءَ عَلَى الدَّهْرِ لَا يُهْدَمُ
فِي كُلِّ مُنْتَجِعٍ لِلرُّقْسَى لَهُ لَهُ مَعْنَهُ وَهُوَ مَعْلَمُ
تَكَادُ عَلَى مُتَوَالِي الْفُصُولِ لِي مِنَ الْعَامِ أَنْوَاؤُهُ تَنْجِمُ (٣)
لَوْ اسْتَنَّ فِي الْجُودِ مَا سَنَّهُ لَمَّا كَانَ فِي بَلَدٍ مُعْدَمُ

(١) للبشر المؤدم : أى اللزفه فى معيشته (٢) الحصاة : العقل (٣) تنجم : يتدافع مطرها

عَوَارِفُ تَمَلُّاً رَحَبَ الدِّيَا رِ، فَكَيْفَ يَعَدُّهَا المِرْقَمُ؟
 يَتِيهُ البَيَانُ بِأَوْصَافِهَا وَيُوشِكُ أَنْ يُفْصِحَ المُنْعِمُ
 إِلَى خُطَطِ فِي العُلَى لَمْ تَدْعُ بِجَالًا يُلِمُّ بِهِ اللُّومُ
 وَمِنْ آيَةِ الفَضْلِ أَنَّ الأُولَى أَبُوهَا عَلَيُّهَا سَلَمُوا
 فَلَوْ قَدَرَ السَّلْفُ الأَمْجَدُ نَ لَدَانَ لِحُدَيْهَا الأَقْدَمُ
 أَمْوَالِي هَذِي قَوَافٍ سَمَتَ إِلَيْكَ وَلَمْ تُفْرِهَا الأَنْعَمُ
 جَوَاهِرُ مِنْ مَنجَمٍ فَخِرٍ تَأْتَتْ وَأَنْتَ لَهَا المَنجَمُ
 فَمَا فِي القِلَادَةِ غَيْرُ القَرِيدِ وَلَا فِي الأَشْعَةِ مَا يُبْهِمُ
 وَمَا فِي المَدْيَةِ عَارِيَةٌ بِهَا مَنْ يُقَدِّمُهَا يُوصَمُ
 جَلَا لَكَ شِعْرِي بِهَا صُورَةٌ عَلَى الدَّهْرِ تَزْهُو وَلَا تَهْرَمُ
 وَمَا أَنَا مَنْ يَعْتَنِي مَانِحًا وَي مِنْ غَنَى النَّفْسِ مَا يَعْصِمُ
 عَلَى أَمَّهَا سَاعَةٌ لِلشُّرُورِ رِ أُتِيحَتْ وَصَدْرِي بِهَا مُفْعَمُ
 فَهِنَاتُ رَبِّ الحَمَى بِابْنِهِ وَأَرْسَلْتُ فِكْرِي كَمَا يُلْهِمُ
 وَأَنْطَقْتُ قَائِي بِمَا صَانَهُ زَمَانًا فَلَمْ يَبْتَدِلْهُ القَمُ
 وَلَا لِي وَلَا لِي فَإِنْ أَنْكَرْتَهُ أَنَا سٌ فَإِنِّي بِهِ أَعْلَمُ
 وَأَدَّتِي هُمُومِي مَا أَخْرُوا مِنْ القَوْلِ فِيهِ وَمَا قَدَّمُوا
 قَدَمُ لِلسَّمَاحَةِ يَا شَمْسَهَا وَدُمُ لِنَدَى أَيْهَا الحِضْرُمُ (١)
 وَعَاشَ ابْنُكَ المُنْتَدَى يَقْتَنِي أَبَاهُ وَفِي ظِلِّهِ يَنْعَمُ

(١) الحِضْرُمُ: البحر، والسيد الكريم المحول للعظام

تأبين

المغفور له عدلى يكن باشا

تَمَضَى وَأَنْتَ مَصْنَعُهُ الْأَوْطَانِ وَدَرِيئَةٌ ذُخِرَتْ لِهَذَا الْآنِ ^(١)
 هَذَا هُوَ الْخَطْبُ الْأَجَلُ وَهَذِهِ أَدْعَى رَزَايَاهَا إِلَى الْأَشْجَانِ
 عُدْرًا إِذَا الْأُمُّ الشُّكُولُ تَوَلَّيَتْ وَقَفِيدُهَا هُوَ آثَرُ الْفِتْيَانِ
 كَانَتْ مُقَدَّةً قِلَادَةَ أَنْجُمٍ زُهْرٍ يَزِينُ نِظَامَهَا قَمْرَانِ
 فَتَنَّاثَرَتْ مِنْهَا الْكَوَاكِبُ وَانْطَوَى قَمْرٌ فَكَانَ عَزَاؤُهَا فِي الثَّانِي
 حَتَّى إِذَا مَا انْقَضَ جَدَدَ رُزُوءِ أَرْزَاءُهَا وَقَفَى عَلَى السُّلُوفَانِ

عُودًا بِنَا نَعْرِضُ جُهُودًا كَرَّسَتْ لِلْمَجْدِ صَرْحًا بِأَذِخِ الْبُنْيَانِ
 فِي عَرْضِهَا عِظَّةٌ عَلَى تَكَرُّرِهَا تَزْكُو وَإِنْ تَكُ مِلءُ كُلِّ جَنَانِ
 إِنِّي لِأَخْضَرُهَا وَقَلْبِي سَامِعٌ عَتَبًا تُرَدِّدُهُ بِغَيْرِ لِسَانِ :
 تِلْكَ الْمَنَى نُثِرَتْ لَهْنٍ دِمَاؤُكُمْ وَمُهْرَتِ بِالْأَرْوَاحِ وَالْأَبْدَانِ
 أَلَيْسَ مَا أُنْفَضَتْ إِلَيْهِ حَالِكُمْ يَا قَوْمُ مِنْ خَلْفٍ وَمِنْ خِدْلَانِ ؟
 مَنْ ذَا يَرُدُّ عَلَى الْبِلَادِ وَأَهْلِهَا عَهْدَ الْوَيْثَامِ وَقُوَّةَ الْإِيمَانِ ؟
 زُعَمَاؤُهَا مُتَكَافِلُونَ وَنَشْمُهَا أَجْنَادُهُمْ بِالطَّوْعِ وَالْإِذْعَانِ ؟

(١) المصنعة : ما يضمن به . الدريئة : ما يتحصن فيه

وَالْعَيْشُ تَكْسُوهُ الْمَفَاخِرُ نَضْرَةً
 إِنْ أُطْلِقُوا أَوْ قِيدُوا ، إِنْ أُمِنُوا
 وَزَمَاجِرُ الإِيعَادِ فِي أَسْمَاعِهِمْ
 حَتَّى الإِنَاثُ ، وَلَمْ يَكُنْ مِنْ شَأْنِهَا
 بَرَزَتْ إِلَى السَّاحَاتِ لَآيَعْتَاقُهَا
 أَجْلَانِيَاتُ الْوَرْدِ رَامَتْ حَظَّهَا
 يَا حُسْنَهَا وَبَنَانَهَا مَخْضُوبَةٌ

وَالْأَرْضُ تُسْقَى بِالنَّجِيعِ الْقَانِي؟^(١)
 أَوْ شُرِّدُوا ، حَالَاهُمْ سَيَانِ
 أَشْبَاهَهُ مُطْرِبَةً مِنَ الْأَلْحَانِ^(٢)
 خَوْضُ الْعِمَارِ بِجَانِبِ الذُّكْرَانِ ،
 حَمْرٌ . وَهَلْ حَمْرٌ بِدَارِ هَوَانٍ ؟
 فِي كُلِّ مَرْمَى مِنْ رِصَاصِ الْجَانِي
 بِجِرَاحٍ مَنْ تَأْسُو مِنَ الشُّجْعَانِ

فِي ذَلِكَ الزَّمَنِ الْكَبِيرِ بِمَا جَرَى
 ذَاقَ الطَّفَاةُ مَرَارَةَ الْوَرْدِ الَّذِي
 وَتَبَّيْنُوا خَطَرَ الدِّدَادِ فَلَيِّنُوا
 وَمَشَوْا إِلَى زُعْمَاءِ «مِصْرَ» كَمَا مَشَى
 مَاذَا بَلَّوْا مِنْ ظَرْفِ «عَدْلِي» وَمِنْ
 يَتَسَاجَلُونَ وَفِي الْمَسَاجِلَةِ الْهُدَى
 وَيَرُوحُ «عَدْلِي» وَيَعْدُو سَاعِيًا
 لَمْ يَعْدُ أَحْكَمَ خُطَّةً يَخْتَطُّهَا
 إِنْ يَنْفِصِمُ سَبَبٌ يَصِلُهُ ، وَإِنْ يَقَعُ

فِيهِ ، وَإِنْ هُوَ قَلَّ فِي الْإِزْمَانِ
 شَرَعُوا ، وَسَاءَتْ شِرْعَةُ الطُّغْيَانِ
 مِنْ جَهْوَةِ الْجَبْرُوتِ وَالسُّلْطَانِ^(٣)
 أَقْرَابُ مَمْلَكَةٍ إِلَى أَقْرَابِ
 رَأَى يُدَارُ وَمِنْ ثَبَاتِ جَنَانٍ ؟
 إِذْ تَهْرَأُ النَّيَّاتُ مِنْ أَدْرَانِ
 لَبِقًا إِلَى الْغَايَاتِ فِي اطْمِئْنَانِ
 فِيمَا يُبَاعِدُ تَارَةً وَيُدَانِي
 خَطْلٌ يَدُدُهُ بِقَاطِعِ الْبُرْهَانِ

(١) النجيع: الدم (٢) الزماجير: الأصوات (٣) اللداد: شدة التغاصم والتعادي

يَمَانُهُ الْوَصَاحُ نَجْمٌ نَابِتٌ فِي الْقُطْبِ وَالْأَفْلَاكُ فِي الدَّوْرَانِ
 يَقَعُ اخْتِلَاطُ الرَّأْيِ إِلَّا حَيْثُمَا يَبْدُو سَنَاهُ لِمُقَلَّةِ الْخَيْرَانِ
 مَا زَالَ يَدْفَعُ غَاصِبِي أَوْطَانِهِ حَتَّى أَدَالَ اللَّهُ لِلْأَوْطَانِ

أَمَّا سَرِيرَتُهُ وَسِيرَتُهُ فَلَمْ تَتَخَالَفَا فِي السَّرِّ وَالْإِعْلَانِ
 لَمْ يَشْهَدْ النَّدْمَانُ «عَدْلِيًّا» إِذَا رُفِعَ الْوَقَارُ بِمَجْلِسِ النَّدْمَانِ
 كَلَّا وَلَمْ يُرَ فِي مَقَامِ رِصَانَةٍ مُتَكَلِّمًا كَتَكَلَّمَ النِّشْوَانِ
 كَلَّا وَلَمْ تَشْغَلْهُ ذَاتُ خَلَاعَةٍ كَلَّا وَلَمْ تَقْتَنَهُ بِنْتُ دِنَانِ
 أَمَّا شَمَائِلُهُ فِي نَفْحَاتِهَا عَبَقُ الْقَرَابَةِ مِنْ أُولَى التَّيْجَانِ
 وَهِيَ حَلِيٌّ مِمَّا تُتَلَحِّظُهُ النَّهْيُ فِي اللُّوْذَعِيِّ الْعَاطِلِ الْمُرْدَانِ
 آدَابُهُ آدَابُ إِنْسَانٍ إِذَا كَمَلَتْ مَعَانِي النُّبْلِ فِي الْإِنْسَانِ
 يَهْدِي ابْتِسَامَتُهُ عَلَى قَدَرٍ فَمَا هُوَ بِالسَّخِيِّ بِهَا وَلَا الضَّنَّانِ
 إِنَّ ابْتِسَامَاتِ الْوُجُوهِ كَثِيرَةٌ دَرَجَاتُهَا وَلَهَا لِطَافُ مَعَانِ
 وَتَبَسُّطُ الْمُعْطَى بِهَا مِنْ نَفْسِهِ غَيْرُ التَّبَسُّطِ مِنْ عَطَاءِ بَنَانِ
 أَخْلَاقُهُ كَمَلَتْ مُصَفَّاءَ فَمَا شِيدَتْ بِشَائِبَةٍ مِنَ النُّقْصَانِ
 يَرْعَى كَرَامَتَهُ وَيَحْذَرُ كُلَّ مَا يُرَى بِجَانِبِهَا الرَّفِيعِ الشَّانِ
 وَاللُّطْفُ بَادٍ وَالْإِبَاءُ مُمْتَلٌ فِي شَخْصِهِ الْمُتَأَنِّقِ الْمُتَوَانِي

وَالْحِلْمُ فِيهِ سَجِيَّةٌ مَلَكَتْهُ فَوْقَ الْقَلْبِ وَالغِلِّ وَالْعُدْوَانِ
 مَنْ يَغْتَفِرْ لِعَدُوِّهِ وَصَدِيقِهِ ذَنْبًا فَتِلْكَ نِهَايَةُ الْإِحْسَانِ
 فَلْيُجْمَلِ اللَّهُ الْعَلِيُّ ثَوَابُهُ وَيُقِرَّهُ فِي خَالِدَاتِ جَنَّاتِ

زيارة

الملك فيصل لمصر

في سرب من الطائرات

جَرَى حُكْمُ الْحَدِيدِ عَلَى النَّيَاقِ وَدَالَتْ دَوْلَةُ الْجُرْدِ الْعِتَاقِ (١)
 سَوَى قَلْبٍ تَقَلَّصُ فِي الْبَوَادِي وَرَبِيضَةٍ تَضْمَرُ لِلْسَّبَاقِ (٢)
 ذَخَائِرُ مُؤَذِّنَاتٍ بِانْفِرَاضٍ تَدُكِّرُنَا عَوَابِرَهَا الْبَوَاقِ
 لَقَدْ أَخَذَتْ عَلَيْهَا الطَّرْفُ نَهْبًا نَوَاعِلُ بِالْحَدِيدِ أَوْ الطَّرَاقِ (٣)
 وَخَلَّتْ سَيْرَ أَسْرَعِهَا بَطِينًا رَكَابُ كَالسَّهَامِ بِالْإِنْطِلَاقِ
 ضَوَارِبُ فِي الْعَنَانِ مُسَيَّرَاتٌ بِأَنْفَاسِ دَوَائِبِ الْإِحْتِرَاقِ (٤)
 مُرْجَاةٌ بِأَجْنِحَةٍ غِلَاطٍ تَرْفُ زَفِيفَ أَجْنِحَةٍ رِفَاقِ

(١) الجرد: الخيل السبقة. النياق: الراتبة
 في مكانها. الريضة: الدابة أول ما تراس
 (٢) قلص: ابل شابة. تلمس: تترى
 (٣) الطراق: كل ما يلقى بالنعل لتقويتها
 (٤) العنان: السحاب

أَبَاحَ تَنَاهَبَ الْآفَاقِ عَصْرَهُ
فَلَمْ نَذْمُمْ لَهَا عَهْدًا وَلَكِنْ
وَكَانَتْ رُؤْيِيَّةً أَوْلَى حَبْنَلَا
خُلَاصَةً «هَاشِمٍ» فِي خَيْرِ عَقْبِ
فَحَدَّثَ عَنْ مَرَآيَاهُ الْغَوَالِي
تَأْتَى وَالْعُرُوبَةُ فِي نُشُورِ
فَتَى حُلُوهُ ، مَذَاقُ نَدَاهُ سَلْمًا
حَكِيمٌ يَنْتُرُ الْآرَاءَ نَثْرًا
وَيُغْرِبُ فِي فَعَائِلِهِ فَتَأْتِي
لَقَدْ أَلَفَ الْمَخَاطِرَ فَهَوَّ يَهْفُو
مَا يَرْتَاضُ إِلَّا مُسْتَثِيرًا
عَلَى مَتْنِ «ابْنِ أَعْوَجَ» فِي فَلَاةِ
يُبَلِّغِي مَا يَهْوُلُ النَّاسَ مِنْهَا
وَبَدَّلْنَا مَطَايَا لَا تَجَارِي
وَهَلْ تَرْتَقِي بِلَادُ اللَّهِ طُرًّا
سَنَحْفَظُ مِنْ خَلَائِقِ مُورِثِينَا
أَدَالَ مِنَ الصَّوْفَانِ وَالْمَنَاقِ ^(١)
قَضَى عَهْدٌ جَدِيدٌ بِالْفِرَاقِ
يُبْرِئُ لِلْقُلُوبِ وَلِلْحَدَاقِ ^(٢)
وَصَفْوَةٌ مِنْ مَضَى فِي خَيْرِ بَاقِ
وَحَدَّثَ عَنْ سَجَايَاهُ الْعِتَاقِ
فَجَاءَ الْبَاعِثَانِ عَلَى وَفَاقِ
وَلَكِنْ بَأْسُهُ مُرٌّ الْمَذَاقِ
فَتَلْفِيهَا بِدَيْعَةِ الْإِنْتِسَاقِ
رَوَائِعَ فِي التَّفَرُّدِ وَالسِّيَاقِ
إِلَيْهَا مَا وَقَّتَ مِنْهَا الْأَوَاقِ ^(٣)
كَوَامِنَهَا عَلَى قَدَمٍ وَسَاقِ
وَفِي أُخْرَى عَلَى مَتْنِ الْبُرَاقِ
وَقَدْ يَلْهُو بِأَخْطَرِ مَا يُبَلِّغِي
مِنَ اللَّائِي عَجَزْنَ عَنِ اللَّحَاقِ
وَشَأْنُ الْعُرْبِ يَمُكُّ غَيْرَ رَاقِ؟
أَمَانَةَ مَجْدِهِمْ ، أَوْفَى خَلَاقِ ^(٤)

(١) الصوفان : الجياد . المناق : الابل السمينة ، مفردها : منقبة

(٢) الحداق : جمع حدقة ، وهي سواد العين (٣) الأوقاف : الواقيات

(٤) خلاق : نصيب

وَنَهَجْرُ مَا أَلْفَنَاهُ اخْتِيَارًا إِذَا مَا اعْتَاقَنَا أَدْنَىٰ اغْتِيَابِ
تَقَدَّمْنَا الَّذِينَ تَقَدَّمْتَهُمْ بِنَا دَهْرًا خُطَىٰ الْعَنْسِ الدَّفَاقِ (١)
فَجَابُوا مِنْ عَلِيٍّ قُطْبًا قُطْبًا لِعِلْمِ يُسْتَفَادُ أَوْ ارْتِفَاقِ (٢)
فَأَمَّا أَنْ نُجَلِّيَ فِي مَدَاهِمِ وَإِنَّمَا أَنْ نَسِيرَ مَعَ الرَّفَاقِ

أَتُبْصِرُ مِنْ سَمَاءِ الشَّرْقِ طَيْرًا تَوَافِدُ فِي انْتِلَافِ وَانْتِلَاقِ؟
عَلَى السَّرْبِ الْمُطِلِّ الْيَوْمَ مِنْهَا سَلَامٌ مِنْ قُلُوبٍ فِي اشْتِيَابِ
تَلِيمٌ «مِصْرَ» حَامِلَةٌ إِلَيْهَا جَلَالَةٌ «فَيْضَلِ» مَلِكِ «الْعِرَاقِ»
فِيَا عَجَبًا لَهَا كَيْفَ اسْتَقَلَّتْ بِمَجْدِ مَالِي السَّبْعِ الطَّبَاقِ (٣)
تَيْمَنًا يَطْلَعْتَهُ وَكُنَّا عَلَى ظَمًا إِلَى هَذَا التَّلَاقِ
فَلَمْ تَزِدِ الْمَاقِي إِذْ تَجَلَّتْ عَلَى مَا كَانَ مِنْهَا فِي الْمَاقِي

ترجمه مرثیه

عن بیتین افرنسیین

إِذَا وَهَى الْحَبَّ فَالْهَجْرَانُ يَقْتُلُهُ وَإِنْ تَمَكَّنَ فَالْهَجْرَانُ يُحْيِيهِ
صَغِيرَةُ النَّارِ عَصْفُ الرِّيحِ يُطْفِئُهَا وَمُعْظَمُ النَّارِ عَصْفُ الرِّيحِ يَذْكِيهِ

(١) العنس : الناقة القوية . الدفاق : السريعة

(٢) ارتفعت : ارتفاق : ارتفاع

رثاء

الأستاذ الكبير المرحوم داود بركات

رئيس تحرير جريدة الأهرام

لَقَدْ آَنَ أَنْ يَسْتَمْرِيَءَ النَّوْمَ سَاهِدُ وَأَنْ يَسْتَقَرَّ الْأَلْمَعِيُّ الْمَجَاهِدُ
كَأَنِّي بِهِ لَمْ يَقْضِ فِي الْعُمْرِ سَاعَةً بِلَا نَصَبٍ يُضْنِي وَهَمٍّ يُمَاوِدُ
حَيَاةَ عَنَاءٍ ، كَلَّمَا رَقِيَتْ بِهَا إِلَى الْخَيْرِ نَفْسٌ صَارَعَتْهَا الْمَنَاكِدُ
بِرَغْمِ الْمَنَى أَنْ غُيِبَ الْقَبْرَ فَرَقَدُ أَضَاءَتْ بِمَا أَصْنَى عَلَيْهَا الْفَرَاقِدُ^(١)
وَحُجِبَ مَيْمُونُ النَّفِيَّةِ عَنِ حَمَى بَكَتُهُ أَدَانِيهِ أَسَى وَالْأَبَاعِدُ^(٢)
شَبِيهُهُ بِقَتْلِ مَوْتَهُ حَتَفَ أَنْفَهُ وَمَا ذَنْبُهُ إِلَّا الْعُلَى وَالْمَحَامِدُ
وَكُنَّا نُرْجَى أَنْ يَطُولَ بَقَاؤُهُ فَعَاجَلَهُ سَهْمٌ مِنَ الْغَيْبِ صَارِدُ^(٣)
رَمَى مِنْ وَرَاءِ الظَّنِّ رَامِيَهُ عَامِدًا وَمَنْ يَرْمِ خَتْلًا فَهَوَّ جَانٍ وَعَامِدُ
إِلَى مَنْ نَقَاضِيهِ فَتَنَتَّصِفُ النَّهَى وَيَسْلَمُ مِنْهُ الْأَكْرَمُونَ الْأَمَاجِدُ؟
أَيَصْدُقُ كُلُّ الصِّدْقِ مَا هُوَ مُوعِدُ وَيَكْذِبُ كُلُّ الْكِذْبِ مَا هُوَ وَاعِدُ؟
إِذَا قَامَ فِي ظُلْمٍ عَلَى الدَّهْرِ شَاهِدُ فَمَا مِثْلُ « دَاوُدِ » شَهِيدُ وَشَاهِدُ

(١) الفرائد : النجوم (٢) ميمون النقية : محمود المختبر (٣) صارِد : نافذ

بِقَلْبِي جِرَاحٌ كَيْفَ أَرْجُو أَنْدِمَالَهَا
 وَيَعِزُّ أَسَاهَا مَا حَيِّتُ ، وَهَذِهِ
 وَيَأْتِي لِي السُّلْوَانُ مَا طَفْتُ بِالْحَمَى
 لِيَعْدِرَنِي الْإِخْوَانُ إِنْ جَفَّ مِرْقَمِي
 وَجِسْمِي عَلِيلٌ حَارٌّ فِيهِ طَبِيبُهُ ،
 وَبُجْهِدُ ذَهَبِي شَاغِلٌ بَعْدَ شَاغِلٍ ،
 وَفِي كُلِّ يَوْمٍ مِنْ رِفَاقِي فَائِدٌ؟^(١)
 مَا تَمُّهُمْ لَا تَنْقِضِي وَالْمَشَاهِدُ^(٢)
 مَوَائِلُ مِنْ آثَارِهِمْ وَمَعَاهِدُ
 فَقَدْ عَلِمَ الْإِخْوَانُ مَنْ أَنَا فَاقِدُ
 وَهَمِّي تَقِيلُ قَلَّ فِيهِ الْمُسَاعِدُ
 فَمَنْ أَى رُوحٍ تُسْتَمِدُّ الْقَصَائِدُ؟

حَنَانِيكَ يَا شَيْخَ الصَّحَافَةِ مَنْ لَهَا
 شَدِيدٌ عَلَيْهَا أَنْ يَزُولَ بُنَاتُهَا
 فَمَنْ يَتَّصِدِّي لِلشَّدَائِدِ مُرْهِفًا
 وَمَنْ يَنْبِرِي لَا هَائِبًا غَيْرَ رَبِّ
 وَمِمَّا يَضِمُّ الْحَرَّ شِقْوَةَ مَوْطِنٍ
 فَهُمْ فِي عَدِيدٍ لِلِكِفَاحِ وَعَدَّةٍ
 مَلَأَتِ الدَّجَى بِالنَّيِّرَاتِ تَحْطُّهَا
 لِيَا لِيكَ كَانَتْ فِي اللَّيَالِي فَرَائِدًا ،
 كَأَنَّكَ تَأْتِي عَوْدَهُنَّ لِلا قَلِي
 إِذَا مَا اسْتَشِيرَ الْقَلْبُ ، وَالْقَلْبُ هَامِدٌ؟
 وَلَمْ تَتَمَكَّنْ أَسْهًا وَالْقَوَاعِدُ
 عَزَائِمٌ لَا تَقْوَى عَلَيْهَا الشَّدَائِدُ؟
 يُحَايِي بِهَا عَنْ قَوْمِهِ وَيُجَالِدُ؟
 بَنُوهُ نِيَامٌ عَنْهُ وَالْحُرُّ ذَائِدُ
 بَعَيْنِ الْأَعَادِي وَالْمُكَافِحُ وَاحِدُ
 حُرُوفًا ، قَهْدِي النَّاسِ وَهِيَ شَوَارِدُ
 وَهَلْ تَحْجَبُ أَنْ تُسْتَرِدَّ الْفَرَائِدُ؟^(٣)
 وَفِي وَدُنَا لَوْ أَنَّهُنَّ عَوَائِدُ

(١) فائد : ميت (٢) أساه : مداواتها (٣) القرائد : غنائس الجواهر

ظَلَّتْ تُقَاسِيَهُنَّ وَالرَّأْسُ مُطْرَقٌ
تُرِيدُ مِنَ الْأَحْدَاثِ مَا لَا يُرِيدُنَهُ
دَوُوبًا تُعْنَى النَّفْسَ حَتَّى تَذِيبَهَا
وَهَمْكَ هَمْ الشَّرْقِ حَتَّى إِذَا بَدَتْ
فَمِنْ أَى حَظْمِيهِ تَصُونُ حَقُوفَهُ
إِذَا دَبَّ خَلْفَ مُوهِنٍ فِي جَمَاعَةٍ
سَلُوا أُمَّمًا بَادَتْ وَمَا تَجَهَّلُونَهَا
وَيُثْقَلُ «رَضْوَى» بَعْضُ مَا أَنْتَ وَاجِدٌ^(١)
فَتَنَحَّتْ مِنْ قَلْبٍ وَهَنَّ جَلَامِدُ
لِيَصْحُو مُعْتَرِئًا وَيَنْهَضَ قَاعِدُ
طَلِيعَةُ فَوْزٍ بَدَدَتْهَا الْمَسَاكِدُ
وَأَعْدَى لَهُ مِنْ غَاصِبِيهِ الْمَفَاسِدُ؟
أَيُّبَلِغُهَا أَدْنَى الْأَمَانِيِّ قَائِدُ؟
تُبَصِّرُكُمْ أَعْيَانَهُنَّ الْبَوَائِدُ

«لِدَاوُدَ» كَانَتْ فِي كِفَاحِيهِ خُطَّةٌ
مُحِيطًا بِأَطْوَارِ السِّيَاسَةِ سَاعِيًا
عَلِيمًا بِمَا يَخْشَاهُ وَهُوَ مُقَارِبٌ
وَأَلِينُ مَا تُلْفِيهِ وَهُوَ مُخَالِفٌ
وَمَا فِكْرُهُ فِي نَهْضَةِ الْعَصْرِ جَامِدٌ
سَمَاحَةٌ نَفْسٍ تَلْتَقِي فِي مَجَالِهَا
لَهَا شِرْعَةٌ فِي كُلِّ حَالٍ نَقِيَّةٌ
غَذَاهَا الْبَيَانَ الْعَذْبُ تَهْمِي سَحَابُهُ
فُضُولٌ عَلَى تَنْوِينِهَا اجْتَمَعَتْ بِهَا
يُبَلِّغُنِي فِيهَا تَارَةً وَيُعَانِدُ
بِرَفْقٍ إِلَى إِدْرَاكِ مَا هُوَ نَاشِدُ
عَلِيمًا بِمَا يَرْجُوهُ وَهُوَ مُبَاعِدُ
وَأَثْبَتُ مَا تُلْفِيهِ وَهُوَ مُعَاهِدُ
وَمَا حِسُّهُ فِي مَوْطِنِ الْبِرِّ جَامِدُ
عَلَى الرَّحْبِ آرَاهُ الْوَرَى وَالْعَقَائِدُ
مَصَادِرُهَا مَحْمُودَةٌ وَالْمَوَارِدُ
وَتُرْوَى النَّهْيُ أَنْهَارُهُ وَالسَّوَاعِدُ^(٢)
إِلَى طَرْفٍ مِنْ كُلِّ ضَرْبٍ فَوَائِدُ

(١) رضوى : اسم جبل بالمدية (٢) السواعد : مسايل الماء إلى النهر

مِنَ الذِّكْرِ وَالتَّارِيخِ فِيهَا صَوَابٌ
فَلَا زَعْمَ إِلَّا أَيْدَتُهُ أُدِلَّةٌ
وَفِيهَا مِنَ الْخَبْرِ الْحَدِيثِ أَوَابِدٌ
وَلَا حُكْمَ إِلَّا وَطَدَّتْهُ شَوَاهِدُ

قَلِيلٌ «لِدَاوُدَ» الَّذِي قَلَدَ النَّهْيَ
تَمَدَّدَ مَا تَهَوَّى الْعُلَى فِي خِصَالِهِ
يَفِي لِمَوْلِيهِ وَلَمْ يَتَعَاقَدَا
وَيَعْفِرُ لِلخِدْنِ الْمُجَافِي جَنَاءَهُ،
فَإِنْ يَرَّ شَيْنًا فَهَوَّ لِلْعُدْرِ قَابِلُ،
وَلَا يَتَعَدَّى الْحَدَّ فِي نَقْدِ زَانِفٍ
وَيَرَعَى ذَوِي الْقُرْبَى رِعَايَةَ وَالِدٍ
وَيُذْرِكُ أَقْصَى الْأَمَلِينَ بِجُودِهِ
تَمَدَّثَ إِلَى شَتَى الْجَمَاعَاتِ تَلْفَهَا
رَيْسٌ، وَيَأْتِي طَبَعُهُ أَنْ يَكُونَهُ
فَذَلِكَ «دَاوُدُ» الْحَلِيمُ وَرَبَّمَا
إِذَا سَامَهُ حَسَنًا عَنِّي وَمَارِدُ
يُبَالِي، تَحْتِ الْحَاجِبِ الْجُنُحْلِ لِحْظُهُ
حَلَى لَا تُبَاهِي، أَنْ تُصَاحَ الْقَلَانِدُ
فَمَنْ حَيْثُ تُبْنِي وَضَعَهُ فَهَوَّ فَارِدُ
كَمَا يُنْفِذُ الصَّكَّ الْأَمِينَ الْمُعَاقِدُ
وَلَوْ أَنَّ ذَاكَ الْخِدْنَ لِلْفَضْلِ جَاحِدُ
وَإِنْ يَرَّ زَيْنًا فَهَوَّ جَذْلَانُ حَامِدُ
إِذَا مَا تَعَدَّى ذَلِكَ الْحَدَّ نَاقِدُ
فَأَبْنَاوَهُ كَثُرَ وَمَا هُوَ وَالِدُ
كَأَنَّ لَهُ وَجْدًا وَمَا هُوَ وَاجِدُ^(١)
ثَكَالِي، وَقَدْ بَانَ الْعَمِيدُ الْمُنَاجِدُ^(٢)
فَتَلَقَى عَلَى كُرْهِ إِلَيْهِ الْمُقَالِدُ
تَنَكَّرَ مَعْرُوفٌ وَنَكَّبَ قَاصِدُ
ثَنَاهُ إِلَى الْمُثَلَّى عَنِّي وَمَارِدُ
كَمَا شَبَّ تَحْتِ الْغَيْهِبِ النَّارَ وَاقِدُ^(٣)

(١) الوجد: الغنى والقدرة (٢) المناجد: للعنوان (٣) الجتل: الأسود الغزير

وَتَبَدَّرُ مِنْهُ غَضَبَةٌ جَبَلِيَّةٌ لَهَا جُؤُجُوٌّ يَوْمَ الْحِفَاظِ وَسَاعِدٌ^(١)

«بَنِي بَرَكَاتٍ» إِنْ جَزَعْتُمْ فَرُزُوْكُمْ
وَلَكِنْ أَسَا آسَى الْقُلُوبِ جِرَاحِكُمْ
شَجَا مَا شَجَاكُمْ أُمَّةَ الضَّادِ كُلَّهَا
وَمَرَّ «الْفَرَاتُ» الْعَذْبُ وَارْتَاعَ «دِجْلَةُ»
وَفِي «مِصْرَ» شَعْبٌ مَأْتِجٌ فِي رِحَابِكُمْ
دَعَاهُ الْوَفَاءُ الْمَحْضُ وَالكَرَمُ الَّذِي
مَوَاكِبُ سَارَتْ بِالْجِنَازَةِ لَمْ تُسَقِ
تَقَاصَرَ عَنْهَا طَرْفُ كُلِّ مُشَاهِدٍ
كَفَى سَلْوَةً أَنْ شَاطَرَ الشَّرْقَ حُزْنَكُمْ
تُعَافُ لَهُ الدُّنْيَا وَتُجَنِّي الْوَسَائِدُ
بِمَا لَا يُوَارِيهِ طَرِيفٌ وَتَالِدُ
«فَقَيْسُونَ» مُهْتَرٌ وَ«لُبْنَانُ» مَائِدُ
وَشَحَّتْ كَأَجْفَانِ الْكَبِيمِ الرَّوَافِدُ^(٢)
تَقَاطَرَ يَتَلَوُ وَافِدًا مِنْهُ وَافِدُ
تَعَوَّدَهُ فِيهِ مَسُودٌ وَسَائِدُ
إِلَيْهَا وَلَمْ يُغْلِظْ عَلَيْهَا مُنَاشِدُ
وَطَالَتْ فَلَمْ يُدْرِكْ مَدَاهَا مُشَاهِدُ
عَلَى أَنْ مَنْ تَبْكُونَ حَيٌّ وَخَالِدُ

(٢) الروافد : فروع النهر

(١) الجؤجؤ : الصدر

تفتيش المطاعنة

حين أهداه حضرة صاحب الجلالة الملك فؤاد الأول الى
حضرة صاحب السمو الملكي ولي عهده الأمير فاروق

نُورُ الرَّجَاءِ بَدَا وَيُمْنُ الطَّالِعِ
عِشْ يَا وَلِيَّ الْعَهْدِ وَابْزُرْ فِي سَنِي
فِي الْحِسِّ وَالْمَعْنَى عَلَى قَدْرِ الْمُنَى
أَلْفُضْلُ فَضْلُ أَبِيكَ فِي تَذْلِيلِهِ
لَيْسَتْ مُشَارَفَةُ الْأَمِيرِ لَضِيعَةٍ
إِنَّ الْفِالَاحَةَ وَالْفَلَاحَ تَسْلَسَلَا
فِي خِدْمَةِ الْأَرْضِ الَّتِي هِيَ أُمْنَا
مَا أَرْوَحَ الْأَمَلَ الَّذِي قَبِضْتَهُ
أَلْحَارِثَ الدَّرْبِ الْعَكُوفِ عَلَى الثَّرَى
مَنْ لَمْ يُطَالِعْهُ وَيَعْرِفْ دَاءَهُ

لِلشَّعْبِ فِي وَجْهِ الْأَمِيرِ الزَّرَّارِ
يَجْلُوكَ مِنْ أَفْقِ السَّمَاءِ اللَّامِعِ
كَمَلْتَ صِفَاتِكَ فِيهِ عِقْدُ بَدَائِعِ
لَكَ كُلُّ صَعْبٍ فِي الْمَعَارِجِ فَارِعِ
ضَمَّةً ، وَمَا الْجُهْدُ الْمَغْلُ بِضَائِعِ
لَفْظًا وَمَعْنَى مِنْ نِجَارِ جَامِعِ
يَتَأَلَّفُ الْمَتَّبِعُ قَلْبَ التَّابِعِ
لِسَوَادِ أُمَّتِكَ الْأَمِينِ الْوَادِعِ
أَلْكَادِحِ التَّعَبِ الصَّبُورِ الْقَانِعِ
هَيْهَاتَ يَأْتِي بِالِدَّوَاءِ النَّاجِعِ

لِلَّهِ مُنْجِبِكَ الْعَظِيمُ وَمَا لَهُ
لَمْ يَبْنِ لِلدُّنْيَا أَبُ كَبِينَانِهِ
يَقِظُ يَذْبُهُ كَامِنَاتِ خِصَالِهِ
مِنْ حُسْنِ تَدْبِيرٍ وَلُطْفِ ذَرَائِعِ
خُلِقَ الرَّجُولَةَ فِي فِتْنَاهُ الْيَافِعِ
تَنْبِيهِ مَعْرِفَةٍ وَخُبْرٍ وَاسِعِ

حَتَّى يُلِمَّ بِكُلِّ شَأْنٍ نَابِهِ فَيَسُوسُهُ ، وَبِكُلِّ شَأْنٍ نَافِعٍ

«مَلِكٌ» بِهِ قَسَتْ الْمُلُوكُ فَلَاحَ لِي
أَوْفَى عَلَيْهِمْ بِالْحَصَافَةِ وَالنَّدَى
مَا أُنْسَ يَوْمَ لَمَحَّتُهُ وَلَمَحَّتُهُمْ
فَرَأَيْتُ مِنْهُ فِي جَلَالِ رَائِعٍ
لَدُنْ شَدِيدٍ لَا اتَّضَاعَ بِهِ وَإِنْ
هُوَ مَصْدَرٌ، مِنْهُ الْمَصَادِرُ تَسْتَقِي
لَا شَيْءَ يَعْزُبُ عَنْ مَدَارِكِهِ وَلَا
وَإِذَا قَضَى أَمْضَى، فَمَا مِنْ حَائِلٍ
لَحَظَ الرِّمَالِ الْقَاحِلَاتِ فَنُصِّرَتْ
لَحَظَ الْمَدَائِنَ وَالقُرَى فَتَجَمَّلتْ
لَحَظَ الثَّقَافَةَ لِلْعُقُولِ فَأَخْرَجَتْ
لَحَظَ الرِّيَاضَةَ لِلْجِسْمِ فَهَيَّأَتْ
لَحَظَ الْعُلُومَ فَمَا تَرَى فِي رَوْضَةٍ
لَحَظَ الْفُنُونِ فَعَادَ مُؤْتَنِفًا بِهَا
أَنْظُرُ إِلَى طُولِ الْبِلَادِ وَعَرْضِهَا
لَا يَنْتَهِي مَا ذَاعَ مِنْ نَبَأِهَا

شَأْوُ الظَّلِيلِ بِهِمْ وَشَأْوُ الطَّالِعِ
وَبِسُوْدِدِ مِلِّ النِّوَاطِرِ نَاصِعِ
فِي مَشْهَدِ بَادِي الْمَفَاخِرِ شَائِعِ
أَزْهَى مِثَالِ لِجَمَالِ الرَّائِعِ
لَمْ تَنَأْ عَنْهُ كِيَّاسُهُ الْمُتَوَاضِعِ
هُوَ مَنْبَعٌ، وَلَهُ فَيُوضُ مَنْابِعِ
يَخْفَى عَلَى ذَاكَ الذِّكَاةِ السَّاطِعِ
دُونَ الْقَضَاءِ، وَمَا لَهُ مِنْ دَافِعِ
وَأَزَيَنْتَ بِمَفَارِسِ وَمَرَارِعِ
وَتَكَمَّلْتَ بِمَدَارِسِ وَمَصَانِعِ
مَا طَابَ مِنْ ثَمَرِ الْعُقُولِ الْيَانِعِ
نَشْرُهُ جَدِيدَ عَزَائِمِ وَنَوَازِعِ
إِلَّا ظَمَاءَ الطَّيْرِ حَوْلَ مَشَارِعِ
مَا كَانَ مِنْ فَضْلِ قَدِيمِ بَارِعِ
تَشْهَدُ ضُرُوبَ مَفَاخِرِ وَمَنَافِعِ
إِلَّا إِلَى نَبَأِ طَرِيفِ ذَائِعِ

مَا مِضْرُ مِضْرٍ وَمَا الرَّبَاعُ بِحُسْنِهَا هِيَ عَيْنٌ مَا عَهَدَتْهُ عَيْنُ الرَّابِعِ
يَتَسَلَّحُ الْعُمَرَانُ لَا يَخْتَارُ فِي مَجْرَاهُ بَيْنَ مَوَاقِعَ وَمَوَاقِعِ
وَتُصِيبُ أَطْرَافُهُ نَاتٍ مِنْ قِسْطِهِ مَا لَمْ تُصِبْ أَطْرَافُ مُلْكٍ شَاسِعِ

لَيْدُمُ « فُوَادٌ » سَائِدًا وَمُضْرَفًا حُكْمُ السِّيَادَةِ فِي الزَّمَانِ الْخُلَاصِ
وَلْتَزْدَهْرِ أَيَّامُ صَاحِبِ عَهْدِهِ فِي ظِلِّهِ كَالْوَسْمِ الْمُتَتَابِعِ

تكريم

الآنسات خريجات الجامعة المصرية

في نادى الاتحاد النسائى بالقاهرة

بَشَّتْ غِرَاسُكَ عَنْ بَوَاكِبِ الْغَدِ وَبَدَتْ تَبَاشِيرُ الْهُدَى لِلْمُهْتَدَى
تَتَجَدَّدُ الدُّنْيَا ، فَمَنْ يَبْغَى بِهَا أَنْ يَدْرِكَ الْغَايَاتِ فَلْيَتَجَدَّدْ
أَنْصَفَتْ « يَا نُورَ الْهُدَى » وَلِحِكْمَةٍ أَذْكَتْ شُعْلَةَ عَزْمِكَ الْمُتَوَقِّدِ
نِعَمَ الْمَثَالِ مِثَالِكِ الْأَعْلَى لِمَنْ بِكَ فِي الرِّيَاسَةِ وَالْكِيَاَسَةِ يَقْتَدَى
لَكَ فِي كِتَابِ الْعَصْرِ أَهْبَجُ صُورَةٍ خَلَدَتْ ، وَعَظِيمُ الْفَضْلِ لَيْسَ بِمُخَلَّدِ
كَمْ مِنْ يَدٍ لَكَ عِنْدَ قَوْمِكَ لَا يَفِي فِي شُكْرِهَا - لَوْ جَازَ - تَقْبِيلُ الْيَدِ؟

عَرَفَ الزَّمَانَ قَلِيلَهَا ، وَكَثِيرَهَا ، مَا لَيْسَ مِنْهُ بِمَسْمُوعٍ أَوْ مَشْهُدٍ
تَكْفِيكَ إِحْدَاهَا فَخَارًا أَنْ تَقِفَ مِنْهَا عَلَى تَشْيِيدِ هَذَا الْمَعْنَى

فَضْلٌ مِنَ اللَّهِ « اتِّحَادُ نِسَائِنَا » حِينَ الرَّجَالُ كَرِهُنَّ مُتَبَدِّدٍ
حَاكِنٍ نَظْمَ عُقُودِهِنَّ وَمَزَقَتْ أَزْوَاجَهُنَّ خَفَاصِرًا لَمْ تُعْقَدِ
لَيْسَ الْمَقَامُ مَقَامَ تَفْنِيدٍ وَقَدْ يَدْعُو إِلَى الْحُسْنَى لِسَانُ مُفْنِدٍ
يَا حُسْنَ هَذَا الْإِتِّلَافِ وَلُطْفَ مَا فِيهِ مِنَ الْإِرْشَادِ لِلْمُسْتَرْشِدِ
بَشْرٌ بِهِ عَهْدَ الرُّفِيِّ فَإِنَّهُ مَا يَسْتَزِدُّ مِنْهُ مَا تَرَى يَزِدُّ

بُورِكَتَ يَا عَهْدَ الرُّفِيِّ وَبُورِكَتَ مُتَبَوِّنَاتُ الصَّدْرِ فِي هَذَا النَّدَى
هُنَّ اللَّدَاتُ السَّابِقَاتُ ثِقَافَةً أَخَوَاتِهِنَّ مِنَ الْمِلَاحِ الْخُرْدِ
أَلْفَانِيَّاتُ قُلُوبِ عُشَّاقِ النَّهْيِ بِالْفَضْلِ لَا بِمُتَّقِفٍ وَمُهَنْدِ
أَلْفَانِيَّاتُ بِمَعْنَوِيَّاتِ الْحَلِيِّ عَنْ لَوْأُو بِنُحُورِهِنَّ وَعَسْجَدِ
مَا بَيْنَ مُضْعِدَةٍ بِأَجْنِحَةٍ وَقَدْ عَادَ التَّرَى سِجْنًا لِغَيْرِ الْمُضْعِدِ
وَنَصِيرَةٍ لِأُولَى الْحُقُوقِ تَصُونَهَا مِمَّنْ يَصُولُ عَلَى الْحُقُوقِ وَيَعْتَدِي
وَأَدِيبَةٍ تَأْسُو ، وَلَا تَقْسُو فَمِنْ يَدِهَا يَمُرُّ النَّصْلُ مَرَّ الْمِرْوَدِ
وَأَدِيبَةٍ بَلَّغَتْ مَدَى مَطْلُوبِهَا فِي الْعِلْمِ مِنْ مُسْتَطْرَفٍ أَوْ مُتَلَدِ
زَادَ التَّأَهُبَ لِلْغَمَارِ عَفَافُهَا وَبِغَيْرِ ذَلِكَ الْقَيْدِ لَمْ تَتَّقِدِ

تَسْعُ بَرَزْنَ مِنَ الصُّفُوفِ تَوَارِكَا لِلأَحِقَاتِ الشُّوْطَ جِدَّ مُمَهَّدِ
 نَافَسْنَ فِتْيَانَ الْجَمَى فَوَرَدْنَ مَا يَرْدُونَ ، وَالْعِرْفَانَ أَسْمَحُ مَوْرِدِ
 نِعْمَ التَّنَافُسُ وَالْمَطَالِبُ حَقَّةً ، فَهَوَ السَّبِيلُ إِلَى الْعُلَى وَالسُّوْدَدِ
 وَهُوَ الْمُقِيلُ لِكُلِّ شَعْبٍ عَائِرٍ وَهُوَ الْمُعِزُّ لِكُلِّ شَعْبٍ أُيْدِ

حفلة الشباب

للتعاون على إنشاء الأعمال الصناعية الكبرى بمصر

مَنْ بَدَلَهُ بَدَلُ الشَّبَابِ فِي نَجْدَةِ الْوَطَنِ الْمَصَابِ؟
 هُمْ مِنْ عَوَامِلِهِ إِذَا شُرِعَتْ بِأَمْكِنَةِ الْجِرَابِ
 وَهُمْ الْأَسَا لِجِرَاحِهِ إِنْ عَضَّهُ دَهْرٌ بِنَابِ^(١)
 وَهُمْ الْقَيْلُو جَدَّهُ بِالْعَزْمِ حِينَ الْجُدِّ كَابِ^(٢)
 دُونَ النَّضَارَةِ فِي الْمُحَيَّا وَالنِّضَارَةِ فِي الْإِهَابِ
 دُونَ الرَّشَاقَةِ فِي الْمَعَا طِفِ وَالْأَنَاقَةِ فِي الثِّيَابِ
 كَمْ مِنْ مَحَاسِنَ فِي نَفُوسِهِمْ الْأَبْيَاتِ الصَّلَابِ
 تَلَكَ النُّفُوسُ الطَّامِحَا تُوْبَهُنَّ إِلَى أَسْنَى طِلَابِ

(٢) الجد : الحظ . كاب : عائر

(١) الأسا : مداواة الجراح

الصَّادِقَاتُ عَنِ الْهَوَا نِ وَعَنْ مَوَارِدِهِ الْعِدَابِ
 النَّاطِرَاتُ إِلَى عَلِيٍّ الصَّارِعَاتُ عَلَى الْعِدَابِ
 أَلَذَّاهِبَاتُ إِلَى الْكِفَاءِ حِ وَلَا تَرَدَّدُ فِي الذَّهَابِ
 الرَّاقِيَاتُ إِلَى الْقِدَى بَيْنَ الْمَجَانَةِ وَاللَّعَابِ

فِتْيَانِ «مِصْرَ»! الْيَوْمُ فِي أَيَّامِهَا فَضْلُ الْخِطَابِ
 إِنَّا لَنَدْعُوكُمْ وَنَطْمَعُ فِي الْجَمِيلِ مِنَ الْجَوَابِ
 وَتَوَدُّ أَنْ يُجَلَى لَكُمْ مِنْ أَمْرِكُمْ وَجْهُ الصَّوَابِ
 صِدْقُ النَّصِيحَةِ خَيْرٌ مَا يُهْدِي الْمَشِيبُ إِلَى الشَّبَابِ
 مَا كُلُّ نَصْرٍ لِلْبِلَا دِ جَنَى الطَّعَانِ أَوْ الضَّرَابِ
 الرَّأْيُ أَمْضَى فِي سِدَا دِ تُغَوِّرُهَا وَالسَّيْفُ نَابِ
 وَيَقْدِرُ مَا تَرَبُّو فِضَا ثُلُ نَشْمَهَا فَالْجَدُّ رَابِ
 رُوضُوا النُّفُوسَ عَلَى الْحَسَا بِ فَلَا نَجَاحَ بِلَا حِسَابِ
 وَتَبَيَّنُوا فَضْلَ التَّعَا وَنِ مِنْ مَرَاقِيهِ الرَّغَابِ (١)
 لَا يَعْتَلِلُ مَنْ لَمْ يَسِرْ قَصْدًا بِأَنَّ الطَّبَعَ آبِ
 فَمَنْ السَّجَايَا مَا يَقْوُ مُهُ اللَّيْبُ بِالْاِكْتِسَابِ
 هَلْ أَرْضُكُمْ وَطَنٌ لَكُمْ وَالرِّزْقُ عَنْهَا فِي اغْتِرَابِ؟

(١) الرغاب : الواسعة

هَيْبَاتَ تَحْسُنُ حَالُ قَوْمِ وَالصَّنَاعَةُ فِي بَيْبَابِ
لَا تُنْحَمُوا عَنْ فَتْحِ بَابِ لِلْمَنَافِعِ بَعْدَ بَابِ
تَشْكُو الدِّيَارُ خِصَاصَةً وَالتَّبْرُ مِنْهَا فِي التَّرَابِ
وَذَكَاهُ أَهْلِيهَا قَدِيمًا جَاءَ بِالْعَجَبِ الْعُجَابِ
آتُوا زَكَاتِكُمْ فَعِيهَا الْبِرُّ مُرْدُوجُ الثَّوَابِ
نَاهِيكُمْ بِالْفُغْمِ مِنْ غُفْمٍ وَبِالشَّرَفِ اللَّبَابِ
بِالْأَمْسِ كُنْتُمْ لَا تَبَا لُونِ الشَّدَادِ مِنَ الصَّعَابِ
وَالْيَوْمَ نَضَبَ عُيُونِكُمْ سَبُلُ مُهْمَدَةَ الْعِقَابِ (١)
وَصَحَّ الْمَصِيرُ وَلَيْسَ فِي حُسْنِ الْمَصِيرِ مِنْ ارْتِيَابِ

فَتِيَانِ « مِصْرَ » إِلَى الْأَمَا مِ فِي التَّخَلْفِ أَيُّ عَابِ
أَمَالُ « مِصْرَ » بِكُمْ كِبَا رُ، وَالْفَاخِرُ فِي ارْتِقَابِ
لَبَّوْا النَّدَاءَ ، وَحَاذِرُوا عُفَى التَّنَابُذِ وَالتَّنَابِي
فَإِذَا فَعَلْتُمْ فَالَّذِي فِي النَيْبِ شَقَافُ الْحِجَابِ
ذَاكُمْ هُوَ الْفَتْحُ الْعَزِيمُ زُ بِيْمُنِ فَاتِحَةَ الْكِتَابِ
نَسْتَقْبِلُ النُّعْمَى بِهِ وَالْعَيْشُ مُخَضَّرُ الْجَنَابِ
وَالْعِلْمُ مَرْفُوعُ الذَّرَى وَالْفَنُّ مَعْمُورُ الرَّحَابِ

(١) العقاب : العقبات

تحية

أول سرب عاد من الطيارين المصريين

أَيُّهَا الْفُرْسَانُ رُوَادَ السَّمَاءِ إِنَّنَا قَوْمٌ إِلَى الْمَجْدِ ظِمَاءُ
 خَبَّرُونَا وَأَنْقَعُوا غُلَّتَنَا كَيْفَ جَوُّ السَّائِدِينَ الْعُظْمَاءِ؟
 كَيْفَ جَوُّ الْفَتْحِ فِيمَا سَخَّرْتَ مِنْ قُرَى الدُّنْيَا عُقُولُ الْعُلَمَاءِ؟
 كَيْفَ جَوُّ الْعَبَقْرِيَّاتِ وَقَدْ شَالَتْ الْأَطْوَادُ فِيهِ كَالْهَبَاءِ؟^(١)
 خَفَقَتْ أَلْوِيَةُ الْغَرْبِ وَلَمْ يَكُ بِالْأَمْسِ لَنَا فِيهِ لَوَاءُ
 فَلَنَا الْيَوْمَ بِهِ أَجْنِحَةٌ وَلَنَا أَبْطَالُنَا وَالشُّهَدَاءُ
 هَبَطَ النَّسْرُ بِفَرْخِيهِ وَمَا كَانَ صِيَادُهُمَا غَيْرَ الْقَصَاءِ
 أَيُّ سَطْرٍ فِي الْمَعَالِي كَتَبَا بِالزَّكِيِّ الْخُرِّ مِنْ تِلْكَ الدَّمَاءِ؟
 قُتِلَا فِي حُبٍّ «مِصْرِي» ، وَلَهَا كُنْنَا بِالْمَالِ وَالرُّوحِ فِدَاءُ
 نَحْنُ فِي دَارِ الْأَسَى نَبْكِيهِمَا وَهَمَّا فِي الْخَالِدِينَ السُّعْدَاءِ
 شَرَفٌ لَوْ بَدَّلَ الْمَرْءُ بِهِ عُمرَهُ لَمْ يَكُنِ الْعُمْرُ كِفَاءُ
 بَيْنَ مَنْ يَرِنِي وَمَنْ يُرِنِي لَهُ أَكْثَرُ الْأَخْيَاءِ أَوْلَى بِالرَّثَاءِ

أَيُّهَا السَّرْبُ الْمُوَافِي وَبِهِ عَنْ قَفِيدِيهِ الْعَزِيزِينَ عَزَاءُ

(١) شالت: ارتفعت

هَاتِ نَسْمَنَا نَسِيمًا طَاهِرًا لَمْ يُكَدَّرْ بِقَدَى مِنْهُ الصَّفَاءُ
 خَالِصًا مِنْ أَثَرِ الشَّمِّ الَّذِي يُفْسِدُ الذُّكَّ بِهِ طَلَقَ الْهُوَاءُ
 مَا شَعُورُ الْمَرْءِ فِي تِلْكَ الْعُلَى حِينَ يَرْتَقِي وَلَهُ مُلْكُ الْفَضَاءِ؟
 أَيْرَى فِي الشَّامِخِ الْمُنْدَاحِ مِنْ دُونِهِ كَيْفَ مَالُ الْكِبْرِيَاءِ؟^(١)
 أَيْرَى ، وَالْبَحْرُ مَرْدُودٌ إِلَى مُلْتَقَى حَدِيثِهِ ، مَا حَدَّ الْبَقَاءُ ؟
 أَيْرَى الضَّدَّيْنِ مِنْ خَنْضٍ وَمِنْ رِفْعَةٍ صَارَا إِلَى شَيْءٍ سَوَاءٍ ؟
 جَوْلَةٌ لِلْمَرْءِ إِنْ يَسْمُ بِهَا فَبِهَا كُلُّ الرَّضَى قَبْلَ الْفَنَاءِ

نَزَلَ الْأَسْطُولُ فِي أَعْيُنِنَا مَنَزَلَ الْقُوَّةِ مِنْهَا وَالضِّيَاءُ
 وَتَلَقَّتْهُ الْخَنَائِيَا هَابِطًا مَهْبِطَ الْيَقْظَةِ مِنْهَا وَالرَّجَاءُ
 فَرِحَ الْأَخْيَاءُ فِي « مِصْرَ » بِهِ فَرَحًا لَمْ يَنْتَقِصْ مِنْهُ مِرَاءُ
 وَاسْتَقَرَّتْ مِنْ مَنَى مُقْلَقَةٍ لِمَثَاوِيهَا بَقَايَا الْقَدَمَاءِ

شَرَفًا يَا سِرْبُ لَا يَكْرُهُكَ فِي عِزَّةِ الْعَوَزِ نَكِيرُ السُّفْهَاءِ^(٢)
 هَلْ تَقَالُ الصَّائِلِ الْجَائِلِ فِي فَلَكَ النَّسْرِ سِهَامٌ مِنْ هَوَاءٍ ؟
 قُسِمَ الْعَيْشُ وَأَدَّى قِسْمَهُ فِيهِ لِلْمُسْتَسْلِمِينَ الضُّعْفَاءُ

(١) النداح: المتع البسوط (٢) يكرنك : يهيك . نكير : إنكار

مُنْذُ أَرْمَعْتَ مَابَاً وَعَدْتَ دُونَهُ الْأَخْطَارُ فِي تِلْكَ الْجَوَاءِ؛ ^(١)
 كُلُّ نَفْسٍ وَجَعَتْ مِنْ خَشْيَةٍ وَأَحْسَتْ مَا تُعَانِي مِنْ بَلَاءِ
 إِنَّمَا الْبُعْدُ عَنِ الْقَلْبِ نَوَى لَيْسَ مَنْ يَنْأَى عَنِ الْعَيْنِ بِنَاءِ
 مَنْ تَرَاهُ يَصِفُ الْوَجْدَ الَّذِي وَجَدُوهُ إِنْ دَنَا يَوْمُ اللَّقَاءِ؟
 أَلْقُوا السَّمْعَ إِلَى الْغَيْبِ وَقَدْ حَبَسُوا الْأَنْفَاسَ حَتَّى قِيلَ جَاءِ
 فَتَمَثَّلَتْ لَهُمْ فِي صُورَةٍ مَا رَأَتْ أَرْوَعَ مِنْهَا عَيْنُ رَاءِ
 «مِصْرُ» فِي الْوَجْهِينِ شَطْرًا مُهْجَةً خَفَقَتْ لِلْعَائِدِينَ الْبُسْلَاءِ
 وَتَمَلَّتْ غِبْطَةً ضَاعَمَهَا بَاعَتْهُ الْمُعْجِبِ وَدَاعَى الْخِيَلَاءِ

فناء

توفيت في ميعة الصبي

عَلَى شَبَابِكَ يُبْكِي يَا حُرَّةً يَا نَبِيلَةَ
 أَفِي التَّرَابِ تَوَارَى تِلْكَ الْمَعَانِي الْجَمِيلَةَ؟
 حُسْنُ تَوَلَّى وَأَبْقَى عَنْهُ رُسُومًا مَحِيلَةَ
 جُهِدُ الْأَسَى أَنْ تَغِيْبِي وَمَا لِعَوْدِ وَسِيلَةَ
 نَأْسَى وَنَيْسُ حُرْنَا وَلَيْسَ فِي الْيَدِ حِيلَةَ

(١) الجواء : جمع جوء

رثاء

للمغفور له فيصل

ملك العراق

وقد حملت جنازته من الجبل في أوروبا الى
البحر ، الى البر بالشمالي العراق بالطائرة

« بَعْدَادُ » فَاهْبِطْ أَيُّهَا النَّسْرُ لَا زِينَةَ الْيَوْمَ وَلَا بَشْرُ
عُدْتَ بِمَنْ ضَاقَ رَحِيبُ الْمَدَى بِهِ لِيَسْتَوْدِعَهُ قَبْرُ
فَلتَسْتَرِخْ مِنْ فَرَطٍ مَا جُسِّمْتَ مِنْ عَزَمِهِ الْأَجْنِحَةَ الْغُبْرُ
مَا زَالَ جَوَابَ سَمَاءِ بِهَا يَحْطُ سَطْرًا تِلَوُّهُ سَطْرُ
مُحَلِّدًا مَا شَاءَ تَحْلِيدُهُ فِي الْمَجْدِ حَتَّى حَيْمَ السَّفْرُ

أَبَ إِيَابًا لَمْ يُتَخَ لِأَمْرِيءَ أُعْظِمَ فِي الدُّنْيَا لَهُ قَدْرُ
فِي الْغَرْبِ وَالشَّرْقِ لَهُ مَشْهَدُ وَمَرَكَبَاهُ الْبَحْرُ وَالْبَرُ
وَتَارَةً يَحْمِلُهُ طَائِرُ بِهِ ضِرَامٌ وَلَهُ زَفْرُ
وَالْحَشْدُ لِلتَّشْيِيعِ فِي مَوْقِفِ صَنْكَ كَأَنَّ الْمَوْقِفَ الْحَشْرُ
تَكْرِمَةً مَا نَالَهَا غَيْرُهُ فِي مَا إِلَيْهِ يَنْتَهِي الدَّسْكُرُ

وَاحْرَبَا إِنَّ الْهَمَامَ الَّذِي أْبَقَى عَلَيْهِ اللَّجُّ وَالْقَمْرُ
 وَخَاضَ هَوْلَ الْحَرْبِ ثُمَّ انْتَنَى مُضَاحِكًا أَعْلَامُهُ النَّصْرُ
 وَأَنَسَ الطَّيْرُ إِلَى قُرْبِهِ وَأَلْفَتْ كَرَاتِهِ الزُّهْرُ
 أَوْى إِلَى وَكْرٍ عَلَى شَامِخٍ فَخَانَهُ فِي الْمَأْمَنِ الْوَكْرُ
 فَجِيعَةً فِي نَوْعِهَا فَذَّةٌ كَأَنَّهَا مِنْ بَدْعِهَا بَكْرُ
 تَصَوَّرَ الْمَوْتَ بِهَا صُورَةً أَفْحَشَ فِي تَنْكِيرِهَا النَّكْرُ
 فَمَا تَرَى مِنْ هَوْلِهَا صَاحِيًا إِلَّا كَمَنْ ضَعُضَعَهُ الشُّكْرُ
 نَاهِيكَ بِالْحَزَنِ وَتَبْرِيحِهِ بِالنَّفْسِ إِنْ خَالَطَهُ الذُّعْرُ
 ثَوَى الْمَلِيكَ الْقُطْبُ فِي حِينِ لَا رُبْعٌ خَلَا مِنْهُ وَلَا قَطْرُ
 إِنْ تَبَكَ عَدْنَانُ فَأَخْلِقَ بِهَا، هَلْ بَعْدَ مَا حَلَّ بِهَا حُسْرُ؟
 ذَرَاهَا تُقِيمُ مَأْتِمَهَا شَامِلًا كُلَّ يَدِيهَا فَلَبَّا عُدْرُ
 فَارْقَبَا مَنْ يَدُهُ عِنْدَهَا يَعْجِزُ عَنْ إِيْفَائِهَا الشُّكْرُ
 بِنُورِهِ شَقَّتْ دِيَابِجِيرُهَا وَرَدَّ مِنْ ضِلَّتِهِ الْفَجْرُ
 وَجُدَّتْ دَوْلَتُهَا بَعْدَ أَنْ أَنْكَرَ فِيهَا عَيْنَهُ الْإِثْرُ

يَا ابْنَ «حُسَيْنٍ» وَ«حُسَيْنٍ» لَهُ فِي عِزِّهَا الْمُؤْتَنَفِ الْفَخْرُ
 وَيَا أَخَا الصَّنُونِينِ مِنْ دَوْحَةِ زَكَّى جَنَاهَا الْعَصْرُ فَالْعَصْرُ
 سُلَالَةٌ مِنْ «هَاشِمٍ» نَجْرُهَا لِسَادَةِ الشَّرْقِ هُوَ النَّجْرُ^(١)

(١) النجر: الأصل

كُنْتَ عَنِ الْمُنْجِبِ تَأْسَاءَهَا وَالْإِخْوَةَ الصَّيَابَةَ الْعُرَى^(١)
 فَالْيَوْمَ نَنَى بِكَ عَادِي الرَّدَى كَأَنَّهُ يَحْفَظُهُ وَتَرُ
 فِيهِمْ تَجْنِيهِ وَمَا وَزُرْكُمْ؟ أَنَهَضَهُ الْعُرْبُ هِيَ الْوِزْرُ؟

أَيَوْمَ بَلَّغْتَ «الْعِرَاقَ» الْمُنَى فَالْحُكْمُ سُورَى وَالْحِمَى حُرَى
 وَيَوْمَ لَمْ يَبْقَ لِمُسْتَعْمِرٍ فِي أَهْلِهَا نَهْيٌ وَلَا أَمْرٌ
 وَيَوْمَ تَرَجُّوْا أُمَّمُ الصَّادِ أَنْ يَضُمَهَا الْمِيثَاقُ وَالْأَصْرُ^(٢)
 يَفُولُكَ الْبَيْنُ وَلَمْ تَسْكُتْهُلْ وَلَمْ يُصَوِّحْ عُدُوكَ النَّضْرُ؟

مَنْ يَبْتَغِ فِي الدُّنْيَا مِثْلًا لِمَا يَبْتَغِي مِنْهَا الْفِطْنُ الْجَسْرُ
 وَمَا بِهِ يَفْصِبُ مِنْ دَهْرِهِ مَصْنَعٌ يَمْنَعُهَا الدَّهْرُ
 فَذُونَهُ سِيرَةٌ قَبِيلِ رَمَى مَرَمَى وَفِي مَيْسُورِهِ عُسْرُ
 مَنَالُهُ صَعْبٌ ، وَأَنْصَارُهُ جِدُّ قَلِيلٍ وَالْعِدَى كَثْرُ
 سَمَا إِلَى عَرْشٍ فَلَمَّا كَبَا بِهِ وَلَمْ يَدْبْتُ لَهُ ظَهْرُ
 سَمَا إِلَى آخِرٍ لَا رُسْعُهُ وَاهٍ وَلَا يُرْزِحُهُ الْوَقْرُ
 وَأَيُّ مَطْلُوبٍ عَزِيزٍ نَأَى لَمْ يَدْنِهِ الْإِيمَانُ وَالصَّبْرُ؟

(١) المنجب : والده . الصيابة : الحيار والصفوة (٢) الأصغر : العهد

«بَغْدَادُ» عَادَ الْعِزُّ فِيهَا عَلَى بَدَأَ وَلَايَا قُضِيَ النَّارُ (١)
 بُلِّغَ فِيهَا «فِيصَلْ» سُؤْلُهُ وَاعْتَدَرَتْ أَيَّامُهُ الْكُدْرُ
 بَابِعُهُ الْقَوْمُ وَمَا أَخْطَأُوا فِي شَأْنِهِ الْحَزَمَ وَمَا اغْتَرَّوْا
 وَأَكَّدَ الْبَيْعَةَ إِيْمَانُهُمْ بِأَنَّهُ الْعُدَّةُ وَالذُّخْرُ
 مُعْجِزَةٌ جَاءَ بِهَا مُقَدِّمٌ لَا فَائِلُ الرَّأْيِ وَلَا غَيْرُ (٢)
 يَحَالُ مَنْ يَقْرَأُ أَنْبَاءَهَا أَنَّ الَّذِي يَقْرُؤُهُ شِعْرُ
 أَجَلٌ، هُوَ الشَّعْرُ وَلَكِنَّهُ حَقِيقَةٌ تُلَمَسُ لَا سِحْرُ
 مَا جِهَلَتْ خَيْلُ الْعِدَى «فِيصَلًا» وَالطَّعْنُ فِي لَبَّاتِهَا هَبْرُ (٣)
 وَمَا بَدَتْ فِي النَّفْعِ أُسْيَافُهُ إِلَّا وَقَدْ بَشَّ بِهَا ثَعْرُ
 مَوَاقِفُ نَالَ بِهَا وَخَدَهُ مَا لَا يُنِيلُ الْعَسْكَرُ الْمَجْرُ (٤)
 أَسْعَدَهُ الرَّأْيُ بِهَا حَيْثُ لَا تُسْعِدُهُ بِيضٌ وَلَا سُمْرُ (٥)
 أَغْلَى كَنُوزِ الشَّرْقِ فِي نَفْسِهِ وَكَفَّهُ مِنْ دِرْهَمٍ صِفْرُ
 لَكِنَّ أَسْمَى فَتَحِهِ لَمْ يَكُنْ مَا غَضَبَ الْكُرَّ أَوْ الْفَرَّ
 بَلْ هُوَ مَا هَيَّأَهُ حَزْمُهُ وَجَأَشُهُ الرَّابِطُ وَالْفِكْرُ

- (١) لآيأاً : بعد مشقة وجهه (٢) غمر : لم يجرب الأمور
 (٣) اللبات : النحور . الهبر : الشديد
 (٤) الحجر : الكنيد
 (٥) البيض : السيوف . السمر : الرماح

مَا شِئْتَ قَلْبِي فِي « فَيَصِلُ » إِنَّهُ
 سَلَّ عَارِفِيهِ تَدْرِي مَا شَأْنُهُ
 رُجُولَةٌ تَمَّتْ فَلَا بَدْعَ أَنْ
 أَلْخَلُقَ اللَّيْنُ يُلْفِي بِهِ
 يَكْلَفُ بِالْخَيْرِ وَفِي طَبَعِهِ
 وَاللِّعْدَاةِ الْعَمْرُ مِنْ بَأْسِهِ
 هَذَا إِلَى عَقْلٍ رَفِيعٍ إِلَى
 إِلَى سَجَايَا لَمْ يَشُبْ صَفْوَاهَا
 إِلَى وَفَاءِ نَادِرٍ قَلَمًا
 إِلَى سَخَاءِ لَمْ يَضِرْ ظَرْفَهُ
 إِلَى خُلُوصٍ فِي الطَّوَايَا بِهِ
 تَنْشَقُّهُ النَّفْسُ ذَكِيًّا وَمَا
 بَحْرٌ وَمِنْهُ يُؤْخَذُ الدُّرُّ
 إِنْ يُرْجَحَ فَضْلٌ أَوْ يُخَفَّ ضَرْهُ
 يُورَدُ مِنْهَا الْحُلُوفُ وَاللُّرُّ
 فِي حِينِهِ وَأَلْخَلُقُ الْوَعْرُ
 تَكْلَفُ إِنْ يُحْتَمَّ الشَّرُّ
 وَاللَّوْلَاءَةُ النَّائِلُ الْعَمْرُ (١)
 قَلْبٍ كَكَبِيرٍ مَا بِهِ كَبِيرُ
 فِي حَادِثٍ حَبٌّ وَلَا غَدْرُ (٢)
 حَقَّقَهُ فِي عَاهِلٍ خُبْرُ
 أَوْ لُطْفُهُ مَنْ وَلَا جَهْرُ
 مِمَّا بِأَزْهَارِ الرَّبِّي سِرُّ
 يَفْنَى إِذَا مَا فَنَى الْعِطْرُ

فِي رَحْمَةِ اللَّهِ الْمَلِيكُ الَّذِي
 ذِكْرَاهُ تَبَنَّى وَنَهَى سَلَوَى لِمَنْ
 وَلَّى وَلَمْ يَكْتَمِلِ الْعَمْرُ
 فَارَقَهُمْ مَا طَلَعَ الْبَدْرُ

(١) العمر (الاولى) : الشديد . العمر (الثانية) : الكثير
(٢) حب : خداع

حفلة تكريم

الدكتور محمد حسين هيكل باشا

وقد أنجز كتاب « محمد »

أُصُولُ الضَّادِ طَيِّبَةُ الأُرُومِ تَفَرَّعَ كُلِّ تَفَرِّيعٍ مَرُومِ
 تَرَى فِي رَوْضِهَا مَا تَشْبِهُهُ مُنَاكَ مِنَ البَوَاسِقِ وَالنُّجُومِ
 وَتَلْقَى مِنْ طَرِيفِ الوَثَى فِيهَا أَفَانِينَ الأَزَاهِرِ وَالوُشُومِ
 فَدَعِ مَا يَدَّعِيهِ كُلُّ خَضَمٍ خَفِيَّ الكَيْدِ أَوْ فِذَمِ غَشُومِ
 وَسَلِّ عَمَّا جَنَى مِنْهَا لَجِيلٍ فَجِيلٍ كُلُّ مُطَّلِعٍ عَلِيمِ
 أَمَا فِي عَصْرِنَا هَذَا فُحُولٌ أَعَادُوا رَوْعَةَ العَصْرِ العَظِيمِ؟
 وَآتَوْهَا مَفَاخِرَ أَثْلُوهَا تَزِيدُ مَفَاخِرَ الإِرْثِ الكَرِيمِ؟
 تَبَوَّأَ «هَيْكَلُ» بِالْحَقِّ فِيهِمْ، يُجَسِّمُهُ النُّقَالُ مِنَ الهُمُومِ
 فَمَا يُغْنِيهِ مِنْ حُسْنِ طِلَافٍ وَمَا يَبْنِيهِ إِلَّا فِي الصِّمِيمِ

إِذَا لَمْ تَبْتَدِعْ فِكْرًا جَمِيلًا تُصَوِّرُهُ بِأَسْلُوبٍ وَسِيمِ
 فَمَا يُغْنِي عَلَى التَّكْرَارِ قَوْلٌ وَإِنْ هُوَ غَيْرُ تَرْدِيدٍ عَقِيمِ
 وَهَلْ فِي الرَّسْمِ أَوْ فِي النَّقْشِ تُجْدِي إِعَادَاتُ النُّقُوشِ أَوْ الرَّسُومِ؟
 أَمَا تُوحِي الضَّرُوحُ عَلَتْ وَرَاعَتْ كَأَيْحَاءِ الأَثَانِي وَالرَّسُومِ؟

أَمَا فِي الْبَرْقِ مَعْنَى غَيْرُ وَمَضٍ بَلَا أُرِّ يُلْمَعُ فِي الْيَوْمِ؟
أَمَا فِي النَّوْرِ أَوْ فِي النَّارِ إِلَّا ذُبَالٌ أَوْ ضِرَامٌ فِي هَشِيمِ؟

أَتَى هَذَا الزَّمَانُ بِالْفِ لَوْنٍ جَدِيدٍ فِي الْفُنُونِ وَفِي الْعُلُومِ-
كُنُوزٌ لِلْأَدِيبِ بِهَا تَرَاءُ فَلَيْسَ بِقَائِمٍ عُدُّ الْعَدِيمِ-
فَإِنْ يَنْعَمُوا عَلَى الْفُضْحَى قُصُورًا فَقَدْ يَقَعُ الْمَلَامُ مِنَ الْمَلِيمِ-
أَمِنَهَا الْعَجْزُ أَمْ مَنَّا؟ وَمَاذَا عَلَى الْمَخْدُومِ مِنْ تَعْجِزِ الْخَلِيمِ؟
لَهَا وَادٍ هُوَ الدُّنْيَا جَمِيعًا وَنُقْصِرُهَا عَلَى وَادِي الصَّرِيمِ-

تَتَبَّعُ «هَيْكَلًا» فِيمَا نَحَاهُ بِخَطِّهِ مِنَ النَّحْوِ الْقَوِيمِ-
وَأَعْدَدَ وَاجْتَهَدَ وَاخْلُقَ وَنَسَقَ بِتَقْدِيرِ مِنَ الذَّوْقِ السَّلِيمِ-
فَمَا الْإِنْشَاءُ إِنْشَاءً إِذَا مَا بِهِ انْطَبَقَ الرَّسِيمُ عَلَى الرَّسِيمِ-

تَرَسَّلُ «هَيْكَلٍ» مَاءٌ مُصَفًى حَبَّتُهُ بِسِرِّهَا بِنْتُ الْكُرُومِ-
أَحَبُّ إِلَيْكَ مِنْ كَأْسِ الْحَمِيَا عَلَى شَوْقٍ وَمِنْ أَنْسِ النَّدِيمِ-
تَرَى فِيهِ ذِكَاءً عَبْرِيًّا وَدِقَّةَ فِطْنَةٍ وَصَفَاءَ خِيمِ-
وَتَسْمَعُ لِلْسَّلَاسَةِ فِيهِ جَرَسًا كَغَنَّةِ صَوْتِهِ السَّلْسِ الرَّخِيمِ-
بَيَانٌ مَا تَشَاءُ تُصِيبُ فِيهِ سُرُورَ مُسَاهِمٍ وَأَسَى قَسِيمِ-

تَرَوُرُ بِهِ دِيَارًا لَمْ تَزُرْهَا مُلَمَّا بِالْمَقَامِ وَبِالْقَسِيمِ
فَنَشْهَدُهَا وَتَعْرِفُ سَاكِنِيهَا كَأَنَّكَ فِي الدِّيَارِ مِنَ الصَّيْمِ
وَأَسْتَدْنِي الْجِنَانَ مُنَوَّرَاتٍ تَفُوحُ بِهِنَّ أَعْرَافُ النَّعِيمِ
يُلَطِّفُهَا وَبِالتَّلْطِيفِ تَزُكُو فَتَفْضُلُ كُلَّ طَيْبٍ فِي الشَّمِيمِ
وَتَفْتَقِدُ الْأَسَى مِنْ كُلِّ قَلْبٍ بِحَيْثُ قَرَارَةُ الْجُرْحِ الْأَلِيمِ
فَحِسْكَ حِسَّهُ ، لَكِنَّ بُرْءَا كَلُومِكَ وَهِيَ مِنْ تِلْكَ الْكُلُومِ
وَتَنْظُرُ فِي السَّرَائِرِ وَالطَّوَايَا مُمَحَّصَةً الْحَمِيدِ مِنَ الذَّمِيمِ
فَلَا يَخْفَى عَلَيْكَ أَدَقُّ شَيْءٍ يَجُولُ بِخَاطِرِ الْعَانِي الْكَظِيمِ
وَتَرَعَى مَا النُّفُوسُ بِهِ تَنَاجَى بِأَخْفَتَ مِنْ مُنَاجَاةِ النَّسِيمِ
وَقَدْ تَلَقَى مُنَاكَ مَصَوَّرَاتٍ وَلَمْ يَخْطُرَنَّ فِي ظَنِّ الْحَمِيمِ
هُوَ الْوَصْفُ الْعَجِيبُ ، وَلَيْسَ تَلَقَى لَهُ وَجْهًا سِوَى الْوَجْهِ الْقَسِيمِ
تَفَنَّنَ « هَيْكَلٌ » فِيهِ فَأَبْدَى لَطِيفَ الْحِسِّ فِي أَجَلِي الرُّسُومِ
يُطِيلُ ، فِي الْإِطَالَةِ مِنْهُ سِرٌّ يُدِيلُ الشُّوقَ مِنْ سَامِ السُّومِ
فَإِنْ يُوجِزُ ، فِي الْإِيجَازِ رَجَعُ شَيْئٌ مَا تَرَدَّدَ فِي الْحُلُومِ

فَأَمَّا الْبَحْثُ يَنْصُو الرِّأْيَ فِيهِ وَيَنْهَضُ مِنْهُ بِالْعِبَاءِ الْجَسِيمِ
وَيَسْتَوِي بِهِ مَا قَدَّمْتَهُ نَهَى الْبُلْغَاءِ مِنْ عَرَبِ وَرُومِ
وَيَبْذُلُ جَاهِدًا فِيهِ قُوَاهُ لِإِصْلَاحِ خَصِيصِ أَوْ عِيمِ

بِمَكْرٍ فِي مَنَازِعِهِ جَرِيءٍ وَقَلْبٍ فِي مَرَاجِعِهِ كَرِيمٍ
 فَمِضْمَارٌ مَضَى فِيهِ « حُسَيْنٌ » مَضَاءُ الْمُقَدِّمِ الدَّرَبِ الْعَزُومِ
 وَجَارَى السَّابِقِينَ بِهِ فَجَلَّى وَبَزَّ الْمُعَلِّمِينَ مِنَ الْقُرُومِ

كِتَابُ « مُحَمَّدٍ » فِيهِ افْتِنَانٌ أَفْضَ مِنْ الْحَدِيثِ عَلَى الْقَدِيمِ
 وَحَلَى بِالْيَتِيمِ سُمُوطَ دُرٍّ تَسْلِيلُ سِيرَةِ الْفَرْدِ الْيَتِيمِ
 إِذَا مَا الْوَحْيُ عَادَ بِهِ جَدِيداً وَلَمْ يَكُ بِالْهَجِينِ وَلَا السَّقِيمِ
 فَذَلِكَ أَنَّ أَنْوَاراً تَجَلَّتْ بِهِ مِنْ مَهَبِطِ اللَّهِ الْحَكِيمِ
 لِآيَاتِ الْحَجَى وَالْقَلْبِ فِيهِ رَوَائِعُ تَسْتَبِي لُبَّ الْحَلِيمِ
 هُوَ الشَّعْرُ الطَّلِيحُ مِنَ الْقَوَائِي وَمَمْفَخْرَةٌ النَّثِيرِ عَلَى النَّظِيمِ

زفرة

بعد الوالدة

وَفَدُّوا يَسْأَلُونَنِي كَيْفَ حَالِي ، لَوْ دَرَوْا مَا جَوَابُ هَذَا السُّؤَالِ !
 مَا حَيَاتِي بَعْدَ الَّتِي هِيَ مِنْهَا ؟ مَا كِفَاحِي فِيهَا وَمَتَى لَمَالِي ؟

ابن ميمون

أنشدت في حفل رسمي أقيم بدار الأوبرا

آيَةٌ فِي تَسْلُسِلِ الذِّكْرِيَّاتِ أَنْ تَعُودَ الْحَيَاةُ بَعْدَ الْحَيَاةِ
لَيْسَ فِي عَالَمِ الْخُلُودِ فَنَاءٌ لَا وَلَا فِي الْقَوَاتِ كُلِّ الْقَوَاتِ
أَكْرَمِ الْعِلْمِ حَيْثُ كَانَ وَفِي كُلِّ مَكَانٍ، فِي الْحَيِّ أَوْ فِي الرِّفَاتِ
وَتَنَزَّهَ - إِنْ رُمْتَ مَا هُوَ أَبْقَى - عَنْ هَنَاتِ سَنَنْقِضِي وَهَنَاتِ
قُوَّةِ الْعِلْمِ أَنَّهُ مُلْهِمُ الْحُسْنَى وَحَلَّالُ أَعْقَدِ الْمُعْضَلَاتِ
فَهَوَ فِي أَفْطَعِ الصُّرُوفِ وَصُورِ وَهُوَ فِي أَمْنَعِ الظُّرُوفِ مُوَاتِي
كُلِّ وَقْتٍ يُمَجِّدُ الْعِلْمَ فِيهِ هُوَ، لَا رَيْبَ، أَسْمَحُ الْأَوْقَاتِ
رَأَى هَذَا الْوَزِيرِ أَعْلَى، وَفِي حَضْرَتِهِ شَاهِدٌ جَلِيٌّ الْإِيَاةِ
وَ«الْهَلَالِي» كَانَ أَجْدَرُ مَنْ يَجْلُو بِنُورِ غِيَاهِبِ الظُّلُمَاتِ

يَا مُعِيدِي «مُوسَى» إِذَا مَا جَلَوْتُمْ وَجْهَ مَاضٍ لَمْ يَخْفَ وَجْهَ الْآتِي
أَنْظَرُوا حِينَ تَرْجِعُ الْعَيْنُ أَدْرَا جَ اللَّيَالِي تَطَالِعُ الْبَاقِيَاتِ
كَيْفَ يَلْتَقِي الْإِنْسَانُ فِيهَا أَخَاهُ وَكَأَنَّ الْعَهْدَيْنِ فِي مِرَاةٍ !
هَذَا تَقَضَّتْ مِنَ السِّنِّينِ ثِمَاتٌ، مَا الَّذِي جَدَّ بَعْدَ تِلْكَ الْمِثَاتِ ؟

بَيْنَ جِبِلِّ خَلَا ، وَجِبِلِّ تَلَاهُ لَمْ تُبَدَّلْ جَوَاهِرُ الْحَالَاتِ
 كَانَ «مُوسَى» وَوَلِيدُ «قُرْطُبِيَّة» يَنْشَأُ فِي صَعْبَةٍ مِنَ الْبَيْتَاتِ
 فَتَوَلَّى عَنْهَا يُطَوِّفُ فِي الْآ فَاقِ ، بَيْنَ الْأُمْصَارِ وَالْفَلَوَاتِ
 لَمْ يَسَعُهُ مِنَ الْبِلَادِ سِوَى رَوْضِ الْمَعَالِي وَمَنْبِتِ الْمَكْرُمَاتِ
 «مِصْرُ» كَهْفُ الْأَخْرَارِ فِي كُلِّ عَصْرِ وَمَلَاذُ الْمُرْوَعِينَ الْإِبَابَةِ !
 وَإِلَى ذَلِكَ مَوْتِلُ الْعِلْمِ ، إِنْ لَمْ تَرْحُبِ الْأَرْضُ بِالْهُدَى وَالْهُدَاةِ
 هُوَ غَرَسُ آوْتِ ، فَكَانَ أَفَانِينَ تَسْرُ النَّهْيِ مِنَ الثَّمَرَاتِ
 نَضِجَتْ حِكْمَةُ الْخَلَائِقِ مِنْهَا فِي أَوَانِ بَدِيعَةِ الزِّيْنَاتِ
 ذَاتِ صَوْنِغٍ مُنْمَقٍ عَرَبِيٍّ رَصَعْتُهُ جَوَامِعُ الْكَلِمَاتِ

حَلَّ «مُوسَى» فِي مِصْرَ مِنْ بَعْدِ «مُوسَى» وَكَلَا الصَّاحِبِينَ ذُو آيَاتِ
 ذَلِكَ وَافَى بِاللُّوْحِ مِنْ «طُورِ سَيْنِينَ» وَأَخْرَجَى خَزَعِبَلَاتِ الطِّفَاةِ
 وَتَوَلَّى هَذَا إِزَالَةَ مَا أُخْدِثَ فِي دِينِهِ مِنَ الْمُبْدِعَاتِ
 ذَلِكَ أَهْدَى التَّوْرَةَ مِنْ لَدُنِ اللَّهِ ، وَهَذَا مَثَابِي التَّوْرَةِ
 فَاسْتَمْتَمَتْ مَا بَيْنَ «مُوسَى» وَ«مُوسَى» شِرْعَةً أُخْلِصَتْ مِنَ الشُّبُهَاتِ
 كَانَ فِي دِينِهِ وَظَلَّ «ابْنُ مَيْمُونِ» إِلَى الْيَوْمِ حَامِلَ الْمَشْكَاةِ
 صَوْلَةَ الرَّيْبِ لَمْ يَخْفَهَا عَلَيْهِ إِنَّمَا خَافَ صَوْلَةَ التُّرَهَاتِ
 فَنَفَى فِي شُرُوحِهِ لِمَتُونِ الْوَحْيِ مَا رَابَهُ بِغَيْرِ افْتِنَاتِ

وَمَضَى فِي تَخْيِيرِ الشَّنِّ الثَّلَاثِي، وَلَمْ يَنْهَ اعْتِرَاضُ الْعَلَاةِ
 «وَابْنُ مَيْمُونٍ» كَانَ فِي خُطَّةٍ أُخْرَى مِنَ الرَّاسِخِينَ أَهْلِي الْحِصَاةِ
 رَاجِعَ الْعَقْلِ فِي الْحَقَائِقِ وَاسْتَهْدَى بِهِ فِي غِيَابِ الْمَشْكَلَاتِ
 سَلَ أُولَى الذِّكْرِ فِي الْفِرْنَجَةِ عَمَّا قَبَسُوا مِنْ أَحْكَامِهِ النَّيِّرَاتِ
 وَتَدَبَّعَ صُنُوفَ مَا أَثْرُوا عَنْهُ، وَمَا دَوَّنُوا بِشَتَّى اللُّغَاتِ
 كَانَ لِلْعَرَبِ فِي «دَلِيلِ الْخِيَارِي» قِسْطُهُمْ مِنْ فُصُولِهِ الْقِيَمَاتِ
 أَبْرَزَ الْعِلِيَّةِ الْمَجَلِّينِ مِنْهُمْ فِي مَجَالِ الْعُلُومِ وَالْفَلَسَفَاتِ
 فَدَرَى الْعَرَبُ فَضْلَهُمْ حِينَ كَانَتْ فِيهِ أَعْلَامُهُمْ مِنَ النَّكِرَاتِ
 إِنَّ فِي ذَلِكَ الْكِتَابِ تَلْخُوضًا مُطْمَئِنًّا فِي أَخْطَرِ الْعَمَرَاتِ
 وَمِرَاجَا مَا بَيْنَ مَعْنَى وَحِسِّ لَمْ يَكُنْ، إِنْ يُرَمَّ، مِنَ الْهَيْئَاتِ
 عَجَبٌ كُلُّ مَا تَضَمَّنَ فِي الْأَسْهِ، وَفِي كَوْنِهِ وَفِي الْكَائِنَاتِ
 فِي مَفَاعِيلِ حَوْلِهِ، أَوْ مَرَامِي طَوْلِهِ، أَوْ مَقُومَاتِ الذَّاتِ
 وَمَعَانِي هَذَا الْوُجُودِ وَمَا فِي كُلِّ أَجْزَائِهِ مِنَ الْمُعْجَزَاتِ
 وَمَعَارِزِي مَا قَرَّبَتْهُ مِنَ الشُّبْلِ وَمَا بَعَدَتْ مِنَ الْغَايَاتِ
 نَظَرَاتٍ، إِنْ حَقَّقْتَ، فَهِيَ فِي جُمَّلَتِهَا مِنْ صَوَادِقِ النَّظَرَاتِ

تِلْكَ بِالْفَيْلَسُوفِ الْإِمَامَةِ عَجَلِي، أَتَقْضِيهِ حَقَّهُ؟ هَيْهَاتِ!
 كَيْفَ تُرَوِي الْأَوَامَ، وَاللَّاهُ يَجْرِي عَبَّأً، رَشْفَةً مِنَ الرَّشْمَاتِ؟

فَنذِيْمٌ شَطْرَ الطَّيِّبِ، وَفِي الرَّؤُوفِ مَا يُحْتَنَى بِكُلِّ النَّفَاتِ
 أَيْ وَصْفِ أَوْفَى وَأَبْلَغُ مِمَّا قَالَ فِي وَصْفِهِ كَبِيرُ الْأَسَاةِ ؟
 قَدْ سَمِعْتُمْ فِيهِ «عَلِيًّا»، وَهَلْ يَعْرِفُ - إِلَّا النَّفَاتُ - قَدْرَ النَّفَاتِ ؟
 وَقَدِيمًا تَجَوَّدَ ابْنُ «سَنَاءِ الْمُلْكِ» مَا صَاغَ فِيهِ مِنْ أُنْبِيَاتِ
 سَاعِدُ الْمَعْنَى عَلَيْكُمْ، وَإِنْ كَانَتْ مَعَانِيهِ جِدًّا مُخْتَلِفَاتٍ :
 «لَوْ شَكَكَ دَهْرُهُ الْجِهَالَةَ، مَا اسْتَعَصَى عَلَيْهِ إِبْرَاهِيمُ تِلْكَ الشَّكَاةَ
 وَلَوْ الْبَدْرُ يَسْتَطِبُّ إِلَيْهِ لَشَفَى مَا بِهِ مِنَ الْعِلَاتِ»

مَا الَّذِي أَحَدَثَ «ابْنَ مَيْمُونٍ» فِي الطُّبِّ، وَمَا شَأْنُ تِلْكَ الْمُخَدَّنَاتِ ؟
 لَمْ يَقِفْ طِبُّهُ عَلَى «الْمَلِكِ الْأَفْضَلِ» وَالْأَرْفَعِينَ فِي الطَّبَقَاتِ
 أَنْفَعُ الْعِلْمِ مَا يُوجِّهُهُ الْعَقْلُ إِلَى الْبِرِّ، لَا إِلَى الشَّهَوَاتِ
 سَخَّرَ الطَّبَّ لِلْأَنَامِ بِجَمِيعًا فَتَفَرَّاهُ فِي بَعْضِ الْجِهَاتِ
 يَتَوَخَّى قَيْدَ الْأَوَائِدِ فِي بَابِ فَبَابٍ مِنْهُ وَجَمْعُ الشَّتَاتِ
 وَيُقَرَّرُ السَّلِيمَ مِنْ كُلِّ زَيْفٍ بَعْدَ لَايٍ فِي الْمَخَوِّ وَالْإِنْبَاتِ
 آخِذًا مِنْ تَجَارِبِ «الْعَرَبِ وَالْيُونَانِ» نِ وَالْمُودِ «نَاجِمَاتِ الصِّفَاتِ
 وَمُضَيَّفًا إِلَى الثَّوَابِتِ مِنْهَا مُحْكَمَاتِ الْأَصُولِ وَالتَّجْرِبَاتِ
 وَأَمَاطَ اللَّسَامِ عَنِ كُلِّ بُرْءٍ، سِرُّهُ فِي الْجَمَادِ أَوْ فِي النَّبَاتِ
 فَتَقْضَى جِيلٌ فَجِيلٌ، وَلِلدَّاءِ دَوَاءٌ بِفَضْلِ تِلْكَ الدَّوَاةِ

هَذِهِ «مِصْرُ»، هَلْ تَرَى يَا «أَبَا عَمْرٍو» فَرْقَ الْمِثْنِ فِي السَّنَوَاتِ؟
 عَهْدَهَا عَهْدَهَا كَمَا كَانَ، وَالْمَا ضَى بِمَا بَعْدَهُ وَثِيقُ الصَّلَاتِ
 لَمْ تَكُنْ مُخْطِئًا الرَّجَاءِ بِمَا اسْتَسْلَفْتَ مِنْ مَجْدِ هَذِهِ التَّكْرِمَاتِ
 «مِصْرُ» كَانَتْ مِنْ بَدْنِهَا وَسَتَبَقَى آخِرَ الدَّهْرِ مَبْعَثَ الْعِظَمَاتِ

رثاء

للساعر المجيد اللبق الصديق الوفي

تقولا رزق الله

مَكَانُكَ لَا يَخْلُو إِذَا غَيَّرَهُ خَلَا	وَمَا أَنْتَ مَنْ يُسَلَى إِذَا صَاحِبٌ سَلَا
جَفَاءَ لِذَا رٍ لَمْ تُبَلِّغْكَ مَارَبًا	وَقُرْبًا لِذَا رٍ بَلِّغْتَكَ ذُرَى الْعَلَى
تَمَتَّعَ بِنَوْمٍ لَمْ تَمْتَعْ بِمِثْلِهِ	وَأَخْلَى فُوَادًا طَالَمَا بَاتَ مُشْغَلًا
لَقَدْ نَهَيْتَ تِلْكَ الْقَوَى فَتَحَلَّلْتَ،	وَكُلُّ جَمِيعٍ بَائِدٌ إِنْ تَحَلَّلَا
فَلَا الْحِلْمُ فَيَاضُ كَمَا كَانَ آخِرًا	وَلَا الْعَزْمُ نَهَاضُ كَمَا كَانَ أَوَّلًا
وَلَا شِعْرٌ بَعْدَ الْيَوْمِ صَافٍ بَيَانُهُ	يُعِيدُ لَنَا أَخْفَى الْمَعَانِي مُمَثَّلًا
وَلَا نَثْرٌ بَعْدَ الْيَوْمِ عَذْبٌ مَسَاغُهُ	سَلِيمٌ مِنَ الْعِلَاتِ غَانٍ عَنِ الْحَلَى
وَلَا فِكْرَةٌ نَقَادَةٌ وَمَهَارَةٌ	حِسَابِيَّةٌ تُعْتَدُ فِي الرَّيْبِ فَيَصَلَا

وَلَا خُلِقَ رَاضٍ نَقِيٌّ كَأَنَّهُ
 هِيَ الْقِصَّةُ الْكُبْرَى شَجَانًا خِتَامَهَا
 فَتَى لَقِيَ الدُّنْيَا عَبُوسًا بِيَوْجِهِ
 إِذَا أُخْرِجَتْهُ فِي الشَّامِ فَإِنَّهُ
 يُصَرِّفُ فِي شَيْءِ الْأُمُورِ ذِكَاءَهُ
 وَيَبْنِي لَهُ مُجْدًا وَيُضْحِي بِجِدِّهِ
 فَتَأْخُذُهُ الدُّنْيَا بِأَسْبَابِ فَضْلِهِ
 فَمَا هُوَ إِلَّا وَالْمَنَى قَدْ غَدَّتْ لَهُ

عَلَى كُلِّ حَالٍ طَاهِرُهُ الْمَاءُ سَلْسَلًا
 وَلَمْ يَكُنِ الْمَوْضُوعُ فِيهَا تَحْيِيلًا
 فَأَضْحَكَ مِنْهَا عَزْمُهُ وَتَوَكَّلًا
 لِيَعْتَاضُ مِنْهَا بِالْكِفَانَةِ مَوْنِيلاً
 وَيَسْتَنْزِلُ الرِّزْقَ الْعَصِيَّ مُدَلَّلًا
 مِنَ النَّفْرِ الْأَعْلِينَ فِي الشَّرْقِ مَنْزِلًا
 وَتَرْمِيهِ مِنْ حَيْثُ اتَّقَاهَا لِتَقْتُلَا
 ضَنَى، وَخُلُودُ الصَّيْتِ مَوْتًا مُعْجَلًا

بَوْشِكٍ كَهَذَا الْوَشِكِ مَرَّتَ حَيَاتُهُ
 أَلَا يَا أَخِي إِنِّي لَأَرْثِيكَ بَأَكْيَا
 يَصُوتٍ إِذَا بَحَّتْهُ غَاشِيَةُ الْأَسَى
 تَوَاطُنٍ قَرِيرًا حَيْثُ بَتَ مُنْعَمًا
 وَمَا يَنْقُضِي عُمْرَ بَأَنْسِكِي وَأُجْمَلًا
 حَزِينًا عَلَى الْعَهْدِ الْكَرِيمِ الَّذِي خَلَا
 فَذِكْرُكَ تَجْلُوهُ عَلَى مَسْمَعِ الْمَلَا
 وَدَعِ مَبْتَلَى فِي النَّاسِ يَرْتِي لِمَبْتَلَى

كارثة

كوكب الشرق في بيروت

هَذَا الرَّثَاءُ الَّذِي تُمَلِّئُهُ أَشْجَانِي أَخْطُهُ وَدُمُوعِي مِلءُ أَجْفَانِي
 «يَبْرُوتُ» مَاذَا رَمَانِي فِي الصِّمِيمِ وَقَدْ رُمِيتُ فِي مُلْتَقَى ذِكْرِي وَتَحْنَانِي؟
 إِنَّ الَّذِي رَوَّعَ الْأَخْبَابَ رَوَّعَنِي يَا دَارَ أُنْمِي، وَمَا أَبْكَاكِ أَبْكَانِي
 تِلْكَ النَّوَاقِيسُ فِي قَلْبِي مُجَلْجَلَةٌ وَلِلْأَذَانِ صَدَى مُشْجٍ بِأَذَانِي
 بَيْتُ هَوَى، بَلْ بِيُوتُ أَرْبَعُونَ هَوَتْ سَتَى النَّوَاحِي دَهَاها الرُّزْهُ فِي آنِ
 تَهَدَّمَتْ فَأَرْتَنَا سُوءَ مَا فَعَلْتَ بِصَنْعَةِ اللَّهِ فِيهَا صَنْعَةُ الْبَانِي
 يَا وَيْحَهَا مِنْ مَعَانٍ لَا غِنَاءَ بِهَا، كَيْفَ الْعَرُوسُ عَلَى مُنْقَضٍ أُرْكَانِ؟
 حَالُ الْيَتَامَى وَحَالُ الْأَيْمَاتِ بِهَا تُذَكِّي الْأَسَى فِي الْحَشَى إِذْ كَأَنَّ نِيرَانِ
 ضَحَّتْ ظِلَالُ الرِّجَالِ الْكَاسِبِينَ لَهُمْ وَخَلَقَتْ بَعْدَهُمْ أَنْصَاءَ حِرْمَانِ
 وَمُعِيلُونَ تَلَاهَوْا عَنْ شَوَاغِلِهِمْ حِينًا، وَمَا الدَّهْرُ بِاللَّاهِي وَلَا الْوَانِي
 فَعُوجِلُوا بِالرَّدَى فِي نَكْبَةِ عَمِّ تَحْرَمْتَهُمْ، وَمَا كَانَتْ بِحِسْبَانِ
 أَجْرَى عَلَيْهِمْ قَضَاءَ حَرِّ كَلْكَلُهُ عَلَى نِسَاءِ ضَعِيفَاتٍ وَوَلِدَانِ

يَا أَهْلَ «لُبْنَانَ» لَا زَالَتْ مَكَارِمُكُمْ مُجِيبَةٌ مَنْ دَعَا يَا أَهْلَ «لُبْنَانَ»!
 فِي الضَّيْرِ وَالصِّمِيمِ لَمْ يَجْهَلْ مَبْرَتَكُمْ وَلَا مُرُوءَتَكُمْ عَافٍ وَلَا عَانِ

تلك القلوب - وما أضفى معادنها - قد صاعها الله من جود وإحسان
 فما أخاف على من يستغاث له وفيكم كل مسموح ومغوان

هذي، على أن وقفي غير ذي سعة، مجالة ليس تعدو بث أخزاني
 لو صور الحس معناها لناظرها تكشف النفس فيها عن دم فإن
 لم أبلغ حثا لإخواني بها وهم أهل الندى، بل كمشكاة لإخواني
 جزأهم الله خيرا بالذي صنعوا ويصنعون، ولا ريعوا بمحدثان

رثاء

المغفور له اسماعيل شيرين باشا

الطائرُ العالی مراده ماذا يُجسِّمُهُ مراده ؟
 قد يبتغي أوج السهي ويخون همته عتاده
 ويصاد بين صغاره إن عز في القحم اضطياده
 أودت « باسماعيل » نجلته، وأضناه سواده
 برخصت عليه حياته وغلت على قدر بلاده
 لا بدع أن تفنى عزا أمه وأن يأتي رفاده

وَفِي الْجِهَادِ وَطَاحَ مُخْتَمًا بِبَصَرِ عَيْتِهِ جِهَادُهُ
 سَمَّحٌ، إِذَا جَارَ الْمَاعَا شُ عَلَيْهِ أَنْصَفَهُ مَعَادُهُ
 الْأَرْيَمِيَّةُ ذُخْرُهُ وَمَكَارِمُ الْأَخْلَاقِ زَادُهُ
 مُتَشَبِّهُ بِالْحَقِّ يَرَى عَاهُ، وَيَبَالِغُ اعْتِضَادُهُ
 جَمَعَ الْأَنْامَ عَلَى اخْتِلَالٍ فِي مَشَارِبِهِمْ وَدَادُهُ
 جَمْعًا تَأَلَّفَتِ الْخُصُوفُ بِهِ، وَفِي ذَلِكَ انْفِرَادُهُ
 فَالْشَّمْبُ وَفَقُّ فِي هَوَا هُ، مُسَوِّدُهُ أَوْ سَوَادُهُ
 أَشْهَدْتَ لَهْفَتَهُ عَلَيْهِ حِينَ قِيلَ دَنَا بِعَادُهُ؟
 مَا فِي مُحِبَّتِهِ امْرُؤٌ إِلَّا أُقِضَ بِهِ وَسَادُهُ
 تَشَكُّو مَرَارَتَهُ السُّوَاءَ دَ، وَفِي مَرَاتِرِهِمْ سَوَادُهُ
 أَرَأَيْتَ فِي التَّشْيِيعِ مَا الشَّ— مَبُ الْحَزِينُ وَمَا اخْتِشَادُهُ؟
 وَلَمَحَّتْ مَا تَحْتَ الْعُبُوبِ سَةِ مِنْ شَجَى تُوْرَى زِنَادُهُ؟
 وَعَرَفْتَ مِنْ بَجْرِ الْأَسَى مَا لَيْسَ يَسْتُرُهُ رَمَادُهُ؟
 وَكَانَ بَيْنَ ضُلُوعِهِمْ كَبِدًا أَلَمَ بِهَا كِبَادُهُ؟
 أَنْظَرْتَ تَقْوِيضَ الْبِنَاءِ الضَّخْمِ حِينَ هَوَى عِمَادُهُ؟
 وَطَعَنَى عَلَى الْأَبْصَارِ بِنَدِّ بَيَاضِهِ الزَّاهِي سَوَادُهُ؟
 رِيْعَتْ لَهُ شُمُّ الضُّرُوحِ، وَعَمَّ أَهْلِيهَا حِدَادُهُ

فَرَنَى لِدَاكَ الْبَيْتِ طَا رِفُ عِزِّهِ وَرَنَى تِلَادَهُ

لَهْفِي عَلَى تَجْمٍ حَبَا لَنْ يُجِدِي الْعَيْنَ افْتِقَادَهُ
وَعَلَى شَبِيهِ النَّصْلِ أَغْمَدَ رَوْتَقَ النَّصْرِ اغْتِمَادَهُ
أَيْنَ الْفَتَى الْحُرِّ الْأَيْ؟ وَأَيْنَ سُودَدُهُ وَآدُهُ؟
أَيْنَ الْأَدِيبُ الْأَلْمَعِيُّ وَمَا يُرْقَشُهُ مِدَادُهُ؟
مَا الْقَوْلُ تُوْحِيهِ قَرِيْبُهُ وَيُبْدِعُهُ اجْتِهَادُهُ
إِلَّا كَمَا تُجَلِّي وَرُو دُ الرُّوْضِ أَوْ تُجَنِّي شِهَادَهُ
أَيْنَ الْأَخُ الْبَرُّ الَّذِي يُرْجَى نَدَاهُ أَوْ ذِيادَهُ؟
أَكْفَى مُقِيلٍ إِنْ كَبَا بِأَخِيهِ فِي شَوْطِ جَوَادَهُ
أَيْنَ النَّقِيُّ الطَّبْعِ فِي دَهْرٍ قَدْ اسْتَشْرَى فَسَادَهُ؟
طَهَّرَتْ مِنَ الْأَوْضَارِ شَيْئَهُ وَلَمْ يَدْنَسْ بِجَادَهُ

يَا مَضْجَعًا لِلتَّوَامِيْنِ طَوَى بَجَاهِلْمَا جِمَادَهُ
كَأَضَالِغِ الْحَانِي عَلَى وَلَدِيهِ قَدْ لَانَتْ صِلَادَهُ
سَقِيًّا وَرَعِيًّا! لَا عَدَا لِكَ الْعَفْوِ سَاكِبَةً عِيَادَهُ
أَلْفَرَقْدَانِ تَوَارِيَا وَالْأَفْقُ عَاوَدَهُ اِرْبَادَهُ
فَلْيَعْلُ فِيهِ ثَالِثُ الْقَمَرَيْنِ ، وَلَيْسَلَمْ فُوَادَهُ

الى صاحبة السمو الملكي

الأميرة فوزية

وقد نظمت بعض مقطوعات شعرية تتلهم بها

أَلشُّعْرُ مِنْ مَبْدِئِ الْخَلْقِ كَانَ فَنَّا سِنِيًّا
وَكَانَ فِي كُلِّ جِيلٍ مَقَامُهُ مَرْعِيًّا
إِلْهَامُهُ دَارَجَ الْكُوْنِ نَ مُنْذُ شَبِّ فَتِيًّا
«دَاوُدُ»، وَهُوَ الَّذِي كَانَتْ عَاهِلًا وَنَبِيًّا،
غَنَى بِشِعْرِ عَلَى الدَّهْرِ لَمْ يَزَلْ مَرَوِيًّا
كَمْ ذَاتِ تَاجٍ أَجَادَتْ عَرُوضَهُ وَالرَّوِيًّا
إِلَى حِلَالِهَا الْفَوَالِي بِهِ أَضَافَتْ حُلِيًّا
وَكَم رَيْبِيَّةٍ خَدِرٍ صَاغَتْهُ صَوْنًا سَوِيًّا
وَأَخْرَجَتْ مِنْ بَحَارِ الْخَيْالِ دُرًّا نَقِيًّا

يَا مَنْ تَحَلَّى مَحَلًّا مِنْ اللَّدَاتِ عَلِيًّا
وَتَجَمَّلِي مِنْ بَعِيدٍ لَهَا ضِيَاءٌ حَيِيًّا
أَفِي فَوَادِكِ وَخِي نَادَى نِدَاءً خَفِيًّا ؟
فَأَسْمِعِي الْإِنْسَ مِنْهُ إِشَادِكِ الْعُلُوِيًّا
وَأَفْسِي زِينَةَ الْمَلِكِ مَلْحًا مَلِكِيًّا

رثاء

للشاعر المجيد المرحوم وديع عقل

عُمُرٌ قَطَعْتَ مَدَاهُ قَبْلَ أَوَانِ خُذْ بِالْمُخَلِّدِ وَاعْدُ مَا هُوَ فَا نِ
 مَا زِلْتَ فِي جِدِّهِ وَجِدِّ عَائِرِهِ حَتَّى سَمَوْتَ وَدُونَكَ الْقَمَرَانِ
 تَجَلَّتْ بَيْنَكَ فِي جِهَادِكَ فَاخْتَوَى مَعْنَى الشَّهَادَةِ وَهِيَ ذَاتُ مَعَانِ (١)
 أَعَزَّزْ عَلَى أَهْلِ النَّهْيِ أَلَّا تُرَى فِي الشُّوْطِ حِينَ تَسَابِقِ الْأَقْرَانِ
 وَعَلَى النَّدَى مَكَانَكَ انْخَالِي إِذَا رَنَّتِ الْعِيُونُ إِلَى أَعَزِّ مَكَانِ

مِنْ آلِ «عَقْلٍ» لَا يَخِزُّ مُكَافِحَ حَتَّى يَلُوحَ مِنَ الصُّفُوفِ الثَّنَائِي
 غُرٌّ مِنْ الْفِتْيَانِ مَا بَرِحَتْ لَهُمْ فِي الصَّالِحَاتِ الْبَاقِيَاتِ يَدَانِ
 لِي فِيهِمْ الْأَصْقَى مِنَ الْأَحْبَابِ، لَا أَعْدَمُهُ، وَالْأَوْفَى مِنَ الْخُلَّانِ
 وَهَبُوا النَّفَائِسَ وَالنُّفُوسَ كَأَنَّهَا فَضَلَاتُ زَادٍ فِي هَوَى «لُبْنَانِ»
 وَإِذَا ذَكَرْتُ فِدَى «سَعِيدٍ» مِنْهُمْ وَضَحَتْ صَحِيحَتُهُمْ مِنَ الْعُنْوَانِ

مَاذَا دَهَى الْأَفْرَاحَ فِي ظِلِّ صَحَا عَنْ أَيْكَةِ فِي نَعْمَةٍ وَأَمَانِ (٢)
 كَشَفْتَ مُفَاجَأَةً الرَّزِيئَةَ سِتْرَهَا وَانْدَيْبَ مَأْلَفُ عِزِّهَا بِهِوَانِ

(١) بينك : ارتحالك (٢) ضعا : زال

لَا لَا وَيَأْتِي الْعَدْلُ ذَاكَ مَثُوبَةً لِمُخَلَّفٍ ذِمًّا عَلَى الْأَوْطَانِ
 أَبْنِكَ يَا خِدْنِي، وَكَمْ مُتَقَدِّمٌ أَمْسَيْتُ أَبْنِكَ مِنْ الْأَخْدَانِ
 كَثُرَتْ جِرَاحَاتِي، وَأَحْدَثُ مَا أَتَى مُتَمَلِّحًا وَأَمْضُهُ جُرْحَانِ
 أَخْوَانٍ فِي عَامٍ رُزِئْتُهُمَا، وَمَنْ كَانَا لَعَمْرِي ذَانِكَ الْأَخْوَانِ ؟
 بِالْأَمْسِ كُنْتُ عَزَاءَ قَلْبِي عَنْهُمَا وَالْيَوْمَ قَلْبِي فَاقِدُ السُّلْوَانِ

يَا شَاعِرَ الْعَرَبِ الَّذِي آثَرَهُ جَمَعْتَ عُيُونَ الشُّعْرِ فِي دِيْوَانِ
 صُغْتَ الْفَرِيضَ فَرَاخَ يَهْمِي فِي الْحَلِي مَا صِيعَ مِنْ دُرٍّ وَمِنْ عَقِيَانِ
 الْأَلْفُ فِي تَأْلِيْفِهِ، وَالظَّرْفُ فِي تَصْرِيْفِهِ، صِفَتَانِ بَيْنَتَانِ
 تَنْبَارِيَانِ جَزَالَةٌ وَسُهُولَةٌ وَإِلَى اسْتِلَابِ الْأَبِّ تَسْتَبِقَانِ
 مَنْ يَنْظِمُ اللَّغْنَى الدَّقِيقَ، وَيُحْكِمُ اللَّبْنَ سَنَى الرَّقِيقَ، بِذَلِكَ الْإِتْقَانِ ؟
 قَوْلُ أَعَارَنُ الطَّبِيعَةَ زِينَةً خَلَابَةٌ مِنْ حُسْنِهَا الْفَتْنَانِ
 مَا أَجْمَلَ الصُّورَ الَّتِي تُجَلِّي بِهِ فِي أَبْهَجِ الْأَنْوَارِ وَالْأَلْوَانِ ؟

لَمْ يَنْصُرِ الْفُضْحَى كَنْفَرِكَ جِهْدٌ مُتَصَلِّعٌ مُتَوَسِّعٌ فِي آنِ
 قَوَى مَعَاقِلَهَا وَدَرَبَ نَشَاهَا قَبْنَى لَهَا جُدْرًا مِنَ الْأَرْكَانِ
 وَأَقْرَهُ فِي الصَّدْرِ مِنْ دِيْوَانِهِمْ أَشْيَاخُهَا بِالطَّوْعِ وَالْإِدْعَانِ

وَاحْسَرْنَا إِنَّ الْكِنَانَةَ لَمْ تَفْزُ بِأَثَارَةٍ مِنْ ذَلِكَ الْعِرْفَانِ

أُدْبَاءُ « لُبْنَانَ » الْكِرَامِ عَزَاءُكُمْ إِنَّا لَمُسْتَرْكُونَ فِي الْأَحْزَانِ
هَلْ حَلَّ خَطْبُ بِالشَّامِ وَأَهْلِهِ إِلَّا تَقَاسَمَ شَجْوَهُ الْقَطْرَانِ ؟
إِنْ لَمْ تَرُونِي فِي الْجَمَاعَةِ حَاضِرًا جِنْمًا ، فَإِنِّي حَاضِرٌ بِجَنَائِي
مَا بِي وَتَى عَمَّنْ دَعَانِي مِنْكُمْ لَكِنَّ حُكْمًا لَا يُرَدُّ عَدَانِي
شَأْنُ الصَّحَافَةِ أَنْ تُشْرَفَ مِنْ بِي شَرُفَتْ ، وَمَنْ أَوْلَى بِذَلِكَ الشَّانِ ؟
أَدْوَا حُقُوقَ نَفِيحِيهَا وَخَطِيئِيهَا فَأَدِيئِيهَا الْمُتَفَوِّقِ الْفَنَانِ
أَلْكَاتِبِ الْخُرِّ الْمَجِيدِ ، النَّائِبِ الْبَرِّ الشَّدِيدِ الْعَزْمِ وَالْإِيمَانِ
رَجُلٌ قُضَارَى جُهْدِهِ فِي قَوْمِهِ نَصْرُ الْمَظْمِيهِ أَوْ افْتِكَالُ الْعَانِي
يَحْمِي حَقِيقَتَهُمْ وَخُرِّيَّاتِهِمْ بِشَجَاعَةِ الْمُسْتَبْسِلِ الْمُتَفَانِي (١)
وَيَرُدُّ كَيْدَ خُصُومِهِمْ فِي تَحْرِيمِهِمْ بِلِسَانِ صِدْقِي دَامِغِ الْبُرْهَانِ
وَيُنِزُّهُ الْأَخْلَاقَ مِنْ شُبْهِهَا وَيُطَهِّرُ الْأَدَابَ مِنْ أَدْرَانِ

« أَوْدِيعُ » نَفْضِيكَ الْوَدَاعَ وَكُلْنَا ذَاكِي الْخَشَى مُسْتَعْبِرُ الْأَجْفَانِ
سَتُعِيدُ طَيْرُ « الْأَرْزِ » مَا عَلَّمَتْهَا مِنْ شَدْوِكَ الْمُشْجِي عَلَى الْأَرْمَانِ
وَسَتَذُكُرُ الصَّادُ اعْتِرَازَ بَيَانِهَا بِكَ مَا جَرَتْ ذِكْرِي أَمِيرِ بَيَانِ

(١) الحقيقة : ما يجب عليك حفظه ورعايته من دار ووطن

الخمرة

دَعِ الْخَمْرَ ، نُصْحُ أَخٍ ، إِنَّهَا لَتُوهِى الْقُلُوبَ وَتُرْدِي النُّهْيَ
وَحَيْثُ وَجَدْتَ دَمَارًا وَبُؤْسًا وَلَمْ تَدْرِ مَاتَاهُمَا ، ظَنِّهَا
أَمَا هِيَ تِلْكَ الَّتِي خَرَبَتْ بِيُوتًا بِتَقْوِيضِهَا رُكْنَهَا ؟
أَمَا هِيَ تِلْكَ الَّتِي ضَعُضَتْ شُعُوبًا ، وَدَكَّتْ بِهَا مُدْنَهَا ؟
وَكُلُّ الْمُرَبِّينَ مِنْ كُلِّ جَيْلٍ ، وَكُلُّ النَّبِيِّينَ عَنْهَا نَهَى
وَكُلُّ أُولَى الْعِزْمِ قَدْ سَبَّهَا ، وَمَا فِي أُولَى الْحِزْمِ مِنْ سَبِّهَا
عَلَيْهَا مُهَامَةٌ الْحَجَى غَارَةٌ ، فَخَيْرُ أُولَى الْفَتْحِ مِنْ سَبِّهَا
وَأَلْقُوا دِرَاكًا بِكَاسَاتِهَا تَهَاضُ وَلَا تَعَصِمُوا دِنَهَا
طَلَاقًا لِشَمَطَاءِ تُوهِى الْقَوَى وَتُشَكِّلُ أُمَّ الْوَحِيدِ ابْنَهَا
عَجِيبُ تَزَايِدَ عَشَاقِهَا بِقَدْرِ اسْتِطَالَتِهِمْ سِنَهَا
طَلَاقًا بِنَاتًا بِلَا رَجْعَةٍ ، وَحَسْبُ امْرِئٍ جِنَّةٌ جِنُّهَا
وَلَا تَقْبَلُوا تَرْهَاتِ غَوَاةٍ تَرَى سُوءَهَا وَتَرَى حُسْنَهَا
تُعْظَمُ عَنْ سَفَهٍ نَفْعَهَا وَتَرْفَعُ مِنْ ضَعْفِ شَانَهَا
أَلَيْسَ لَوْفَرَةٍ أَرْزَائِمَا تَجَوَّرَ خَالِقِهَا لَعْنَهَا ؟
فَيَا فِتْيَةَ الْخَلِيرِ ! يَا خَيْرَ مَنْ تُقِيمُ بِهِمْ أُمَّةً وَرَنَهَا
«لِمِصْرَ» بِكُمْ حُسْنُ ظَنِّ إِذَا عَدَقْتُمْ فَلَا تُخْلِفُوا ظَنِّهَا

رثاء

الأديب الكبير الشيخ عبد العزيز البشري

وَارْحَمْتَا لِي مِنْ صُرُوفِ زَمَانِي أَنِّي رَمْتِ رَامَتْ سِهَامَ مَكَانِي
إِنِّي لِأَسْأَلُ وَالرَّفَاقُ تَحَمَّلُوا أَتُرَى يُطِيلُ عَذَابِي الْمَلَّوَانِ؟
مَنْ مُبْلِغُ الشَّلْوَانِ مَقْرُوحِ الْحَشَى سُدَّتْ عَلَيْهِ مَسَالِكُ الشَّلْوَانِ؟

مَنْعَاكَ يَا «عَبْدَ الْعَزِيزِ» أَمْضَيْ وَأَصَافَ أَشْجَانًا إِلَى أَشْجَانِي
فَاجَأْتَنِي بِالنَّأْيِ قَبْلَ أَوَانِهِ ، هَلْ حُرُوقَةٌ كَالنَّأْيِ قَبْلَ أَوَانِ؟
أَتَسُوهُ إِخْوَانًا مَلَكَتْ قُلُوبُهُمْ ظَرْفًا ، وَكُنْتَ مَسْرَّةَ الْإِخْوَانِ؟
رَبِّ الْبَيَانِ - وَأَنْتَ بَالِغُ شَأُوهِ - أَعْجَزْتَ بِالسَّبْقِ الْبَدِيعِ بَيَانِي
أَدَبٌ يَحَالُ مُطَالَعُو آيَاتِهِ أَنَّ الْكَلَامَ مَثَلِكُ وَمَثَانِ
فَقَّتَ الَّذِينَ أَخَذَتْ عَنْهُمْ يَافِعًا وَبَرَزْتَ مَنْ جَلَّوْا مِنَ الْأَقْرَانِ
هَذَا بِإِجْمَاعٍ فَمَاذَا عَارَصَتْ دَعْوَى دَعِيٍّ مِنْ سَنَى الْبُرْهَانِ؟
لَا حَيْرَ فِي زَمَنِ إِذَا مَا طَاوَلْتَ فِيهِ الصَّعَادُ عَوَالِي الْمُرَانِ
أَحَدْتِ أَسْلُوبًا وَكُنْتَ إِمَامَهُ وَبَقِيَتْ فَذَا فِيهِ مَا لَكَ ثَانِ
جَمَعَ السُّهُولَةَ وَالْجِزَالََةَ لَفْظُهُ تَتَخَالَفَانِ حَلِيَّ وَتَأْتِلِفَانِ
رِيَابَجَةٌ عَرَبِيَّةٌ مُضْرِبَةٌ نَفْسَتْ بَرَايِعَةٍ مِنَ الْأَلْوَانِ

مَنْ لِلنَّوَادِرِ تَجَمَّعِي مِنْهَا النَّهْيُ
 مَنْ لِلبَّوَادِرِ لَا يَجُودُ بِمِثْلِهَا
 مَنْ لِلدُّعَابَةِ وَهَى قَدْ قَرَنْتَ إِلَى
 إِنْ نُقِمْتَ لَطْفَتْ وَفِي ضِحْكَاتِهَا
 نَهْلٌ تَسَاقَاهَا الْقُلُوبُ فَتَشْتَفِي
 بَدَوَاتُ أَلْبَقِ كَاتِبٍ وَوَحَدَّثَ
 فِي جِدِّهِ وَمُزَاحِمِهِ مُتَصَرِّفٌ
 أَحْلَامِنَ «الْبِشْرِيِّ» عَصْرٌ لَمْ يَكُنْ
 شَخْصٌ قَلِيلٌ ظَلَّهُ، طَاوَى الْحَشَى،
 طَلَقُ الْمُحْيَا إِذْ تَرَاهُ، وَرُبَّمَا
 حُبَّتْ مَلَايِحُهُ بِمَسْحَةِ أَدَمَةٍ
 وَبِعَارِضِيهِ الْهَابِطِينَ وَلِمَةٍ
 وَمَضِنَّةٍ يَطْوِي عَلَيْهَا صَدْرُهُ
 مِنْ ذَلِكَ التَّمَالِ لَاحَتْ لِلوَرَى
 حُسْنُ الْمَنَارَةِ فِي سَطْوَعِ ضِيَاءِهَا
 أَمَا خَلَاتِقُهُ فَقُلْ مَا شِئْتَ فِي
 مَا ضَاقَ صَدْرًا، وَهُوَ أَصْدَقُ مُسْلِمٍ،
 نَعَمْ الْفَتَى فِي عَيْبَةٍ أَوْ مَشْهَدٍ،

مَا تَشْتَهِي مِنْ طَيِّبَاتِ مَجَانٍ ؟
 قَبْلَ الرَّوِيَّةِ أَخْضَرُ الْأَذْهَانِ ؟
 حِلْمَ الشُّيُخِ تَرَاهَهُ الشُّبَّانِ ؟
 إِيْمَاضُ بَرَقٍ لَا انْقِضَاضُ سِنَانِ
 غُلَلٌ، وَتُقْضَى لِلْقُلُوبِ أَمَانِ
 صَافِي الْبِدَاهَةِ بَارِعِ التَّبْيَانِ
 بِيْرَاعَةٍ خَلَابَةٍ وَلسَانِ
 فِيهِ عَلَى ذَلِكَ الْمِثَالِ اثْنَانِ ؟
 يَمْشِي فَلَا تَتَوَازَنُ السِّكِّفَانِ
 نَمَّتْ بِكَامِنٍ دَائِهِ الْعَيْنَانِ
 هِيَ مِنْ «مِنَا» إِنْ شِئْتَ أَوْ عَدْنَانِ
 شَعْنَاءُ لَمْ تُلَمَّ مِنَ الثَّوْرَانِ
 وَكَأَنَّهُ أَبَدًا عَلَيْهَا حَانَ
 آيَاتُ أَيْ حِجِّي وَأَيَّ جَنَانِ
 لَا فِي زَخَارِفِهَا وَلَا الْبُنْيَانِ
 جَمُّ الْمَرْوَةِ رَاسِخِ الْإِيْمَانِ
 يَتَخَالَفُ الْآرَاءِ وَالْأَدْيَانِ
 نَعَمْ الْفَتَى فِي السَّرِّ وَالْإِعْلَانِ

بِالْعَدْلِ يَقْضِي فِي الْحُقُوقِ، وَبِالنَّدَى
 يَسْعَى كَأَدَابٍ مِّنْ سَعَى لِمُهْمَةٍ
 مَتَشَمَّرًا بِفُدُوهِ وَرَوَاحِهِ ،
 لَوْ كَانَ مَا فِي جِدِّهِ فِي جَدِّهِ
 لَكِنَّهُ لَمْ يُنْفَ يَوْمًا عَاتِبًا ،
 وَرَعَى حَقِيقَةَ نَفْسِهِ وَأَجَلَهَا
 مَا مَنْصِبٌ فَوْقَ الْمَنَاصِبِ، أَوْ غِنَى
 مَهْمًا يُرَاوِلُ فَالْكَرَامَةُ عِنْدَهُ
 مَاذَا يَكُونُ سَلِيلُ بَيْتِ صَالِحٍ
 أَلْوَالِدِ الشَّيْخِ الرَّئِيسِ وَوَلَدُهُ
 يَقْضِي حُقُوقَ الْأَهْلِ وَالْجِيرَانِ
 مَهْمًا يُجَسِّمُ دُونَهُ وَيُعَانِ
 عَجَلَ الْخَطِيءِ، مُسْتَرْسِلَ الْأَرْدَانِ
 لَعَلَّتْ مَكَانَتُهُ إِلَى كَيَوَانِ
 أَوْ طَالِبًا مَا لَيْسَ فِي الْإِمْتِنَانِ
 عَنْ أَنْ تُبَدَّلَ عِزَّةَ يَهُوَانَ
 فَوْقَ الْمَطَالِبِ، غَايَةَ الْفَنَانِ
 هِيَ فِي إِجَادَتِهِ وَفِي الْإِئْتِمَانِ
 عَلَى الْمَنَارَةِ بِأَذْخِ الْأَرْكَانِ؟
 شَرَّوَاهُ فِي أَدَبٍ وَفِي عِرْفَانِ

صَبْرًا جَمِيلًا يَا أَخَاهُ وَأَنْتَ مَنْ
 كَمْ فِي الْقَضَاءِ تَلُوحُ لِلْفِطَنِ الَّذِي
 وَعِزَاءُكُمْ يَا آلَهُ، إِنَّ الَّذِي
 وَعِزَاءُكُمْ يَا مُعْجَبِينَ بِفَضْلِهِ
 بِحِجَاهُ يُدْرِكُ حِكْمَةَ الرَّحْمَنِ
 وَلِي الْقَضَاءِ سَرَائِرُهُ وَمَعَانِ!
 تَبْكُونَهُ فِي نِعْمَةٍ وَجِنَانِ
 فِيمَا دَنَا وَنَأَى مِنَ الْأَوْطَانِ

عيد

بنك مصر

لرور خمسة عشر عاماً

مَا مَوْقِفِي فِي مَضْرَفِ لِلْمَالِ ؟ أَنَا شَاعِرٌ ، مَا لِلْحِسَابِ وَمَا لِي ؟
لَا شَيْءَ لِي فِيهِ ، وَكُلُّ كُنُوزِهِ مِنْ حَيْثُ تُنْفَعُ «مِصْر» أَحْسَبُهَا لِي !
إِنْ أَيْسَّرْتَ «مِصْر» وَفِيهِ ضَمَانُهَا إِنِّي ، إِذَنْ ، فَرِحَ بِرِقَّةِ حَالِي

تُنْعَى عَلَى الشُّعْرَاءِ أَوْهَامٌ لَهَا خِدَعُ الْبَهَارِجِ فِي طِلَاءِ مُحَالِ
وَضُرُوبُ إِيقَاعٍ ، مُرْجَعَةٌ عَلَى وَتَرٍ مِنْ الضَّرْبِ الْمُبْرَحِ بَالِ
تَمَلُّو بِالْفُتُنَا لَهَا ، لِكِنَّهَا سَرَعَانَ مَا تُفْضِي إِلَى الْإِمْلَالِ
وَتَظَلُّ عَنْ تَجْرَى الْحَيَاةِ بِمَعْزِلِ وَتَنَافِسُ الْعُمُرَانَ بِالْأَطْلَالِ
إِنْ كَانَ بَعْضُ الشُّعْرِ هَذَا شَأْنُهُ مَا الشُّعْرُ كُلُّ الشُّعْرِ مُحَضُّ خِيَالِ
وَتَعَلُّ بِمِدَامَةٍ ، وَتَعَذُّ لِمَلَامَةٍ ، وَتَغْزَلُ بِغِزَالِ !
أَلشُّعْرُ يَنْتَجِعُ الْجَمَالَ ، وَيَنْتَحِي فِي كُلِّ شَعْبٍ مَصْدَرًا لِلْجَمَالِ
بِالْحُسْنِ وَالْمَعْنَى لَهُ الْمَلَامَةُ تَجَلُّو الْحَقَائِقَ فِي أَحَبِّ صِقَالِ
هُوَ مَوْرِدٌ يُرْوِي النَّهْيَ بِنَمِيرِهِ وَيُعِيرُهُ فِي الْعَيْنِ لَمَعَ الْآلِ
هُوَ مُنْقَبُ الْعِزَمَاتِ فِي طَلَبِ الْعُلَى وَمُطِيلٌ مَا تُدْنِي مِنَ الْآجَالِ

لا شَيْءَ يُلْهِمُهُ وَيَقْتَدِحُ اللَّطِيءَ مِنْ زَنْدِهِ كَعِظَامِ الْاِفْعَالِ

يَا «بَنِكَ مِضْرَ»، وَلِيدَ نَهْضَةِ أُمَّةٍ
بِتَمَكُّنِ الْأَرْكَانِ وَالْأُسِّ الَّتِي
رَأَى بَدَا لِأُولَى الْبَصَائِرِ سِرُّهُ
أَلْعَبْرِيُّ، الْمُسْتَشْفَى نُبُوغُهُ
هُوَ أَوَّلُ النَّخْبِ الَّتِي أَبْرَزَهَا
أَطْلَعَتْهُ بَدْرًا، وَكَمْ فِي إِثْرِهِ
وَفَيْتَ عَهْدًا بِالْأُولَى أَعْدَدْتَهُمْ
وَمُنَى صُرُوبًا لِلْبِلَادِ قَضَيْتَهَا
هِيَ أُمَّةٌ جَادَتْ عَلَيْكَ بَوْفِرَهَا
وَتَجَشَّمَتْ مِنْ دُونِ حُرِّيَاتِهَا
فَمَكَثَتْ فِي أَعْقَابِ مَا اضْطَلَعَتْ بِهِ
أَعْلَى ذَخَائِرِهَا، وَأَنْفَسُ مَا جَنَّتْ
فِي خَمْسِ عَشْرٍ مِنَ السِّنِّينِ أَتَيْتَ مَا
وَشَدَبْتَ مُكْتَمِلِ الرَّجُولَةِ حَيْثُمَا
مُتَفَقِّرًا مُتَدَرِّعًا، إِنْ صَرَّحَتْ
حَرْبٌ! وَمَا أَكْفَى الْمُسَمَى بِاسْمِهَا
لَمَّا بَنَتَكَ بَنَتْ لِلِاسْتِقْلَالِ
حَمَلَتَكَ زُكَّى رَأَى مِضْرَ الْعَالِي
فِي ضَوْءِ مَا أَبْدَى وَزِيرُ الْمَالِ
فِي كُلِّ تَدْيِيرٍ لَهُ وَمَقَالِ
وَلِذَلِكَ الْمَسَادِي النَّجِيبِ تُوَالِي
يَنْمُو هِلَالٌ لَاحِقًا بِهَيْلَالِ؟
لِلسَّبْقِ مِنْ فُرْسَانِ كُلِّ مَجَالِ
جَعَلَتْ مَكَانَكَ فَوْقَ كُلِّ مَنَالِ
وَتَعَهَّدَتْكَ بِنَصْرِهَا الْمُتَوَالِي
مَا جُسِّمَتْ بِتَحْوِيلِ الْأَحْوَالِ
مِنْ جُهْدِ أَيَّامٍ، وَسُهْدِ لَيَالِ
مِنْ كُلِّ مَبْدُولٍ عَزِيزِ عَالِ
لَمْ يَأْتِ غَيْرُكَ مِنْ سِنِينَ طَوَالِ
دَرَجِ الدَّدَاتِ مَدَارِجِ الْأَطْفَالِ
حَرْبٌ وَقَالَ الْخَانِقُونَ: نَزَالِ!
لِيَصُولَ فِيهَا صَوْلَةَ الرَّثْبَالِ!

لِنَصْرِ فِيهَا طَلْعَةٌ مِنْ «طَلَعَتِ»
 أَمِنْ الْغُلُوِّ، وَذَلِكَ فَضْلُ جِهَادِهِ
 شَهِدَتْ عَوَاقِفُهَا بِصِدْقِ الْقَالِ
 لِإِلَادِهِ، أَنْ عُدَّ فِي الْأَبْطَالِ! !

يَا قَوْمَ! حَيُّوا «بَنِكَ مِصْرَ» فَإِنَّهُ
 فِي مَجْدِ مَاضِينَا عَلَيْنَا حُجَّةٌ
 هُوَ كَأَنَّ مِنْ رُوحِ «مِصْرَ» وَأَمْرُهَا
 لِلخِصْبِ وَالْإِقْبَالِ أَعْلَى دَوْلَةٌ
 يَبْنِي سَلَامَتَهَا وَرِفْعَةَ شَأْنِهَا
 أَغْزَى سَمَاءَ الشَّرْقِ بِيضُ نُسُورِهَا
 وَعَلَى التُّونِ أَهْلَةٌ خَفَافَةٌ
 أَجْرَى سَفَانِهَا فَهِنَّ مَوَاحِرُ
 الْأَبْرِ يَأْنَسُ لِلْقَاءِ، وَيَحْتَفِي
 مِنْ كُلِّ مَا تُرْجَى مَنَافِعُهُ حَبَابًا
 طُفُّ «بِالْحَلَّةِ» تُلْفُ كَيْفَ تَبَدَّلَتْ،
 وَتَقْرُ عَيْنَكَ مُتَعَةً أَهْلِيَّةً
 يَتَهَلَّلُ الشُّرَكَاهُ فِي أَرْبَاحِهَا
 تِلْكَ الْمَعَاهِدُ يَسَّرَتْ مَا يَسَّرَتْ
 تُوْقِي الْغِنَى، وَيَعْمِشُ فِي أَكْنَافِهَا
 وَتُخْرِجُ الْمُتَادِّينَ لِيُحْسِنُوا
 حِصْنُ النِّجَاةِ وَمَعْقِدُ الْأَمَالِ
 إِنْ لَمْ نَعَزِّزْهُ بِمَجْدِ الْحَالِ
 سَابِي الْحَقِيقَةِ، بَارِعُ التَّمْثَالِ
 فِيهَا، وَعَفَى دَوْلَةَ الْإِحْمَالِ
 فِي كُلِّ مُقْتَحِمٍ وَكُلِّ مَصَالِ
 يَخْطُرْنَ فِي الْعُدُوتِ وَالْآصَالِ
 لِعَتَاوُنِ فِي الْبِرِّ لَا لِقِتَالِ
 بِالرَّكْبِ وَالْأَرْزَاقِ عَيْدُ أَوْلِي
 بِالْعَوْدِ بَحْرٌ لَمْ يَكُنْ بِالسَّالِي
 مِصْرًا بِمَأْثُورٍ طَرِيفِ مِثَالِ
 بِالْبَالِيَاتِ، حَدِيثَةُ الْأَنْوَالِ
 أَغْنَتْ عَنِ «النَّسَاجِ» وَ«الغَزَالِ»
 لِتَهَلُّلِ الْفَرَحِ حِينَ بِالْأَجْعَالِ
 مِنْ كُلِّ كَسْبٍ فِي الْكِفَاحِ حَلَالِ
 آلَافُ آلَافٍ مِنَ الْعُمَالِ
 فِي الْعَيْشِ مَا يُجِدِي مِنَ الْأَشْفَالِ

اللهُ يَعْلَمُ كَمَ وَتَ أَوْطَانَكُمْ شَرَّ الْفَرَاغِ وَفِنْتَةَ الْبُهَالِ

فَالْيَوْمُ عِيدٌ لِلِكِنَانَةِ ، فَخْرُهُ
لَا تَلْتَمِئُ مِنْهَا اللَّحَاطُ بِمَوْجِعِ
هُوَ عِيدٌ «مِصْرَ» وَلَا انْفِرَادَهَا بِهِ .
هُوَ عِيدٌ رَابِطَةَ الشُّعُوبِ جَمِيعِيًّا
هُوَ عِيدٌ حَاضِرِهَا وَمُقْبِلِهَا عَلَى
أَعْظَمِ بِهِذَا الْخَفْلِ فِيهِ ، وَكُلُّهُ
وَمِنَ السَّرَاةِ تَفَاوُتَ أَقْدَارُهُمْ
شَرَفُ الرَّئِيسِ وَقَدْ تَوَسَّطَ عَقْدُهُمْ
مَا زَالَ صَدْرًا فِي الصُّدُورِ وَلَمْ يَكُنْ
لُطْفٌ ، وَآدَابٌ ، وَصِدْقٌ فِرَاسَةٍ ،
حَقٌّ لَهُ وَلِصَاحِبِيهِ مَا لَهُمْ
هَلْ رَاعَكُمْ مِنْ «طَلَعَتِ» وَبَيَانِهِ
وَتَنَاوُبٌ فِي عِبْقَرِيٍّ وَاحِدٍ
إِنِّي لَأَفْرَعُ حِينَ أَبْنِي وَصَفَهُ
جَبَلٌ تَضِلُّ الْعَيْنُ فِي عَلَيَانِهِ
بَحْرٌ ، وَلَيْسَ يَضِيرُهُ مُسْتَنْكِرٌ
لِلَّهِ عَزْلَتُهُ وَمِنْ شُرْفَاتِهَا

أَنْ لَيْسَ مَرْدُودًا إِلَى أُمْتَالِ
إِلَّا وَفِيهِ لِلشُّرُورِ مَجَالِي
كَلَّا ، وَلَا لِلْعَصْرِ دُونَ التَّالِيِ
فِي الشَّرْقِ بَعْدَ تَفَكُّكِ الْأَوْصَالِ
مُتَعَاقِبِ الْأَحْقَابِ وَالْأَجْيَالِ
مِنْ صَفْوَةِ الْوُرَرَاءِ وَالْأَقْيَالِ
وَتَوَافَقُوا فِي الْبِشْرِ وَالْإِقْبَالِ
شَرَفُ الْفَرِيدَةِ وَالْجَمَانِ عَوَالِي
مِنْ مَهْدِهِ إِلَّا حَلِيفَ مَعَالِي
وَوَفَاهُ مَوْلَى فِي مَهَابَةِ وَالِي
فِي قَوْمِهِمْ مِنْ صَادِقِ الْإِجْلَالِ
نُطِقُ الشُّكُوتِ وَحُسْنُ مَا هُوَ نَالِي؟
بَيْنَ الْفَتَى الْفَعَالِ وَالْقَوَالِ؟
مِنْ بَعْدِ مَا أَبْغَيْهِ وَهُوَ حِيَالِي
وَالْوَحْيُ مَهْبِطُهُ رُؤُوسُ جِبَالِ!
أَنْ يَنْظِمَ الشَّرَكَاتِ نَظْمَ لَالِي
يَرْمِي الْجِهَاتِ بِلِخْطِهِ الْجَوَالِ

يَرْتَادُ حَاجَاتِ الْجَمِيِّ لِقَضَائِهَا
مَاذَا يُدِيرُ، وَمَا يَدْبُرُ وَخَدَهُ
تَرْنُو إِلَيْهِ فَمَا تَرَى إِلَّا نَدَى
كُتْرُ مَاثِرُهُ، أُرْدُدُ ذِكْرَهَا
جَمَعَ التَّوَانِي فَرَقَدَيْنِ هُمَا، وَقَدْ
يَقِظْنِ مَوْتَمِنِينَ عَنْ ثِقَةٍ عَلَى
وَمُخَوِّسِينَ لِنَفْعِ «مِصْرٍ» وَأَهَائِهَا
فَإِذَا لِلِاسْتِغْلَالِ مَعْنَى مُخْلِفٌ
رَكِبًا إِلَى أَسْمَى الْمَارِبِ صَعْبَةً
أَفَمِثْكُ السَّادَاتُ فِي أَوْطَانِهِمْ
وَيَسُدُّ خَلَاتِ بَغْيِرِ سُؤَالِ
مِمَّا بِهِ يَعْنِي عِدَادُ رِجَالِ !
حَيْثُ الِهُمُومُ تَهْمٌ بِالِاشْعَالِ
وَ«فُوَادُ سُلْطَانٍ» يَمُرُّ بِبَالِي
عَزَّ التَّوَانِي، مَضْرِبُ الْأَمْثَالِ
مَا فِي ذِمَامِهِمَا مِنَ الْأَمْوَالِ
مَا لَمْ يَكُنْ إِلَّا لِنَفْعِ جَوَالِي
مَا كَانَ مِنْ مَعْنَى لِلِاسْتِغْلَالِ
تَفَتَّكَ أَحْرَارًا مِنَ الْأَغْلَالِ
وَكَانَهُمْ لِلْأَجْنَبِينَ مَوَالِي ؟

«لِفُوَادِ سُلْطَانٍ» بِطَارِفِ بَحْدِهِ
يَا حَبْدًا الشَّرْفُ الرَّفِيعُ يُصِيبُهُ
هَذَا فَتَى الْفِتْيَانِ غَيْرُ مَدَافِعِ
هَذَا هُوَ الرُّكْنُ الَّذِي أَحْمَالُهُ
أُسْنِي عَلَيْهِ بِمَا بِهِ وَأَحِبُّهُ
إِنْ لَمْ يَكُنْ بِالْعَمِّ أَوْ بِالْخَالِ
غَيْرُ الْمُدْلِ بِهِ، وَلَا الْمُخْتَالِ
وَالْقُدُوءُ الْمُثْلِي بَغْيِرِ جِدَالِ
تُوْهِى، وَلَا يَشْكُومِنِ الْأَحْمَالِ
لِلْفَضْلِ فِيهِ، وَلَيْسَ لِلِافْتِضَالِ

إِنَّ الْعَرِينَ، وَهَوْلَاءُ أُسُودُهُ،
حَتَّى يُعَيِّدَ كُلُّ جِيلٍ عَيْدَهُ
لَمَوْمَنٍ بِتَرْعُوعِ الْأَشْبَالِ
بِنَسْلِ الْأَدْهَارِ لَا الْأَحْوَالِ

رثاء

شيخ العروبة

أحمد زكي باشا

دَالَ السُّكُونُ مِنَ الحَرَكَ الدَّائِمِ وَأَقْرَبَ ، بَعْدَ السُّهْدِ ، عَيْنَ النَّائِمِ
دُنْيَا يَعُودُ العَقْلُ فِي تَضَرُّبِهَا حَيْرَانَ بَيْنَ غَرِيمِهَا وَالغَائِمِ
حَتَّى لَيْسَ أَلْ مَنْ أَضَاهُمَا إِذَا مَا قَاسَ بَيْنَ حَلِيمِهَا وَالْحَالِمِ

إِنْ تَأْسَ «مِصْرُ» ، فَمَا أَسَاهَا أَنَهَا مَفْجُوعَةٌ فِي لَوْذَعِي عَالِمِ
أَوْ كَاتِبِ كَالنَّيْلِ فِي فَيْضَانِهِ ، أَوْ خَاطِبِ كَالزَّخْرِ المِتْلَاطِمِ
أَوْ جِهِيذِ مُتَنَبِّتِ مُسْتَعْصِمِ بِالْحَقِّ لَا يَلُوي بِلُومَةٍ لَأَمِ
أَوْ ذَائِدِ عَنِ مَجْدِ أُمَّتِهِ إِذَا عَزَّ النَّصِيرُ ، وَصَالَ كُلُّ مُخَاصِمِ
أَوْ بَاحِثِ عَمَّا طَوَتْ أَسْفَارُهَا طَىَّ الجِوَاهِرِ فِي بَطُونِ مَنَاجِمِ
تَبْكِي أَوْلِيكَ كُلَّهُمْ فِي رَاحِلِ رَاعِ القُلُوبِ بِأَيِّ خَطْبِ دَائِمِ
فَتَعَدَّدَتْ أَرْزَاقُهَا ، وَتَفَاقَمَتْ فِي رُزُئِهِ المِتْعَدِّدِ المِتْفَاقِمِ

شَيْخَ العَرُوبَةِ ! أَيْنَ صَاحُّ إِزْمِنِيَا وَمُعِيدُ نَضْرَةِ عَهْدِهَا المِتْقَادِمِ ؟
بَلْ أَيْنَ فِي الفُسْطَاطِ مَوْبِلُ قَوْمِهَا مِنْ بَارِحِ يُخْلِى المِزَارَ لِقَادِمِ ؟

يَفِدُ الْغَرِيبُ إِلَيْهِ وَهُوَ كَأَنَّهُ
 فَالِدَارُ، مِنْ لُطْفِ الصِّيَافَةِ، دَارُهُ
 دَارٌ، أَجَدَّ بِهَا النَّوَى لِنَزِيلِهَا
 تَتَنَافَسُ الزَّيْنَاتُ تَرَحُّبًا بِهِ
 فَلَعِينِهِ، وَاسْمَعِهِ، وَلِقَلْبِهِ،
 يَمْشِي مِنَ الْأَشْوَاقِ بَيْنَ مَعَالِمِ
 وَوَلِيَّهَا الْمَخْدُومُ شَبَهُ الْخَادِمِ
 أَشْهَى الطَّرَائِفِ مِنْ قَرَى وَمَكَارِدِ
 وَيُكَابِرُ الْإِيْنَأْسُ جُودَ الطَّاعِمِ
 وَجِسْمِهِ فِيهَا فَنُونٌ وَلَائِمٌ

فَدَحَ الْمَصَابُ، وَقَدْ أَلَمَ بِقَسُورِ
 سُقِيَّتِ نَضَارَةٌ وَجْهَهُ صَفْوَةُ النَّدَى
 بِأَصَمٍّ، إِلَّا أَنْ تُحَدِّثَهُ الْعُلَى
 أَوْ أَنْ يُبَاحَ لَهُ بِحَاجَةِ آمِلِ
 بِمُحَبَّبٍ فِي قَلْبِ كُلِّ مُوَادِعِ
 جَلْدٌ عَلَى الْآفَاتِ، لَمْ يُحْرِقْ عَلَى
 وَعَلَى التَّبَائِنِ فِي الْعَوَاقِبِ يَنْشَنِى
 حَسْبُ الْمَجَاهِدِ سَعْيُهُ إِنْ لَمْ يَفِزْ،
 سَلَخَ الْعَوَالِيَّ مِنْ سِنِّيهِ مُكَافِحًا
 وَمُعَاتِبًا أَسِيْفَهَا أَنْ أُغِمِدَتْ،
 وَمُعَالِجًا أَرْزَمَاتِهَا مَا أَعْضَلَتْ
 وَمُفْرَبًا شَقَقَ الْخِلَافِ، وَوَأَصِلًا
 وَرَدِّ، ذَكَرَى الطَّرْفِ، أَرْوَعَ بِأَسِمِ
 مِنْ شَيْبِهِ، بَعْدَ الشَّبَابِ الْفَاجِمِ
 بِجَدِيثِ غَايَاتِ سَمَتِ وَعِظَائِمِ
 أَوْ أَنْ تُسَرَّ إِلَيْهِ شَكْوَى كَاتِمِ
 وَمُبْعَضٍ فِي وَجْهِ كُلِّ مُصَادِمِ
 سُؤْلِ - إِذَا مَا فَاتَ - سِنَّ النَّادِمِ
 بِجَدِيدِ فَخْرِ، أَوْ بَعْرِضِ سَالِمِ
 شَرَفُ الْمَرَامِ مُشْرِفٌ لِلرَّائِمِ
 دُونَ الْعُرُوبَةِ كُلِّ بَانِعِ آئِمِ
 وَالغِمْدُ أَكَّالٌ لِنِصْلِ الصَّارِمِ!
 بِمَضَاءِ مِقْدَامِ، وَدَرْبَةِ حَازِمِ
 مَا قَطَعْتَهُ يَدُ الشَّقَاقِ الْفَاصِمِ

جَاهِدْ عَدُوَّكَ مَا اسْتَطَعْتَ جِهَادَهُ
أَمَّا أَخَاكَ، فَمَا اسْتَطَعْتَ، فَسَالِمٍ !
حَقُّ الْبِلَادِ عَلَيْكَ أَعْلَى حُرْمَةٍ
مِنْ أَنْ يُضَاعَ بِمُزْرِيَاتِ سَخَائِمٍ

يَا أُمَّةَ الضَّادِ الَّتِي فِي حُبِّهَا
بَدَلَ النَّفِيسِ، وَلَمْ يَكُنْ بِمُسَاوِمٍ
إِنْ تُكْرِمِي بِالْحَقِّ ذِكْرِي مَا جِدِ
فَالْمَجْدُ لَا يُرْضِيهِ نَوْحُ سَخَائِمٍ
عَلِمَ الْأُولَى مَا تَوَا، وَلَيْتَ بِنَيْمِهِمْ
عَلِمُوا بِأَنَّ الْمَوْتَ ضَرْبَةٌ لَا زِمَ
وَبِأَنَّ عُمْرًا يُسْتَطَالُ عَلَى الْقَدَى،
إِنْ طَالَ، لَا يَعْدُو تَمَهْلَ غَارِمٍ
وَبِأَنَّ خَاتِمَةَ الْمَطَافِ قَرِيبَةٌ
لِأَخِي الشَّقَاءِ، وَلِلْقَرِيرِ النَّاعِمِ

يَا بَانِيًّا لِلَّهِ أَرْوَعَ مَسْجِدٍ
نَهَضَ الْبِنَاءَ إِلَى السَّمَاءِ، وَقَوَّضَتْ
هِيَ حِكْمَةً لِلَّهِ بِالْفَنَةِ وَإِنْ
رَبَّ الْبِنَاءِ يَدُ الزَّمَانِ الْمَادِمِ
أَلْعَبْدُ يُعْطَى مِنْ حُطَامٍ بَانِدٍ
خَفِيتَ، وَذَلِكَ حُكْمُ أَعْدَلِ حَاكِمٍ
وَاللَّهُ يُجْزِي بِالنَّعِيمِ الدَّائِمِ

زيارة

لمعامل الغزل والنسج

في المحلة الكبرى

كسَاؤُكَ مَا يَكْسُوكَ أَهْلُكَ فِي «مِصْرِ»
أَتَحْرُثُ أَرْضًا فِي ابْتِغَاءِ نَبَاتِهَا
تَصَبَّرُ فِي رِيٍّ وَصَرْفٍ وَخِدْمَةٍ
فَإِنْ حَلَّ مَا أَعْطَاكَ رَبُّكَ مِنْ جَنَى
رَمَيْتَ بِحَرِّ الْمَالِ مَرْمَى زِرَايَةٍ
فَتَعْدِلُ بِالْأَصْدَافِ مَا رُحْتَ مُزَجِيًّا
أَجَلٌ، كَانَ حَقَّ الْعِلْمِ مَا هُوَ غَانِمٌ
وَلَكِنَّ عَصْرًا فِي الْأَبْطِيلِ جُزْتُهُ
فَلَمْ يَبْقَ إِلَّا رَعِيكَ النِّعْمَةَ الَّتِي
بَشَوْبِكَ مِنْ نَسِجِ الْجَمِيِّ تَحْدِمْ الْجَمِيَّ

وَسِتْرُكَ هَذَا إِنْ حَرَصْتَ عَلَى السِّتْرِ
تُكَابِدُ مَا يُشْقِي مِنَ الْبَرْدِ وَالْحَرِّ؟
دَرَاكِ عَلَى عَيْشٍ أَمْرٍ مِنَ الصَّبْرِ؟
جَزَاءٌ لِمَا أَنْفَقْتَ فِيهِ مِنَ الْعُمْرِ
كَأَنَّكَ تُلْقِيهِ جُرَافًا إِلَى الْبَحْرِ
وَتَبْدُلُ فِيهِ عَانِدًا تَمَنَّ الدَّرَّ
مِنَ الْجَهْلِ، وَالتَّفْرِيطَ لَمْ يَحُلْ مِنْ عُذْرِ
تَقْضَى بِمَا فِيهِ، وَصِرْتَ إِلَى عَصْرِ
أَصَبْتَ، وَلَمْ تَجْهَدْ بِشَيْءٍ مِنَ الشُّكْرِ
وَنَفْسِكَ، مَوْفُورَ الْكِرَامَةِ وَالْأَجْرِ!

«أَطْلَعْتَ حَرْبِ» الْعَالِمِ الْعَامِلِ الَّذِي
أَرَى الْمَدْحَ، أَوْ فِي الْمَدْحِ، لَيْسَ بِمُجْزِيءٍ
عَنْ السَّيْفِ، مَا لَمْ يَسْتَطِعْهُ مِنَ الْأَمْرِ
بِالرَّأْيِ وَالْيَأَى

وَأَدْرَكَتْ فِي الْعَلْيَاءِ أَبْعَدَ غَايَةٍ
سَبِيلِكَ نَفْعُ النَّاسِ تَوْلِيهِ شَامِلًا
وَحَوْلَكَ أَعْلَامٌ يَكَادُ نِظَامُهُمْ
إِذَا مَا ذَكَرْنَا كُلَّ أَرْوَعٍ نَابِهٍ
فَمَنْ لِلْمَعَالِي فِي الرِّجَالِ «كَمِدَحَتِ»
وَمَنْ «كَمَفْؤَادٍ» لِلْحَصَافَةِ وَالْحَجَى؟

أَلَا أَيُّهَا الْمِصْرُ الصَّنَاعِيُّ رُعَيْنَا
فَكَمْ بِكَ مِنْ صَرَحٍ بِآخِرِ مُمَسِّكٍ؟
رَأَيْنَا بِكَ الْأَوْهَامَ وَهِيَ حَقَائِقُ
إِذَا مَا التَّقَى أَهْلُوكَ فَالسَّاحُ أُبْجُرُ،
أَلُوفُ رِجَالٍ كَادِحِينَ وَصَبِيَّةَ
طَوَائِفُ تَجْنِي مِنْ حَدِيدِكَ شُهْدَهَا
قُصَارَاهُمْ عِلْمٌ كَفِيلُ بَرِّزِقِهِمْ،
وَيَدْرِي فَنَاهُمْ أَيْنَ مَطْلَبُ قُوَّتِهِ
طَعَامُهُمْ لَوْنٌ وَلَكِنْ مَيْسَرُ،
لَكَ اللَّهُ كَمْ كَسْرًا جَبَرَتْ، وَخَلَّةَ
لَيَوْمِكَ يَوْمٌ فِيهِ لِلْفَتْحِ غُرَّةُ

وَلَسْنَا نَعَالِي إِنْ دَعَوْنَاكَ بِالْمِصْرِ
وَكَمْ بِكَ مِنْ قَصْرِ مُضَافٍ إِلَى قَصْرِ؟
كَأَنَّا نَرَى سِحْرًا وَمَا هُوَ بِالسَّحْرِ
أَوْ افْتَرَقُوا، فَالسُّبُلُ نَهْرٌ إِلَى نَهْرٍ
مِنَ الْفِتْيَةِ اللَّدُنِ الْمُتَقَفَةِ الشَّمْرِ
كَمَا تَجْتَنِيهِ النَّحْلُ مِنْ نَاصِرِ الزَّهْرِ
وَمَا نَفْعُ عِلْمٍ ضِرْعُهُ غَيْرُ ذِي دَرٍّ!
إِذَا جَامِعِي زَاغَ عَنْهُ وَلَمْ يَدِرِ
وَمَشَرُّهُمْ عَذْبٌ بِلَا رَتْقٍ يَجْرِي
سَتَرَتْ. وَكَمْ خَيْرًا أَدَلَّتْ مِنَ الشَّرِّ!
جَلَّتْ وَجْهَ الْإِسْتِقْلَالِ مُبْتَسِمِ الشَّعْرِ

يُطَالِعُهَا رَاجِي الْفَلَاحِ لِقَوْمِهِ فَيُدْرِكُ سِرَّ الْفَوْزِ فِي مَكْمَنِ السَّرِّ

إِذَا الْمَصْنَعُ الْأَهْلِيُّ عَزَّ فَإِنَّهُ بِنَاءَ عَزِيزِ الشَّانِ لِلوَطَنِ الْحُرِّ
وَلَمْ أَرِ مِنْ نَصْرِ أَجَلٍّ مَغَبَّةً وَأَيْسَرَ فِي التَّكْلِيفِ مِنْ ذَلِكَ النَّصْرِ
لِمِصْرٍ إِذَا اسْتَكْفَتْ كَفَاءً بِنَفْسِهَا، فَفِيمَ الرَّصِيِّ مِنْ وَافِرِ الْخَيْرِ بِالنَّزْرِ؟
إِذَا مَا تَقَاضَى الْغَرَبُ جُزِيَةً بَيْعِهِ، أَلَيْسَ يُؤَدِّي الشَّرْقُ جُزِيَةً مَا يَشْرِي؟
مَزَارِعُكُمْ صَاقَتْ بِطَلَابِ رِزْقِهَا وَصَارَتْ قُرَاكُمْ بَعْدَ يُسْرِ إِلَى عُسْرِ
حَذَارٍ مِنَ الْفَقْرِ الْمُنِيخِ بِكُلِّكَلٍ فَمَا مِنْ مُذَلٍّ لِلْأَعْزَاءِ كَالْفَقْرِ
تَوَاصَوْا بِمَصْنُوعَاتِكُمْ تَكْمَلُوا بِهَا جَنَى الرَّيْفِ مِنْ نَقْصِ مُوَدِّ إِلَى الْخُسْرِ
بِكُمْ قُوَّةٌ مَذْخُورَةٌ، إِنْ رَشِدْتُمْ بِنَصْرِ يَفِيهَا حَوْلْتُمْ غَيْرَ الدَّهْرِ

نَظَمْتُ لَكُمْ نُصْحِي وَفِي صِدْقِ نُصْحِكُمْ لِأَنْفُسِكُمْ مُعْنٍ عَنِ النَّظْمِ وَالنَّثْرِ
وَإِنِّي مُعِيدٌ عَزْمَكُمْ مِنْ تَرَدُّدٍ إِذَا هُوَ لَمْ تَحْفَظْهُ طَنْطِنَةُ الشُّعْرِ
هَامُوا أَشْهَدُوا صُبْحَ النَّجَاحِ وَقَدْ بَدَأَ مُبِينًا يُحْيِي بِالتَّيْمَنِ وَالْبِشْرِ
وَقُولُوا بِجَهْرِ الْمُسْرِينَ رَيْبَهُمْ : أَمِ الشَّمْسِ رَيْبٌ بَعْدَ رَائِعَةِ الْفَجْرِ؟
إِذَا مَا تَنَاسَى بَعْضُكُمْ فَضْلَ بَعْضِكُمْ فَأَيُّ مَصِيرٍ لِلْحِمَى يَا أَوْلَى الذِّكْرِ؟
أَنَّى «بَنَى مِصْرٍ» كُلُّ مَا تَشْهَدُونَهُ، فَهَلْ مِنْ أَمِينٍ لَا يُزَكِّيهِ فِي «مِصْرٍ»؟

رثاء

الوجه المرحوم سمان صيدناوى بك

أكرم المحسنين وأوفى الأصدقاء

أَبَقَى وَيَرَفَضُ حَوْلِي عَقْدُ خَلَانِي
يَا يَوْمَ «سَمْعَانَ» هَلْ أَبَقَيْتَ لِي سَكْنًا
فَجَعَلْتَنِي فِي أَخٍ كَانَتْ مَوَدَّتُهُ
نَشَأْتُ أَرْعَاهُ إِكْبَارًا وَأَكْرَمُهُ
إِرْحَمْ مُحِبِّيكَ يَا مَنْ كُنْتَ أَرْحَمَهُمْ
هَذَا خَلِيلُكَ لَوْ تَدْرِي بِمَوْقِفِهِ
أَأَنْتَ شَاهِدُهُ وَالْوَجْدُ عَامِدُهُ
مَعَاذَ حَقِّكَ عِنْدِي أَنْ يُضَيِّعَهُ
قَلَّتْ جَزَاءُ دُمُوعٍ جِدُّ فَانِيَةٍ
أَشْكُو إِلَى اللَّهِ آلَامِي وَأَحْزَانِي
يُحِبُّ الْعَيْشَ، أَوْ يُغْرِي بِسُلُوانِ؟
دُنْيَا تَحَلَّتْ مِنَ النُّعْمَى بِأَلْوَانِ
وَوَظَلَّ يُكْرِمُنِي لُطْفًا وَيَرَعَانِي
لَكِنْ هَجَرْتَ وَلَمْ تَعْمَدْ لِهَجْرَانِ
وَالرُّوحُ مُهْتَرَةٌ فِي شِبْهِ جُذْمَانِ
يَسْقِي ثَرَاكَ بِدَمْعٍ مِنْهُ هَتَانِ؟
عَلَى الْمَفَاخِرِ إِعْوَالِي وَإِرْنَانِي
وَأَنْتَ مُخَلِّدٌ مُجَدِّ لَيْسَ بِالْقَانِي

يَا مُلْهِمَ الشُّعْرِ هَبْ لِي مِنْكَ مُسْعِدَةً
وَيَا قَرِيبِي دَعَا دَاعِي الْوَفَاءِ إِلَى
فِي كُلِّ جَانِحَةٍ مِنِّي وَجَارِحَةٍ
فَاطْلُقِ الْقَوْلَ فِي تَأْبِينِ مُرْتَحِلِ
نَهَاكَ بِالْأَمْسِ عَنِ مَدْحِ يُصَاغُ لَهُ
لَا تَغْلِبَنِي عَلَى الْإِلْهَامِ أَشْجَانِي
رَعَى الذَّمَامَ فَكُنْ لِي خَيْرَ مَعْوَانِ
لِسَانُ صِدْقٍ وَهَذَا وَقْتُ تَبْيَانِ
مُسْتَكْمِلِ الزَّادِ مِنْ فَضْلِ وَإِحْسَانِ
فَالْيَوْمَ لَا تَكُ لِلنَّاهِي بِمِدْعَانِ



وَاذْكَرُ صُرُوحًا «لِسَمْعَانَ» مُشِيدَةً
 وَحَدَّثَ الشَّرْقَ وَالْأَقْوَامَ مُضْنِيَةً
 أَلَمْ يَكُ الشَّرْقُ مَهْدَ الْفَخْرِ أَجْمَعِهِ
 تَبَاهَلَتْ قَدْرُهُ الدُّنْيَا وَمَا جِهَلَتْ ،
 تِلْكَ الْقَوَى لَمْ تَزَلْ فِي الْقَوْمِ كَامِنَةً
 هِيَ الْكُنُوزُ الَّتِي لَوْ قَوْمَتْ لَأَبَتْ
 ظَلَّ الْجُودُ عَلَى أَبْوَابِهِ رَصْدًا
 أُنْجِدُ بِسَمْعَانَ إِذْ أَبْدَى رَوَائِعَهَا
 فَقَدْ أَمَاطَ حِجَابَ الرَّيْبِ عَنْ هِمِّهِ ،
 وَسَارَ فِي طَلَبِ الْعِلْيَاءِ سِيرَتَهُ
 فَعَزَّ فِي شَمْلِهِ وَالشَّمْلُ عَزَّ بِهِ ،
 فَتَحَ التَّجَارَةَ مَذْخُطٌ صَحِيفَتُهُ
 «سَلِيمٌ» الْعَلْمُ الْفَرْدُ الَّذِي بَعْدَتْ
 أَلْحَازِمُ الْعَازِمُ الْمَرْهُوبُ جَانِبُهُ
 فِي دَوْحَةِ «الصَّيْدِنَاوِيِّ» الَّتِي بَسَقَتْ
 كَانَا لَزِيمَيْنِ حَالَ الْبَيْنِ بَيْنَهُمَا
 لَكِنَّ أَصْلَيْنِ قَدْ حَلَّتْ مَحَلَّهُمَا
 مِنْ كُلِّ رِيَانِ ذِي ظِلِّ وَذِي مُرِّ

«سَمْعَانُ» لَوَدَامَتِ النُّعْمَى وَدُنِمَتْ لَهَا
عُمُرُهُ مَدِيدُهُ تَقَضَى فِي مُجَاهَدَةٍ
سَلَسَلْتَهُ فِي كِتَابِ كُلِّهِ غُرُورٌ
يَزِيدُهَا فِي طَرِيقِ الْمَجْدِ مَا أَخَذَتْ
تَسُوسُ شَأْنَكَ فِيهِ دَائِبًا فَطِنًا
وَتَمَحَّضُ الْبَلَدَ الْحُبَّ الْخَلِيقَ بِهِ
وَتُوسِعُ الضُّعْفَاءَ الْبَائِسِينَ جَدَى
وَتَقْبَلُ الْعُذْرَ مَنْ جَاءَ مُعْتَذِرًا
لَكُنْتَ أَوْلَى بِهَا مِنْ كُلِّ إِنْسَانٍ
شَرِيفَةٍ بَيْنَ تَائِيلٍ وَبُنْيَانٍ
مِنَ الْمَحَامِدِ لَمْ تُوصَمْ بِأَذْرَانٍ
عَنْ مُحَمَّدٍ بِقَدِيمِ الْمَجْدِ مُرْدَانٍ
بِعِزْمٍ أَدْرَبَ لَا سَاهٍ وَلَا وَإِنْ
وَتَحْفَظُ الْيَدَ فِي سِرِّهِ وَإِعْلَانٍ
بِأَرْحَمِيَّةٍ سَمِحٍ غَيْرِ مَنَانٍ
وَتَعْفِرُ الْوِزْرَ لِلْمُسْتَعْفِرِ الْجَانِي

إِلَيْكَ بِاسْمِ جُمُوعٍ كُنْتَ كَافِلَهُمْ
وَبِاسْمِ آلَافِ أَطْفَالٍ تَقَوْمُهُمْ
وَبِاسْمِ شَتَّى جَمَاعَاتٍ تُوَازِرُهَا
وَبِاسْمِ أَرْبَابِ عِيَالٍ عَصَمَتُهُمْ
وَبِاسْمِ طَائِفَةٍ كُنْتَ الْعَمِيدَ لَهَا
وَبِاسْمِ مَنْ لَا يَكَادُ الْعَدُوَّ يَحْضُرُهُمْ
أَهْدَى أَكَالِيلَ تَبَقَى فِي نَضَارَتِهَا
أَزْهَارُهَا خَالِدَاتٌ بِهَجَّةٍ وَشَدَاً
مِنْ حَاسِبِينَ وَكُتَابٍ وَأَعْوَانٍ
عَلَى مَبَادِيءِ تَهْدِيدٍ وَعِزْفَانٍ
عَلَى تَبَايُنِ أَجْنَاسٍ وَأَذْيَانٍ
مِنَ افْتِضَاحِ بِيَدَلٍ طَى كِتَابِ
وَكُنْتَ حِصْنًا لَهَا مِنْ كُلِّ عُدُوَانٍ
فِي مِضْرَ وَالشَّرْقِ مِنْ صَحْبٍ وَأَخْدَانٍ
لَا كَالْأَكَالِيلِ مِنْ وَرْدٍ وَرِيحَانٍ
لَا يُجْتَنَى مِثْلُهَا مِنْ كُلِّ بُسْتَانٍ

جَنَّتْهَا مُهَجِّجٌ أَنَّمَى نَدَاكَ بِهَا أَزْهَى الْأَفَانِينَ مِنْ وُدِّ وَشُكْرَانِ

فَاذْهَبْ وَحَسْبُكَ تَبْجِيلًا وَتَكْرِمَةً
وَأَنَّ بَيْتَكَ - مَا مَرَّتْ بِهِ حَقْبٌ -
يَعْتَزُّ مِنْكَ بِتَدْكَارٍ يُتَوَجَّهُ
لَا فَرْقَ فِي ابْنٍ إِذَا عَدُّوا وَلَا ابْنَ أَخٍ،
أَيُّ الْأُمُورِ تَوَلَّوْهُ فَإِنَّ لَهُمْ
هُمُ الشَّبَابُ الْأُولَى تَعْتَزُّ أُمَّهُمُ
حِينَئِذٍ نَلَطْفُ تَبْرِيحِ الْمَصَابِ بِهِمْ،
وَإِنَّ أَخْلَقَ مَمْجُوعٍ بِتَعَزُّيَةٍ
تِلْكَ الْفَرِيدَةُ فِي الْأَزْوَاجِ إِنْ ذُكِرَتْ
عَقِيفَةُ النَّفْسِ إِلَّا عَنِ تَزْيِيدِهَا
رَعَتْ بِذِيهَا وَلَمْ تُغْفَلْ كَرَامَتُهَا
وَشَرَفَتْ كُلَّ عِزٍّ أَسْعَدَتْ رَجُلًا
أَنْ عَشْتُمْ لَمْ يَخْتَلِفْ فِي فَضْلِكَ اثْنَانِ
حَلِيفُ نُجْحٍ وَإِقْبَالِ وَعُمْرَانِ
وَمَنْ بَيْنِكَ بِأَعْضَادٍ وَأَرْكَانِ
وَهَلْ هُمْ غَيْرُ أُنْدَادٍ وَإِخْوَانِ ؟
فِيهِ تَصَرَّفَ إِبْدَاعٍ وَإِتْقَانِ
بِهِمْ، إِذَا أُمُّمٌ بَاهَتْ بِفِتْيَانِ
إِنْ لَطَفَ الْبَثُّ نَيْرَانًا بِبِيرَانِ
تِلْكَ الَّتِي بَانَ عَنْهَا شَطْرُهَا الثَّانِي
دَارٌ تَقَاسَمَ فِيهَا الْبِرَّ زَوْجَانِ
مِنْ الْفَضَائِلِ مَا كَرَّ الْجَدِيدَانِ
فَنَشَأَتْهُمْ عَلَى تَقْوَى وَإِيمَانِ
وَكُلُّ وَالِدَةٍ بَرَّتْ بِوَلَدَانِ

يَا مَنْ نُودِعُهُ قَسْرًا وَنُودِعُهُ
فُزَّ بِالرَّضَى فِي جِوَارِ اللَّهِ وَارِثِ لَنَا
قَبْرًا وَلَيْسَ الْغَدَى مِنَّا بِإِمْكَانِ
فَنَحْنُ نَشْقَى وَأَنْتَ النَّاعِمُ الْهَائِي

أمل وأمل

ذكرى للشاعر اليونانى المجدد الكبير بلماس

أنشدت في حفل جمع الصفوة من المصريين واليونانيين بالقاهرة

ذَكَرَكَ يَا «بَلْمَاسُ» بِالتَّخْلِيدِ فِي الدُّنْيَا حَرِيَّةَ
أَوْحَى التَّبُوغُ إِلَيْكَ مَا أَوْحَى فَأَطْرَبْتَ الْبَرِيَّةَ
وَأْتَيْتَ فِي لَعْنَةِ الزَّمَانِ بِكُلِّ رَائِعَةٍ فَرِيَّةَ
فَوَصَلْتَ لِلْإِغْرِيْقِ فِي عَهْدَيْنِ مَجْدَ الْعَبْقَرِيَّةَ

عَنْ أَى جُهْدٍ فِيهِ أَنْفَقْتَ الْكُهُولَةَ وَالشَّبَابَا
أَخْرَجْتَ مِنْ ثَمَرَاتِ فَنِّكَ ذَلِكَ الْعَجَبَ الْمَجَابَا
حَتَّى إِذَا مَضَتْ السَّنُوْرُ وَأَنْضَبْتَ مِنْكَ الْإِهَابَا
وَطَوَى عُلُوَّ السَّنِّ عَزَّ مَا طَالَمَا رَاضَ الصَّعَابَا
نَكَبَ الْوَرَى طَانِغِ طَغَى فِي الْأَرْضِ يَغْتَصِبُ السِّيَادَةَ
وَسَطَتْ جَحَافِلُهُ عَلَى وَطَنِ هَوَاكَ لَهُ عِبَادَةُ
فَأَبَيْتَ إِلَّا الْمَكْتَّ فِيهِ وَأَنْ تُشَاطِرَهُ جِهَادَةَ
لِتَقَرَّ عَيْنَا بِإِنْتِصَاْرِ الْحَقِّ أَوْ تَلْقَى الشَّهَادَةَ

لِلَّهِ دَرْكٌ مِنْ وَفَى قَلْبُهُ كُفُوٌ لِعَقْلِهِ
 عَافَ الْبَقَاءَ وَمَا ارْتَضَى بِشِقَاءِ مَوْطِنِهِ وَذَلَّهُ
 أَنَّى يُطِيقُ بِهِ الْحَيَاةَ وَقَدْ رَأَى اسْتِعْبَادَ أَهْلِهِ
 مَا الْخَيْرُ بَعْدَ دَمَارِهِ ؟ مَا الْعَيْشُ بَعْدَ شَتَاتِ شَمْلِهِ ؟

زَيْنَتْ لَكَ الْجَنَاتُ - فِي كَنْفِ الْمَسَاوِمِ - وَالْمِيَاهُ
 فَأَجَبْتَهُمْ : بَلَدِي هُوَ الشَّافِي وَلَا شَافٍ سِوَاهُ
 «الْبَرْتَنُونُ» رَدَدَتْ عَنْهُ الطَّرْفَ حَتَّى لَا تَرَاهُ^(١)
 مَا «الْبَرْتَنُونُ» ، وَرَايَةُ الِ أَعْدَاءِ تَحْفَقُ فِي ذُرَاهُ ؟

نَمَّ مِلءُ جَفْنِكَ وَارْتَقَبْ فَوْزاً مُبِيناً فِي الْمَصِيرِ
 فَعَدَا سَيْقَشْعُ عَنْ «أَيْبِنَا» عَارِضُ الْبَاغِي الْمَغِيرِ
 وَسَيَطْلَعُ النَّصْرُ الْعَزِيمُ بِبَهْجَةِ الصُّبْحِ الْمُنِيرِ
 وَيَمْجَدُ الْوَطَنُ الطَّلِيْقُ مِثَالَ شَاعِرِهِ الْكَبِيرِ

(١) البرتنون : هيكل مشهور في أثينا عاصمة اليونان

زياره

لمزارع ومصانع على إسلام باشا

في بني سويف

رَاعِ الْعَيُونََ جَمَالُ هَذَا الْمَنْظَرِ اللَّهُ دَرْكَ مِنْ صَبَاحٍ مُسْمِرٍ !!
يَفْرِي الظَّلَامَ ضِيَاؤُهُ وَبِوَجْهِهِ تُجَلِّي تَبَاشِيرُ الْعَدِّ الْمُنْتَظَرِ
هَذِي الْحَيَاةُ جَدِيدَةٌ وَجَدِيرَةٌ بِفَخَارِ مُحَدِّثِهَا وَإِنْ لَمْ يَفْخَرْ

لَكَ يَا «عَلِيٌّ» مَاثِرٌ وَطَنِيَّةٌ كَثُرَتْ وَلَكِنْ مِنْكَ لَمْ تُسْتَكْرِ
أَعْظَمُ بِمَا تَبَغِي وَكُلُّ عَظِيمَةٍ إِنْ تَبَغَيْهَا بِالصِّدْقِ لَمْ تَعْتَدِرِ
لَمْ تَأَلُ حِينَ حَدَّتْكَ آمَالُ الْعُلَى أَلَّا تُجِيبَ دُعَاءَ طَيْبِ الْعُنْصُرِ
مَا أَحْسَنَ الْأَصْلَ الرَّكِيَّ وَقَدْ نَمَّا مُتَجَدِّدًا فِي فِرْعِهِ الْمُخْضُوضِرِ
بَيْنَ الْمَغَارِسِ وَالْمَصَانِعِ لَمْ يَدَعِ بُرْهَانُ سَبَقِكَ حُجَّةً لِمَقْصِرِ
وَيَزِيدُ فَضْلَكَ فِي التَّقَدُّمِ مَا بِهِ مِنْ قُدْوَةٍ لِلْقَادِرِ الْمُتَأَخِّرِ
لَمْ تَسْتَعِنِ إِلَّا بِنَفْسِكَ وَهِيَ مَا هِيَ فِي الْكِفَايَةِ لِلْمَرَامِ الْأَكْبَرِ
نَفْسٌ لَهَا أَنْصَارُهَا وَحَمَاتُهَا مِنْهَا، فَإِنْ تَقَدَّمِ بِهَا لَمْ تُفْهَرِ
هِيَ مِنْ نَدَاهَا فِي رِعَايَةِ أُسْرَةٍ وَمِنَ الْعَرَائِمِ فِي حِيَاطَةِ عَسْكَرِ

إِنَّا رَأَيْنَا فِي رِحَابِكَ آيَتِي
 صَرَبٌ مِّنَ الْخَلْقِ الْحَرِيبِ بَعَثْتَهُ
 كَمْ عَاطِلٍ وَجَدَ السَّبِيلَ لِرِزْقِهِ
 كَمْ بَاهِلٍ مُتَحَيِّرٍ فِي أَمْرِهِ
 كَمْ جَاهِلٍ حَاكٍ الرَّدَاءَ وَزَانَهُ
 لَمْ يَبْدُ مِنْ أَثَرٍ لِعِلَاطَةِ كَفِّهِ
 أَقْوَاتُ هَاتِيكَ الْمِنَاتِ كَفَلْتَهَا
 وَسَقَيْتَهَا الْمَاءَ الْقِرَاحَ وَلَمْ يَكُنْ
 النَّيْلُ يَحْمِلُ لِلنَّبَاتِ غِذَاءَهُ
 هَذَا هُوَ الْبِرُّ الصَّحِيحُ بِأُمَّةٍ
 وَكَمَا بَنَيْتَ لَوِ السَّرَاةِ بَنَوْنَا لَهَا
 أَنْجِدُ «بَطَلَعَتْ حَرْبٍ» فِي زُعْمَائِهَا
 أَلْفَرَقْدَيْنِ تَأَلَّفَا وَمَخَالَفَا
 آثَرَتْ فِيهَا مَهْدَاهُ وَأَحْكَمَا
 وَحَذَوْتَ حَذُوهُمَا عَلَى قَدَرٍ وَمِنْ
 فَالَيْكَ مِنِّي «يَا عَلِيُّ» قِلَادَةٌ
 صَوَّرْتَهَا وَالْفَضْلُ فِي إِبْدَاعِهَا
 وَأَعِدْتَنِي بِتَحِيَّتِي لَكَ مُفْصِحَا

حَزْمٌ وَفِيرٌ جَنِّي، وَعَزْمٌ مُنْمِرٌ
 بَعَثَ الْخَصِيبَ مِنَ التَّرِيِّ إِنْ يُمَطَّرُ
 فَمَشَى إِلَيْهِ وَلَيْسَ بِالْمُتَعَشِّرِ
 بِهِذَلِكَ عَادَ وَلَيْسَ بِالْمُتَحَيِّرِ (١)
 بِالْوَشِيِّ بَيْنَ مَرْقَمٍ وَمُسْطَرٍّ
 فِي صُنْعِهِ مِنْ سَادَجٍ وَمُصَوَّرٍ
 بِسِمَاحٍ مِعْطَاءٍ وَقَصْدٍ مُدَبَّرٍ
 فِي الْعَيْشِ مَا تُسْقَاهُ غَيْرُ الْأَكْدَرِ
 فَإِذَا صَفَا جَادَ الْأَنَامُ بِكُوْتَرِ
 أَخْتَى بِهَا إِهْمَالُهَا مِنْ أَذْهَرِ
 لَنَجَتْ مِنَ الْمُبْتَزِّ وَالْمُسْتَعْمِرِ
 وَ«فُوَادِ سُلْطَانٍ» فَتَاهَا الْعَبْقَرِيُّ
 وَهَدَايَةٌ لِبَصِيرَةِ الْمُتَنَوِّرِ
 سَنَنًا جَدِيرًا بِاخْتِبَارِ الْمُؤَيَّرِ
 لُبُّ الصَّوَابِ الْجُودُ بِالْمُتَيْسِّرِ
 لَوْ جُسِمَتْ أَزْرَتْ قِلَادَةُ الْجَوْهَرِ
 لِحَالِ فِعْلِكَ لَا لِحِسْنِ تَصَوُّرِي
 عَمَّا يُخَامِرُ فِكْرَ كُلِّ مُفَكِّرِ

(١) باهل : الباهل المتردد بلا عمل

تحية للمعاهدة

التي عقدت بين مصر وبريطانيا العظمى

في عام ١٩٣٦

حَيِّ الْكِفَانَةَ غُدْوَةَ اسْتِقْلَالِهَا وَاحْتَدَ بَلَاءَ الصَّيْدِ مِنْ أَبْطَالِهَا
 تِلْكَ الْمَعَاهِدَةُ الْبَعِيدُ مَنَالِهَا أَدْنَتْ مَسَاعِيهِمْ بَعِيدَ مَنَالِهَا
 خَطَّتْ بِمَا قَطَرَتْ قُلُوبُ شَبَابِهَا وَبِمِثْلِهِ قَطَرَتْ عُقُولُ رِجَالِهَا
 قُلْ لِلَّذِينَ تَعَمَّدُوا إِنْطِلَالِهَا : لَا تُسْرِفُوا . مَا النُّعْمُ فِي إِنْطِلَالِهَا
 يَبْعُونَ إِعْجَالَ الْمَطْلَبِ كُلِّهَا وَبِعِزُّ مَا يَبْعُونَ مِنْ إِعْجَالِهَا
 فُرُ بِالَّتِي وَاتَّتْكَ مِنْ أُمْنِيَّةٍ وَاعْتَدَّ مَا تَعْتَدُّ لِاسْتِكْمَالِهَا
 وَإِذَا بَرَزْتَ بِأُمَّةٍ مَغْلُولَةٍ فَالْحِزْمُ أَنْ تُفْتِكَ مِنْ أَغْلَالِهَا
 أَمَوَاقِفُ الْخُلَفَاءِ مِنْ إِعْزَازِهَا كَمَوَاقِفِ الْأَعْدَاءِ مِنْ إِذْلَالِهَا؟
 هِيَ فُرْصَةٌ سَنَحَتْ وَلَمْ يَكُنْ نَافِعًا نَدَمٌ يَفْتُ الْقَلْبَ بَعْدَ زَوَالِهَا
 سَنَحَتْ وَبِالْأَيَّامِ عَنْهَا غَفْلَةٌ ، هَلْ كَانَ حُسْنُ الرَّأْيِ فِي إِغْفَالِهَا؟
 إِنَّ السِّيَاسَةَ وَعَرَّةً ، وَمِرَاسِهَا صَعْبٌ ، وَوَادِي التَّيِّهِ فِي أَذْيَالِهَا
 لَا تُؤْمِنُ الرِّلَّاتُ وَالْحَكْمُ الْهُورَى فِي الْفَرَقِ بَيْنَ صَوَابِهَا وَصَلَالِهَا
 لَكِنْ هَدَى فِيهَا الْكِفَانَةَ نُجْبَةً زَكَّتَهُمْ جَوْلَانُهُمْ بِمَجَالِهَا

مَا الْجِبَّةُ الزَّهْرَاءُ إِلَّا صَفْوَةٌ
 مِنْ كُلِّ أَرْوَغٍ بَاسِلٍ وَنَحْنِكٍ
 وَمُتَقَفٍ ثَبَتٍ ، وَنَدْبٍ حَوْلٍ ،
 وَمُسَلَّحٍ بِالرَّأْيِ لَيْسَ يَفُوتُهُ
 وَمُرَاقِبٍ فِي نَفْسِهِ وَبِلَادِهِ
 وَمُعَوَّدٍ فِي حَوْضٍ كُلِّ كَرِيهَةٍ
 رَمَتِ الْكِنَانَةَ إِذْ رَمَتِ أَهْدَافَهَا
 وَلَوْ أَنَّهَا جَنَحَتْ إِلَى خِذْلَانِهِمْ
 فَتَحَّ سَتَلُوهُ الْفُتُوحُ ، وَهَمَّةُ
 وَجَلَتْ بِهِ بَابَ الْحَيَاةِ وَهَيَّاتُ
 بِالْخَالِدَاتِ الذِّكْرُ مِنْ أَسْمَائِهَا
 هِيَ أُمَّةٌ شُغِفَتْ بِحُرِّيَّاتِهَا
 بِالْأَمْسِ أَبَدَتْ لِلزَّعِيمِ شَعُورَهَا
 لَوْ شَبَّهَتْ أَعْيَادَهَا الْأُخْرَى بِهَا
 وَالْيَوْمَ أَفْصَحَ نَجْلِسَا نُؤَابِهَا
 فَبَدَتْ مَشِيئَتُهَا وَحَصَّصَ مَا تَرَى
 أُتَوَفِّقُ الْأَيَّامَ فِي إِذْبَارِهَا
 جَمَعَتْ عَزَائِمَهَا لِيَوْمٍ نِصَالِهَا
 دَرَبٍ وَمُبْرِمٍ عُقْدَةٍ حَلَالِهَا
 يَتَّبَعُ الشُّبُهَاتِ فِي تَجْوَاهِهَا
 فِي كُلِّ مُعْضَلَةٍ جَوَابُ سُؤَالِهَا
 ذِمَمَ الْعُلَى مُسْتَمْسِكٍ بِجِبَالِهَا
 أَلَّا يُبَالِيهَا عَلَى أَهْوَالِهَا
 بِهِمْ فَكَانُوا صَائِبَاتٍ نِبَالِهَا
 لَعْدَا عُدُولُ الْخَلْقِ مِنْ عُدَالِهَا
 حَمَلَتْ بَوَادِرُهَا ضَمَانَ مَالِهَا
 لِلْمَجْدِ مَا يَرْجُوهُ يَوْمَ صِيَالِهَا
 وَالْخَالِدَاتِ الْإِمْرُ مِنْ أفعالِهَا
 فَظَنَّ بِطِيبِ الْبَثِّ يَوْمَ وَصَالِهَا
 فِي زِينَةٍ خَلَابَةٍ بِجَمَالِهَا
 مَا كَانَتْ الْأَعْيَادُ مِنْ أَمْنَالِهَا
 عَنْ رَأْيِهَا ، وَهَمَّا لِسَانًا حَالِهَا
 حَقًّا عَلَيْهَا بَعْدَ حَلِّ عِقَالِهَا
 وَتُخَالِفُ الْأَيَّامَ فِي إِقْبَالِهَا ؟

يَا «سَعْدُ» جَلَّتْ مَأْتِرَاتُكَ عِنْدَهَا
بِالْأَمْسِ تَعَهَّدُهَا وَذَلِكَ جُهْدُهَا
أُطْلُقُ عَلَيْهَا بَاسِمًا مُتَالِفًا
وَحِيَالَكَ الشُّهْدَاءِ مِنْ آسَادِهَا
نُحِبُّ مِنَ النُّخَبِ الْأَعِزَّةِ عُوَجِلَتْ
وَانظُرْ إِلَى «مِصْرَ» الْوَفِيَّةِ رَاضِيًا
أَيَقْظَتَهَا وَظَلَّتْ بَعْدَ نُهُوضِهَا
فَإِذَا هِيَ اسْتَبَقَتْكَ بَيْنَ عِيُونِهَا
وَإِذَا بَنَتْ لَكَ مَضْجَعًا فِي صَدْرِهَا
إِنْ غَابَتِ الشَّمْسُ اسْتَضَاءَ بِشُعَلَةٍ
مِنْ نَفْسِهَا وَبِنَفْسِهَا تَذْكُو فَمَا
هَيْهَاتَ أَنْ تَنْسَاكَ «مِصْرُ» وَلَمْ تَكُنْ
خَلَقْتَ فِيهَا «مُصْطَفَاكَ» فَكَلِمًا
أَدَى الْأَمَانَةَ فِي تَقَاضِي حَقِّهَا
هَلْ أَنْتُمْ إِلَّا زَعِيمَا شَعْبِهَا ؟
عَلَمَانَ إِنْ قَدَرْتَ خِصَالَكُمْ فَقَدْ
عَنْ أَبْنَعِ الْإِطْرَاءِ فِي أَقْوَالِهَا
فَخُذِ الشَّنَاءَ الْيَوْمَ مِنْ أَعْمَالِهَا
مِنْ حَيْثُ تَبَدُّو الزُّهْرُ فِي إِطْلَالِهَا
وَحِيَالَكَ الشُّهْدَاءِ مِنْ أَشْبَالِهَا
مِنْ أَجْلِ هَذَا الْيَوْمِ فِي آجَالِهَا
عَمَّا تَرَاهُ مِنْ جَدِيدِ خِلَالِهَا
عُنْوَانَ عِزَّتِهَا وَرَمَزَ جَلَالِهَا
فَمِثَالُكَ الْمَشْهُودُ عَيْنُ مِثَالِهَا
فَذَخِيرَةٌ تُهْدِي إِلَى أَجْبَالِهَا
عِنْدَ ائْتِلُودِ السَّرِّ فِي إِشْعَالِهَا
تَفْنِي، وَمَا يَفْنِي خَيْئُ ذُبَالِهَا
يَا «سَعْدُهَا» إِلَّا مُصَدِّقَ فَالِهَا
شَهِدَتْ مَوَاقِفَهُ حَطَرَتْ بِبِالِهَا
وَاسْتَنْجَزَ الْأَيَّامَ بَعْدَ مِطَالِهَا
وَمُسَيَّرَاهَا فِي سَبِيلِ كَمَالِهَا ؟
قَدَرْتَ، وَلَمْ تُحْطِي، أَجَلِ خِصَالِهَا

يَا ذَا الرِّيَاسَاتِ الَّتِي أَضَفْتَ حَلِي وَادِي الْكِنَانَةِ وَارِفَاتِ ظِلَالِهَا

عَافَاكَ رَبُّكَ كَيْفَ تَضَطَّلِعُ الْقَوَى
 قَلْبُ الْمَتَى يُوهِيهِ شُعْلٌ وَوَادِدُ،
 لَكِنَّ نَفْسًا فِي جِهَادِكَ رُضِنَهَا
 مَحْضَتَهَا تَمَحِّيصَ أَعْلَى جَوْهَرٍ
 وَبِذَلِكَ أَشْهَدْتَ الْبِلَادَ مَدَاكَ فِي
 أَلْيَوْمٍ بَيْنَ يَدَيْكَ أَجْمَعُ أَمْرَهَا
 فَلَنْشَهِدَ الْآيَامُ بَعَثَةَ شَمْسِهَا
 بِأَقْلٍ مَا مُحَمَّلَتْ مِنْ أُنْمَالِهَا
 أَنْطِيقُ مَا تَبْلُوهُ فِي أَشْغَالِهَا؟
 بِالْحَادِثَاتِ خِفَافِهَا وَثِقَالِهَا
 فِي ضَيْمٍ كُلِّ مُلْمَةٍ وَنِكَالِهَا
 إِنْجَاحٍ مَا بَسَطْتَهُ مِنْ آمَالِهَا
 وَالْحَالُ حَالُ الْفَضْلِ فِي اسْتِجْبَالِهَا
 وَلِيَغْمُرَ الْآفَاقَ ظِلُّ هَالِهَا

السَّابِ الْمَحْضَر

عاد الشاعر شاباً عزيزاً محتضراً وبجانبه أمه . فلما
 انصرف من هذه الزيارة يائساً نظم هذه الأبيات

أُرِيهِ وَجْهَ مُبْتَسِمٍ وَأُخْفِي فِي الْحَشَى صَرْمِي
 وَيَ أَعْافُ مَا يَشْكُو مِنْ الْبُرْحَاءِ وَالسَّقَمِ
 إِذَا حَوَّلْتُ عَنْهُ نَوَا ظِرِّي رُدَّتْ إِلَى الظُّلْمِ
 وَخَيَّلْتَ الْحَقَائِقُ لِي كَأَشْبَاحٍ بَعَيْنِ عَمِي
 يَهَادِنُهُ الصَّنَى فَيَنَّا مُ أَحْيَانًا وَلَمْ أَتَمِ
 أَقُولُ لِأُمَّهُ فِي الْيَأْسِ سِ: إِنَّ اللَّهَ ذُو كَرَمِ
 وَأَعْلَمُ أَنَّهَا نَسَمٌ تَعَدُّ عَلَيْهِ فِي النَّسَمِ

تولى

جلالة الملك فاروق الأول

سلطانه الدستورية

التَّاجُ تَاجُ مُمْلَكِينَ عِظَامِ صَوَّغُ النَّدَى وَالْحَزْمِ وَالْإِقْدَامِ
أَوْبَيْتَهُ خَلْفًا لِأَسْلَافٍ مَضَوْا فَالْبَسَهُ أَحْسَنَ لِبْسَةٍ لِدَوَامِ
وَتَقَلَّدَ السَّيْفَ الَّذِي إِنْ يَدْعُهُ دَاعِيَ الْحَقِيقَةِ لَمْ يَكُنْ بِكِهِامِ
سَتْرَاهُ أَقْوَى عُدَّةٍ لِكَرْيَمِيَّةٍ وَتَرَاهُ أَقْوَى عُدَّةٍ لِسَلَامِ
لِحُسَامِ جَدِّكَ حِينَ أُسِّسَ مُلْكُهُ عَنَتِ الرَّقَابُ وَدَانَ كُلُّ حُسَامِ
فَتَحَّ الْفَتْوحَ بِهِ وَبَثَّ جِيُوشَهُ مَنصُورَةً مَرْفُوعَةً الْأَعْلَامِ
وَالْيَوْمَ تُلْفِيهِ نَدَى مُتَمَاسِكًا مِنْ بَعْدِ أَنْ نَصَلَ الْخِضَابُ الدَّامِي
أَبْتَى لِرَأْيِكَ أَنْ تُصَرِّفَ أَمْرَهُ وَالرَّأْيُ قَدْ يُغْنِي عَنِ الصَّمَامِ

هَلْ فِي الْعُلَى مُتَبَوًّا لَكَ بَعْدَ أَنْ بُوئْتَ عَنْ إِرْثِ أَعَزِّ سَنَامِ؟
هَيْهَاتَ يُجْزِيهِ تَالِدٌ عَنْ طَارِفِ وَمَعَ الْأَصَالَةِ فِيكَ نَفْسُ عِصَامِ
عَرْشُهُ أَقِيمَ فَلَمْ يَتِمَّ بِنَاؤُهُ حَتَّى انْقَضَتْ مِثَّةٌ مِنَ الْأَعْوَامِ
وُلَيْتُهُ فِي مَبْدَأِ اسْتِقْلَالِهِ وَلَهُ مِنَ الشُّورَى أَشَدُّ دِعَامِ
مَا أَكْرَمَ الشُّورَى عَلَى مَلِكٍ يَرَى أَلَّا يَسُوقَ الشَّعْبَ سَوْقَ سَوَامِ

جَمَعَتْ حَوَالَيْكَ الْقُلُوبَ ، وَخَيْرُ مَا
 جَمَعَ الْقُلُوبَ الْعَدْلُ فِي الْأَحْكَامِ -
 إِمَّا حَلَقَتْ لَهَا وَوَعْدُكَ صَادِقٌ
 فَلَمِئِلَهَا التَّوَكُّيدُ بِالْأَوْسَامِ -

يَا بَدْرَ «مِصْرَ» وَمَا بَرِحْتَ هِلَالَهَا
 عَجَبُ تَمَامِكَ قَبْلَ أَنْ تَمَامَ -
 تُؤْتِي الْمُلُوكَ الْحَزْمَ بَعْدَ تَجَارِبِ
 وَكَأَنَّهَا تُوْتِنَاهُ بِالْإِلْهَامِ -
 تِلْكَ الْبَوَاكِرُ الَّتِي أَبْدَيْتَهَا
 بَهَرَتْ حِلَالَهَا وَهِيَ فِي الْأَكْمَامِ -
 فَلَقَدْ شَهِدْنَا مِنْكَ كُلَّ فَضِيلَةٍ
 شَفَّتْ عَنِ الْغَدِّ مِنْ أَرْقٍ لِنَامِ -
 أَدَبٌ تَشْرَبُهُ النُّفُوسُ فَتَنْتَشِي
 حَتَّى تَخْفَ وَمَا انْتَشَتْ بِمُدَامِ -
 مَلَأَتْ مَحَاسِنَهُ الْعُيُونُ وَتَوَّرَتْ
 كَأَزْهَرِ الْغُضَنِ النَّضِيرِ النَّامِي
 جُودٌ يَصْحُ الْوَصْفُ فِي تَشْبِيهِهِ
 بِالنَّيْلِ أَوْ بِالْعَارِضِ السَّجَامِ -
 شَمِلَ النَّوَاحِي فَهِيَ رَاوِيَةٌ بِمَا
 تَلْقَاهُ مِنْ صَوْبِ النَّوَالِ الْمَاهِي
 حِلْمٌ - وَمَا شَرَحُ الشَّبَابِ مَحْلُهُ -
 رَأَبَ الصُّدُوعِ الْمُوْهِيَاتِ بِوَضْلِهِ
 رَدَّ الْأَوْلَى سَفِيهُوا إِلَى الْأَحْلَامِ -
 إِنْ كَانَ عَفْوُ الطَّبْعِ أَوْ عَنِ حِكْمَةٍ
 مَا انْبَتَّ حَوْلَ الْعَرْشِ مِنْ أَرْحَامِ -
 دِينَ بِهِ زِنْتَ الْحَيَاةَ وَصُنْتَهَا
 فِيهِ يَسُودُ أَعْظَمُ الْحُكَامِ -
 كَمْ فِيهِ مِنْ بُشْرَى تَوَسَّمَهَا الْمُنَى
 مِنْ كُلِّ شَيْنٍ تَقْيِيهِ وَذَامِ -
 عِلْمٌ وَرَدَّتْ الْعَذْبَ مِنْ يَنْبُوعِهِ
 لِفَخَارِ «مِصْرَ» وَعِزَّةِ الْإِسْلَامِ -
 شَمِلَ الثَّقَافَاتِ الرَّفِيعَةَ ، وَانْتَحَى
 وَنَهَلَتْ مَا فِيهِ شِفَاءً أَوْامِ -
 أَرْقَى مَفَاحِيهَا مِنَ الْإِحْكَامِ -

حَسًا وَمَعْنَى لَمْ تَدَعِ مَا تَقْتَضِي مِنْهَا الْعُلَى لِمُقَوِّمِ الْقَوَامِ
 أَلْمَرْجِعُ الْأَسْمَى بِحِكْمَتِهِ لِمَا فِي الْأَمْرِ مِنْ نَقْضٍ وَمِنْ إِزَامِ
 تَتَجَسَّمُ الْأَعْمَالُ مَهْمَا تَخْتَلِفُ رَبَّنَا لِمَعْنَى فَوْقَهَا مُدَسَّامِ
 وَتُمَارِسُ الْأَفَاتِ لِاسْتِبْطَانِهَا وَتُحَقِّقُ النَّظَرَاتِ بِالْإِنْعَامِ
 تَقْدِي الْقِرَاسَةَ فِي الْغَرَائِبِ الْعُلَى دَرَبًا عَلَى الْإِسْرَاجِ وَالْإِجْلَامِ
 وَمُرَوِّضًا حَيْلَ الْبُخَارِ يَحْبُهَا يَهْدِي الْبَصِيرِ وَجِرَاهُ الْمَرَامِي
 إِنْ يَحْتَدِمُ فَلَهُ الْفَخَارُ وَكُلُّ ذِي قَدْرِ لِسُدَّتِهِ مِنْ أُلْدَامِ
 أَوْ يَرْكَبُ الْأَخْطَارَ فَهَوَ كَمِيَّهَا، هَلْ تُذْرِكُ الْأَخْطَارُ بِالْإِحْجَامِ؟

تِلْكَ الْفَضَائِلُ هَيَّاتَهُ يَافِعًا لِيَكُونَ أَرْسَدَ عَاهِلٍ وَإِتَامِ
 وَيُقِرُّ مَمْلَكَةً إِلَيْهِ أَمْرُهَا بَيْنَ الْمَالِكِ فِي أَجَلٍ مَقَامِ
 هَيْهَاتَ أَنْ تُنْسَى فَوَائِحُهُ الَّتِي حَسُنَتْ وَرَاءَ مَطَامِحِ الْأَوْهَامِ
 وَبَدَتْ لِأَهْلِ الْغَرْبِ فِي الْإِمَامِهِ، اللَّهُ حِكْمُهُ ذَلِكَ الْإِلْمَامِ

زَارَ الْفَرَنْجَةَ شَيْبُلُ «مِصْرَ» فَأَبْصَرَتْ مَا سَوْفَ تَبْلُوهُ مِنَ الصَّرْغَامِ
 فَمَلُّوكَهَا وَشُمُوبَهَا يَلْقَوْنَهُ بِأَعَزِّ مَا ادَّخَرُوا مِنَ الْإِسْكَرَامِ
 فَطَلَّتْ بَوَاكِيَرِ الْوَرُودِ وَقَلَّتْ أَشْوَاكَهَا لِتَحِيَّةِ وَسَلَامِ
 وَجَرَتْ بِأَشْفَى مِنْ رَبِيعِي النَّدَى فَوْقَ الطَّرُوسِ أَسِنَّهُ الْأَقْلَامِ

نَاهِيكَ بِالزِّيْنَاتِ مِمَّا أَبَدَعْتَ
 عَجَبَانَ: فَوْقَ مَوَاقِعِ الْأَبْصَارِ مِنْ
 كَانَتْ مَشَاهِدَ لَمْ تَرِدْ أَشْبَاهَهَا
 قَدَسَّرَتْ الصَّيْفَ الْعَظِيمَ، وَذُوْنَهَا
 صُوْرَ بَعِيْنِيْهِ بَدَتْ وَوَرَاءَهَا
 مَاذَا يَرُوْمُ وَلَا يَزَالُ لِدَاتُهُ
 تَنْهَى الْجَلَالََةَ رَبَّهَا وَرَبِّيْبَهَا
 فَانْظُرْ إِلَيْهِ فِي التَّاحِفِ سَائِلًا
 أَوْ فِي التَّاجِرِ وَهُوَ طَالِبٌ حَاجَةٌ
 أَوْ فِي الْمَصَانِعِ وَالزَّرَائِعِ بَاحِثًا
 هَمْ يُسَاوِرُهُ لِنَهْضَةِ شَعْبِهِ
 لَا يَسْتَقِلُّ بِهِ عَلَى أَعْبَائِهِ
 كَفُّ الصَّنَاعِ وَفِطْنَةُ الرَّسَا
 حُسْنٍ، وَتَحْتِ مَوَاطِيءِ الْأَقْدَامِ
 فِي فِكْرٍ مُسْتَمِيعٍ وَلَا مُسْتَمَامٍ
 فِي كُنْهِ مَا يَرْمِي إِلَيْهِ مَرَامٍ
 صُوْرَ بَدَتْ لِلنَّيْلِ وَالْأَهْرَامِ
 يَلْهُوْنَ مِنْ أَمْرِ بَعِيدٍ مَرَامٍ
 عَنْ كُلِّ مَوْقِفِ سُوْقَةٍ وَطَعَامٍ
 عَنْ حَادِثٍ مِنْ ذُخْرِهَا وَقُدَامٍ
 نَفْسَتْ فَلَيْسَتْ تُشْتَرَى بِسَوَامٍ
 عَنْ مَبْعَثِ الْإِثْرَاءِ لِلْأَقْوَامِ
 فِي كُلِّ مُرْتَحِلٍ وَكُلِّ مُقَامٍ
 إِلَّا حَجَى دَرَبٍ وَقَلْبُ هُمَامٍ

ذَلِكَ الطَّوْفُ «مِنْ تَرَايَ» وَلَمْ تَكُنْ
 مَهْدَ السَّبِيلِ فَكَانَ أَيْمَنَ طَالِعِ
 «عَلَامُ» «مِصْرَ» لَقُوا بِهَا فِي حَلْبَةِ
 فَتَكَشَّفَتْ فِيهَا خَفِيَّاتُ النَّوَى
 وَأَتَاكَ رَبُّكَ لِلَّذِينَ تَكَلَّمُوا
 إِلَّا مَكَانَ تَرْوُحٍ وَجَمَامٍ
 لِنَجَاحِ آمَالٍ هُنَاكَ جِسَامٍ
 مَنْ وَجَّهَتْ دَوْلٌ مِنَ الْأَعْلَامِ
 وَتَسَاجَلَتْ فِيهَا قُوَى الْأَفْهَامِ
 عَنْ «مِصْرَ» نَصْرًا فَوْقَ كُلِّ كَلَامٍ

فَكُفُوا قِيُوداً أُزِمَتْ أَسْبَابُهَا وَعَلَى التَّقَادُمِ لَمْ تَكُنْ بِرِمَامٍ
وَنَجَّوْا بِعِزَّتِهَا وَبِاسْتِقْلَالِهَا مِنْ حَوْزَةِ الْأَسَادِ فِي الْآجَامِ

تَمَّتْ فُتُوحٌ مُدٌّ وَلَيْتَ عَزِيزَةٌ لَمْ تَدَسِّقْ لِمُوقِقٍ فِي عَامٍ
فَتَتَابَعَتْ أَعْيَادُهَا وَكَانَهَا يَقَطُّهَا خُلْسٌ مِنَ الْأَخْلَامِ
عَمَّرَتْ صَبَاحَتَهَا لِيَالِيهَا فَلَمْ تَعَجَّ اللَّحَاطُ بِهَا عَلَى إِظْلَامِ
وَتَنَافَسَتْ بِحُلِيِّهَا أَيَّامَهَا فَكَانَهُنَّ عَرَائِسُ الْأَيَّامِ
أَمَّا جُلُوسُكَ فَهَوُوَ أَوْفَى بِبَهْجَةٍ وَأَحَقُّ بِالْإِكْبَارِ وَالْإِفْخَامِ
وَأَقَى وَعِيدُ التَّاجِ شَبُهُهُ فَرِيدَةٌ تَتَلَوُ الْفَرِيدَةَ فِي بَدِيعِ نِظَامِ
عِيدَانٍ أَعْلَنْتِ السَّرَائِرُ فِيهَا مَا أَضْمَرْتَهُ بِأَبْلَغِ الْإِعْلَامِ
يَا حُسْنَ عَوْدِكَ وَالْبِلَادُ يَشْفُئُهَا ظَمًا لَطَعَةَ وَجْهِكَ الْبَسَامِ
سَحَلَتْ إِلَيْكَ عُيُونَهَا ، وَقُلُوبَهَا جَذَلَى بِمَقْدَمِكَ السَّعِيدِ السَّامِ
مُلْتَمَّةٌ بِشِمْوُخِهَا وَشَبَابِهَا حَوْلَ الرَّكَائِبِ فِي أَشَدِّ زِحَامِ
تُهْدِي تَحِيَّتَهَا إِلَى الْمَلِكِ الَّذِي تَفْدِيهِ بِالْأَرْوَاحِ وَالْأَجْسَامِ
إِنْ كَانَ إِعْظَامٌ وَهَذَا بَدْوُهُ مَاذَا تَكُونُ نِهَآيَةُ الْإِعْظَامِ ؟
تِلْكَ الْجُوعُ وَأَنْتَ مِنْهَا مَالِكٌ بِمَشِيئَةِ الرَّحْمَنِ كُلُّ زِمَامِ
مَا أَقْبَلْتَ مُنْقَادَةٌ بِزِمَامِهَا بَلْ أَقْبَلْتَ مُنْقَادَةٌ بِذِمَامِ
لَوْ تَسْتَجِيزُ وَأَنْتَ أَطْهَرُ شِيْمَةٍ لَمَسَيْتَ يَا مَوْلَايَ فَوْقَ الْهَامِ

إِنَّ سِرَّهَا الْعَهْدُ الْجَدِيدُ فَقَدْ سَعَتْ
 وَالْآنَ بَعْدَ جِهَادِهَا وَكِفَاحِهَا
 يَتَكَفَّلُ الْجَيْشُ الْمَهِيْبُ بِأَمْنِهَا
 جَيْشٌ، وَأَنْتَ الْقَائِدُ الْأَعْلَى لَهُ،
 فُرْسَانُهُ، وَمُسَاتَهُ، وَصُفُورُهُ
 وَوَرَاءَهُ مِنْ كُلِّ مُقْتَبِلِ الصَّبِيِّ
 دَهْرًا إِلَيْهِ حَلِيفَةٌ الْأَلَامِ
 بَلَغَتْ عَتِيدَ نَجَاحِهَا بِسَلَامِ
 مِنْ صَوْلَةِ الْعَادِينَ وَالظُّلَامِ
 هُوَ لِلْحَمَى وَبَيْنِهِ نَعَمَ الْحَامِي
 أَقْوَى الْعِتَادِ لِحَوْمَةِ وَصِدَامِ
 فِرْقٌ تُعَبَّأُ لِلْغَدِ الْمُسْتَامِ

مَوْلَايَ تَهْنِئِكَ الرَّعَايَاتُ الَّتِي
 فَدَى كَيْمِلِ الْمَوْلَى « لِمِضَرَ » بِكَ الْمَنَى
 جَازَتْ حَقَائِقُهَا مَدَى الْأَوْهَامِ
 وَلِيُتْبِعَ الْإِنْعَامَ بِالْإِنْعَامِ

تحيّة

مصطفى النحاس باشا وأصحابه

بعد عقد المعاهدة مع إنجلترا

أنشدت في الحفلة التي أقامتها النقابة الزراعية المصرية العامة لتكريمهم

يَا عَائِدُونَ مِنَ الْجِهَادِ سَلَامٌ عَادَ الصَّفَاءُ وَطَابَتِ الْأَيَّامُ
بِالْأَمْسِ آلَامٌ جَرَعْتُمْ صَابَهَا وَالْيَوْمَ أُجِنْتُ شُهْدَهَا الْآلَامُ
مَاذَا تَحَمَّلْتُمْ وَلَمْ تَتَزَعَّزِعُوا دُونَ الَّذِي تَبْعُونَ وَهُوَ جِسَامُ؟
حَقَّقْتُمُ الْأُمْنِيَّةَ الْكُبْرَى وَلَمْ تُزَجِّجِ الْجِيُوشُ وَلَمْ يُسَلِّ حِسَامُ
يَمْحَدُوكُمُ الْإِيمَانُ، وَالْإِيمَانُ إِنْ يَكُ صَادِقًا فَلزِيْمُهُ الْإِقْدَامُ
حَقُّ الْبِلَادِ طَلَبَتْموهُ كَامِلًا لَا خَوْفَ يَنْقُضُهُ وَلَا اسْتِسْلَامُ
وَاللَّهُ وَفَّقَكُمْ فَكَانَتْ نُصْرَةً شَهِدَتْ لَكُمْ بِجَلَالِهَا الْأَقْوَامُ

يَا «مُصْطَفَى» مِصْرَ الرَّفِيعِ مَقَامُهُ هَيْهَاتَ يَدِيدُ مَا بَلَنْتَ مَقَامُ
أَيَقَنْتُ حِينَ رَأَيْتُ مَا أَبْلَيْتَهُ، فِي الذُّودِ عَنهَا، أَنْكَ الضَّرْعَامُ
نَاصَلْتُ حَتَّى لَمْ تَدْعَ فِي جَنْبِهِ سَهْمًا وَمِنْ حُجَجِ الْمَحِقِّ سِهَامُ
وَعَصَبْتَ إِعْجَابَ الْأُولَى فَأَوْضَيْتُهُمْ، فَالْيَوْمَ تَكْرِيْمٌ وَأَمْسٍ خِصَامُ
لَا بَدْعَ أَنْ تَلْقَى بِمِصْرَ حَقَاوَةً كَلَّتْ عَنِ اسْتِيفَائِهَا الْأَقْلَامُ

فِي الْبَحْرِ أَوْ فِي الْبَرِّ زِينَاتٌ إِلَى أَقْصَى مَدَى وَتَأَلَّبُ وَزِحَامُ
 وَالْجَوْ تَطْوِيهِ الصُّفُورُ وَتَحْتَهَا فِي كُلِّ جَوٍّ تَخْفُقُ الْأَعْلَامُ
 زُمُرٌ بِلَا عَدَدٍ يَرُوعُ هُجُومَهَا حَفَّتْ بِرِكَبِكَ ، وَالْوَلَاةُ نِظَامُ
 فَتَحْ عَظِيمٌ لِلْبِلَادِ فَتَحْتَهُ إِكْفَاؤُهُ الْإِكْبَارُ وَالْإِعْظَامُ

بِثِقَاتِكَ الْغُرُّ الْمَيَامِينِ الْأُولَى صَحْبُوكَ لَمْ يَعَزُزْ عَلَيْكَ مَرَامُ
 حَمَلُوا الْأَمَانَةَ ، وَهِيَ عِبْءٌ مُرْهِقٌ لَا تَسْتَقِيلُ بِهِ الْجِبَالُ ، وَقَامُوا
 بِنَبَاتِهِمْ ، وَبِحِلْمِهِمْ ، وَعِلْمِهِمْ فَعَلُوا فِعَالَ الْجَيْشِ وَهُوَ لَهُامُ
 هَلْ يُسَعِفُ الْإِبْجَازُ فِي تَصْوِيرِهِمْ يَا بَعْدَ مَا يَسْمُو لَهُ الرِّسَامُ ؟

أصمده ماهر

مَنْ لِلْإِقَالَةِ مِثْلُ «أَحْمَدَ مَاهِرٍ» بِالْحِلْمِ إِذْ تَتَمَثَّرُ الْأَخْلَامُ ؟
 سَمَحٌ بِفِطْرَتِهِ ، أَيْ ، عَادِلٌ مَا ضَامَ إِنْسَانًا وَلَيْسَ يُضَامُ
 يَهْدِي كَدَجْمِ الْقُطْبِ فِي غَسَقِ الدَّجَى وَمَكَانَهُ فِي الْفَضْلِ لَيْسَ يُرَامُ

مكرم عبيد

مَنْ مِثْلُ «مَكْرَمٍ» فِي تَقْوَقِهِ إِذَا رَجَحَ الْكَلَامَ لَدَى الْعُقُولِ كَلَامُ ؟
 مَا السَّبِيلُ أَسْرَعُ مِنْ حَوَاطِرِهِ سِوَى أَنَّ الْهَدِيرَ وَقَدْ جَرَتْ أَنْغَامُ
 مُتَوَقِّدٌ ، فِطْنًا ، سَبُوقٌ هِمَّةً ، مُتَبَصِّرٌ ، مُهَوَّرٌ ، مِقْدَامُ

واصف غالى

مَنْ مِثْلُ «وَاصِفٍ» وَالْبَيَانُ بَيَانُهُ
 إِنْ لُوْحِظَ الْإِبْدَاعُ وَالْإِحْكَامُ؟
 تَكْسُو مَبَانِيهِ الْمَعَانِي زِينَةً
 لَا الضَّبْطُ يُخْطِئُهَا وَلَا الْهِنْدَامُ
 هُوَ مِنْ دِعَامِ الصَّرْحِ فِي تَشْيِيدِهِ
 وَالصَّرْحُ أَرْكَانُ رَسْتٍ وَدِعَامُ

على الشمسى

وَ«عَلِيٌّ» مَنْ «كَعَلِيٌّ» فِي الْجَلِيِّ إِذَا
 مَا نُودِيَ الْمُتَحَمِّزُ الْعَرَّامُ؟
 مُتَشَبِّتٌ فِيمَا انْتَوَاهُ مُصَمَّمٌ
 وَلَهُ عَلَى النَّقْلِ الْكِنَارِ تَمَامُ
 صَافِي الطَّوِيَّةِ، لَيْسَ فِي إِعْلَانِهِ
 صَلْفٌ وَلَا فِي سِرِّهِ إِنْهَامُ

عبد الحميد بروى

مَا الْقَوْلُ فِي «عَبْدِ الْحَمِيدِ» وَفَوْقَ مَا
 يَصِفُونَ ذَلِكَ الْجِهْدُ الْعَلَامُ؟
 أَلرَّأْيُ فِي كُبْرَى الْمَاعِضِ رَأْيُهُ
 وَالنَّقْضُ بَيْنَ يَدَيْهِ وَالْإِبْرَامُ
 يَجْلُو الْحَقَائِقَ ذَهْنُهُ وَضَاحَةٌ
 مَنْشُورَةٌ مِنْ حَوْلِهَا الْأَوْهَامُ

نَفَرٌ أَعَاظِمُ كَانَ مِنْ أَعْوَابِهِمْ
 وَمَوْازِيرِهِمْ نَابِهُونَ عِظَامُ
 فِي مُلْتَقَى الدُّوَلِ الْعَظِيمَةِ كَمْ جَنَى
 فَخْرًا «لِمِصْرَ» أَوْلَيْتِكَ الْأَعْلَامُ؟
 إِكْرَامُهُمْ حَقٌّ وَلَيْسَ كِفَاءً مَا
 صَنَعُوهُ مَهْمَا يَبْلُغُ الْإِكْرَامُ

يَا سَادَتِي مَا أَجْمَلَ الْخَفْلَ الَّذِي
 يَرْنُو إِلَى هَذِي السَّفِينَةِ مِنْ عَلِيٍّ
 فِيهِ يُرَحَّبُ بِالْكَرَامِ الْكَرَامِ
 «سَعْدُ» السُّعُودِ وَتَعْرُهُ بَسَامُ
 وَيُقْلَهُ النَّيْلُ الْخَفِيُّ بِرُكْبَاهَا
 وَتَحُوطُهَا بِظِلَالِهَا الْأَهْرَامِ

«لِنِقَابَةِ الزُّرَاعِ» فَخَرُّ أَهْلِهَا
 وَتَقِي بِمَا افْتَرَضَتْ لَهُمْ آلَاؤُهُمْ،
 تَرَعَى مَصَالِحَهُمْ وَذَاكَ ذِمَامُ
 أَمَا هُمْ لِثِرَاءِ «مِصْرَ» قِيَامُ؟
 فَإِذَا اخْتَفَتْ بِمُحَرَّرِي أَوْطَانِهِمْ
 وَحَمَاتِهِمْ فَلَقَدْ عَدَاهَا الذَّمُّ
 شُكْرًا لَكُمْ عَنْهَا وَشُكْرًا عَنْهُمْ
 وَكَفَى بِجَمِيلًا مِنْكُمْ الْإِلِمَامُ
 عَيْشُوا، وَدَامَ لَنَا لِلْمَلِكِ الْمُفْتَدَى
 وَلْتَزْدَهْرِ فِي عَهْدِهِ الْأَحْكَامُ

رسالة الشباب

في نهضة القرى

«مِصْرَ» تُنَادِيكُمْ، فَمَنْ يُجِيبُ؟
 تَطَوَّعُوا، وَالْأَسْبَقُ الْأَكْرَمُ
 إِنَّ الْقَرْيَ مِنْ هَمِّهَا فَاعْمَلُوا
 لِنَهْضَةِ تَرْقِيهَا مِنْكُمْ
 بِالْأَمْسِ لَمْ يُعْنَ بِإِصْلَاحِهَا
 مَنْ شُغِلَهُ حَيْثُ لَهُ مَغْنَمُ
 وَالْيَوْمَ تَبْدُو، مِنْ دِيَاجِ بِهَا
 عَابِسَةٍ، بَارِقَةٍ تَبَسُّمُ

فَلَيَاتِ عَهْدَ عَادِلٍ نَبِيرٍ وَلِيَمِضِ عَهْدَ ظَالِمٍ مُظْلِمٍ
 مَا عِزَّةُ الْأُمَّةِ إِنْ كَانَتْ وَفِي السَّوَادِ الْجَهْلُ مُسْتَحْكِمٌ ؟
 مَا جَاهُهَا إِنْ رَقِيَتْ قَلَّةٌ وَلَمْ يُدَانَ الْقَلَّةَ الْعَظْمُ ؟
 طُفَّ بِالْقُرَى تَلَقَّ أُلُوفًا بِهَا مِنْهُمْ رَقِيقُ الْحَالِ وَالْمُعْدِمُ
 وَشَطَفُ الْعَيْشِ الَّذِي وَرَدُهُ أَخْلَى لَهُ لَوْ أَنَّهُ عَلَّمُ
 وَأَخْشَنُ الْأَثْوَابِ مَا يَكْتَسِي وَأَزْدًا الْأَلْوَابِ مَا يَطْعُمُ
 وَأَخْبِتُ الْأَمْرَاضِ تَنْتَابُهُ مِنْ حَيْثُ لَا يَدْرِي وَلَا يَفْهَمُ
 وَمِنْهُمْ السَّلَامُ لَكِنَّهُ مِنْ مُغْرِبَاتِ الشُّؤْ لَا يَسْلَمُ
 يُفِيدُ مِنْ أَحْقَادِهِ أَنَّهُ مَسَّهْمٌ يُوْتِقُ أَوْ مُجْرِمُ
 أَوْلَيْكَ الْأَنْعَاسُ لَوْ أَنْصَفُوا أَجْدَرُ خَلْقِ اللَّهِ إِنْ يُرْحَمُوا
 وَمَا لَهُمْ ذَنْبٌ سِوَى أَنَّهُمْ مَا نَشْتُوا يَوْمًا وَمَا حَمَلُوا
 هُمْ ثُرُوءٌ مَفْقُودَةٌ لِلْحِمَى فَعَلِّمُوهُمْ ، عَلِّمُوا !

تَصَوَّرُوا كَيْفَ يَكُونُونَ لَوْ رُدُّوا عَنِ الْعَمَى وَلَوْ أُحْكِمُوا !
 وَمَا يَكُونُونَ إِذَا هُدُّوا تَهْدِيبَ رِفْقٍ ، وَإِذَا قَوْمُوا
 وَمَا يَكُونُونَ إِذَا دُرُّوا تَدْرِيبَ صِدْقٍ ، وَإِذَا نَظَّمُوا
 وَنُفِيتِ أَسْبَابُ أَدْوَانِهِمْ وَكَلِّمِهِمْ لَوْ نُفِيتِ ضَيْغَمُ
 وَأَبْطَلِ السَّحْرُ وَتَضَلَّ بِهِ وَعُطِّلَ الْإِيهَامُ وَاللُّوْعُ

وَوَضَحَ الْفَرْقَ لَهُمْ بَيْنَ مَا
 خَلَقَ ضِعَافٌ وَبِهِمْ قُوَّةٌ
 بِهِمْ ذِكَاةٌ لَوْ جَلَا صَيَقَلُ
 بِهِمْ أَنَاةٌ مِنْ أَعَاجِبِهَا
 بَنَوْا بِهَا أَهْرَامَ مِصْرَ الَّتِي
 أَوْلَاكُمْ ذُخْرٌ لِأَوْطَانِكُمْ
 يَحِلُّ مِنْ أَمْرِ وَمَا يَحْرَمُ
 غَلَابَةٌ إِنْ خُدِمَتْ تَخْدُمُ
 أَصْدَاءَهُ لَمْ يَحِكِهِ مِخْدَمُ
 مَوَائِلُ الْآثَارِ وَالْجِسْمُ
 قَدْ يَهْرَمُ الدَّهْرُ وَلَا تَهْرَمُ
 فَعَلْمُوهُمْ ، عَالَمُوا ! عَالَمُوا !

فِتْيَانِ «مِصْرَ» الْأَوْفِيَاءِ الْأُولَى
 قَوْلُ «عَلِيٍّ» قَبَسَ لِلْهُدَى
 وَرَأَى «إِسْمَاعِيلَ» فِيمَا جَلَا
 وَفِي إِهَابَاتِ «نُصَيْرٍ» بِكُمْ
 هُبُوا لِإِصْلَاحِ الْقَرْيِ هِبَةٌ
 تَزِيدُ أَرْكَانَ الْحِمَى قُوَّةً
 «مِصْرَ» بِحَقِّ نَدَبَتْ نَشْأَهَا
 مَا الْجُهْدُ إِنْ يُبْدَلُ وَفِي حُبِّهَا
 أَهْلُ الْقَرْيِ أَبْنَاؤَهَا مِثْلَكُمْ
 مُمٌّ فِي تَجَالَاتِ الْفِدَى مَا هُمْ
 مِنْ مَصْدَرِ الْحِكْمَةِ مُسْتَلَمٌ (١)
 لَكُمْ هُوَ الْمُجْتَمَعُ الْمُحْكَمُ
 مَا يَبْعَثُ الْعَزَمَ وَمَا يُضْرِمُ
 تُؤْتِرُ فِي تَارِيخِهَا عَنْكُمْ
 بِقُوَّةِ الرُّكْنِ الَّذِي يُدْعَمُ
 لَهَا ، وَذَلِكَ الشَّرْفُ الْأَعْظَمُ
 غَيْرُ عَزِيزٍ إِنْ يُرَاقَ الدَّمُ؟
 فَعَلْمُوهُمْ ، عَالَمُوا ! عَالَمُوا !

(١) علي : علي باشا ابراهيم رئيس الجمعية

زهاء

الدكتور إسماعيل أدهم

كان من أنبغ وأبلغ أدياء جيله . نشر في المقتطف دراسة لشخصيتي ولشعرى لم يكتب مثلها في العربية قبله . ثم جمعت هذه الفصول في كتاب نظم ، وهذا قبل أن أعرفه وألتقي به . وقد حظيت بأن رأته مرة في الاسكندرية فرأيت مصداقا لما كنت قد سمعته عن سجاياه القويمة الآية العجيبة . وبعد أشهر قليلة من تعارفنا نعى إلى ، وقيل إنه عجل القضاء لزهده في متاعب حياة لم تطفها نفسه . رحمه الله

تَدَانِي فَحَيِّي عَابِرًا وَتَنَاءَى
شَدِيدًا بِطَيْفٍ فِي الْعَدَاةِ تَرَأَى
بِرَغْمِ أُولِي الْأَبَابِ تَجَلَّ بَيْنَهُ
وَكَانَ لَهُمْ ذُخْرًا وَكَانَ رَجَاءُ
أَتَاكَ زَمَانِي مَرَّةً أَنْ رَأَيْتُهُ
وَلَمْ يُؤَلِّني بَعْدَ اللَّقَاءِ لِقَاءُ
فَمَا رَاعَنِي إِلَّا قَتَى فِي إِهَابِهِ
شَهَدْتُ مَعًا شَيْخُوحَةً وَفَنَاءُ
أُطِيلَتْ بِعُثْنُونٍ أَسْأَلُهُ وَجْهِهِ
وَفِي نَجْجَرِيهِ كَوُكْبَانٍ أَضَاءُ^(١)
تَضَاءَلْ مَرَمِي ظِلَّهُ مِنْ نُحُولِهِ
وَطَبَّقَ آفَاقًا سَنِيَّ وَسَنَاءُ
وَفِي صَدْرِهِ بَحْرٌ مِنَ الْعِلْمِ لَمْ يَضِيقْ
بِهِ ذَلِكَ الصَّدْرُ الصَّغِيرُ إِنَاءُ
يَحْدُثُ فِي رِفْقِي وَلَيْسَتْ أَنَا تُهُ
تُدْبِطُ عَزْمًا أَوْ تَعَوُّقُ مَضَاءُ
عَكُوفٍ عَلَى التَّخْصِيلِ مِنْ كُلِّ مَطْلَبِ
يُلِمُّ بِهِ مَهْمًا يَسْمُهُ عَنَاءُ
جَنَى الرَّوْضِ مَا تَجَرَّى يَرَاعَتُهُ بِهِ
فَيَحْلُو شَرَابًا أَوْ يَطْيِبُ غِدَاءُ

(١) عشون : لجة

وَمَا تَفَقَّ الْأَلْبَابَ مِنْهُ بَيَانِهِ
 وَمَا شَرَّفَ الْأَدَابَ وَالْأَدْبَاءَ
 يَعْصُ عَلَى الدَّرِّ الْبَعِيدِ مَكَانُهُ
 فَيَجْلُوهُ لِلْمُسْتَبِيرِينَ جَلَاءَ
 وَيَبْحَثُ عَمَّا يُفْقِدُ الْجَهْلُ أَهْلَهُ
 فَيَهْدِي إِلَيْهِمْ زِينَةَ وَثَرَاءَ
 وَيَحْرِصُ أَلَّا يُعْطَى الْفَضْلُ حَقَّهُ
 وَيَعْدَمُ بَيْنَ الْعَالَمِينَ جَزَاءَ
 فَإِنْ يَذُكُرِ الْفَضْلَ الَّذِي فِيهِ، يَعْتَذِرُ
 كَانَ بِهِ مِنْ أَنْ يُدَاعَ حَيَاءَ

أَأَسَى «لِإِسْمَاعِيلَ» مَا عِشْتُ مِنْهُ
 أَفَدْتُ بِهَا أَحَدُوتهَ وَبَقَاءَ ؟
 حَبَانِي بِهَا قَبْلَ التَّعَارُفِ مُضْفِيًا
 عَلَيَّ بِمَا لَا أَسْتَحِقُّ ثَنَاءَ
 وَقَدَاعِقُ شُكْرِي عَنْهُ فَرَطُ اخْتِشَامِهِ،
 فَهَلْ مُجْزِي، شُكْرِي يَجِيءُ رِثَاءَ ؟
 وَهَيْهَاتَ أَنْ يُوفَى بِشِعْرِ جَمِيلِهِ
 وَلَوْ كَانَ دِيوانًا لَقَالَ وَفَاءَ

أَلَا أَيُّهَا الْغَادِي وَلَيْسَ بِأَسْفٍ
 وَلَا مُتَقَاضٍ لَوْعَةً وَبُكَاءَ
 تَرَفَّتْ عَنْ أَنْ تَقْبَلَ الضَّمِيمَ صَابِرًا
 عَلَى زَمَنِ أَحْسَنْتَ فِيهِ وَسَاءَ
 وَجَنَّبَكَ الْعَيْشَ اخْتِقَارُ لِسَانِهِ
 إِذَا مَا غَدَا فِيهِ الْعَفَافُ عَفَاءَ
 مَكَانَكَ فِي الدُّنْيَا خَلَا غَيْرَ أَنَّهُ
 مَلِيءُ النَّوَاجِي عِزَّةً وَإِبَاءَ
 بَيْنِكَ مُخْتَارًا صَدَمْتَ عَقِيدَةً
 وَأَوَقَفْتَ حُكْمًا حَيْرَ الْحُكَمَاءَ
 وَكُنْتَ عَلَى يُسْرِ الْأُمُورِ وَعُسْرِهَا
 تُنِيرُ بِعَالِي رَأْيِكَ الْخُصَفَاءَ
 فَغَالَبَكَ الطَّبَعُ الْعَيُوفُ عَلَى الْحِجَبِي
 وَأَصْدَرَ مِنْ قَبْلِ الْقَضَاءِ قَضَاءَ

مِنْ السُّورِ لَمْ يَطْبُرْ وَقَلَّ غِنَاءٌ؟^(١) مِنْ حَطَلٍ طَارِحُ الْإِنَاءِ وَمَا بِهِ
 عَلَى ذِلَّةٍ وَالذَّاءُ عَزَّ دَوَاءٌ ؟ وَهَلْ تَرْتَضِي نَفْسُ الْعَزِيزِ إِقَامَةً
 فَلَيْسَ لِأَرْضٍ أَنْ تَكُونَ سَمَاءً إِذَا هَانَ فِي حُبِّ الْحَيَاةِ هَوَانُهَا
 مَصَاقِعَهَا الْمَادِينِ وَالسُّفَهَاءِ^(٢) قَرَارِكَ وَلِتُرْعَ الْخَلَائِقُ سَمْعَهَا
 وَلَنْ يَذْهَبَ الْإِرْثُ النَّفِيسُ جُفَاءً سَدَّبَقِي لِنَفْعِ النَّاسِ صُحُفٌ تَرَكَتَهَا
 إِذَا ذَكَرْتُ أَفْذَاذَهَا النَّبْعَاءُ وَتَذَكُّرُكَ الْأَوْطَانَ يَوْمَ فَخَارِهَا
 مُمَالَةً كَأَسَى حَسْرَةً وَسَقَاءً وَإِنِّي لَمَحْزُونٌ عَلَيْكَ، وَجَارِغٌ
 وَلِي وَالْأَمْثَالِي أَقُولُ : عَزَاءً أَقُولُ : عَزَاءُ الْآلِ وَالصَّحْبِ وَالْحَمِي،
 وَأَعْتَدْتُهَا فَوْقَ الْإِخَاءِ إِخَاءً فَرَابِطَةٌ أَسْمِينَا أَرَاهَا قَرَابَةً

(١) السُّورُ : البقية والفضلة (٢) مصاقعها : جمع مصقع وهو العالى الصوت

مقدمة شعرية

لديوان حافظ إبراهيم

وقد تولت طبعه وزارة المعارف المصرية

لَيْسَ أَمْرُ الْمُفَارِقِينَ كَأَمْرِي أَنَا فِي وَخْشَةٍ بَقِيَّةَ عُمرِي
كَانَ لِي رُفْقَةٌ هُمُ الْعَيْشُ أَوْ أَطْمَئِنُّ مَا فِيهِ مِنْ مَتَاعِ الْفِكْرِ
صَمُوعَةٌ مِنْ نَوَابِغِ الْعِلْمِ وَالْآدَابِ عَزَّ اجْتِمَاعُهَا فِي قَطْرِ
نَزْحُوا وَالزَّمَانُ حِرْصًا عَلَيْهِمْ عَالِقٌ بَعْدَ كُلِّ عَيْنٍ يَأْتِرُ
كُلُّ يَوْمٍ نَشْرُهُ لَهُمْ بَعْدَ طَيِّبِ كُلِّ يَوْمٍ طَيِّبٌ لَهُمْ بَعْدَ نَشْرِ
وَمَمْرُ الْأَيَّامِ بِي بَيْنَ تَجْدِيدِ لِقَاءِ وَبَيْنَ تَجْدِيدِ هَجْرِ
مَا بَقِيَ بَعْدَ الْأَحْبَاءِ إِلَّا كَمَقَامِ الْغَرِيبِ فِي دَارِ أَسْرِ
إِنْ يَسُونِي حَامِيَهُمْ ، فَعَزَائِي أَنْ أَرَاهُمْ فِي النَّاسِ أَحْيَاءَ ذِكْرُ

بَقِيَ الشَّعْرُ حِقَبَةً تَحْتَ لَيْلٍ أَعْقَبَتْهُ فِي «مِصْرَ» طَلْعَةُ فَجْرِ
جَاءَ «سَامٌ» فِيهَا طَلِيعَةٌ خَيْرٌ وَتَلَاهُ النَّدَانِ «شَوْقِي وَصَبْرِي»^(١)
وَأَتَى «حَافِظٌ» فَكَانَ لِكُلِّ قِسْطُهُ فِي افْتِتَاحِ هَذَا الْعَصْرِ

(١) سام : محمود سامي باشا البارودي

أَيُّهَا الْأَوْفِيَاءَ مِمَّنْ أَجَابُوا دَاعِيَ الْبِرِّ بَابِنِ «مِصْرَ» الْأَبْرَ
 شَاعِرُ النَّبِيلِ شَاعِرُ الشَّرْقِ، وَالتَّخْصِصُ بِالنَّبِيلِ شَامِلٌ كُلِّ نَهْرٍ
 إِنْ يُمَجَّدُ قَوْمُهُ فَلَهُمْ مَجْدٌ بِهِ جَزَا كُلِّ بَحْرٍ وَبَرٍّ
 بَارَكَ اللَّهُ فِي مَسَاعِيكُمْ الْحَسَنَى، وَفِي ذَلِكَ الشُّعُورِ الطَّهْرُ
 لَيْسَ فِي أَجْرٍ مَا صَنَعْتُمْ كَمَا تُوَلِّمُوكُمُ النَّفْسُ مِنْ كَرِيمِ الْأَجْرِ

يَا وَزِيرًا أَهْدَى إِلَى الضَّادِ مَا شَاءَ لَهَا الْبَعْتُ مِنْ مَائِرٍ غُرٍّ
 كُلُّ أَمْرِ الْعِرْفَانِ مَا تَوَلَّى وَ«عَلِيٌّ» يُرْجَى لِكُلِّ الْأَمْرِ
 إِنْ تَكُنْ نَاصِرَ الْقَدِيمِ فَمَا كُنْتَ ضَئِينًا عَلَى الْحَدِيثِ يَنْصُرُ
 لَيْسَ شَأْنُ الْقَدِيمِ بِالنَّزْرِ فِي الْفُضْحَى، وَشَأْنُ الْحَدِيثِ لَيْسَ بِنَزْرِ
 بَيْنَ فَرْعٍ وَبَيْنَ أَصْلِ زَكِيٍّ هَلْ يَتِمُّ النَّمَاءُ مِنْ غَيْرِ إِضْرٍ؟
 أَنْتَ أَنْصَفْتَ «حَافِظًا»، دُمْتَ مِنْ قَا ضِ تَزِيهِ وَمِنْ وَزِيرٍ حُرٍّ
 جَمْعُ آثَارِهِ وَتَمَثِيلُهَا بِالطَّبْعِ فَضْلٌ يَتَّقِي بَقَاءَ الدَّهْرِ

إِنَّ دِيوَانَ «حَافِظٍ» لَهُوَ تَارِيخُ زَمَانٍ يَحْوِيهِ دِيوَانُ شِعْرِ
 عَرَبِيٍّ الْأُسْلُوبِ، مُتَنَعٌ، سَهْلٌ، لَهُ فِي النَّهْيِ أَفَاعِيلُ سِحْرِ
 مُسْتَعِيرٌ مِنَ الْحَلِيِّ مَا أَعَارَ اللَّهُ فَضْحَاهُ فِي حَكِيمِ الذِّكْرِ

صَاغَتِ الْفِطْنَةُ الْبَدِيعَةَ فِيهِ أَنْفَسَ الدَّرِّ فِي قَلَائِدِ نَبْرِ
 حَيْثُ قَلَبْتَ نَاطِرِيكَ تَجَلَّتْ لِلِقَوَائِي فِيهِ مَطَالِعُ زُهْرٍ
 وَرِيَاضُ مِنَ الْحَاسِنِ زِينَتِ بِالْأَفَانِينِ مِنْ عِرَاسِ وَزَهْرٍ
 فِيهِ مِنْ سِرِّ «مِصْر» مَا لَا يُجَارِيهِ بَيَانٌ بِلُطْفِ ذَلِكَ السِّرِّ
 قَلْبَهَا نَابِضٌ بِهِ، وَمَعِينُ النَّيْلِ مِنْهُ يَفِيضُ فِي كُلِّ بَحْرٍ

جَوَدَ الشَّعْرَ «حَافِظُ» كُلَّ تَجْوِرٍ يَدِي، وَصَفَاهُ فِي أَنَاةٍ وَصَبْرٍ
 لَمْ يَعْهَهُ تَأَخَّرُ الْعَصْرِ عَنْ شَأْنٍ وَ«حَبِيبِ» فِي عَصْرِهِ وَ«الْمَعْرِي» (١)

وَإِلَى ذَلِكَ لَمْ يَكُنْ فِي بَدِيعِ النَّظْمِ إِلَّاهُ فِي بَدِيعِ النَّثْرِ
 صَاغَ مَا صَاغَهُ مُقَلًّا مُجِيدًا شَأْنُ مَنْ يَنْتَقِي فَرِيدَ الدَّرِّ
 فَإِذَا اسْتَنْشِدَ الْقَوَائِي فِي حَمَلِ اللَّهِ دَرَّةً أَيْ دَرِّ
 يَنْخَفِقُ الْمَنْبَرُ الَّذِي يَعْتَلِيهِ كَخَفُوقِ الْقُلُوبِ فِي كُلِّ صَدْرِ
 بَرَعَ الْبَارِعِينَ بِالنُّطْقِ وَالْإِيْمَاءِ وَالصَّوْتِ بَيْنَ خَفِضِ وَجْهِهِ
 ذَاهِبًا آيِبًا يُوَاجِهُهُ أَوْ يَلْجُؤُ إِلَى فَصِيحِ الْأَدَاءِ، فَخَمَّ النَّبْرُ
 صَائِلًا فِي الْمَجَالِ كَرًّا وَفَرًّا يَأْسِرُ اللَّبَّ بَيْنَ كَرِّ وَفَرِّ

وَلَقَدْ يَسْرُدُ الْحَدِيثَ فَيُنْشِئُ صَحْبَهُ بِالسَّلَافِ مِنْ غَيْرِ وَزُرٍ

(١) حبيب: أبو تمام

يُؤْتِرُ الْمَوْلُوعُونَ بِالْخَيْرِ مِنْهُمْ مَا سَقَاهُمْ عَلَى عَتِيقِ الْحَرِّ

عَدَّ عَنْ تِلْكَ فِي الْمَزَايَا وَقُلْ فِي السُّجُودِ أَوْ فِي الْوَفَاءِ أَوْ فِي الْبِرِّ
وَأَشَدُّ بِالْإِبَاءِ ، وَالْحِلْمِ ، وَالْعِزَّةِ ، فِي الْعُسْرِ ، وَالنَّدَى فِي الْيُسْرِ
كَانَ ذَلِكَ الْفَقِيدُ مِنْ أَكْرَمِ الْخَلْقِ بِأَخْلَاقِهِ وَلَيْسُوا بِكُنُزِ
رُجُلٍ وَافِرُ الْمُرُوءَةِ ، لَا يَفْتَدُّ إِلَّا لِلْمَحَمَدَاتِ بِوَفْرِ
وَيُحِبُّ الْحَيَاةَ مَلَأَى جُهُودًا كُلَّ أَسْبَابِهَا بِوَاعِثٍ فَخَرَّ

يَا مَلِيكًا كَانَ مُهْجَةً دُنْيَا هُ حَنَانًا عَلَيْهِ مُهْجَةٌ « مِصْرٍ »
كَاشَفَتْهُ بِسِرِّ مَا هَرَمَتْ فِيهِ ، وَمَا زَالَ فِي صِبَاهِ النَّصْرِ
خُلُقٌ طَاهِرٌ ، وَخَلْقٌ سَرِيٌّ وَنُبُوغٌ يَهْلُ مِنْ وَجْهِ بَدْرِ
شَرَفَتْ « حَافِظًا » رِعَايَتِكَ الْعُلَمِيَا وَفِيهَا لِلذِّكْرِ أَنْفُسُ ذُخْرِ
فَكَأَنِّي بِقَطْرَةٍ مِنْ نَدَى الرَّحْمَةِ نُحْيِي رَمِيمَهُ فِي الْقَبْرِ
وَكَأَنِّي بِهِ مِنَ الْغَيْبِ يُمَلِّي فَتَعِيدُ الْأَصْدَاءَ آيَاتِ شُكْرِ
عَاشَ « فَارُوقُ » سَيِّدًا وَمَلِيكًا وَعَزِيزًا لِمِصْرَ أَطْوَلَ عُمُرِ
وَرَعَاهُ اللَّهُ الْكَرِيمُ وَأَوْلَا هُ ، إِذَا مَا اسْتَعَانَهُ ، كُلَّ نَصْرِ

رثاء

المرحوم رستم حيدر

مرافق المغفور له الملك فيصل عاهل العراق

رُوِّعَتْ بِالْفِرَاقِ بَعْدَ الْفِرَاقِ وَبِهَا مَا بِهَا مِنَ الْأَشْوَاكِ
« بَعْلَبِكَ » تَبْكِي وَلِيداً تَرَدَّى نَازِحًا وَاخْتَوَتْهُ أَرْضُ « الْعِرَاقِ »
كَانَ سُلْوَانَهَا رَجَاءَ تَلَاقِي أَيْنَ أُمْسَى مِنْهَا رَجَاءَ التَّلَاقِي؟
لَا تَخَافِي اغْتِرَابَهُ ، وَتَخَالِي أَنْ بُعْدًا تَبَاعُدُ الْآفَاقِ
إِنَّمَا النَّأْيُ فِي اخْتِلَافِ الْمَرَامِي وَتَنَابِي الْخِلَالِ وَالْأَخْلَاقِ
لَيْسَ فِي مَوْطِنِ الْكِرَامِ اغْتِرَابٌ لِكَرِيمِ الْأُصُولِ وَالْأَعْرَاقِ
لَمَّا ذَلِكَ الْفَقِيدِ إِنْ صَنَّتِ الشُّجْبُ سَمْتَهُ سُحْبٌ مِنَ الْآمَاقِ
وَبِحَيْثِي حَاجِبُهُ الْعِزَّةُ الْقَعْسَاءُ فِي هَيْبَةٍ وَفِي إِطْرَاقِ
« رُسْتَمٌ » كَانَ فِي الْعِرَاقِ مِنَ الْقَوَى مِ وَزَكِّي دَعْوَاهُ بِالْمِصْدَاقِ
عَاشَ فِيهِمْ مُحِبًّا وَحَبِيبًا مُخْلِصًا وَدَّةً بِبَفِيرِ مَذَاقِ
مَالِكًا مِنْهُمْ الْقُلُوبَ بَزِينَا تِ السَّجَايَا وَبِالطَّبَاعِ الرَّفَاقِ
قَمَرٌ سَابَقَ الظُّنُونَ وَلَمْ يَرِ عَ أَوَانًا لِمِثْلِهِ فِي الْمَرَاتِقِ
أُتْرَى كَانَ ذَلِكَ الْوَتْبُ مِنْهُ فِي الْمَعَالِي مُعْجَلًا لِلْمُحَاقِ؟
أَيُّ جَانٍ سَمَّا إِلَيْهِ فَأَجْرِي دَمَهُ الْحَرَّ؟ تَبَّ أَهْلُ الشَّقَاقِ!

ذَلِكِ الرَّهْطِ بِئْسَ مَا تَرَكَتَهُ مِنْ تِرَاثِ أَيَّامِ الْإِسْتِرْقَاقِ
 لَوْ أُبِيدَ الْأَشْرَارُ لَمْ تَفِ إِلَّا دِيَةَ الْمَجْدِ بِالدَّمِ الْمُهْرَاقِ
 وَفِدَى الْإِخَاءِ بَيْنَ شُعُوبِ الضَّادِ أَعْلَى النُّفُوسِ وَالْأَعْلَاقِ
 وَيَالَهُمْ، مَا أَفَادَهُمْ أَنْ يُشِيرُوا فَتَنَةً مِنْ حَبَائِثِ الْأَعْمَاقِ؟
 أَحْنَقُوا أُمَّهُ عَلَيْهِمْ وَزَادُوا دِمَمًا لِلْقَتِيلِ فِي الْأَعْنَاقِ
 نَحْنُ فِي حِقْبَةٍ تَحْوَلُ حَالُ الْخَلْقِ فِيهَا عَنْ شِرْعَةِ الْخَلْقِ
 عَادَ فِيهَا ذُو الْمُبْسِمِ الْخُلُوعِ أَضْرَى مِنْ ذَوَاتِ الْأَنْيَابِ وَالْأَشْدَاقِ
 أَيْنَ دَائِمِ الْأَظْفَارِ مِنْ قَازِفِ النَّارِ، وَمُنْفِي الدِّيَارِ بِالْإِحْرَاقِ؟
 وَمُعِيدِ النَّسِيمِ سُمًّا زُعَافًا وَمُبِيدِ السَّعِينِ بِالْإِغْرَاقِ؟
 لَسْكَانِي بِالْعِلْمِ سَجَّرَ فِيهَا بَأْسُهُ لِلطُّغَاةِ وَالْفُسَّاقِ
 وَالْحَامِ الْمَصِيرُ فِي الْكُونِ، مَنْ يَهْلُمُ سِرَّ الْبَقَاءِ غَيْرَ الْبَاقِي؟
 مِحْنَةٌ إِنْ تَكُ الْمَنِيَّةُ مَنْجَاةً فَهِيَ، وَالْفَوْزُ لِلْسَّبَاقِ
 بَلْ لَعَلِّي شَطَطْتُ فِي الْحُكْمِ، وَالْأَخْكَامُ لَا تَسْتَقِيمُ فِي الْإِطْلَاقِ
 قَدْ يَجِيءُ الْخَيْرُ الْكَبِيرُ مِنَ الشَّرِّ إِذَا جَازَ مَا لَهُ مِنْ نِطَاقِ

يَا قَفِيدًا مِثْلَهُ الْحَيُّ لَنْ يَبْرَحَ مِلءَ الْقُلُوبِ وَالْأَحْدَاقِ
 أُمَّهُ الْعَرَبِ ذَاقَتِ الْهُونَ أَحْقًا بَأْ طَوَالًا، وَالْهُونُ مُرُّ الْمَذَاقِ
 كَيْفَ تَنْسَى فَضْلَ الْمُنَادِينَ بِالْوَحْدَةِ وَالْوَاضِعِينَ لِلْمِيثَاقِ؟

وَالْأُولَى أَفْتَنُوا الْعَزَائِمَ فِي رَبِّ طِ الْأَوَاحِي وَفِي التَّمَاسِ الْوِفَاقِ ؟
 فَلْتَكُنْ لِلْعَهْدِ الْجَدِيدِ شَهِيداً خَالِداً بِالذِّكْرِ عَنِ اسْتِحْقَاقِ
 كُلِّ بَذْلِ كَمَا بَدَلْتَ خَلِيقُ بِجَزَاءٍ مِنَ الْفَخَارِ وَفَاقِ
 إِلْحَاقِ الْيَوْمِ «فَيْصَلاً»، فَلَقَدْ كُنْتُ تَخْيِيرِ الْمُلُوكِ خَيْرَ الرَّفَاقِ
 وَلَوْ الْوَاجِبُ الْمُخَلَّفُ لَمْ يَذُنْكَ، لَمْ تَلْفَ مُبْطِئاً بِاللِّحَاقِ
 وَاجِبُ مُرْهَقُ التَّكَالِيفِ، أَدْرَيْتَ تَكَالِيفَهُ عَلَى الْإِرْهَاقِ
 لَكَ فِيهِ بَتُّ قَوِيمٍ، وَرَأَى وَاسِعُ الْأُفْقِ، سَاطِعُ الْإِشْرَاقِ
 سُسْتُ مَنْ سُسْتُ فِي الْوَزَارَةِ بِالْحَقِّ، وَوَفَّيْتَ مَا اقْتَضَتْ مِنْ خَلَاقِ
 وَأَتَيْتَ الْإِصْلَاحَ مِنْ حَيْثُ يُوتَى فِي الْأُمُورِ الْجِسَامِ أَوْ فِي الدِّقَاقِ

يَا بَنِي «حَيْدَرَ» الْكِرَامِ أُعْزِيكُمْ وَدَمَعِي مِنْ حَرِّهِ غَيْرُ رَاقِ
 رُزُؤِكُمْ رُزُونَا، وَكَالْعَهْدِ فِي الْوُدِّ خَوَالِي أَيَّامَنَا وَالْبَوَاقِ
 شَاطِرَ الْعَرَبِ حُزْنَكُمْ وَتَلَطَّى كُلُّ قَلْبٍ لِمَجْدِهِمْ خَفَاقِ
 عَظَّمَ اللَّهُ أَجْرَكُمْ مَا صَبَرْتُمْ وَوَقَاهُمْ مَكَارَةَ الدَّهْرِ وَاقِ

زهرة ساهرتنى

أراد الشاعر أن يهدى إلى سيدة جميلة فاضلة وردة وجدها فريدة
في نوعها . فتمتع بمنظرها يومه ، وأباتها في إناء ماء تجاه سريره
ليستطيل حياتها بحيث تصلح في الغد للإهداء . وهذا ما أوحته إليه

بَاتَتْ لَدَى وَطَأَعَتْ مَا لَا يُطَاعُهُ سِوَاهَا
حَسَنَاءَ مِنْ وَرْدِ الْحَمَا ثَلِ أَبْهَجَتْ نَظْرِي حِلَاهَا
قَامَتْ عَلَى مُتَأَوِّدٍ مِنْ قَدَّهَا حُلُوِ التَّنَنِي
وَكَأَمَّا فِيهَا الْحِلَى كَمَلْتُ عَلَى قَدْرِ التَّمَنِي
يَجْلُو مُحْيَاهَا بِيَا ضُ شَفَّ عَنْ أَدْنَى اجْرِارِ
مُتَرَقِّصٌ فِيهِ النَّدَى بِالنُّورِ فَوْقَ حِجَابِ نَارِ
مُتَكَوِّفٌ أَوْرَاقَهَا بَعْضٌ عَلَى بَعْضٍ بَعْظُفِ
وَلِكُلِّ وَاحِدَةٍ ثَنَاءٌ يَا الثَّنِيرِ حِينَ سَمَا لِرَشْفِ
بَاتَتْ وَكَأْسُ الْمَاءِ مَسْكِنَهَا وَمَوْرِدُهَا جَمِيعَا
فِي مَوْضِعٍ مِنْهُ تُطِلُّ عَلَى إِطْلَالَا بَدِيعَا
وَإِخَالُهَا سَهَرَتْ عَلَى اللَّيْلِ مُضْفِيَةً رَفِيقَةً
وَإِخَالُهَا نَظَرْتُ أَوْ اسْتَمَعْتُ نَوَازِعِي الرَّقِيقَةِ

حَتَّى إِذَا لَاحَ الصَّبَا حُ لَمَحَتْ فِيهَا كَالدُّبُولِ
 مِنْ إِثْرِ مَا شَهِدْتَهُ مِنْ آلَامٍ مُهْجَتِي الْعَلِيلِ
 لَكِنْ بَعَثْتُ بِهَا، وَفِي السَّمْعَى شَفِيعٌ لِلْهَدِيَّةِ
 فَلِأَجْلِ أَنْ تَلْقَاكَ قَدْ أَعَدَدْتُهَا مِنْذُ الْعَشِيَّةِ
 فَإِذَا أَصَابَتْ حُظُوءَةً بِجَمَالِهَا الْأَسْنَى فَأَخْرُ
 وَيَزِيدُ فَضْلَكَ إِنْ رَمَيْتَ وَرَاءَ ظَاهِرِهَا بِفِكْرٍ
 إِنْ تَسَأَلِيهَا مَا رَأَتْ وَالنَّوْمُ كَشَّافُ الشُّعُورِ
 مِنْ ذَلِكَ الْحُبِّ الَّذِي خَبَأْتَهُ لَكَ فِي الضَّمِيرِ
 تُبْلِغُكَ عَنِّي مَا شَجَا هَا مِنْ أَسَايَ وَمِنْ أُنِينِي
 وَبَيْنَ لَعِينِكَ مَا تَوَا رَى تَحْتَ ظَاهِرِي الرَّزِينِ

ذكري مجددة

لأديب العرب الكبير المرحوم حفنى ناصف بك

أنشدت في الذبيح

لذكر الك «يا حفنى» في النفس أشجان
تولوا ، وأبقاني زماني بعدهم
نوايغ آداب وعلم تلاحقوا
بعيني ما طالت حياتي شخوصهم
وكل له في ذلك السمر عنوان
وكانوا من الآداب والعلم ما كانوا
وفي السمع أقوال عذاب وألحان
عز إذا عزوا ، أهون إذا هانوا

وتحت اسم «حفنى» معان كثيرة
«فحفنى» كان الكاتب الأوحى الذي
منارة عهد الحضارة زاهر
مباحته في كل فن طرائف
ثبير وتشجى قارئها كأنما
رسائله مذبذبة نسج وحدها
وتنفح فيها نفحة عبقرية
هو الضوء إن حللته وهى ألوان
خلت، قبل أن تحطى به مضر، أزمان
بشتى حلالها يستضى ويردان
يجمها سبك بديع وتبيان
تصيب المنى فيها عقول وأذهان
تروع بوشى فيه للظرف أفنان
نسيمات روض فيه ورد وربحان

«وَحَفْنِي» كَانَ الشَّاعِرَ الْمُبْدِعَ الَّذِي
 قَرِيضُهُ إِذَا اسْتَنْشِدْتَهُ ذُقْتَ طِيبَهُ
 كَشْمُولَةٍ مِنْ مُشْتَهَى النَّفْسِ قَطُرَتْ
 يُلُوحُ بِهَا الْمَعْنَى الطَّلِيْقُ وَإِنَّمَا
 قَصَائِدُهُ دُرٌّ نَظْمٌ وَعَقِيَانُ
 وَحِسْكَ نَشْوَانٌ وَرُوحُكَ نَشْوَانُ
 يُعَاطِيكُمَا فِي مَجْلِسِ الْأَنْسِ نُدْمَانُ
 هُوَ الْوَحْيُ يُوحَى لِأَعْرُوضٍ وَأَوْزَانُ

«وَحَفْنِي» كَانَ الْعَالِمَ الْعَامِلَ الَّذِي
 مُتَّقَفٌ نَشْءُ الْعَصْرِ أَيَّامَ لَمْ تَكُنْ
 فَأَوْتَى ذُخْرًا مِنْ غَوَالِي دُرُوسِهِ
 يَعْزُ الْجَمِي مِنْهُمْ بِكُلِّ مَهْدَبٍ
 لَهُ الْقَوْلُ طَوْعٌ وَالْبَلَاغَةُ مِدْعَانُ
 وَسَائِلُ تَقْرِيْبٍ وَلَمْ يَكُ إِتْقَانُ
 غَرَائِقُ فَارُؤَا فِي الْحَيَاةِ وَفَتِيَانُ
 لَهُ أَدَبٌ جَمٌّ وَفَضْلٌ وَعِرْفَانُ

«وَحَفْنِي» كَانَ الْجَاهِدَ اللَّبِقَ الَّذِي
 وَرَدَّ عَلَى الْقُرْآنِ مُحْكَمَ رَسْمِهِ
 بِهِ عَادَ لِلْفُضْحَى عَلَى اللَّغْوِ سُلْطَانُ
 كَمَا خَطَّهُ فِي سَالِفِ الدَّهْرِ عُثْمَانُ

«وَحَفْنِي» فِي نَادِيهِ ذُو الْكَلِمِ الَّتِي
 عِبَارَتُهُ تَجْرِي بِأَشْفَى مِنَ النَّدَى
 هُوَ الْأَسْمَرُ الْقَبْلُ الْبَطِيءُ حَرَاكُهُ
 فَإِنْ يَكُ إِنْسَانٌ يُبَاهِيهِ طَلْعَةٌ
 بِأَبْدَعٍ مِنْهَا لَا تُشَفِّفُ آذَانُ
 وَمَنْطِقُهُ مِنْ حِكْمَةِ الدَّهْرِ رِيَانُ
 وَلَكِنَّهُ رُوحٌ تَحْفُفُ وَوَجْدَانُ
 فَلَيْسَ يُبَاهِيهِ بِمَعْنَاهُ إِنْسَانُ

« وَحَفِيَّتِي » قَاضٍ رَاقِبَ اللَّهِ عَالِمًا بَانَ الَّذِي يَحْيَى إِذَا أَقْتَصَّ رَحْمَنُ
فَبَالَغَ فِي اسْتِبْطَانِ كُلِّ سَرِيرَةٍ مُحَادَرَةً أَنْ يُخْطِيءَ الْحَقَّ بُرْهَانَ
وَكَأَنَّ طَوَى مِنْ لَيْلَةٍ نَابِغِيَّةٍ بِهَا رَقَدَ الشَّاكِي وَقَاضِيهِ سَهْرَانُ

وَفِي الدِّينِ أَوْ فِي العِلْمِ صَرَفَ جُهْدَهُ بِأَحْسَنِ مَا يُوجِيهِ عَقْلٌ وَإِيمَانُ
يَمُدُّ بِمَا فِي الوُسْعِ جَامِعَتَيْهِمَا وَكُلُّ لَهُ مَرْمَى، وَكُلُّ لَهُ شَانُ^(١)
فَهَدَى لَهَا مِنْهُ نَصِيرٌ وَمُرْشِدٌ وَهَدَى لَهَا مِنْهُ ظَهِيرٌ وَمِعْوَانُ

إِذَا انْتَمَرَ المُسْتَشْرِقُونَ وَقَلْبَتْ تَوَارِيخُنَا مِمَّا طَوَى الأَيْنُ وَالآنُ
« فَحَفِيَّتِي » مِنْطِيقُ المَعَارِفِ والنُّهَى هُنَاكَ، وَصَوْتُ لِلكِنَانَةِ رَنَانُ
وَفِي كُلِّ مَا يَأْتِيهِ لَا يَسْتَفْرِزُهُ أَمَّتْ غُنْمٌ أَمْ هُنَالِكَ شُكْرَانُ

فَوَا حَرَبًا مِنْ طَارِئِينَ تَحَالَفَا عَلَيْهِ، فَدَكَّاهُ كَمَا دَكَّ بُنْيَانُ
أُصِيبَ بِسَهْمٍ جَنْبُهُ فَهُوَ صَابِرٌ وَآخِرَ أَصْمَى بِكَرُهُ فَهُوَ ثَكْلَانُ^(٢)
وَمَا «مَلِكٌ» مَنْ يَحْسُنُ العَيْشُ بَعْدَهَا، عَلَيْهَا سَلَامٌ فِي الجِنَانِ وَرِضْوَانُ^(٣)
وَهِيَ الجِلْدُ البَاقِي بِهِ إِذْ تَرَحَّلَتْ وَأَوْذَى أَسَى يَبْكِيهِ أَهْلُ وَإِخْوَانُ

(١) كان في مجلس إدارة الأزهر وفي مجلس إدارة الجامعة المصرية (٢) كرمته الكبرى باحثة البادية وقد عوجلت بوفاتها (٣) ملك : اسم « باحثة البادية »

مُصَابٌ أَصَابَ الْعُرْبَ بَدْوًا وَحُضْرًا
وَعَزَّ أَسَا « دَارِ السَّلَامِ » وَصُوِّحَتْ
وَرَوَّعَتْ الْفُسْطَاطُ لِكِنِّهَا طَعَى
أَجَابَ بَنُوهَا مُهْرَعِينَ وَقَدْ دَعَا
وَفَارَقَتْ النِّيدُ الْخُدُورَ عَوَامِدًا
كَفَى شَاغِلًا أَنْ يُسْعَلُوا عَنْ نُفُوسِهِمْ
فَيَقْتَحِمُوا الْأَخْطَارَ غَزَلًا ، وَمَا بِهِمْ
وَيَزْدَحِمُوا مُسْتَبْسِلِينَ وَيَصْطَلُوا
فِي جَوْ الْإِسْتِشْهَادِ وَالْمَوْتِ فَاتِكِ
تَوَلَّى عَنِ الْجَلِيِّ مُعِدُّ رِجَالِهَا
وَإِنْ لَمْ يَرَ النُّصْرَ الْعَزِيزَ فَرُوحُهُ
وَمَا هُمُّهُ إِنْ لَمْ يُوَفِّهِ حَقَّهُ

سَلَامٌ عَلَى « حَفْنِي » إِنْ بِلَادَهُ
إِذَا هُوَ لَمْ يُكْرَمْ عَلَى قَدْرِ فَضْلِهِ
أَمَا كَانَ حُكْمُ الدَّهْرِ فِي النَّاسِ وَاحِدًا
فَقَدَّمَ مُجْدُودًا وَأَخَّرَ غَيْرَهُ .
تُرَدَّدُ ذِكْرَاهُ فِي النَّفْسِ تَحَنَانُ
فَمَا الْبُطْءُ إِجْحَافٌ وَمَا الصَّبْرُ سُلوَانُ
وَلَمْ تَخْتَلِفْ فِيهِ شُعُوبٌ وَبُلْدَانُ ؟
تَحْكُمُ نَجْمٌ ، وَالْفَرِيقَانِ أَقْرَانُ

(١) حدثت وفاة حفني حين كانت الأمة المصرية مشغولة بثورة عام ١٩١٩ عن تشييع ميت مهملة
يكن من قدره (٢) إشارة إلى أن « حفنيا » كان مربي الجيل الذي قام بالثورة

وَلَكِنَّ عَقْبِي الشَّوْءُ سَوْءٌ مُحْتَمٌّ وَمَا كَانَ إِحْسَانًا فَعُقْبَاهُ إِحْسَانٌ

بِلَادِكَ يَا أَوْفَى بَيْنِيهَا وَفِيَّةً مَسِيئَتُهَا تُقْضَى وَإِنْ عَاقَ حَدَثَانُ
سَيَبَقَى عَلَى الْأَيَّامِ مَجْدُكَ كَامِلًا بِرَغْمِ الْعَوَادِي، لَيْسَ يَعْرُوهُ نُقْصَانُ
وَإِنْ تَنْسَ أَعْمَالَ رَهَائِنَ وَقْتِهَا فَلَيْسَ لِمَا خَلَدَتْ فِي «مِصْر» نِسْيَانُ

البنفسجة

قرظ بها ديوان السيدة إيمي خير

الأديبة الشاعرة المتفوقة باللغة الفرنسية

لِحْسَنِ كُلِّ الْحُسْنِ فِي الطَّبِيعَةِ أَنْظَرُ إِلَى آيَتِهَا الْبَدِيعَةِ
مَاذَا تَقُولُ الزَّهْرَةُ الْوَدِيعَةُ؟

أَمْالِي الْعَذْبَةُ وَالْآلَامُ وَيَقَطَّاتُ الْعَيْشِ وَالْأَخْلَامُ
مِنْ كُلِّ مَا تُدَاوِلُ الْأَيَّامُ

أَبْشَاهَا بِنَفَحَاتِ طَيْبِي إِلَى الْبَعِيدِ وَإِلَى الْقَرِيبِ
حَالِصَةً مِنْ رِيْبَةِ الْمُرِيبِ

وَأَمْنَحُ الْأَبْصَارَ مِنْ رُوَايَ مَا فِيهِ قُرَّةٌ لِعَيْنِ الرَّأْيِ
بِلَا مُدَاجَاةٍ وَلَا رِيَاءِ

صُنْتُ جَمَالِي وَبَدَلْتُ عِطْرِي وَذَلِكَ لِلَّهِ الْكَرِيمِ شُكْرِي
فَإِنْ يَكُنْ شِعْرُهُ فَهَذَا شِعْرِي

تمثال سعد

رأى فى صنعة التمثال

أَلْقُوا الْحِجَابَ وَأَبْرِزُوا التَّمَثَالَ
إِمَّا أَنْفَ بَطِينِهِ بَعْدَ الرَّدَى
أَتَرُّ مِنَ الْعَيْنِ اسْتِعَارَ حَيَاتِهِ
إِنْ تَرْتَعُوا فِي نِعْمَةِ اسْتِقْلَالِكُمْ
أَتَرُونَ سَعْدًا، أَمْ تَرُونَ خِيَالًا؟
فَكَمَا أَنْفَ مَدَى الْحَيَاةِ وَطَالَا
وَأَعَارَ فَضْلَ حَيَاتِهَا الْأَجْيَالَا
فَتَذَكَّرُوا مَنْ شَادَ الْإِسْتِقْلَالَ
وَتَحَمَلَتْ آلَامُهُ آمَالِكُمْ ،
هَلْ حَقَّقَتْ آلَامُهُ الْآمَالَآ ؟
كُرْبًا تَحْمَلَهَا وَكُنَّ ثِقَالَا
تُبْدِي لَكُمْ فِي بَارِزَاتِ غُضُونِهِ
أَلْقَيْنَ حَوْلَ الْمُقْلَتَيْنِ ظِلَالَا
تِلْكَ السُّنُونُ وَمُضْنِيَاتُ هُمُومِهَا

رثاء

للمرحوم رشيد نخله

أمير الزجل والشاعر اللبناني المشهور

أَمِيرَ الْقَوْلِ بَعْدَكَ مَنْ يَقُولُ ؟ بَلَغْتَ الشَّأْوَ وَامْتَنَعَ الْوُضُولُ
سَبِيلَكَ لَا يُسَارُ بِهَا ، وَمَنْذَا تُوَاتِي جُهْدَهُ تِلْكَ السَّبِيلُ ذِ
وَهَلْ تَأْتِي الْفُرُوعُ مُثَنِّيَاتٍ لِمَا انْفَرَدَتْ بِهِ تِلْكَ الْأُصُولُ ؟
سَيَبْقَى ذَلِكَ النَّثْرُ الْمُصَقَّى وَيَبْقَى ذَلِكَ الشَّعْرُ الْجَمِيلُ
وَتَبْقَى بَعْدَ مُبْدِعِهَا مَعَانٍ جَنَتْ لَدَائِبَهَا مِنْهَا الْعُقُولُ
وَلَوْ كَثُرَتْ رَوَائِعُهَا لَقَلَّتْ ، وَحَسْبُكَ مِنْ نَظَائِرِهَا الْقَلِيلُ
وَحَسْبُكَ فِي الْبَرَاعَةِ مِنْ حِلَاهَا دَقِيقٌ فِي الصَّنَاعَةِ أَوْ جَلِيلُ
أَتَسْمَعُهَا ، فَمَا الْقُمْرِيُّ يَشْدُو وَتَشْرِبُهَا ، فَكَيْفَ السَّلْسَبِيلُ ؟
أَتَسْمَعِدِي ، فَكَيْفَ الصُّبْحُ يَبْدُو وَقَدْ رُفِعَتْ مِنَ الظُّلْمِ الشَّدُولُ ؟
أَتَلْتَمِسُ الشُّفَاءَ ، فَإِنْ يُعَجَّلْ فَكَيْفَ يَلْذُهُ الْقَلْبُ الْعَلِيلُ ؟
أَتَشْتَاقُ الرَّبُوعَ ، فَكَيْفَ تُجَلَى رُبَاهَا وَالْمَدَارِجُ وَالْحَقُولُ ؟
أَيُضْبِيكَ الْجَمَالُ ، فَأَيُّ حُسْنٍ شَهِدْتَ مِثَالَهُ وَلَهُ مِثِيلُ ؟
نِظَامٌ دُونَهُ الْأَسْبَابُ تَخْنَى ، فَمَا السَّبَبُ الْخَفِيفُ وَمَا التَّقِيلُ ؟

يَرُوعُكَ بِالْقَوَافِي رَاسِحَاتٍ وَبِالصُّوَرِ الَّتِي فِيهَا تَجُولُ
 فَوَا حَرَبًا لِمَفْقُودِ عَزِيْزٍ بَكَاهُ الْحِلْمُ وَالْخَلْقُ النَّبِيلُ
 أَبَاتَ النَّجْمِ لَيْسَ لَهُ ضِيَاءٌ؟ وَبَاتَ السَّيْفُ لَيْسَ لَهُ صَلِيلُ؟
 ثَنَى «لُبْنَانُ» مُهَجَّتَهُ عَلَيْهِ وَشَبَّهُهُ لِلْعِيُونِ ثَرَى مَهْمِيلُ
 هُنَالِكَ مَنْزِلُ لِلْخُدِ حَى وَفِيهِ مِنْ أَعَزَّتِهِ نَزِيلُ

«أَمِينُ» اسْلَمْ وَلَمْ يَبْعُدْ «رَشِيدُ»، أَيْبَعْدُ مَنْ لَهُ مِنْهُ بَدِيلُ؟
 وَذُو عُمَرَيْنِ فِي دُنْيَاهُ بَانَ بَنَى مَجْدًا يُتَمَمُهُ سَلِيلُ

تهنئة

لصديق بابنة ولدت له

وكان لا يحب أن يرزق البنات

هِيَ «زَهْرَةٌ» بَسَمَتْ بِهَا عَنْ جَنَّةِ دَارِ الْخَلِيلِ
 قَدْ أَحْرَزَ الرَّاجِي بِهَا خَيْرًا وَمَا هُوَ بِالْقَلِيلِ
 أَلْبِنْتُ مَجَلِي لِلْعِنَا يَةِ فِي حَلِي مَلِكِ جَمِيلِ
 إِنْ تُقَمَّتْ، لَمْ يُلَفِّ مِنْهَا آلَهَا غَيْرَ الْجَمِيلِ

وَتَظَلُّ عَاطِفَةً عَلَيَّهِمْ ، فِي الْيَسِيرِ وَفِي الْجَلِيلِ
 كَأَنَّ تَحَفُّفُ عَنْهُمْ مِنْ وَطْأَةِ الْخُطْبِ الثَّقِيلِ
 هِيَ رَحْمَةٌ فِي الْبَيْتِ لِلْعَمَانِيِّ ، وَبُرْءٌ لِلْعَلِيلِ
 آدَابُهَا شُهُدٌ يَدَا رُ ، وَلَفْظُهَا مِنْ سَاسَبِيلِ

يَاذَا الْمَكَانَةَ فِي سَرَاةِ الْخَلْقِ بِأَخْلُقِ النَّبِيلِ
 خَيْرُ الْمَآئِرِ لِلْبَرِيَّةِ حُسْنُ تَرْبِيَةِ السَّلِيلِ
 إِهْنًا بَيْنَ أُوتَيْتَهَا مِنْ فَضْلِ ذِي الْفَضْلِ الْجَزِيلِ
 وَاسْمُهَا لَهَا وَلْتَحَى مِنْ نِعْمَاكَ فِي ظِلِّ ظَلِيلِ

رثاء

الدكتور إبراهيم شدودي

رفيق الصبي وناطقة طب العيون والأدب والمسامرة

وَدَاعًا أَيُّهَا الْخِلْدَانُ الْحَبِيبُ ، غَدًا مِيعَادُنَا وَغَدًا قَرِيبُ
 تَعَاظَمَنِي ، وَقَدْ وَلَّيْتَ ، خُطْبُ بَجَانِيهِ تَضَاءَلَتْ الْخُطُوبُ
 إِذَا مَا بَانَ أَنْزَابِي فَإِنِّي لِنِي أَهْلِي وَفِي وَطَنِي غَرِيبُ
 يُخَاظِنِي الْأُولَى هُمْ بَعْدَ جِبِلِّي وَلَيْسَ بِمَوْتِي الثَّوْبُ الْقَشِيبُ

لَنَا حَالٌ أَلْفَنَاهَا شَبَابًا
تَنَشَّى وَجَهَ «إِبْرَاهِيمَ» صَرَفٌ
أَلَمْ يَكُ فِي سَمَاءِ الْعَصْرِ نَجْمًا،
وَلَيْسَ بِحَائِنٍ مَنْ لَا تَرَاهُ
فَتَى فِيهِ تَعَدَّدَتِ الْمَزَايَا
طَبِيبٌ لِلْعُيُونِ بِهِ شِفَاءُ
شَهِدَتْ لَهُ خَوَارِقَ نَاطِقَاتٍ
أَدِيبٌ، نَسَجَهُ مِنْ كُلِّ لَوْنٍ
نَسَاقَ شِعْرِهِ وَالتَّرُّ حُسْنًا
وَفِي جِدِّ وَفِي هَزَلٍ تَجَلَّتْ
يَفُوزُ الْعَقْلُ مِنْهَا بِالْمَجَانِي
صَنَاعٌ يَدُّ لَهُ فِي كُلِّ شَيْءٍ
فَمَا يَغْرِيبُهُ يُخْرِجُهُ فَرِيًّا
نَدِيمٌ، إِنْ تَنَادَرَ بَيْنَ صَحْبٍ
سَوَانِحُهُ الْحِسَانُ يَجِيئُ عَفْوًا
خَفِيفُ الرُّوحِ، نَقَادٌ بَرِيقِي،
يُحَاكِي النُّطْقَ وَالْحَرَكَاتِ مِمَّا
شَامِيٌّ وَمِصْرِيٌّ صَمِيمٌ،
رُمُوزٌ فِي الظَّوَاهِرِ مُضْحِكَاتٌ
وَيَجْفُلُ مِنْ تَحَوُّلِهَا الْمَشِيبُ
يَقَالُ لَهُ الرَّدَى وَهُوَ الْمَغِيبُ
فَبَعْدَ شُرُوقِهِ زَمَنًا غُرُوبُ؟
بِأَعْيُنِنَا وَتَبْصِرُهُ الْقُلُوبُ
فَلَمْ يَكُ فِي الرَّجَالِ لَهُ ضَرِيبُ
إِذَا مَا الطَّبُّ أَعْيَى وَالطَّبِيبُ
بِمَا يَسْطِيعُهُ الْآسَى اللَّيِّبُ
كَارُوعٌ مَا يَدْبِجُهُ أَدِيبُ
فَمَا يَخْتَارُ بَيْنَهُمَا الطَّرُوبُ
لَهُ فِطْنٌ بِهَا بَدَعٌ ضُرُوبُ
وَفِيهَا مَا يُفِيدُ وَمَا يَطِيبُ
يُزَاوِلُهُ بِهَا سِرٌّ عَجِيبُ
وَمَا يَرْمِيهِ مِنْ غَرَضٍ يُصِيبُ
وَجَدْتَهُمْ وَمَا فِيهِمْ كَتِيبُ
كَمَا تَهْوَى قَرِيحَتُهُ اللَّعُوبُ
يُبْصِرُ بِالْعُيُوبِ وَلَا يَعْيبُ
يَشُدُّ، فَلَيْسَ يَفْلِتُهُ غَرِيبُ
وَنُوبِيٌّ وَرُومِيٌّ جَنِيبُ
وَيُدْرِكُ لُطْفَ مَغْزَاهَا الْأَرِيبُ

يَرُوعُ بِمَا يُجِيدُ يَدًا وَفِكْرًا
فَذَلِكَ أَنْ جَوْهَرَهُ سَلِيمٌ
وَمَا أَكْبَرَ الْإِخْوَانَ فِيهِ
مَنَاطُ نِظَامِهَا حَزْمٌ وَعَزْمٌ
فَأَمَّا عَنْ شَجَاعَتِهِ فَحَدَّثُ
قَضَى فِي الْجَيْشِ عَهْدًا لَيْسَ يُنْسَى
بِهِ مَرَحٌ أَوْ أَنْ الرَّوْعَ حُلُوً
يُدَاوِي أَوْ يُوَسِّي كُلَّ شَاكٍ
وَيُؤْنِسُ فِي الْفَلَاةِ مُسَامِرِيهِ
هُنَالِكَ أَطْرَبَ الشَّجْعَانَ شِعْرًا
تَعَرَّدَ «حَافِظٌ» وَشَدَا «الشَّدُودِي»
وَفِي صَمْتِ الْمَدَافِعِ ، وَالْمَنَايَا
وَجَارُ أَنَاتِهِ طَبَعٌ غَضُوبٌ
وَلَيْسَ يَضِيرُهُ عَرَضٌ يَشُوبُ
خَلَاتِقُ لَيْسَ فِيهَا مَا يَرِيبُ
وَمَجَلَى حُسْنِهَا كَرَمٌ وَطِيبُ
وَفِي الذِّكْرَى لِسَائِلِهَا مُجِيبُ
لَهُ مِنْ فَخْرِهِ الْأَوْفَى نَصِيبُ
يُثِيرُ شُجُونَهُ انْخَطَرُ الْمَهِيبُ
وَلَا يَعْتَاقُهُ حَدَثٌ رَهِيبُ
بِحَيْثُ يَنْفَرُ الْوَحْشَ اللَّهِيْبُ
بِهِ مَزَجَتْ زَمَانِمَهَا الْخُرُوبُ
بِمَا لَمْ يَأْلَفِ الزَّمَنُ الْعَصِيبُ^(١)
تُهَادِنُ ، قَدْ يُغْنِي الْعَنْدَلِيبُ

وِدَائًا يَا صَدِيقًا إِنْ شَجَانَا
حَيَاتِكَ جُزْتَهَا مَدًّا وَجَزْرًا
قَلِيلٌ مَا تَوَاتَيْكَ الْأَمَانِي
وَكَمْ فَوَتْ فِيهَا طَيِّبَاتٍ
لَنْ لَمْ يُجْزَ فِي دُنْيَاكَ خَيْرًا
بِهَجْرٍ فَهَوَ بِالذِّكْرَى يُوُوبُ
وَمَسَّكَ فِي نِهَائِيهَا الْغُوبُ
كَثِيرٌ مَا تُحْمَلُكَ الْكُرُوبُ
يَفُوزُ بِهَا الْمُدَاجِي وَالْكَذُوبُ
لَرَبُّكَ فِي السَّمَاءِ هُوَ الْمُثِيبُ

(١) كان المرحوم حافظ إبراهيم ضابطاً معه ورفيقاً له في السودان وتادرا بشعر كثير

رثاء

المرحوم الكاتب الفيلسوف

أمين الريحاني

أَلشَّرِقُ طَالَ سُبَاتُهُ الرُّوحَانِي هَلْ أَيْقَظْتَهُ صَيْحُهُ «الرَّيْحَانِي»؟
أَيُّ الْهُدَاةِ الرَّاشِدِينَ عَنَاهُ مَا رَمَزَتْ إِلَيْهِ مِنْ كَبِيرٍ مَعَانِي؟
وَعَلَّامٌ أَمَجَّعَ أَمْرُهُمْ مِنْ وَاجِبٍ تَدْعُو إِلَيْهِ سَلَامُهُ الْأَوْطَانِي؟
مَا مِنْ أَمَانٍ فِي الْحَيَاةِ وَأَيْنَ مَنْ يَقْضِي الْحَيَاةَ جَمِيعَهَا بِأَمَانٍ؟
فَطُنَّ الْحَكِيمُ لِمَا الْخَوَادِثُ خَبَّاتُ فَضًّا حِجَابَ الْغَيْبِ قَبْلَ أَوَانٍ
وَالْيَوْمَ صَدَقَتْ الْكَوَارِثُ قَوْلَهُ كَيْفَ الشُّعُوبُ طَلِيْقَهَا وَالْعَانِي
وَعَزِيزُهَا بِسِلَاحِهِ وَكَفَاحِهِ وَذَلِيلُهَا بِالْحَقِّ وَالْبُرْهَانِ
قَدْ مَالَ الْعِلْمُ الْغَرِيْزَةَ فَهِيَ لَمْ تَتْرَكَ لِغَيْرِ السَّيْفِ مِنْ سُلْطَانِ
رَدَّتْ إِلَيْهِ الرَّأْيَ فِي عُمْرَانِ مَا يَهْوَى، وَفِي التَّقْوِيْضِ مِنْ عُمْرَانِ
فَتَطَيَّرَتْ مِنْ حُكْمِهَا أَلْبَابُنَا وَتَحَيَّرَتْ فِي حِكْمَةِ الرَّحْمَنِ

يَا مَنْ لَقِيتَ اللَّهَ، مَا فِي عِلْمِهِ مِنْ غَايَةٍ لِتَحْوُلِ الْإِنْسَانِ؟
جَزَعُ الْمَحَابِرِ وَالْمَنَابِرِ أَهَّأَ قَدْ بُدِّلَتْ مِنْ عِزِّهَا بِهَوَانِ
كَانَتْ أَدَاةَ السَّلْمِ دَهْرًا وَالْهُدَى فَعَدَّتْ أَدَاةَ السَّلْبِ وَالْعُدْوَانِ

هُرِعَ الزَّمَانُ بِنَا فَمَا مِنْ مُهَلَّةٍ
وَسَطًا جَدِيدُ نِظَامِهِ بِقَدِيمِهِ ،
فَهُوَ الْمُصَدِّعُ بَعْدَ طُولِ رُسُوخِهِ
لَا يَنْمُضُ الْبَانِي يَدَا إِلَّا وَقَدْ
وَبَأَى خَسْفِ عُوقِبِ الْقَوْمِ الْأُولَى
غَلَّتِ الْحَيَاةُ ، فَإِنْ تُرِدْهَا حُرَّةً
وَأَقْحَمَ وَرَاحِمَ وَأَتَّخِذْ لَكَ حَيْرًا
لَا حَقَّ إِلَّا أَنْ تُنَافِحَ دُونَهُ ،
لِلوَادِعِ الرَّاضِي ، وَلَا لِلوَانِي
وَرَمَى الْجُمُودَ بِصَاعِقِ النَّيْرَانِ
وَهُوَ الْمُرُوعُ بَعْدَ طُولِ أَمَانِ
نُقِضَ الْبِنَاءُ ، وَقَالَ رَأَى الْبَانِي
عَاقُوا شُمُوسَهُمْ عَنِ الدَّوْرَانِ
كُنْ مِنْ أَبَاةِ الضَّمِيمِ وَالشُّجْعَانِ
تَحْمِيهِ يَوْمَ كَرِيهَةٍ وَطِعَانِ
إِنَّ الْفَنَاءَ عَصَا بَغْيِ سِنَانِ

يَا مَنْ نُودِعُهُ ، وَكُلُّ مُودِعٍ
أَعْظَمُ بِمُخْطَبِكَ فِي الْبِلَادِ ، وَإِنَّمَا
كَمْ فِي حَيَاتِكَ مِنْ مِثَالٍ وَاعِظٍ
شَتَّى مَزَايَاكَ الَّتِي أَبْرَزْتَهَا
وَعَزِيمَةٌ قُرِنَتْ بِصَبْرِ لَمْ تَدَعِ
جَابَتْ بِكَ الْآفَاقَ تَسْتَوْفِي بِهَا
فَالْأَرْضُ رَوْضٌ ، وَالْجَنَى مُتَنَوِّعٌ ،
أَوْدَعَتْ فِي الْكُتُبِ الَّتِي صَنَفْتَهَا
وَنَثَرَتْ بَيْنَ كِتَابَةٍ وَخَطَابَةٍ
دَامِيَ الْقُوَادِ مُقَرَّحُ الْأَجْمَانِ
عِظْمُ الْمَصَابِ يُقَاسُ بِالْحِرْمَانِ
لِلنَّاسِ مِنْ شَيْبٍ وَمِنْ شُبَّانِ
بِرِعَايَةِ الْمُتَعَهِّدِ الْيَقْظَانِ
لَكَ فِي بَحَالِ السَّبْتِ مِنْ أَقْرَانِ
مَا شِئْتَ مِنْ أَدَبٍ وَمِنْ عِرْفَانِ
وَحِجَاكَ مُشْتَارٌ ، وَفِكْرُكَ جَانِ
أَزْكَى ثِمَارِ الْعِلْمِ لِلْأُدْهَانِ
مَا لَا يَجُودُ بِدِرِّهِ الْبَحْرَانِ

وَحَصَّصْتَ بِالْعَرَبِ الْكِرَامِ مَبَاحِنًا
 أَخْبَارُهُمْ ، آدَابُهُمْ ، أَخْلَاقُهُمْ
 أَحْسَنْتَ فِيهَا غَايَةَ الْإِحْسَانِ
 مِنْ كُلِّ قَلْبٍ فِي بَيْ «عَدْنَانَ»
 وَاليَوْمَ قَدْ عُرِفَتْ بِكُلِّ مَكَانٍ
 جُهِلَتْ مَفَاخِرُهُمْ وَرَاءَ مَكَانِهَا

إِنَّ «الْمَعْرِيَّ» الَّذِي تَرَجَّحْتَهُ
 وَأَبْنَتْ لِلْأَقْوَامِ مَا بِالضَّادِ مِنْ
 فَرَقْتَ بَيْنَ اللُّسْنِ خَيْرَ لِسَانٍ
 حِكْمٍ جَلَّتْهَا فِي بَدِيعِ بَيَانٍ
 لِيَبَارِكُ الزَّمَنَ الَّذِي رَجَّحْتَهُ
 فَضْلًا عَلَى مُتَقَادِمِ الْأَرْمَانِ
 لَا بَدَعَ أَنْ بُلِّغْتَ مَا بُلِّغْتَهُ ،
 شَرْقًا وَغَرْبًا ، مِنْ عَزِيرِ الشَّانِ

سُبْحَانَ مَنْ وَهَبَ النَّبُوغَ مُمَيَّزًا
 «لُبْنَانَ» بَيْنَ جِبَالِهِ وَرِجَالِهِ
 بُعْلَاهُ مُبْلَدَانًا عَلَى بُلْدَانٍ
 طَالَتْ ذُرَاهُ أَوْجَ كُلِّ عَنَانٍ
 لَوْ تَجَمَّلِي عَيْنُ مَعَانِي مَجْدِهِ
 يَا ابْنَ «الْفَرِيكَةِ» نَمَّ مَنَا مَكَ نَاجِيًا
 فِيهِ مِنَ الْحَسْرَاتِ وَالْأَحْزَانِ (١)
 وَتَقَرَّرُ فِي وَادٍ مِنَ التَّحْنَانِ
 تَحْنُو عَلَيْكَ صِلَادُهُ بِظِلَالِهَا
 أَنْدَى وَأَرْفَهُ فِي تَرَى «لُبْنَانَ»
 إِنَّ الْمَصِيرَ إِلَى التَّرَى ، وَإِخَالَهُ

(١) الفريكة : قرية في لبنان وهي مسقط رأس الريحاني

طاقة شعرية

لعروس شعر

أَزَمَعْتُ إِهْدَاءَ أُوفَى بِهِ مَا يَقْتَضِي الْوَاجِبُ مِنْ حَمْدٍ
لِعَادَةٍ حَلَّتْ مَحَلًّا سَمَاءَ مِنْ صِدْقِ إِعْجَابِي وَمِنْ وَدِّي
فَحَارَ فِكْرِي فِي اخْتِيَارِي لَهَا أَلْطَفَ مَا يُفْصِحُ عَنْ قَصْدِي

إِنْ صُفِّي النَّدُّ، أَيَهْدِي إِلَى شَمَائِلِ أَذْكَى مِنَ النَّدِّ؟
مَا الطَّيِّبُ إِلَّا نَفْحَةٌ تَنْقُضِي وَطِيبُهَا بَاقٍ عَلَى الْعَهْدِ
أَوْ آتَتْ الرُّوضُ بَوَاكِيهَا، أَيُحْمَلُ الْوَرْدُ إِلَى الْوَرْدِ؟
وَالزَّنْبَقُ الْغَضُّ إِلَى زَنْبَقٍ يَنْفِسُهُ بِاللَّوْنِ وَالْقَدِّ؟
وَالزَّرْجِسُ النَّضْرُ إِلَى تَرْجِسٍ يُظْلَمُ إِنْ قِيسَ إِلَى نَدِّ؟
دَعِ زَهْرًا يَدْوَى وَيَفْنَى فَمَا مَكَانُهُ مِنْ زَهْرِ الْخَلْدِ
وَعُدِّي إِلَى فَنِّكَ فَانظِمِّي لَهَا أَنْفَسَ مَا يَمْلِكُهُ الْمُهْدِي

يَا ذَاتَ حُسْنٍ أَكَمَلْتَ حُسْنَهَا بِالْأَدَبِ الْوَافِرِ وَالرُّشْدِ
تَقَبَّلِي شُكْرِي وَإِنْ لَمْ يُبَيَّبْ فَإِنَّهُ أَفْخَرُ مَا عِنْدِي

رثاء

المحسن الانجلىزى المشهور

المستر أوزوالد فى

نظمه الشاعر بدعوة من أكابر الاسكندرية

وعلى رأسهم سمو الامير الجليل عمر طوسون

بَقِيَ الذِّكْرُ وَالرَّغَامُ فِيهِ وَسَيِّحِي فِي الْخَالِدِينَ «فِي»
حَسْرَةً لِلضَّعَافِ أَنْ يَدَا نَصَرَهُمْ تَغْلُ فِي كَفَنِ
لَقِيَ الْخُتْفَ وَالْأَسَى عَمَّهُ عَلَّمَ مِنْ مَقَاخِرِ الزَّمَنِ
بَلَفْتُهُ عَلَيْهِ هُمْ فَوْقَ وَصْفِ الْمُفَوِّهِ اللَّقِنِ
إِنَّ لِلْمَرْءِ فِي الْحَيَاةِ مَنَى إِنْ سَمَتْ عَزَّ، أَوْ تَهُنَّ يَهِنِ
سَوْفَ يَبْلَى مَا يُبْتَنَى لَيْلَى وَسَيَبْقَى مَا لِلْبَقَاءِ بُنَى
سَاسَ أَعْمَالَهُ فَأُجْحَهَا جَهْدُ رَوَاضِ صَعْبَةِ مَرِنِ
يَتَصَارِيفِ عَازِمِ نَقْفِ وَأَسَالِبِ حَازِمِ ذَهِنِ
لَمْ يُمَالَى عَلَى الصَّوَابِ هَوَى أَوْ يُجَانِبَ مَا اسْتَدَّ مِنْ سَنِنِ
وَلَقَدْ غَامَرَ الْخُطُوبَ فَلَمْ يَهْ مِنْ بَأْسِهَا وَلَمْ يَهِنِ
بَسْطَةَ اللَّهِ فِي الثَّرَاءِ لَهُ أَنْجَلَتْ شُكْرَهَا يَدَا قِنِ
لَا كَمَنْ فِي الْجَمِيلِ مَرْتَعُهُ وَكَأَنَّ الْجَمِيلَ لَمْ يَكُنِ

أَوْسَعَ الْبِرِّ فِي مَعَاهِدِهِ مِنْحًا لَمْ يُشَبَّنْ بِالْمِنَنِ
مَأْتِرَاتٍ جَلَّتْ وَضَاعَفَهَا أَنهَا مِنْ دَقَائِقِ الْفِطَنِ
لَيْسَ مِنْ «مِصْرَ»، وَاسْمُهُ عَلَمٌ فِي الْقُرَى النَّائِيَاتِ وَالْمُدُنِ
بَيْنَ مَنْ أَكْرَمَتْ وَفَادَتَهُمْ مَنْ رَعَى الْعَهْدَ كَالْفَقِيدِ، مَنْ؟
لَوْ حَذَّوْا حَذْوَهُ لَطَابَ لَهُمْ وَرَدُّهُمْ صَافِيًا مِنَ الْإِحْنِ
مَنْ أَحَبَّ الْإِحْسَانَ لَمْ يَرِهِ دَهْرُهُ غَيْرَ وَجْهِهِ الْحَسَنِ
أَيُّ مَنْ جُودٍ بَأْذِلٍ وَهُدَى رَأْيِهِ، شُحٌّ بِأَخْلٍ أَفْنٍ؟
حُظُوءَةٌ لِلْغَنِيِّ أُوتِيَ أَنْ يُقْرِضَ اللَّهَ، وَهُوَ عَنْهُ غَنِي
لَيْسَ وَقَعُ النَّدَى عَلَى زَهْرٍ مِثْلَ وَقَعِ النَّدَى عَلَى دِمَنِ

يَا أَمِيرًا لَنَا الْعَرَاهُ بِهِ عَنْ أَعَزِّ الْأَحْيَاءِ إِنْ يَحْنِ
لَكَ فِي كُلِّ حَالَةٍ عَرَضَتْ سُنَّةٌ مِنْ طَرَائِفِ السُّنَنِ
مِنْ لَا تَسِي تَتَابِعَهَا ، قَدْ مَلَأَتْ الْأَيَّامَ بِالْمِنَنِ
يَوْمٌ هَذَا التَّابِينَ مَفْحَرَةٌ ، فَلْيُنْبِكَ الْقَدِيرُ وَلْيُصْنِ
كَانَ أَسْمَى مَعْنَى وَالْطَفَهُ مَا يَهْدَا الْحُشْدِ اللَّيْمِبِ عُيِ
أَهْلُ ثَعْرِ الْإِسْكَندَرِيَّةِ فِي كُلِّ فَتْحِ طَلْبِعُهُ الْوَطَنِ
مَثَلُوا الشَّعْبَ فِي الْوَدَاعِ لِمَنْ بِالْأُمُورِ الَّتِي عَنَّتُهُ عَنِي
أَيُّ حَقْلٍ بَدَا الصَّنِيعُ بِهِ وَالْوَفَاءُ الْبَدِيعُ فِي قَرَنِ؟

حَسْبُ رُوحِ الْفَقِيدِ مَا لَقِيَتْ مِنْ ثَنَاءِ الْقُلُوبِ وَاللُّسُنِ
إِنَّهُ كَانَ لِلْعُلَى سَكَنًا فَبَكَتْ شَجْوَهَا عَلَى السَّكَنِ

هَلْ تُعْزِيكَ يَا عَقِيلَتَهُ أُمَّةٌ شَارَكَتْكَ فِي الْحَزَنِ ؟
عَلَّ أَشْجَانَهَا مُلَطَّفَةٌ بَرَّحَ مَا ذُقْتِهِ مِنَ الشَّجَنِ
كُنْتَ مِعْوَانَةَ الْأَبْرِّ وَمَا بَرَّ زَوْجًا كَالزَّوْجِ إِنْ تُعِينِ
فَإِذَا مَا بَقِيَتْ سَالِمَةٌ فَكَأَنَّ الْفَقِيدَ لَمْ يَبِزْ

ذكري

لنابغة التجديد في الفن الموسيقي المصري

الشيخ سيد درويش

مَنْ عَلَّمَ الْأَطْيَارَ فِي أَيْكَاتِهَا ذَاكَ الْغِنَاءَ ؟
تَشْدُو جَمَاعَاتٍ وَقَدْ تَشْدُو فُرَادَى أَوْ ثُنَاءَ
مَنْ عَلَّمَ الْأُزْرَاقَ فِي أَفْنََانِهَا ذَاكَ الْخَفِيفَا ؟
إِنْ تَسْتَمِعُهُ وَلَسْتَ تُبْصِرُهَا رَأَيْتَ لَهَا رَفِيفَا
مَنْ عَلَّمَ الْمَاءَ الْهَدِيدِ—رَ؟ وَعَلَّمَ الصَّخْرَ الْأَنِيدَا؟

مَنْ عَلَّمَ الْأَسَدَ الزَّيْبَرَ؟ وَعَلَّمَ السَّهْمَ الرَّيْبِنَا؟

مَنْ عَلَّمَ النَّسَمَاتِ فِي الْخَطَرَاتِ أَلْحَانًا عِدَادًا؟
رَفَعًا وَخَفَضًا بِالتَّعَا قُبِ، وَاقْتِضَابًا وَامْتِدَادًا

مَنْ بِالْعِنَاصِرِ وَالْقَوَى الْمُتَحَوَّلَاتِ حَسَا الْأَيْبِرَا؟
أَنَا يَرُدُّ النُّورَ صَوًّا تَأْ أَوْ يَرُدُّ الصَّوْتَ نُورًا

مَا رِنَ سُكُوتٍ فِي حَيَاةِ الْعَالَمِينَ وَلَا سُكُونٍ
إِلَّا مُخَادَعَةُ الْمَسَا مِيعَ أَوْ مُخَادَعَةُ الْعُيُونِ

أَيْنَ السُّكُوتُ؟ أَوْ السُّكُوتُ نُنُ؟ وَأَيْنَ سِرُّهُمَا الْعَجِيبُ؟
فِي هَدَاةِ اللَّيْلِ اسْأَلِ السِّدِّيَّاعَ وَالذُّنْيَا نُجِيبُ

هَلْ فِي النَّفْسِ مِنَ النُّوْنِ نِ أَحَبُّ مِنْ فَنِّ السَّمَاعِ؟
أَعْظَمُ بِهِ وَبِمَا يَهَيِّئُ لِلنُّفُوسِ مِنَ الْمَتَاعِ

كَمْ نَابِغٍ فِيهِ اسْتَمَدَّ الْوَحْيَ مِنْ صُنْعِ الْقَدِيرِ
فَأَعَادَ فِي خَلْقِ صَغِيرٍ رَوْعَةَ الْخَلْقِ الْكَبِيرِ

يَا مَنْ بِصَادِقٍ فَهِنَّ حَاكِي أَفَانِينَ الطَّبِيعَةِ
فَرَعَى الْأُصُولَ وَلَمْ يُفَرِّطْ فِي الْأَسَالِيبِ الْبَدِيعَةِ

الْعَبْقَرِيَّةُ حَرَّكَتْ فِي قَلْبِكَ السَّرَّ الْمَصُونَا
 فَأَعَارَتْ الْحَلَجَاتِ أَلْوَانَا وَصَوَّرَتْ الشُّجُونَا
 « مِضْرُ » الَّتِي أَطْرَبْتَهَا بِطَرَائِفِ النَّعْمِ الْمُجَادِ
 تُهْدِي تَحِيَّتَهَا إِلَيْكَ بِشَدْوِكَ الْحَيِّ الْمَعَادِ

رثاء

الشيخ سليم أبو الاقبال اليعقوبي

حسان فلسطين

فُجِعَ الْقَرِيضُ وَقَدْ ثَوَى «حَسَّانُ» وَخَلَا «بَيْتِ الْمَقْدِسِ» الْمِيدَانُ
 جَزَعَتْ «فِلَسْطِينُ»، وَقَبْلَ رَدَائِهِ لَمْ يَجْزَعْ لِرُزْءِ قَوْمِهَا الشُّجْعَانُ
 إِنْ بَانَ شَاعِرُهُمْ فَفَرُّوا فِعَالِهِمْ شِعْرُهُ وَمَا الْأَبْنَاءُ وَالْأَوْزَانُ
 أَبْطَالُ صِدْقٍ مَا بِهِمْ مِنْ لُوثَةٍ يَوْمَ الْخِفَاطِ، وَمَا لَهُمْ أَقْرَانُ
 إِنْ تَكْدَمُ مِنْ أَحْسَابِهِمْ رُبُوعُهُمْ زَادُوا، وَإِنْ تَكْدَمِ الْحَاسِنُ زَانُوا
 مَنْ لَا يُحْيِيهِمْ وَيَرْفَعُ ذِكْرَهُمْ يَمِّنْ عَلَيْهِ تَكْرَمُ الْأَوْطَانُ؟
 أُمَّمُ الْعُرُوبَةِ شَاطِرْتُهُمْ حُزْنُهُمْ، أَوْ مَا بَنُوهَا كُلُّهُمْ إِخْوَانُ؟

وَأَشَدُّ مَا رَبَطْتَ أَوْاصِرُ رَحْمَةٍ فِي الْأَهْلِ أَنْ تُتْقَسَمَ الْأَخْرَانُ
لَا يَدْعُ فِي بَثِّ الْكِنَانَةِ شَجْوَهَا وَكَرَامُ جِيرَتِهَا بِهِمْ أَشْجَانُ
تَرْنِي فَقَمِيدُهُمْ رِثَاءَ فَقَمِيدِهَا وَيَسْفُ عَمَّا تُضْمِرُ الْإِعْلَانُ

خَطْبُ الْعُرُوبَةِ فِي «أَبِي إِقْبَالِهَا» قَدْ عَزَّ فِيهِ الصَّبْرُ وَالسَّلْوَانُ
فَقَدَّتْ بِهِ الْعَوْنَ الدَّوُوبَ وَرُبَّمَا أَغْنَى إِذَا مَا فَاتَهَا الْأَعْوَانُ
مَنْ يُحْكِمُ الْإِفْتَاءَ بَعْدَ «سَلِيمِهِ» وَبِهِ الرِّضَى وَإِلَيْهِ الْإِطْمِئْنَانُ؟
أَلِمْ يَجْلُوهُ لِأَرْبَابِ النَّهْيِ وَالْحَقُّ يَسْطَعُ فِيهِ وَالْبُرْهَانُ
تَبْكِي الْقَوَائِي مَنْ لَهُ إِبْدَاعُهُ فِيهَا ، وَذَاكَ الْوَشْيُ وَالْإِيقَانُ
نَظَمَ الْفَرَائِدَ فِي بَدِيعَاتِ الْحَلِيِّ لَا الدَّرُّ يَعْدِلُهُ وَلَا الْعَقِيَانُ
وَلَقَدْ يَزْفُ إِلَى الْمُلُوكِ قَلَانِدًا فَتَغَارُ مِنْ إِشْرَاقِهَا التَّيْجَانُ
فِي شِعْرِهِ نَفَحَاتُ طَيْبِ خَالِدٍ لَمْ يُؤْتِهَا وَرَدُّ وَلَا رِيْحَانُ
يَسْقِي الْمُنَى مِنْ جَفْنَةِ عَلْوِيَّةٍ فَالْقَلْبُ صَاحٍ وَالْحَجَى نَشْوَانُ

أَمَّا تَرَسُّلُهُ فَعِيهِ طَرَائِفُ رَاقَتْ مَعَانِيهَا وَشَاقَ بَيَانُ
أَبْكَارُ فَضْلِ تَسْتَبِيكِ ، وَرُبَّمَا وَقُرَّ الْجَمَالُ وَفِعْلُهُ فَتَانُ
لِلَّهِ مِقْوَلُهُ الْفَصِيحُ إِذَا عَلَا بَيْنَ الْمَحَافِلِ صَوْنُهُ الرَّنَّانُ
وَبَوَادِرُ وَنَوَادِرُ مِنْ قَوْلِهِ لَيْسَتْ تَمَلُّ سَمَاعَهَا الْآدَانُ

دَعَّ دَلِكَ الْأَدَبَ الرَّفِيعَ ، وَمَا بِهِ
 وَادُّكُرَ مَنَاقِبَ حُرَّةٍ عَرَبِيَّةٍ
 مِنْ عِنْفَةٍ وَمُرُوءَةٍ وَصَدَاقَةٍ
 أَكْرَمَ بِهِ بَيْنَ الْأَوْلَى بَلَّغُوا الْعُلَى
 مِنْ كُلِّ لَوْنٍ مُونِقٍ يَزْدَانُ ،
 سَارَتْ بِطَيْبِ حَدِيثِهَا الرُّكْبَانُ
 لَمْ يَبْلُهَا فِي غَيْرِهِ الْأَخْدَانُ
 بِنَفُوسِهِمْ وَتَمَاهُمُ « عَدْنَانُ »

وَدَعَّعْتُهُ قَبْلَ الرَّحِيلِ وَسَلَوْتِي
 مَا هَذِهِ الدُّنْيَا ؟ وَمَا أَوْطَارُنَا
 وَسِعَ الْأُمَانِيَّ الَّتِي نَلَهُو بِهَا ،
 أَدَى بِهِ حَرَمٌ إِلَى حَرَمٍ وَلَمْ
 فَقَضَى فَرِيضَةَ حَجِّهِ يَحْتَتُهُ
 مَزَوْدًا بِالصَّلَاحَاتِ وَزَادَهُ
 فَأَقَرَّ فِي « الْبَيْتِ الْعَتِيقِ » قَرَارَهُ
 هَذَا هُوَ الْفَوْزُ الْعَظِيمُ وَهَكَذَا
 لَطَّفَ أَسَاكَ « أَبَا الْمَحَاسِنِ » مَا النَّوَى
 أَمَلُ الْإِيَابِ فَخَانَهُ الْخِدَانُ (١)
 عِنْدَ الزَّمَانِ ؟ وَإِنَّهُ لَزَمَانُ
 هَلْ مِنْ تَجَارِيِبِ الصُّرُوفِ أَمَانُ ؟
 يُقَعِدُهُ مَا يَتَجَسَّمُ الْجُثْمَانُ (٢)
 شَوْقُ ، وَيَمُحِدُو رَكْبَهُ الْإِيْمَانُ
 مِنْ خَيْرٍ مَا يَتَقَبَّلُ الرَّحْمَنُ
 وَبِهِ تَجَلَّى الْعَفْوُ وَالرِّضْوَانُ
 يَغْلُو الْجَزَاءُ إِذَا غَلَا الْإِحْسَانُ
 فِي اللَّهِ نَأَى ، إِنَّهَا قُرْبَانُ

(١) كان آخر لقاء أنه أنشدني قصيدة من أجود شعره لم يكن جوابي عنها الا هذا الرثاء
 (٢) سافر من القدس مريضاً يحج البيت العتيق فتوفي فيه

رثاء

الكاتب المشهور صديق الشاعر

ورفيقه دهرآ في جهاده

المرحوم محمد مسعود بك

مَصُورًا تِبَاتًا، وَهَذَا يَوْمُ «مَسْعُودٍ»
نَوَابِغٌ مَلَأُوا بِالْمَجْرِ عَصْرَهُمْ
عَادَتْ بِهِ لِفُحُولِ الشَّعْرِ دَوْلَتُهُمْ
أَلْكَاتِبُ الْغَدِّ قَدْ أَلْتِي يِرَاعَتَهُ
بَحْرٌ مِنَ الْأَدَبِ الزَّخَارِ مُصْطَفَقٌ
تَرَاهُ فِي وَجْهِهِ مُسْتَحْيٍ وَتَحْبِرُهُ
تُبْدِي ظَوَاهِرُهُ مَا فِي سَرَائِرِهِ
يَحْيَا وَدُودًا وَمُودُودًا كَأَحْسَنِ مَا
وَلَمْ يَكُنْ مَعَ لَيْنِ الطَّبَعِ وَاهِيَهُ
وَرُبَّمَا صَالَ ذُودًا عَنْ حَقِيقَتِهِ
جَارِي صِحَافَةَ «مِصْرِي» مُنْذُ نَشَأَتِهَا
بِالْعَزْمِ وَالْحَزْمِ يَسْتَوْفِي مَطَالِبَهَا
حَتَّى إِذَا آبَ مِنْ أَقْطَابِ تَهْضُبِهَا
هَلْ فِي الْكِنَانَةِ قَلْبٌ غَيْرُ مَكْمُودٍ؟
وَجَدُّوا الْمَجْدَ فِيهِ كُلَّ تَجْدِيدِ
وَدَوْلَةٍ لِلنَّحَارِيرِ الْمَجَاوِيدِ
بَعْدَ اضْطِحَابِ طَوِيلِ الْعَهْدِ مُحَمَّدِ
بِصَدْرِ أَرْوَغٍ فِيهِ حِشْمَةُ الرُّودِ^(١)
فَلَسْتَ تَحْبِرُ غَيْرَ النَّبْلِ وَالْجُودِ
وَقَدْ تَشِعُّ نَفُوسٌ فِي التَّجَالِيدِ
يَرْجُو، وَهَلْ مِنْ وَدُودٍ غَيْرِ مُودُودٍ؟
وَلَمْ يَكُنْ مِمْدَاجٍ أَوْ رِعْدِيدِ
فَجَالَ فِي الشَّوْطِ جَوْلَاتِ الصَّنَادِيدِ
وَعَبِيهَا مُرْهِقٌ فِي نَضْرَةِ الْعُودِ
وَهَلْ بَغَيْرِهِمَا إِدْرَاكُ مَنَشُودٍ؟
وَسَدَدَ الرَّأْيِ فِيهِ كُلُّ تَسْدِيدِ

(١) الرود : الشابة من الحسان

أَجْرِي بِمَا يُخْصِبُ الْأَلْبَابَ أَنْهَرَهَا
كَالْنَيْلِ بِالْخِصْبِ يَجْرِي فِي الْأَخَادِيدِ
وَعَلَّمَ الطَّيْرَ فِي أَفْنَانِ رَوْضَهَا
شَتَى الْأَفَانِينَ مِنْ شَدْوٍ وَتَغْرِيدِ

إِنَّ الصَّحَافَةَ مَوْسُوعَاتُ مَعْرِفَةٍ
تَزِيدُ أَخْبَارَهَا بِالنَّاسِ خَيْرَتَهُ
«مَسْعُودٌ» مَهْدِي «مِصْرَ» السَّبِيلَ لَهَا
ثُمَّ انْتَحَى مُرْصِدًا لِلْعِلْمِ هِمَّتَهُ
يُوعَى مَعَارِفَ أُلُونَا وَيُخْرِجُهَا
فَمِنْ تَأْلِيفٍ لَا تُحْصَى فَوَائِدُهَا
وَمِنْ رَسَائِلٍ فِي فَنٍّ وَفِي لُغَةٍ
وَمِنْ مَبَاحِثٍ فِي التَّارِيخِ شَائِقَةٍ
وَفِي صِفَاتِ بَنِي الدُّنْيَا وَمَا اضْطَلَحُوا
وَفِي عَوَالِمِ أَفْلَاكِ تُحِيطُ بِنَا
هَدِيَّةٌ وَهَدَى مِنْهُ لِأُمَّتِهِ

«مَسْعُودٌ» يَبْكِيكَ أَبْنَاءَ بَرَزَتِ بِهِمْ
يَبْكِيكَ قَوْمٌ مَشُوا وَأَلْخَزْنَ يُشْمَلُهُمْ
يَبْكِيكَ إِخْوَانُ صَدَقِهَا هَاهُنَا اخْتَشَدُوا
يَمْضِي الزَّمَانُ وَتَبْقَى فِي ضَمَائِرِهِمْ
فَنَشُؤُوا نَشَأَةَ الْفُرِّ الْأَمَاجِيدِ
فِي مَشْهَدٍ لَكَ يَوْمَ الْبَيْنِ مَشْهُودِ
يُنَوِّهُونَ بِفَضْلِ غَيْرِ مَجْجُودِ
خَلِيقِ ذِكْرِي بِتَكْرِيمِ وَتَحْلِيدِ

(١) تأويد : اعولاج (٢) يوعى : يستوعب

تهنئة

بالرتبة السامية لحضرة صاحب السعادة

يوسف سيدناوى باشا

كَانَ « سَمْعَان » لَمْ يَلْحَقْ بِمَنْ سَلَفًا يَا سَعْدَ مَنْ فِي بَيْتِهِ أُوتِيَ اخْتِلافًا
مَا زَالَ فِي مَسْمَعِ الدُّنْيَا وَمَنْظَرِهَا خَلَقًا وَخُلُقًا كَمَا فِي عَهْدِهِ اِنْفَا
يُعِيدُهُ شَخْصُهُ الثَّانِي فَتَشْهَدُهُ وَمَا تَكَادُ تَرَاهُ الْعَيْنُ مُخْتَلِفًا

مَنْ مِثْلُ «يُوسُفَ» إِكْرَامًا لِمُنْجِيهِ وَالْعَصْرُ قَدْ عَزَّ فِيهِ مَنْ رَعَى وَوَفَى؟
شَأَى الرَّجَالَ إِلَى الْعَلِيَاءِ مُسْتَبِقًا وَلَمْ يَقِفْ أَحَدٌ مِنْهَا كَمَا وَقَفَا
مُبَادِرًا صَادِرًا فِي الْأَمْرِ عَنْ ثِقَةٍ مُصَابِرًا صَابِرًا أَوْ يَبْلُغُ الْهَدَفَا
جَمَّ الْمَآثِرِ خَافِيهَا وَظَاهِرَهَا وَالْفَضْلُ يَقْدِرُهُ بِالْحَقِّ مَنْ عَرَفَا
فَقَدْ يَكُونُ أَجَلُ الْبِرِّ أُبْرَزَهُ وَقَدْ يَكُونُ أَحَبُّ الْبِرِّ مَا لَطَفَا
دَعَّ النَّبُوغَ وَحَدَّثَ عَن مَكَارِمِهِ وَصَحَّةِ الرَّأْيِ فِي تَصْرِيْفِيهَا وَكَفَى
فَهُوَ الْمِثَالُ لِمَنْ زَكَّى مَكَاسِبُهُ زَكَاةَ عَدْلِ فَمَا غَالَى وَمَا جَنِفَا^(١)

أَلْجُودُ خَيْرٌ وَكُلُّ الْخَيْرِ فِيهِ إِذَا لَمْ يَعُدْ مَغْرَاهُ أَوْ لَمْ يَنْقَلِبْ سَرَفَا

(١) جنف : ظلم

وَالْحِرْصُ إِنْ يَفْعُدُ شُحًّا بَاءً صَاحِبُهُ
 «مَالُ الْحَسِيِّسِ لِإِبْلِيسِ» كَمَا حَكَمُوا
 قَدَمًا، وَمَنْ قَالَ هَذَا لَمْ يَقُلْ سَخْفًا
 وَمَا قُصُورُ الْأُولَى يُتْرُونَ إِنْ بَخِلُوا
 بِالْعَارِ، طَالَ بِهِ مُكْتٌ أَوْ انْصَرَفَا
 إِلَّا قُبُورٌ رَعَتْ دِيدَانَهَا الْجِيْفَا
 فِي الْحَرْبِ مَوْعِظَةٌ كَبْرَى، أَمَا شَهِدُوا
 أَيْ الْأَعَاصِيرِ بِالْعُمْرَانِ قَدْ عَصَفَا؟
 لِيَشْكُرَ اللَّهُ عَنَّا الْمُحْسِنِينَ فَهُمْ
 صَاحِحٌ مُجْتَمِعٌ قَدْ نَاهَزَ التَّفَا

يَا أُسْرَةَ «الصَّيْدِ نَاوِي» الَّتِي سَلَكَتْ
 اللَّهُ أَعْطَى فَأَعْظَمْتُمْ وَزَادَكُمْ
 قَصْدَ السَّبِيلِ وَلَا دَعْوَى وَلَا صَلْفَا
 تَتَابِعُونَ بِلَا مَنِّ أَيْادِيكُمْ
 فَضْلًا، فَرَدْتُمْ وَهَذَا حَسْبُكُمْ شَرَفَا
 لَا تَشْعَلُونَ بِهَا الْأَقْلَامَ وَالصُّحُفَا
 فِي أَوْجِهِ الْخَيْرِ شَيْدْتُمْ مَعَاهِدَكُمْ
 قَصْدَ السَّبِيلِ وَلَا دَعْوَى وَلَا صَلْفَا
 تَتَابِعُونَ بِلَا مَنِّ أَيْادِيكُمْ
 تَشِيدُكُمْ لِذَوِي الْأَسْقَامِ دَارِ شِفَا
 تَقَوْمٌ فِي الْوَسْطِ لِلْمَأْهُولِ دَانِيَةً
 مِمَّنْ قَضَى الرَّزْقُ أَلَّا يَسْكُنَ الطَّرْفَا

أَبْنَاهُ «سَمْعَانَ» بَرًّا بِاسْمِهِ وَالِدِهِمْ
 نَقَدُّمُ الْبِكْرِ فِيهِمْ حِينَ نَذَرُكُمْ
 زَكُّوا تَلِيدًا وَهُمْ أَهْلٌ لِمَا طَرَفَا^(١)
 كَمَا يُقَدِّمُ تَالِي الْأَحْرُفِ الْأَيْفَا
 شَبَابُهُمْ لِلْحِمَى ذُخْرٌ يَلِيهِ بِهِ
 وَالْمُحْصَنَاتُ نُجُومٌ تَقْشَعُ السَّدَفَا^(٢)
 هُمْ وَأَبْنُ عَمٍّ بِهِ عَزَّوَا وَعَزَّ بِهِمْ
 كَمُخْخَمِ الْعِقْدِ مِنْ دُرٍّ زَهَا وَصَفَا

(١) طرف : صار طرفيا ، أى جديدا
 (٢) السدف : الظلمة

قَدْ رَأَوْا رَأَى عَيْنٍ كَيْفَ بُورِكَ فِي جَنَى «سَلِيمٍ» وَ «سَمْعَانٍ» مُذِ انْتَفَا

هَنَاتُ «إِلْيَاسَ» إِذْ وَافَتْهُ رُتْبَتُهُ وَلَسْتُ أَدْرِي أَقَوْلِي بِالرَّادِ وَفِي؟
«وَجُورِجُ» هَنَاتُهُ قَبْلًا فَصُعْتُ لَهُ وَضَمًّا عَلَى قَدْرِ مَا أُوتِيَتْ أَنْ أَصِفَا
«فَارُوقُ» يَقْدُرُ أخطَارَ الرَّجَالِ بِمَا تَسَوَّى، وَيَعْدِلُ دُنْيَاهُمْ إِذَا عَطَمَا
نُعْمَاهُ فِي أَهْلِ هَذَا الْبَيْتِ كَمْ شَمَلَتْ فِي الشَّرْقِ بَيْتًا عَلَيْهِ ظِلُّهُ وَرَفَا

مَا أَحْسَنَ الشَّعْرَ وَالْوَجْدَانَ مُصَدَّرُهُ كَأَنَّ هَاتِفَهُ مِنْ نَفْسِهِ هَتَفَا
إِذَا دَعَا الصَّدُوقُ لَبِّي طَيْعًا وَإِذَا دَعَتْ مُصَانَعَةً يَوْمًا عَنِّي وَجَمًّا^(١)
أَخْضُ بِالشَّعْرِ أَخْبَابِي وَأُكْرِمُهُ عَن أَنْ يَكُونَ مُدَاجَةً وَمُزْدَلَفَا
أُثْنِي عَلَيْهِمْ بِمَا فِيهِمْ وَلَسْتُ أَرَى فِيهَا أُخَلِّدُ مِنْ آثَارِهِمْ كَلَفَا^(٢)

يَا «يُوسُفَ» الْحُسْنَ وَالْإِحْسَانَ دُمُ مَثَلَا بِالِاسْتِقَامَةِ لِلْجِيلِ الَّذِي انْحَرَفَا
وَبِالْخِصَالِ اللَّوَاتِي لَا يُعَانُ عَلَى مَطَالِبِ الْمَجْدِ إِلَّا مَنْ يَهَا انْتَصَفَا
وَبِالْمُضِيِّ مَعَ النِّسْكَرِ الطَّلِيْقِ إِذَا مَا عَاقَتِ النِّسْكَرَ أَصْفَادُ يَهَا رَسَمَا
أَبِي بَنُونَا الْكِفَاحِ الْحَرِّ وَالْتَمَسُوا رِقَّ الوِظَانِفِ رِقَّ الْعَيْشِ أَوْ شِظْفَا
وَفِي الزَّرَاعَةِ لَوْ جَدُّوَا وَلَوْ صَبَرُوا شَهْدُ لَيْنٍ شَارَ أَوْ وَرَدَ لَيْنٌ قَطَفَا^(٣)

(١) عني : تجبر وتمنع (٢) كلف : مشقات (٣) شار العسل : جمه

هِيَ الْمَعَاشُ بِمَعْنَاهُ الصَّحِيحَ لِمَنْ
 وَفِي الصَّنَاعَةِ أَسْبَابُ مُهَيَّأَةٌ
 أَبُو الْمَسِيحِ أَدْنَى مِنْ مَكَانَتِهِ
 وَفِي التَّجَارَةِ آرَابٌ يُحَقِّقُهَا
 هِيَ التَّجَارَةُ لَا يُعْنَى بِهَا بَلَدٌ
 سَادَاتُ «عَدْنَانَ» لَمْ يَأْبُوا تَعَاطِيَهَا
 وَالشَّرْقُ أَثْرَى بِهَا دَهْرًا فَحِينَ جَرَى
 مَارَسَتَهَا لَا تَبَالِي مَا تُجَسِّمُهُ
 وَرُحْتَ بِالْمَثَلِ الْأَعْلَى تُجَنَّبُنَا
 أَبُوكَ وَالنَّابِهُونَ الْمُقْتَدُونَ بِهِ
 طَلِيعَةٌ بِمَسَاعِيهَا أَنْتَ عَجَبًا
 لَمْ يُفْسِدِ الطَّبَعُ فِيهِ حُبَّهُ التَّرْفَا
 لِمَنْ عَلَيْهَا بَعْزَمٍ صَادِقٍ عَكْفَا
 فِي الْمَجْدِ إِنْ كَانَ نَجَارًا وَمُحْتَرَفَا؟
 مَنْ كَانَ فِيهَا تَوَلَّى حَازِمًا حَصِفَا
 حَتَّى يَرَى - وَهُوَ قَجَلٌ - جَنَّةً أَنْفَا (١)

فَأَى عُدْرٍ لِمَنْ عَنِ نَهْجِهِمْ صَدَقَا!
 بِهَا عَلَى غَيْرِ مَجْرَاهُ جَنَى أَسْمَا
 مِنَ الْمَتَاعِبِ مُعْتَرَا بِهَا كَلِمَا
 أَنْ نَبْخَسَ الدَّرَّ أَوْ أَنْ نُغْلِي الصَّدَقَا
 رَدُّوا إِلَى «مِصْرَ» ذَلِكَ الْفَتْحُ مُؤْتَنَفَا (٢)

فَأَرْضَتِ اللَّهُ وَالْأَعْتَابَ وَالسَّلَفَا

يَا مَنْ بِرُبْنَتِهِ الْعُلْيَا نُهْنَتْهُ
 «فَارُوقُ» أَوْلَاكَ إِنْعَامًا جَدُرْتَ بِهِ
 دَامَ الْمَلِكُ بِعَوْنِ اللَّهِ مُعْتَصِدًا
 وَعَرَشُهُ بِوَلَاءِ الشَّعْبِ مُكْتَنَفَا (٣)

فِي الْحَقِّ تَشْرِيفُ مَنْ فِي نَفْسِهِ شَرَفَا
 فَكُنْتَ أَوْفَى وَأَكْفَى مَنْ بِهِ اعْتَرَفَا

(١) أنف : جديدة (٢) مؤتلف : مبتدأ (٣) مكتنف : محوط

رثاء

المغفور له الدكتور عبد الحميد سعيد

الرئيس العام لجمعيات الشبان المسلمين بمصر وفي سائر الشرق

«مِصْرُ» فِي مَوْقِفِ الدَّفَاعِ لِالْحَمِيدِ أَيْنَ فِيهِ مَكَانُ «عَبْدِ الْحَمِيدِ» ؟
أَيْنَ ذَلِكَ الَّذِي تَطَوَّعَ قَدَمًا غَيْرَ هَيَابَةٍ وَلَا رِعْدِيدِ ؟
فَأَصْطَلَى الْحَرْبَ ، وَالْحِمِيَّةُ تَحْدُو هُوَ وَحَقُّ الْإِخَاءِ فِي التَّوْحِيدِ
يَمْنَحُ الْجَارَ فَوْقَ مَا يَتَمَنَّى جَارُهُ الْمُسْتَضَامُ مِنْ تَأْيِيدِ
أَقْصَى الْيَوْمِ حَتَفَ أَنْفٍ وَأَقْصَى مَا رَجَا أَنْ يَمُوتَ مَوْتَ شَهِيدِ ؟
كَانَ سَيْفًا لِقَوْمِهِ مِنْ سُيُوفِ عَرَفَ الْقَوْمُ كُرْهَهُمَا لِلْفُجُودِ
فَقَرَدَى فِي جَفْنِهِ ، وَاعْتِمَادُ السَّيْفِ إِنْ طَالَ فَهُوَ بِالسَّيْفِ مُودِي
حُكْمُ مَاءِ الْفَرِنْدِ حُكْمُ سِوَاهُ كُلُّ مَاءٍ فَسَادُهُ فِي الرُّكُودِ
فَلَنْ يَفَاتَهُ الْجِهَادُ لَقَدْ هَيَّأَ جِيلاً مِنَ الْحِمَاةِ الصَّيْدِ
وَلِهَذَا عِنَايَةُ اللَّهِ صَانَتْ قَلْبَ ذَلِكَ الْغَامِرِ الصَّنْدِيدِ
هَيَّأَتْ مَنْ تَحَيَّرَتْ لِيُوَلَّى جَيْشَ سَلْمٍ يَغْزُو بِغَيْرِ الْحَدِيدِ

فِتْيَةُ الْمُسْلِمِينَ ، بِالْعِلْمِ وَالتَّقْوَى ، لِخَيْرِ الْفَتْوحِ خَيْرُ الْجُنُودِ
سَلَكُوا كُلَّ مَسَلِكٍ حَسَنٍ فِي طَاعَةِ اللَّهِ وَالتَّزَامِ الْخُدُودِ

فَإِذَا اسْتَنْفَرُوا لِذَرِّهِ الْأَعَادِي عَنْ حَمَاهُمْ فَمَا هُمْ بِمَعْمُودٍ
لَيْسَ بَدْعًا أَنْ يُرْخِصُوا عَلَيَّ الدَّمَ سَجَّ عَلَى ذَلِكَ الزَّعِيمِ الْقَمِيدِ
أَيُّ صَرَحٍ مُمَرَّدٍ دَكَّهُ رَيْبُ الْمَنَايَا، وَأَيُّ حِصْنٍ وَطِيدٍ؟^(١)
رَدَدَ النَّاسُ فِيهِ بَيْتًا قَدِيمًا عَادَ وَهُوَ الْخَلِيقُ بِالْتَّرِيدِ :
« إِنَّ «عَبْدَ الْحَمِيدِ» حِينَ تَوَلَّى هَدَّ رُكْنَا مَا كَانَ بِالْمَهْدُودِ »
لَمْ نَخْلُهُ يَنْقُضُ إِلَّا إِذَا انْقَضَ شِهَابٌ أَوْ قَبِيلٌ لِلْأَرْضِ : مِيدِي
بَادِخٌ فِي الرَّجَالِ يَسْمُوهَا تَخْطِي عَيْنٌ مَكَانَهُ فِي الْعَدِيدِ
تَتَجَلَّى صَبَاحَهُ الْوَجْهِ مِنْهُ فِي تَقَاسِيمٍ مِنْ عَمَامٍ سُودٍ
وَالْعَصَا فِي يَمِينِهِ لَا تُضَاهَى مَلْسًا نَاعِمًا وَغِلْظَةً عُودٍ
قَلَمَ الشُّوكِ مِنْ جَوَانِبِهَا وَابْتَسَمَتْ فِي مَوَاضِعِ التَّجْرِيدِ
هِيَ رَمَزُ الطَّبَعِ الشَّدِيدِ، وَإِنْ كَانَتْ عَلَى الْوَادِعِينَ غَيْرَ شَدِيدِ
قَلْبِ الطَّرْفِ فِي الَّذِينَ تَرَاهُمْ حَوْلَهُ، لَا تَجِدُ لَهُ مِنْ نَدِيدِ
رَجُلٍ لَمْ يُدَاجِ فِي أَمْرِ دُنْيَا هُوَ وَلَا فِي صَلَاتِهِ وَالسُّجُودِ
سَيْرُهُ سَيْرُهُ بغيرِ التَّوَاهُ وَعَنِ الْحَقِّ مَا لَهُ مِنْ حَمِيدِ
صَادِقٍ، وَالزَّمَانُ غَيْرُ ذَمِيمٍ صِدْقُهُ وَالزَّمَانُ غَيْرُ حَمِيدِ
وَهُوَ حَيْثُ الْخِفَافُ فِي كُلِّ حَالٍ لَا بُوْعْدٍ يُبْنَى وَلَا بُوْعِيدِ
حُبُّهُ «مِصْر» قَلْبُهُ، وَبِهِ يَخْتَبِئُ لَهَا، وَالْوَفَاءُ حَبْلُ الْوَرِيدِ

(١) ممرد: ربيع

إِنَّ دَعَا أَلْخَلْفُ فَهُوَ غَيْرُ قَرِيبٍ أَوْ دَعَا الْإِلْفُ فَهُوَ غَيْرُ بَعِيدٍ
 وَاسِعُ الْجُودِ، لَا يَصْنُ بِمَالٍ فِي سَبِيلِ الْحَمَى وَلَا تَجْهُودٍ
 عَجَبٌ فِيهِ بَأْسُهُ وَنَدَاهُ ، وَالنَّدَى لَيْسَ مِنْ طِبَاعِ الْأَسْوَدِ
 إِنَّ فِي «مِصْرَ» بَعْدَهُ شَجَنًا هَيْهَاتَ يُنْسَى إِلَى زَمَانٍ مَدِيدٍ

أَيُّهَا الْخَافِظُونَ ذِكْرَاهُ، مَا أَجْدَرَ ذِكْرِي الْأَبْطَالَ بِالتَّخْلِيدِ!
 سَكَتَ النَّائِبُ الْجَرِيءُ، الْجَهِيْرُ الصَّوْتِ، فِي كُلِّ مَوْقِفٍ مَشْهُودٍ
 وَاسْتَقَرَّتْ دَارُ النِّيَابَةِ مِنْ أَسْئِلَةٍ هَزَّهَا بِهَا، وَرُدُّودٍ
 وَتَلَا سَابِقِيهِ بَاقٍ عَزِيزٌ مِنْ رِفَاقِي «لِصُطْفَى» وَ«فَرِيدِ»^(١)
 وَحَلَا مَنْصِبُ الرِّيَاسَةِ لِلشُّبَّانِ مِنْ خَيْرِ قَائِدٍ وَعَمِيدٍ
 فَلَيْبَهُ الرَّحْمَنُ أَوْفَى جَزَاءٍ وَلَيْدَبُهُ التَّارِيخُ بِالتَّمْجِيدِ
 وَعَزَاءِ «لِمِصْرَ»، فَالْخَطْبُ فِي الْأُمَّةِ جَمْعَاءَ خَطْبُ آلِ «سَعِيدِ»

(١) مصطفى : هو المغفور له مصطفى كامل باشا . فرید : هو المغفور له محمد فرید بك

رثاء

صاحب المقام الرفيع

المغفور له محمد محمود باشا

هَلْ بِعَالِيِ الذَّرَى مَكَانُ اعْتِصَامِ؟ بَعْدَ مَهْوَاكَ يَا رَفِيعَ الْمَقَامِ؟
مَا انْتِفَاعُ النَّسْرِ الْمُحَلَّقِ فِي الْأَوْجِ؟ جِ، وَرَيْمِي بِهِ مِنَ الْأَوْجِ رَامِ؟
أَيُّ رُزْءِ أَلَمٍ بِالْعَلَمِ الْفَرِّ؟ دِ فَالْتَقِ الْخُشُوعَ فِي الْأَعْلَامِ؟
أَيُّ خَطْبٍ أَصَابَ أَوْحَدَ قَوْمٍ؟ فَاشَاعَ الْأَحْزَانَ فِي أَقْوَامِ؟
مَا جَنَاهُ الرَّدَى بِمَجْجَبِكَ عَنْهُمْ سَبَقَتْهُ جِنَايَةُ الْأَسْقَامِ-
فَتَحَمَلْتَ فِي لَيْالٍ طَوَالِ مَا تَحَمَلْتَهُ مِنْ الْأَلَامِ-
كَانَ عُمُرُ قَضَيْتَهُ فِي اضْطِلَاعِ بِالْعَالِيِ وَفِي مَسَاعِ جِسَامِ-
فِيهِ أَسْرَفْتَ بِالْعِزَائِمِ حَتَّى لَكَانَ الْمَبْدُولُ بَعْضُ الْخَطَامِ-
جُدْتَ فِي حُبِّكَ الْبِلَادَ بِأَعْلَى مَا بِهِ جَاءَهَا شَهِيدُ غَرَامِ-
هِمَمٌ بَلَّغْتَكَ أَسْمَى الْأَمَانِي مِنْ ثَرَاءِ وَرُتَبَةٍ وَوَسَامِ-
وَأَعَزَّتْ بِكَ الْبِلَادَ وَإِنْ لَمْ تَقْضِ أَقْصَى مَا رُمْتَهُ مِنْ مَرَامِ-
فَلَأْمِرٍ عَاقَى الْمُهْمِينِ حَقًّا عَنْ قِضَاءِ وَمَطْلَبًا عَنْ تَمَامِ-

«مِصْرُ» تَبْكِي «مُحَمَّدًا» بِفُؤَادِ أُنْحَنَّتْهُ السَّهَامُ بَعْدَ السَّهَامِ

كُلَّمَا لَاحَ كَوَكَّبٌ فِي ذُرَاهَا كَوَّرْتَهُ حَوَادِثُ الْأَيَّامِ (١)
 يَنْقُضِي الدَّهْرُ وَ«ابْنُ مُحَمَّدٍ» بَاقِي خَالِدِ الذِّكْرِ فِي بَدَنِهَا الْعِظَامِ
 أَلْزَعِيمُ الْخَلِيقُ مِنْهَا، وَلَا مَنْ عَلَيْهِ، بِالْحُبِّ وَالْإِكْرَامِ
 أَلرَّيْسُ التَّزْيِيهِ فِي كُلِّ مَعْنَى مِنْ مَعَانِي وَلَايَةِ الْأَحْكَامِ
 أَلْوَزِيرُ النَّهَاضُ، مَا حَزَبَ الْأُمُورُ، بِأَعْبَائِهِ الثَّقَالِ الضَّخَامِ
 أَلْخَطِيبُ الَّذِي لِمَنْبَرِهِ الْعَالِي جَلَالٌ كَمَهْبِطِ الْإِلْهَامِ
 أَلْأَدِيبُ الَّذِي إِذَا جَالَتْ الْأَقْلَامُ جَلَّى فِي حَبْطَةِ الْأَقْلَامِ
 أَلرَّصِينُ الرَّزِينُ إِلَّا إِذَا مَا عَجَّلَ الرَّأْيُ خُطَّةَ الْإِقْدَامِ
 أَلْعَدُوُّ الْمُبِينُ لِلْمُتَجَنِّي وَالنَّصِيرُ الْأَمِينُ لِلْمُسْتَضَامِ
 أَلْوَلِيُّ الْأَوْفَى لِكُلِّ مُوَالٍ وَالْمُذْمُ الْأَكْفَى لِرَاعِي النَّيِّمِ (٢)
 رَجُلٌ كَامِلٌ الرَّجُولَةِ لَا يَزِي بِعِزِّهِ إِلَّا بَعِيدَ الْمَرَامِي
 لَيْسَ يُعْنَى بِالرَّهَاتِ وَلَا يَنْظَرُ إِلَّا مِنَ الْمَكَانِ السَّامِي (٣)
 طَبَعَتْهُ شَمْسُ الصَّعِيدِ وَلَكِنْ لَمْ يَطْلُ مِنْهُ مَحْمِلُ الصَّمَامِ (٤)
 وَالنَّفُوسُ الْكِبَارُ لَيْسَ عَلَيْهَا حَرَجٌ مِنْ تَصَاوُلِ الْأَجْسَامِ
 أَسْمَرُ اللَّوْنِ، يَعْتَرِيهِ شُحُوبٌ قَدْ تَرَى فِيهِ صُهْبَةَ الضَّرْعَامِ (٥)
 يَتَلَقَّى الْأَخْدَاثَ عُسْرًا وَيُسْرًا وَعَلَى الشَّعْرِ مِنْهُ وَشَكُّ ابْتِسَامِ

(١) ذراها : أعاليها . كورته : ألقته وذهبت به (٢) المذم : الحجير والحافظ والحامى
 (٣) الترهات : الأباطيل (٤) كناية عن قصر قامته (٥) الصببة : الحمرة

لَيْسَ بِالْأَصِيدِ الْعَيُوفِ، وَلَا بِاللَّسْبِقِ الْمُجْتَدِي تَحْيَا الْإِنَامَ (١)
 شَيْعَتُهُ الْبِلَادُ وَالْحَزَنُ غَلَا بَعَثَ عَلَى الصَّبْرِ فِي الدُّمُوعِ السَّجَامِ
 جَيْشَهَا نَاكِسُ السَّلَاحِ، تُمَاشِيهِ وَوَيْدَا شَجِيئَةُ الْأَنْفَامِ
 وَعَلَى جَانِبِيهِ مُشْتَرَفَاتُ جَزَعَاتٍ مَخْفُوضَةُ الْأَعْلَامِ
 وَوَرَاءَ السَّرِيرِ تَطَرَّدُ الْأَفْوَاجُ، وَالْهَامُ تَلْتَقِي بِالْهَامِ
 أُمَّةٌ أَرْجَتْ الْجِنَازَةَ فِي أَسْنَى بَحَالِي الْإِكْبَارِ وَالْإِعْظَامِ

يَا مُحَيِّي «مُحَمَّدٍ»، وَهُمْ صَفْوَةٌ «مِصْرَ» التَّمَّتْ بِهَذَا الْمَقَامِ،
 عَظَّمَ اللَّهُ أَجْرَكُمْ، إِنَّ وَعْدَ اللَّهِ حَقٌّ لِلصَّابِرِينَ الْكِرَامِ
 يَا شَقِيئِيهِ، إِنَّ بَيْتَ «سُلَيْمَانَ» بَانَ تَبْقِيَا مَتِينُ الدِّعَامِ
 يَا بَنِيهِ بِسَنَةِ اللَّهِ لُودُوا فِيهَا بُرُءُ كُلِّ جُرْحٍ دَامِ
 فَاسْتَمْتِكُمْ «مِصْرُ» الرِّزِيئَةَ فِيهِ وَعَلَى قَدْرِهَا مَدَى الْإِقْسَامِ
 فَاخْلَفُوهُ بِالْحَقِّ، وَاتَّخِذُوا مِنْهُ لَكُمْ خَيْرَ مُرْشِدٍ وَإِمَامِ
 إِنَّ تِلْكَ الْحَيَاةَ إِنْ تَصَلُّوْهَا لِحَيَاةٍ جَدِيدَةٍ بِالْأَدْوَامِ

يَا مَلِيكَ الْكِنَانَةِ اسْلَمْ وَصَرَّفْ كُلَّ مَاضِي رَأْيٍ وَنَاضِي حُسَامِ
 مِصْرُ قَهَّارَةُ الزَّمَانِ وَلَمْ تَعْدَمْ هُمَامًا يَجِيءُ بَعْدَ هُمَامِ

(١) الأصيد: المتكبر. العيوف المتكبر.

رثاء «مى»^(١)

قَدْ تَوَلَّى رِفَاقَنَا وَبَقِينَا يَعْلَمُ اللهُ بَعْدَهُمْ مَا لَقِينَا
 هَلْ مِنْ الصَّابِ فِي كُوُوسِكَ سُورٌ؟ قَدْ سُقِينَا يَا دَهْرُ حَتَّى رَوِينَا
 أَوْ دَاغٌ يَتَلَوُ وَدَاعًا ، وَتَأْيِيَةً عَلَى الْإِمْرِ مُعَقَّبٌ تَأْيِينًا؟
 أَيُّهَا الشَّاعِرُ الَّذِي كَانَ حِينًا يَتَغَنَّى وَكَانَ يَنْحَبُّ حِينًا
 حَطَّمِ الْعُودَ ، إِنَّ كَرَّ اللَّيَالِي لَمْ يُغَادِرْ فِي الْعُودِ إِلَّا الْأَيْنِينَ!

أَنْ يُلِمَّ الرَّدَى «مَيْ» غَدَاةً يَا لِقَوْمِي بَأَى حَظِّبِ دُهَيْنَا؟
 طَالِعُ السَّعْدِ هَلْ تَحْوَلُ نَوْهَا يَبْعَثُ الرِّيحَ وَالسَّحَابَ الْمُهْتُونَا؟^(٢)
 فَإِذَا مَا أَقْرَّ أَمْسٍ عُيُونَا قَرَّحَ الْيَوْمَ بِالذُّمُوعِ الْعِيُونَا
 نِعْمَةٌ مَا سَخَا بِهَا الدَّهْرُ حَتَّى آبَ كَالْعَهْدِ سَالِبًا وَصْنِينَا
 أَيُّهَذَا الثَّرَى ظَفِرَتْ بِمُسْنٍ كَانَ بِالطُّهْرِ وَالْعَفَافِ مَصُونَا
 لَهْفَ نَفْسِي عَلَى حِجِّي عَبْقَرِي كَانَ ذُخْرًا فَصَارَ كَنْزًا دَفِينَا

إِيهِ يَا «مَيْ» أَسْرَفَ الْيَتِيمُ تَبْرِيحًا بِرُوحِ كَانَ الْوَفِيِّ الْخُنُونَا

(١) هي نابعة زمانها الأدبية الكبيرة ماري زيادة (٢) النوى: نجم يقطع ويطلع ما يقابله، فتكون عند ذلك الرياح والأمطار

فَقَدِّكِ الْوَالِدَيْنِ حَالًا فَحَالًا جَعَلَ الْبَيْضَ مِنْ لَبَالِيكَ جُونًا^(١)
 وَرَمَى أَصْغَرِيكَ رَامِي الْكَبِيرَيْنِ، فَذَاقَا قَبْلَ الْمُنُونِ الْمُنُونَا^(٢)
 أَفْقَرَ الْبَيْتِ، أَيْنَ نَادِيكَ يَا «مَيَّ» إِلَيْهِ الْوُفُودُ يَخْتَلِفُونَا ؟
 صَفْوَةُ الْمَشْرِقَيْنِ نُبَلَا وَفَضْلًا فِي ذَرَائِكِ الرَّحِيبِ يَعْتَمِرُونَا^(٣)
 فَتَسَاقُ الْبُحُوثُ فِيهِ ضُرُوبًا وَيَدَارُ الْحَدِيثُ فِيهِ شُجُونًا
 وَتُصِيبُ الْقُلُوبُ وَهِيَ غِرَاثُ مِنْ ثِمَارِ الْعُقُولِ مَا يَسْتَهْمِينَا^(٤)

فِي بَجَالِ الْأَقْلَامِ آلَ إِلَيْكَ السَّابِقُ فِي الْمُنْشِئَاتِ وَالْمُنْشِئِينَ
 أَيْنَ ذَاكَ الْبَيَانُ يَأْخُذُ بِالْأَلْبَابِ فِيمَا تَجَلِّينَ أَوْ تَصْفِينَا ؟
 فِي لُغَاتِ شَتَّى، وَفِي لُغَةِ الضَّادِ، تُجِيدِينَ صَوَّغَ مَا تَكْتُبِينَا
 أَدَبٌ قَدْ جَمَعَتْ فِيهِ عُلُومًا يُحْطَى بِهَا الظَّنُّ عَدَّهَا، وَفَنُونَا
 وَتَصَرَّفَتْ فِيهِ نَظْمًا وَنَثْرًا بِاِقْتِدَارٍ تَصَرَّفَ الْمَلْهَمِينَا
 تَبْتَغِينَ الصَّلَاحَ مِنْ كُلِّ وَجْهِ وَتَعَانِينَ شِقْوَةَ الْمُصْلِحِينَا
 وَحَى قَلْبٍ يَفِيضُ بِالْحُبِّ لِلْخَيْرِ، وَيَهْدِي إِلَيْهِ مَنْ يَهْتَدُونَا
 وَيَبُودُ الْحَيَاةَ عِزًّا وَجُهْدًا، لَا يَبُودُ الْحَيَاةَ خَسْفًا وَلِينَا
 فَهَوَ أَنَا يَبُكُّ بَثًّا رَفِيقًا يَمَلَأُ النَّفْسَ رَحْمَةً وَحَيْنَا
 وَهُوَ أَنَا يَشُورُ نُورَةَ حُرِّ عَاصِفًا عَصْفَةً تَدُكُّ الْحُصُونَا

(١) جونا : سودا (٢) أصغريك : قلبك ولسانك (٣) يعتمرون : يزورون ويقصدون
 (٤) غراث : جائة

يَنْصُرُ الْعَقْلَ يَكْشِفُ الْجَهْلَ يُوحِي الْمَدْلَ يَرْعَى الضَّعِيفَ وَالْمَسْكِينَا

أَيْنَ ذَاكَ الصَّوْتُ الَّذِي يَمْلِكُ الْأَسْمَاعَ فِي كُلِّ مَوْقِفٍ تَقْفِينَا؟
فَجِعَ الشَّرْقُ فِي خَطِيبَتِهِ النُّصْحَى ، وَمَا كَانَ خَطْبَهَا لِيَهُونَا
أَبْلَغُ النَّاطِقَاتِ بِالضَّادِ عَيْتٌ بَعْدَ أَنْ أَدَّتِ الْبَلَاغَ الْمِينَا
أَطْرَبْتُهُ ، وَهَدَبْتُهُ ، وَحَمَّتُهُ عَلَى الصَّالِحَاتِ دُنْيَا وَدِينَا
بِكَلَامٍ حَوَى الطَّرِيفَيْنِ تَنْفِيًّا كَمَا يُسْتَحَبُّ ، أَوْ تَلْوِينَا
قَدَّرْتُهُ لَفْظًا ، وَلَحْظًا ، وَإِيمَا ، بِمَا وَدَّتِ الْمُنَى أَنْ يَكُونَا

ذَاكَ فِي الْعَيْشِ مَا شَغَلَتْ بِهِ ، وَالسَّعِيدُ تَلَهُوٌ وَأَنْتِ لَا تَاهِينَا
لَمْ تَرُومِي إِلَّا الْجَلِيلَ ، وَجَانَبْتِ الْأَبْطِيلَ ، وَأَتَقَيْتِ الْفِتُونَا
وَجَعَلْتِ التَّحْصِيلَ دَأْبًا ، وَأَتَيْتِ جَنَاهُ ، فَطَابَ لِلْمُجْتَنِينَا
فَعَلَيْكَ السَّلَامُ ذِكْرًا كِتْمَحِي وَرَغْمَ الْبِعَادِ لَا تَبْعَدِينَا

لَا تَحْتَادِ الذُّسَاءُ فِي «مِضْرَ» فَضْلُ أَكْبَرَ النَّاسِ مِنْهُ مَا يَشْهَدُونَا
قَدَّمَ الْيَوْمَ فِي الْوَفَاءِ مِثَالًا مِنْ مَسَاعِيهِ بِالْثَنَاءِ قَمِينَا
فَهَوَ يَرْعَى بِهِ «لِمَى» حُفُوقًا وَهُوَ يَقْضَى عَنِ الْبِلَادِ دُونَا
يَا «هُدَى» أَنْتِ رَحْمَةٌ وَهُدَى لِلشَّرْقِ ، فَابْتَنَى لَهُ وَأَفْنَى السِّنِينَا

تكريم

السيد عبد الحميد الرافعي

الشاعر الطرابلسي المشهور

بِكَ عَادَ «الرَّضِيُّ» وَ«ابْنُ الْعَمِيدِ» وَالْعُلَى بَيْنَ مُبْدَىءٍ وَمُعِيدِ
يَا إِمَامَ الْبَيَانِ نَظْمًا وَنَثْرًا عِيدُكَ الْيَوْمَ لِلنَّبِيِّ أَيُّ عِيدِ
جَاءَ فِي تَوْبَةِ الزَّمَانِ إِلَى الشَّرِّ قِ ، وَفِي طَالِعِ أَغْرَ سَعِيدِ
يَتَبَارَى فِيهِ الْقَصِيدُ بَجَالًا وَافْتِنَانًا فِي وَصْفِ رَبِّ الْقَصِيدِ
وَإِلَى الْكَاتِبِ الْمُحِيدِ يُسَاقُ السَّمَدُحُ مِنْ كُلِّ الْمَعْيِّ مُجِيدِ
عَلَّمَ لَيْسَ فِي «طَرَابُلُسٍ» دُونَ سِوَاهَا بِالْعَبْقَرِيِّ الْوَحِيدِ
كَمْ لَهُ فِي مَنَاجِعِ الْعِلْمِ مِنْ رَأْيٍ نَدِيدِ فَضْلٍ ، وَكَمْ لَهُ مِنْ مُرِيدِ (١)
شَاعِرٌ يَنْظُمُ الْقَلَائِدَ مِنْ دَرِّ يَتِيمٍ ، وَمَنْ بُجَّانِ نَضِيدِ
حَاضِرُ الذَّهْنِ ، مَا دَعَا الْوَحْيَ لَجِيٍّ مِنْ سَمَاءِ الْحَجَجِيِّ بِمَعْنَى جَدِيدِ
فِي قَوَائِمِهِ كُلِّ آنَسَةٍ تَطْمَعُ لُطْفًا ، وَكُلِّ رُودٍ شَرُودِ (٢)
بَنَتْ فِكْرًا ، غَرَّاهُ ، بِكْرًا ، جَلَّاهَا مُبْدِعٌ عَارِفٌ بِسِرِّ الْخُلُودِ
فَعَلَى كَرَّةٍ الْعُصُورِ لَهَا حُسْنٌ يُعِيرُ الْعَهِيدَ زَهْوُ الْعَتِيدِ (٣)

(١) مناجع العلم : مظانه التي يطلب فيها

(٢) الرود : الشابة الحسنه

(٣) المهيد : القديم . العتيد : الحاضر

عَجِبَ يَا مُجَابَةَ النَّفْسِ ، هَلْ أُجْرَكَ تَجْرَى سُلَافَةَ الْعُنُقُودِ ؟
 فَبَدَا كَالشُّعَاعِ مَا أَخْرَجَ الدَّهْقَانَ مِنْ ظُلْمَةِ الزَّمَانِ الْبَعِيدِ ؟^(١)
 ذَلِكَ الشَّعْرُ مِنْ رَقِيقٍ وَمِنْ جَزْءٍ لِي هُوَ السَّخْرُ فِي نِظَامٍ فَرِيدٍ
 يَمَلَأُ السَّمْعَ مُطْرِبَاتٍ ، وَمَهْمَا يُسْتَعَدُّ زَادَ لَذَّةَ الْمُسْتَعِيدِ
 لَا يُضَاهِي حِلَاهُ إِلَّا حَلَى النَّثْرِ ، وَحَدَّثَ عَنِ نَثْرِ «عَبْدِ الْحَمِيدِ»
 كَرَطِيبِ الْجَنَى شَهِيًّا إِلَى النَّفْسِ ، وَكَلِمَاءَ سَائِعًا لِلْوُرُودِ
 رَاعٍ دِيبَاجَةً ، وَرَاقٍ انْسِجَامًا ، وَخَلَا مِنْ مَأْخِذِ التَّعْقِيدِ

أُنْجِبَتْ قَبْلَكَ الْخَوَاضِرُ إِلَّا أَنهَا لَمْ تَجِيءِ «بِعَبْدِ الْحَمِيدِ»
 غَنِيَتْ بِالْعَدِيدِ مِنْ نَابِعِيهَا وَبِقَدِّ غَنِيَّتِ لَا بِالْعَدِيدِ
 لَسْتُ أَنْسَى يَوْمًا تَفَيَّاتٍ فِيهِ وَارِفَ الظَّلِّ مِنْ دُرَاكِ الْمَدِيدِ^(٢)
 فَأَقْرَتْ عَيْنِي جَنَاتِكَ النَّضْرُ بِآيَاتِ حُسْنِهَا الْمَشْهُودِ
 وَشَجَّتْ مِسْمَعِي أَفَانِينَ شَدْوٍ مِنْ تَعَنَّى هَزَارِكِ الْعَرِيدِ
 وَقَلَيْتُ الْأَخْبَابَ وَالْأَهْلَ فِي سَأَحَاتِ أَنْسٍ طَلْقِي ، وَبَاحَاتِ جُودِ
 ذَلِكَ عَهْدُ ذِكْرَاهُ فِي النَّفْسِ أَبْقَى مِنْ سِوَاهَا فِي ذِكْرِيَاتِ الْعَهْودِ
 وَصَمًا صَفَوَ ذَلِكَ الْخُلُقِ الطَّاهِرِ مِنْ وَصْمَةٍ وَمِنْ تَفْنِيدِ

(١) الدهقان : التاجر (٢) الذرى : الجانب والكنف

يَا فَخَارًا «لِلرَّافِعِينَ» زَكَّى بِطَرِيفٍ شَانَ الْفَخَارِ التَّلِيدِ
فَزَهَا أَضْلُهُ الْمَجِيدُ بِنَاجٍ فَآخِرٍ مِنْ نُضَارٍ فَرَجَ مَجِيدِ
وَعَمِيدًا بَتَّ الْهَدَايَةِ فِي قَوْ مِ لَهُمْ تِيهِمْ بِذَلِكَ الْعَمِيدِ
هَدَبْتَهُمْ آدَابُهُ وَأَرَاهُمْ أَقْوَمَ السُّبُلِ فِي شِعَابِ الْوُجُودِ
أَتَرَى الْيَوْمَ أُمَّةَ الضَّادِ فِي هَذِي الْجَمَاعَاتِ مِنْ سَرَاةِ الْوُفُودِ؟
مُهْجُ الْغَائِبِينَ وَافَتْ نُحْيِيكَ وَتَرَعَاكَ فِي عُيُونِ الشُّهُودِ
حَبْدًا مُلْتَقَى الْأَفْضَالِ مِنْ شَتَى الْقُرَى، وَاجْتِمَاعُهُمْ فِي صَعِيدِ
ذَلِكَ الْأَوْجِ يَا «طَرَابُلسُ» الْفَيْحَا ۚ بُلُغْتَهُ، فَهَلْ مِنْ مَزِيدِ؟
تَرَكْتُ بِي إِلَى الدِّيَارِ حَنِينًا وَإِلَى قَوْمِهَا الْكِرَامِ الصَّيْدِ (١)
فَالِيَهُمْ شُكْرٌ عَلَى الدَّهْرِ بَاقٍ مِنْ ذِكُورِ اللَّمَّاتِ وَدُودِ
وَإِلَى السَّيِّدِ الْإِمَامِ أُلُوكُ حَمَلِ الْقَلْبِ فِي حُمُولِ الْبَرِيدِ
وَعَلَى بُلْبُلِ الشَّامِ سَلَامٌ طَيَّبْتَهُ «مِصْرُ» يَنْفَحُ الْوُرُودِ
صَوْتُهُ فِي وَهَادِهَا وَرُبَاهَا شَائِقُ الرَّجْعِ، شَائِعُ التَّرِيدِ
فَإِذَا بَجَارَتِ الْمَمَالِكُ فِي تَمَجِيدِهِ، مَنْ أَحَقُّ بِالْتَّمَجِيدِ؟
دَامَ إِقْبَالُهُ وَمَتَمَّهُ اللَّهُ بِعِزِّ رَابٍ وَعَيْشِ رَغِيدِ (٢)

(١) الصيد : الأعرزة المزهوون (٢) راب : نام

على ضريح

الوجيه المرحوم جورج لطف الله

الذي كان من أعز أصدقاء الشاعر

مَا لَجُرْحٍ جُرِحْتُهُ مِنْ ضَمَادٍ نَفَذَ السَّهْمُ فِي صَمِيمِ فَوَادِي
رَحْمَةً يَا زَمَانُ ! أَيْنَ أَمِيرِي وَنَصِيرِي ، بَعْدَ الْحَبِيبِ الْغَادِي ؟
يَا لِيَالِي ، يَوْمَ أَمْسَى عَلِيلاً ، قَدْ كَسَوْتَنِّي بِالسَّوَادِ سَوَادِي ^(١)
بَاتَ مِنْ دَائِهِ حَلِيفَ سُهَادٍ وَأَنَا مِنْ جَوَى حَلِيفِ سُهَادٍ
ثُمَّ كَانَ الْفِرَاقُ مَا مِنْ رَجَاءٍ بَعْدَهُ لِلْقَاءِ قَبْلَ الْمَعَادِ
أَيْنَ أَنْسَى إِذَا افْتَقَدْتُ أَنْيسًا ؟ آهَ مِنْ وَخْشَتِي وَطُولِ افْتِقَادِي !
جَاءَ شَجْوِي مِنْ حَيْثُ كَانَ سُرُورِي ، كَيْفَ بَدَلْتُ قُرْبَهُ بِيَعَادِ ؟
إِنْ تَقَضَى طِيبُ الْحَيَاةِ فَمَا مَعْنَى حَيَاةٍ قَدْ أَقْفَرَتْ مِنْ مُرَادِ ؟
كَيْفَ أَرْتِيهِ وَالْحِجْبِي أَطْفَانُهُ غَشِيَهُ الْحُزْنَ وَالْحَشَى فِي انْقَادِ ؟
لَوْ تَحَوَّلَ الدَّمُوعُ شِعْرًا لَمَا جَا رَى قَوَائِي فِيهِ صَوْبُ الْعِهَادِ ^(٢)
يَا بَقَايَا مِنْ هِمَّةٍ تَتَلَاشَى لَا تَضْنِي عَلَيَّ بِالْإِسْمَاعِدِ

(١) سوادى : شخصي (٢) صوب العهاد : انصباط العطر

كَانَ بِالْجَاهِ وَالْعَلَى «جُورِجُ لُطْفُ اللَّهِ» فَرَدًّا مِنْ أُبْرَزِ الْأَفْرَادِ
 كَانَ عَيْنَ الْأَعْيَانِ فِي كُلِّ حَفَلٍ كَانَ زَيْنَ الْفِتْيَانِ فِي كُلِّ نَادٍ
 عَلَى الرَّأْسِ، عَلَى النَّفْسِ، نَهَاءً ضَاءً، قَوِيَّ الْأَخْلَاقِ وَالْأَعْضَادِ
 وَافِرَ الْحَزْمِ، وَافِيَّ الْعَزْمِ، فِي إِصْدَارِهِ حِكْمَةً وَفِي الْإِيرَادِ
 يَطْلُبُ الْمَطْلَبَ الْبَعِيدَ وَلَا يَثْنِيهِ عَنْهُ سَفَاسِفُ الْحُسَادِ
 لَا تَرَاهُ إِلَّا بِشَوْشًا، وَلَا تَسْمَعُ قَوْلًا يَنْمِي عَنْ أَحْقَادِ
 وَعَلَى النِّعْمَةِ الَّتِي هُوَ فِيهَا لَمْ تَطِبْ نَفْسُهُ بِغَيْرِ الْجِهَادِ
 مَا عَلَى الْخُرْآنِ أَنْ يَكُونَ طَمُوحًا، تَصْدَأُ الْبَاتِرَاتُ فِي الْأَعْمَادِ (١)
 كُلُّ شَأْنٍ مِمَّا تَوَلَّاهُ كَأَنَّ الْقَوْزُ مِنْ غَيْبِهِ عَلَى مِيعَادِ (٢)
 لَمْ يَنْفِسْهُ فِي الْوَجَاهَةِ مَمْدُودُ طِرَافٍ، وَلَا كَثِيرُ رَمَادِ (٣)
 فِي سَبِيلِ الْحَمَى وَفِي سُبُلِ الْبِرِّ مَسَاجٍ لَا تَنْقُضِي وَأَيَادٍ
 صَرْحُهُ مُلْتَقَى الْأَعْظَمِ مِنْ عُرْبٍ وَعُجْمٍ، وَكَعْبَةُ الْقُصَادِ
 هَلْ يُضَاهِيهِ بِالْمَفَاخِرِ بَيْتٌ فِي بُيُوتِ السَّرَاةِ وَالْأَجْوَادِ؟
 هُوَ مِرَاةُ أَهْلِهِ، وَهُمْ بِالنَّبْلِ وَالْفَضْلِ فَاقِدُوا الْأَنْدَادِ
 وَبِحَقِّ مَا أَحْرَزُوهُ جَمِيعًا بَيْنَنَا مِنْ تَجَلَّةٍ وَوِدَادِ

(١) الباترات: السيوف
 (٢) غبه: عاقبته
 (٣) الطراف: البيت. كثير الرماد:
 كريم مضاف

حَطْبُ هَذَا الْهُمَامِ خَطْبُ عَمِيمٍ عَظَّمَ اللَّهُ فِيهِ أَجْرَ الْبِلَادِ
 عَظَّمَ اللَّهُ فِيهِ أَجْرَ كِرَامٍ رُزْنُوهُ مِنْ آلِهِ الْأَمْجَادِ
 هُمْ عَزَاءٌ، وَمَا سِوَاهُمْ عَزَاءٌ عَنْهُ يَأْسُو جَرِيحَةَ الْأَكْبَادِ

رثاء

عميد الأدب والصحافة

المغفور له عبد القادر حمزة باشا

رَاعَ الْكِنَانَةَ رُزُهُ «عَبْدُ الْقَادِرِ» وَجَرَى الْقَضَاءِ بِأَيِّ مُحْكَمٍ قَاهِرٍ
 أَرَأَيْتَ سَيْرَ مُسَيِّعِهِ وَالْأَسَى بَادٍ عَلَى بَادٍ يَسِيرٌ وَحَاضِرٌ؟^(١)
 إِنْ تَخْتَلَفَ طَبَقَاتُهُمْ لَمْ تَخْتَلِفْ فِيهِ شُجُونُ أَكْبَارٍ وَأَصَاغِرٍ

أَلْكَاتِبُ النَّحْرِيرُ فَنَحْرُ زَمَانِهِ وَلَى وَكَانَ مِنَ الطَّرَازِ النَّادِرِ^(٢)
 أَيْدِيمَةٌ تَهْوِي وَرَاءَ يَتِيمَةٍ مِنْ ذَلِكَ الْعِقْدِ الْكَرِيمِ الْفَآخِرِ؟
 مَنْ لِلْبَيَانِ يَصُوغُهُ وَكَأَنَّهُ وَحَى الْبِدَاهَةِ لَا صِيَاعُهُ مَاهِرِ؟
 مُتَأَنِّقٌ فِي الْقَوْلِ لَا مُتَصَنِّعٌ فِيهِ، وَلَا يُلْقِيهِ عَفْوُ الْخَطِيرِ

(١) باد : ساكن البادية . حاضر : ساكن المدينة (٢) التحرير : الحاذق العطن

مُتَخَيِّرٌ مِنْ كُلِّ مَعْنَى يَأْنِجُ يُكْسَى عَلَى قَدَرٍ يَثُوبُ زَاهِرٌ
تَغَشَى سَوَائِحُهَا النُّفُوسَ كَأَنَّهَا فِيهَا مِرْاجُ سَرَائِرِ بَسْرَائِرِ

رَزِزْتَ صِحَافَةً «مِضْرَ» رَافِعَ شَأْنِهَا بِبَلَاءٍ رَوَّاضِ الصَّعَابِ مُنَابِرِ
عَشْرَاتُ أَحْوَالٍ طَوَى أَيَّامَهَا يَوْمًا فَيَوْمًا فِي كِفَاحٍ بَاهِرِ (١)
يُعْطَى ذَخَائِرُهُ وَلَمْ يَكْرُمُهُ فِي نَفْعٍ لِأُمَّتِهِ نَفَادُ ذَخَائِرِ
مَا سَوَّدَ الْأَيَّامَ وَهِيَ بِهَيْجَةٍ بِبَيَاضِهَا كَالْعَيْشِ بَيْنَ مَحَابِرِ

جُهْدُ الْعَنَاءِ عَنَاهُ حُرٌّ مُبْتَلَى بِمُبَاكِرٍ مِنْ هَمِّهِ وَمُسَاهِرِ
كُلٌّ عَلَى قَدَرٍ يَكْدُ لِرِزْقِهِ وَيَقْلُ لِلصَّحْفِيِّ أَجْرُ الْآجِرِ
إِنْ لَمْ يَبِيعْ فِيمَا يَبِيعُ ضَمِيرُهُ فَالْتَّاجِرُ الصَّحْفِيُّ أَشْرَفُ تَاجِرِ
عُمُرُهُ بِهِ لَمْ يَأَلْ «سَحْمَةٌ» عَهْدُهُ رَغِيًّا، وَلَمْ يَكْ لِلذَّمَامِ بِخَافِرِ (٢)
لَوْ ضَمَّ مَا قَطَرَتْ بِهِ أَقْلَامُهُ لَأَمْتَدَّ كَالْبَحْرِ الْخِصْمَ الزَّائِرِ
بَحْرٌ إِلَى رُودِ مَكْنُونَاتِهِ يُهْدِي النِّفَاسَ مِنْ حِلْيِ وَجَوَاهِرِ

فَقَدَّ الشُّيُوخُ خَطِيبَ صِدْقِ هَمُّهُ تَمَكِينُ حَقِّ لَا اهْتِرَازُ مُنَابِرِ
يُلْقِي الْأَدِلَّةَ، وَهِيَ كُلُّ سِلَاحِهِ، فِي وَجْهِ كُلِّ مُنَاهِضٍ وَمُكَابِرِ

(١) الأحوال : السنين (٢) الذمام : العهد

لَا لَفْظَةٌ تَنْبُو وَلَا لَعْوٌ بِهِ يَحْشُو الْكَلَامَ وَلَا فَذِيفَةٌ تَأْتِرُ
مَا بِالصَّوَابِ إِلَى الْإِفَاضَةِ حَاجَةٌ كَلًّا وَلَا يُعْلِيهِ رَفْعُ عَقَائِرِ^(١)

فِي «الْمَجْمَعِ اللُّغَوِيِّ» وَفِي جَاهِدًا قِسْطِيهِ مِنْ أَدَبٍ وَعِلْمٍ وَافِرٍ
كَانَتْ لَهُ فِيهِ وَكَانَتْ قَبْلَهُ ، فِي خِدْمَةِ الْقَضَى ، ضُرُوبٌ مَاتِرُ
وَشَجَّتْ بِهَا أَعْرَاقُ مَجْدٍ غَابِرٍ وَتَوَقَّتْ أَعْرَاقُ مَجْدٍ حَاضِرِ^(٢)

تَرْتِي العُرُوبَةَ مِنْ رَتَى لِسْقَائِهَا وَعِنَاهُ صَمٌّ نِظَامِيهَا الْمُتَنَائِرِ
أَعْلَى مَنَارَتِهَا وَحَاجَةٌ قَوْمِيهَا أَمْثَالِهَا مِنْ عَالِيَاتِ مَنَائِرِ
لَمْ يَأْلَهَا مَدَدًا لِحُسْنِ مَصِيرِهَا وَالْوَقْتُ لِلْأَقْوَامِ وَقْتُ مَصَائِرِ

رَجُلٌ بِهِ رَجَجَتْ عَلَى نِظَرَانِهِ شِيمٌ أَبِينَ نَشْبًا بِنِظَائِرِ
فِيهِ المُرُوءَةُ وَالنَّدَى يَجْلُوهَا بِنِظَائِرِ الكَافِي وَصَفْحِ القَادِرِ
مَا شِئْتَ حَدَّثَ عَنِ إِغَانَةِ لَاجِي ، مِنْ قَاصِدِيهِ ، وَعَنْ إِقَالَةِ عَائِرِ
لَا تَلْتَقِيهِ العَيْنُ إِلَّا سَاكِنًا وَيَفُوتُ لِحِظِكَ مَا وَرَاءَ الظَّاهِرِ
نَفْسٌ يُصَرِّفُهَا ، بِعَقْلِ مَالِكِ نِزَعَاتِهَا ، تَصْرِيفَ نَاهِ أَمِيرِ
لِلرَّأْيِ غَضَبْتُهُ ، فَإِنْ صَدَمْتَهُ لَمْ يُخْطِئُهُ رَعْيُ مُنَاطِرِ لِمُنَاطِرِ

(١) رفع العقائر : كناية عن رفع الأصوات (٢) وشجت : اشتبكت

وَلَقَدْ تَرَاهُ وَهُوَ أَصْرَحُ عَاذِلٍ إِنَّ قَامَ عُدْرُهُ عَادَ أَسْمَحَ عَاذِرٍ
 مَهْمَا تُصَادِمُهُ الْحَوَادِثُ تَضَطَّدِمُ مَدًّا وَجَزْرًا بِاللَّوْؤِبِ الصَّابِرِ
 مِنْ حَزْمِهِ وَالْعَزْمِ يُبْنِي نَاصِرًا إِنَّ لَمْ يَجِدْ فِي لَزْبَةٍ مِنْ نَاصِرٍ ^(١)
 فَلَقَدْ يَكُونُ الْبَطْلُ أَوَّلَ ظَافِرٍ لَكِنْ يَكُونُ الْحَقُّ آخِرَ ظَافِرٍ

يَا رَاحِلًا أَبْنِي شَمَائِلَهُ الَّتِي عَذُبْتُ فَتَشْرُقُ بِاللُّمُوعِ مَحَاجِرِي
 كُنَّا ائْتِلَافًا وَاخْتِلَافًا نَلْتَقِي فِي مَشْرِعِ اللُّوْدِ صَفْوِ طَاهِرِ
 سَحَلْتِ قَلْبِكَ جَائِرًا مَا لَمْ يُطِقْ وَهُوَ الْعَدُوُّ لِكُلِّ مُحْكَمِ جَائِرِ
 فَطَوَى جَنَاحَيْهِ مَهِيضًا وَانْقَضَى مَا كَانَ مِنْ تَدْوِيمِ ذَاكَ الطَّائِرِ ^(٢)

يَا «آلِ حَمْزَةَ» إِنْ يَعْزَّ عَزَاؤُكُمْ مَنْ لِلْمَعْرَى فِي ضِيَاءِ النَّاطِرِ ؟
 جُرِحَتْ لِجُرْحِكُمُ الْقُلُوبُ كَأَنَّهَا قَبْلَ الرِّزِيئَةِ فِيهِ ذَاتُ أَوَاصِرِ
 أَوْ لَمْ تَرَوْا فِي الْقَوْمِ يَا أَبْنَاءَهُ كَمْ مِنْ مُوَاسٍ صَادِقٍ وَمُؤَاذِرِ ؟
 مَا كَانَ أَرْفَقَهُ بِكُمْ وَأَبْرَهُ فَأَرُوهُ كَيْفَ يَكُونُ شُكْرُ الشَّاكِرِ
 وَيَقْدِرِ مَا أَضْفَيْتُمُوهُ حُبُّكُمْ زِيدُوا مَفَاحِرَ ذِكْرِهِ بِمَفَاحِرِ

(١) اللزبة : الأزمة والسدة (٢) تدويم : تخليق

رثاء

المرحوم توفيق غبريل

صديق الشاعر ورفيق صباه

أَمْشِيعُ أَنَا كُلَّ يَوْمٍ ذَاهِبًا وَمُشِيعٌ فِي الْإِمْرِ قَلْبًا ذَانِبًا؟
يَا صَاحِبِي أَخْلَفْتَ لِي أُمْنِيَّةً كَانَتْ دُعَايَ، لَا عَدِمْتُكَ صَاحِبًا!
أَقْوَتَ مَعَاهِدُنَا - وَكَانَتْ بِأَلْهَوَى مَعْمُورَةً - فَأَخَالَهُنَّ خَرَائِبًا
وَأَرَى وَجُوهَ الشَّاهِدِينَ كَأَنَّهَا تَتَفَقَّدُ الْوَجْهَ النُّبَيْرَ الْغَائِبًا
كُنْتَ الْأَخَ الْمَحْبُوبَ وَالْإِنْفَ الَّذِي لَمْ يَنْسَ مُعْتَرِضًا وَيُهْمِلُ وَاجِبًا
إِنْ كَانَ فِي عَيْشِي وَقَدْ فَارَقْتُهُ طِيبٌ، فَلَيْسَ الْعَيْشُ بَعْدَكَ طَائِبًا
إِنَّ الَّذِي كَابَدْتَ فِيهِ مُحَازِرًا وَمُصَابِرًا لَمْ يَبْقَ فِيهِ رَاغِبًا

« تَوْفِيقُ » أَخْطَأَكَ الَّذِي تُدْعَى بِهِ وَالْمَوْتُ لَا يَرَعَى لِحَيِّ جَانِبًا
أَيْنَ الْكَلَامِ الْحَلُوهُ تُسْقَاهُ الْمُنَى كَالشَّهْدِ مَهْمَا يَخْتَلِفَنَّ مَشَارِبًا؟
أَيْنَ الْأَحَادِيثِ اللَّطَافِ وَكُلِّهَا سِيرٌ مُلَيْنٌ طَرَائِفًا وَغَرَائِبًا؟
أَيْنَ الْمَلِيحِ بِخَلْقِهِ وَبِحَلْقِهِ، أَلطَّاهِرُ الشَّيْمِ، النَّقِيُّ مَارِبًا؟
سَامِي الشَّمَائِلِ فِطْرَةً لَمْ يَتَّخِذْ مِنْ غَيْرِهِنَّ مَرَاتِبًا وَمَنَاصِبًا

يُجَنِّي عَلَيْهِ فَمَا تَرَاهُ حَاقِدًا ، أَوْ يُسْتَفْرُ فَمَا تَرَاهُ غَاضِبًا
وَيَظَلُّ بِسَامًا فَمَا هُوَ وَجْهُهُ ، بَلْ قَلْبُهُ ، وَسِوَاهُ يَبْسِمُ كَاذِبًا
أَخْلَاقُ إِنْسَانٍ بِمَعْنَاهُ الَّذِي صَقَلَتْهُ أَحْقَابُ قَتَمٍ مَنَاقِبًا

«أَحْسِبُ» إِنْ تُسَلِّتَ أَخَاكَ فَإِنِّي شَاكٍ كَمَا تَشْكُو الزَّمَانَ السَّالِبًا (١)
قَدْ كُنْتُ أُسْتَاذِي ، فَهَلْ أَنَا وَاجِدٌ قَوْلًا يُدَبِّتُ مِنْكَ قَلْبًا وَاجِبًا؟ (٢)
يَكْفِي عِزَاءً تَرْكُهُ الدُّنْيَا وَقَدْ مُلِيتُ أَسَى وَفَوَاجِعًا وَنَوَائِبًا
فَلْيَلْتَقِ عِنْدَ إِلَهِهِ مَا لَمْ يَكُنْ لِيُنَالِ فِيهَا مِنْ مِيٍّ وَرَغَائِبًا

كشف النقاب

عن تمثال مصطفى كامل باشا

وقد شرف الحفلة جلالة الملك فاروق وتفضل بإماطة الستار بيده الكريمة

أَمِنُوا بِمَوْتِكَ صَوْلَةَ الرَّئِبَالِ مَاذَا خَشَوْا مِنْ فِتْنَةِ التَّمَالِ؟
حَبَسُوهُ عَنِ مُقْلِ إِلَيْهِ مَشُوقَةً فَاصَتْ أَسَى وَدُمُوعُهُنَّ غَوَالِ
حَتَّى أَرَادَتْ «مِصْرُ» غَيْرَ مُرَادِهِمْ وَجَلَّاهُ مِنْ أَوْفَى بَنِيهَا جَالِ

(١) حسب: هو الاستاذ حسب غبريل شقيق الفقيه (٢) واجبا: شديد الحفوق

أَنهَيَّ اسْتِقْلَالَ قَوْمِكَ جَاهِدًا
 أَنْصِفْتَ بَعْضَ الشَّيْءِ بَلْ هِيَ تَوْبَةٌ
 فَلَقَدْ تَوَّوبٌ وَجَدُ غَيْرِكَ عَائِرٌ
 يَا حُسْنَ عَوْدِكَ وَالْكِنَانَةَ حُرَّةً
 أَيْرُوعَكَ الْحَشْدُ الَّذِي بِكَ يَحْتَسِفِي
 مَاذَا بَنَيْتَ مِنَ الْحَيَاةِ جَدِيدَةً
 بَعَثْ لِمَوْطِنِكَ الْعَزِيزِ رَجَوْتَهُ
 خَاطَرْتَ فِيهِ بِالشَّبَابِ، وَبَدَلُهُ
 وَتَدَادُ عَنْهُمْ يَوْمَ الْإِسْتِقْلَالِ؟
 فِي بَدْمَهَا ، وَلِكُلِّ بَدْءٍ نَالٍ
 فِيمَا ادَّعَى صَلْفًا ، وَجَدُّكَ عَالٍ
 تَلْقَاكَ بِالْإِكْرَامِ وَالْإِجْلَالَ
 مِنْ غُرِّ فِتْيَانٍ وَصِيدِ رِجَالٍ؟
 فِي هَذِهِ الْأَسَادِ وَالْأَشْبَالِ؟
 وَسِوَاكَ يَحْسِبُهُ رَجَاءَ مُحَالٍ
 سَرَفٌ ، لِمَطْلُوبٍ بَعِيدٍ مَنَالٍ

أَيْ «مُصْطَفَى» وَلَتَّ سِنُونَ وَمَا اشْتَفَى
 عَجِبُ بَقَائِي بَعْدَ أَكْرَمِ رُفْقَةٍ
 هُمْ صَفْوَةُ الدُّنْيَا وَكَانُوا صَفْوَهَا ،
 حُزْنٌ بَعِيدُ الْعَوْرِ فِي قَلْبِي ، فَإِنْ
 مَاذَا أَقُولُ وَهَذِهِ أَسْمَاؤُهُمْ
 تَعْتَادُنِي فِي مَسْمَعِي أَوْ نَاطِرِي
 إِنِّي لِأَحْفَظُ عَهْدَهُمْ وَأَصُونُهُ
 وَكَانَ حِسِّي حِسَّهُمْ فَرَحًا بِمَا
 كَمُ فِي مَغَارِسِهِمْ جَنِّي أَلْفَيْتُهُ
 شَوْقِي إِلَيْكَ ، فَهِنَّ جِدُّ طِوَالٍ
 زَالُوا وَلَمْ يَشَأِ الْقَضَاءُ زَوَالِي
 وَأَحَقُّ حَتَّى بِالْأَسَى أُمْنَالِي
 وَجَبَ الرَّئَاءُ فَإِنَّمَا يُرْتَى لِي
 وَشُحُوصُهُمْ مِلَّةَ الزَّمَانِ حَيَالِي؟
 وَإِلَى يَمِينِي تَارَةً وَشِبَالِي
 فِي كُلِّ حَادِثَةٍ وَلَسْتُ بِأَلٍ (١)
 يَقْضِي الْحَمَى مِنْ حَقِّهِمْ وَيُوَالِي
 مُتَجَدِّدًا يَتَعَاقَبُ الْأَحْوَالَ؟ (٢)

(١) آل : مقصر (٢) الأحوال : السنون

سَلَوَى أَنَا حَتَّى مَاتَرُهُمْ وَقَدْ
وَكَذَلِكَ مَجْدُ الْعَبْقَرِيَّةِ وَالْفِدَى
يَعْدُو الْفِرَاقُ بِهَا شَبِيهَ وَصَالٍ
لَا يَنْقُضِي بِتَحْوِيلِ الْأَحْوَالِ

أَيُّ «مُضْطَفِي»، مَا كُنْتَ إِلَّا كَامِلًا
مَاذَا لَقَيْتَ مِنَ الصَّبَا وَنَعِيمِهِ
إِنِّي شَهِدْتُ شَهَادَةَ الْعَيْنَيْنِ مَا
مُتَطَوِّعًا تَسْخُو بِمَا يُفْنِي الْقَوَى
إِذْ قُمْتَ بِالْأَمْرِ الْجَسَامِ وَلَمْ يَكُنْ
حَالَ التَّوَرُّعِ دُونَ إِغْرَاءِ الْمَنَى
وَالْقَوْمِ فِي ظَمًا وَوَعْدِكَ مُطْمَعٍ،
تَسْمَى وَيَعْتَرِضُ السَّبِيلَ قُنُوطُهُمْ
فَنَظَلُّ تَضْرِبُ فِي جَوَانِبِهِ وَمَا
لَكَ دُونَ مَا تَبْنِي مَضَاهُ مُصَمِّمٍ
حَتَّى إِذَا وَضَحَ الْيَقِينُ وَصَدَّقَتْ
فَنَوَيْتَ أَظْهَرَ مَا تَكُونُ عَلَى عِدَى
لَوْ كَانَ يَتَّصِفُ امْرُؤًا بِكَمَالٍ
غَيْرِ الْمَكَارِهِ فِيهِ وَالْأَهْوَالِ؟
عَانَيْتَ فِي الْغُدُوتِ وَالْأَصَالِ
مِنْ جُهْدِ أَيَّامٍ وَسَهْدِ لَيْالٍ
فِيَمَنْ أَهْبَتَ بِهِمْ مُجِيبُ سُؤَالِ
زَمَنًا، فَمَا مِنْ مُسْعِدٍ وَمُؤَالِ^(١)
لَكِنْ يَرَوْنَ لَهُ رَفِيفَ الْآلِ
فِي كُلِّ حَلٍّ مِنْكَ أَوْ تَرَحَّالِ
تُلْقَى إِلَى نَذْرِ الْحُبُوطِ بِبَالِ
لَا يَنْشَنِي، وَبَلَاءِ غَيْرِ مُبَالِ
دَعْوَاكَ آيَةُ رَبِّكَ الْمُتَعَالَى
«مِصْرِي» بِعُقْبَى دَائِكَ الْمُغْتَالِ

هَزَّتْ مَنِيتِكَ الْبِلَادَ وَلَمْ تَكُنْ
فَالْقَوْمُ مِنْ جَزَعِ عَلَيْكَ كَأَنَّهُمْ
بِأَشَدِّ مِنْهَا هِزَّةُ الزَّلْزَالِ
أَلْ وَقَدْ رَزُوا عَزِيرَ الْآلِ

(١) مسعد : معين

كَشَفَ الْأَسَى لَهُمُ الْحِجَابَ فَأَيَّقُنُوا أَنْ الْحَيَاةَ مَطَالِبٌ وَمَعَالِي
 وَتَبَيَّنُوا أَنَّ الْخُنُوعَ مَهَانَةٌ لَا يُسْتَطَالُ بِهَا مَدَى الْأَجَالِ
 اللَّهُ حُسْنُ بَلَاءِهِمْ لَمَّا أَبَوْا مُتَضَافِرِينَ دَوَامَ تِلْكَ الْحَالِ
 وَتَوَثَّبُوا بِعَزِيمَةٍ مَصْدُوقَةٍ بَرَّتْ مِنَ الْأَخْفَادِ وَالْأَوْجَالِ
 يَرِدُونَ حَوْضًا وَالنَّايَا دُونَهُ مُسْتَبْسِلِينَ ضُرُوبَ الْإِسْتِبْسَالِ
 حَتَّى أُتِيحَ الْفَتْحُ يَجْلُو حُسْنَهُ فِي يَوْمِهِ إِحْسَانُ يَوْمِ خَالِ
 فَتَحَّ بَدَأَ اسْمِكَ وَهُوَ فِي عُنوانِهِ مُتَخَضِّبًا بِدَمِ الشَّبَابِ الْغَالِي

إِيَّهَا شَهِيدَ الْحُبِّ لِلْبَلَدِ الَّذِي لَا أَنْتَ سَالِيهِ وَلَا هُوَ سَالِ
 أَبْهَجَ بِأَوْبَتِكَ السَّنِيَّةِ طَالِعًا فِي أَفْقِهِ كَالْكَوْكَبِ الْمُتَلَالِي
 لِلذِّكْرِ آفَاقُ سَحَابَاتِ الْمَدَى وَلِزُهْرَهَا الْمُتَالِقَاتِ بَحَالِي^(١)
 فَإِذَا دَنَتْ مِنَّا فَتِلْكَ عَوَالِمُ وَإِذَا نَأَتْ عَنَّا فَتِلْكَ لَالِي
 تَطْوِي مِنَ الْأَدْهَارِ مَا لَا يَنْقُضِي وَتَجُولُ فِي الْأَفْكَارِ كُلِّ بَحَالِ
 أَنْوَارُ وَجْهِكَ طَالَعَتْنَا الْيَوْمَ مِنْ بُرْجِ حَلَّتْ بِهِ لِعَيْرِ زَبَالِ
 قَدْ أَثْبَتَتْهَا «مِصْرُ» بَيْنَ عِيُونِهَا فَالْحَالُ مُتَّصِلٌ بِالْإِسْتِقْبَالِ
 نَعْمَ الثَّوَابُ لَدَى مَا رَزَّ فِي النَّدَى فَرَضَتْ مَحَبَّتَهُ عَلَى الْأَجْبَالِ

(١) الزهر : النجوم

فَتِيَان «مِصْرَ»، وَعَهْدُهَا غَيْرُ الَّذِي
 حَيُّوا مُدِيلَ حَيَاتِهَا مِنْ يَأْسِهَا
 حَيُّوا زَعِيمَ الْبِقِظَةِ الْأُولَى بِهَا
 هَدَى مَوَاطِنَهَا وَتِلْكَ وَفُودُهَا
 حَفَلَتْ بِرَمَزٍ نُهُوضِهَا وَمِثَالُهُ
 لَكِنَّا مُهْجَ بِنْتُهُ وَلَمْ تَكُنْ
 وَكَفَاهُ فَخْرًا أَنَّ ذَاكَ الْمَالِ لَمْ
 رَسْمٌ يَلُوحُ وَفِيهِ مَعْنَى أَصْلِهِ
 لِأَنَّ الْحَدِيدَ لَهُ فَصَاعٌ لِعَيْنِهِ
 عَانَتُهُ فِي الْأَصْفَادِ وَالْأَغْلَالِ ،
 وَمُذَلَّلَ الْأَلَامِ لِلْأَمَالِ
 وَخَطِيبَ ثَوْرِيَّهَا فِي الْإِسْتِهْلَالِ
 فِي مُلْتَقَى ذِي رَوْعَةٍ وَجَمَالِ
 مَا لَا تُدَانِي صَنْعَةُ الْمَثَالِ
 إِلَّا ذَرَائِعَهَا فُضُولُ الْمَالِ
 يَكُ مَكْسَ جَابٍ أَوْ تَطَوُّلِ وَالِ (١)
 فَيَرُوعُ بَيْنَ حَقِيقَةٍ وَخَيَالِ
 أُنْرًا عَلَى الْأَيَّامِ لَيْسَ بِبَالِ

كَمْ فِي بَلِيغِ سُكُوتِهِ مِنْ عِبْرَةٍ
 هُوَ خَالِدٌ وَيَطَّلُ مِدْرَةَ قَوْمِهِ
 عَطْفُ الْمَلِيكِ، وَقَدْ أَمَاطَ حِجَابَهُ،
 أَعْلَى الْمُلُوكِ مَكَانَةَ أَرْعَاهُمْ
 «فَارُوقْنَا» الْمُحْبُوبُ يَقْرُنُ عَزْمَهُ
 لِيَعِشَ سَعِيدًا بِالْفَأْمِ مِنْ دَهْرِهِ
 أَوْفَى وَأَكْفَى مِنْ فَصِيحِ مَقَالِ
 فِي كُلِّ نَازِلَةٍ وَكُلِّ نِضَالِ (٢)
 رَفَعَ الْمَقَامَ إِلَى مَقَامِ جَلَالِ
 لِمَكَانَةِ الْعُلَمَاءِ وَالْأَبْطَالِ
 بِالْحَزْمِ وَالْإِنْصَافِ بِالْإِجْمَالِ
 مَا شَاءَ مِنْ عِزٍّ وَمِنْ إِقْبَالِ

(١) مكس : ضريبة . جاب : جامع (٢) المدره : المدافع عن القوم

رثاء

الطيب الأديب

الفريق الدكتور أمين معلوف باشا

البحثة اللغوى المشهور

لَحِقَ الْيَوْمَ بِالرَّفَاقِ «أَمِينُ» كَيْفَ يَسْأَلُ هَذَا الْفُؤَادُ الْحَزِينَ؟
يَا لَيْفِي مِنَ الصَّبِيِّ، هَلْ تَلَّتْ أَفْ—رَاحَنَا الذَّاهِبَاتِ إِلَّا الشُّجُونُ؟
أَيْنَ جَوْلَاتِنَا؟ وَأَيْنَ الدُّعَابَا تْ؟ وَأَيْنَ الْهَوَى؟ وَأَيْنَ الْفُتُونُ؟
أَيْنَ تِلْكَ الْآمَالُ غَبَّ الدَّرَاسَا تِ، وَفِيهَا الْحَجَى وَفِيهَا الْجُنُونُ؟
رَامَ كُلُّ مِنَّا مَرَامًا مِنَ الْعَيْشِ، إِذَا شَطَّ قَرَبْتَهُ الطُّنُونُ

لَسْتُ أَنْسَى، وَقَدْ أُجِيزَ لَكَ الطَّبُّ وَزَانَتْ لَكَ الْمَنَى مَا تَزِينُ،
يَوْمَ وَافَيْتَنِي وَتُوشِكُ أَنْ تَبْدُوَ فِي وَجْهِكَ النَّضِيرِ غُضُونُ
مَا الِذِي جَدَّيَا «أَمِينُ»؟ لَقَدْ أَرَى مَعْتَ أَمْرًا مِرَاسُهُ لَا يَهُونُ
قُلْتَ: هَذَا بَنِي. سَأَلْتُ بِالْجَيْشِ فَإِنَّمَا الْعُلَى، وَإِنَّمَا الْمَنُونُ
قُلْتَ: يَا صَاحِبِي، أَتَقَعَمُ بِيَدًا تَتَلَفَّى وَالْحَرْبُ فِيهَا زَبُونُ؟
قُلْتَ: إِنِّي خُلِقْتُ لِلسَّعْيِ فِي الْأَرْضِ، وَمَا بِي إِلَّا السُّكُونِ سُكُونُ

وَنَهَجَتِ النَّهْجَ الَّذِي اخْتَرْتَ، لَا تَذُنِيكَ عَنْهُ أَخْطَارُهُ وَالذُّجُونُ
فَتَمَنَّطَتْ بِالسَّلَاحِ ، وَلَكِنْ لَا لِمَا تَطْبَعُ السَّلَاحَ الْقِيُونُ
رُحْتَ تَأْسُوجِرْحَى وَتَشْفِي مِرَاضًا تَتَرَامَى الرَّبِّي بِهِمْ وَالْحَزُونُ
وَتَوْقِيهِمُ الرَّدَى ، وَتُرِيهِمْ مُعْجَزَاتِ الْإِنْقَازِ كَيْفَ تَكُونُ

بَعْدَ حَرْبِ السُّودَانِ وَالْعَوْدِ مِنْهُ جَدَّ شَأْنُ هَانَتْ لَدَيْهِ الشُّوْنُ
جَلَجَلَتْ دَعْوَةُ الْعُرُوبَةِ ، فَاهْتَمَزَتْ لَهَا مَنْ بِهِ إِلَيْهَا حَيْنُ
وَتَنَادَى مُحَامَتَهَا ، وَتَلَاقَى فِي السَّرَايَا مِنْ بِالْوَفَاءِ يَدَيْنُ
فَشَدَّدَتْ الرَّحَالَ فِي نُصْرَةِ الْقَوْمِ ، وَقَدَّ عَزَّ فِي الْجِهَادِ الْمُعِينُ
وَقَضَيْتَ الْأَعْوَامَ فِي نَقْلِ تَقْسُو تَصَاريفُهَا ، وَأَنَا تَلِينُ
ذُقْتَ أَحْدَانَهَا ثَمْرًا وَتَحَلُّو فِي ظُرُوفِ حَدِيثُهُنَّ شُجُونُ
فَبَلَّغْتَ الْمَنَى الْعَصِيَّةَ بِالْعَزْمِ ، وَذُو الْعَزْمِ بِالنَّجَاحِ قَمِينُ
وَأَثَابَتْ «بَغْدَادُ» مَسْعَاكَ ، إِذِ بَسَتْ وَفِيهَا لَكَ الْمَكَانُ الْمَكِينُ

مَا تَوَطَّنْتَ نَاعِمَ الْبَالِ حَتَّى كَادَ كَيْدًا لَكَ الزَّمَانُ الْخَوُونُ
نَزَلَتْ عَلَهُ بِجِسْمِكَ لَمْ يَقْوِ عَلَيْنَا ، وَهُوَ الْبِنَاءُ الْمَتِينُ
فَوَهَى الْهَيْكَلُ الْمُنْبَعِ ، وَلَكِنْ سَلِمَ الْجَوْهَرُ الرَّفِيعُ الْخَصِينُ
فَتَفَرَّغَتْ لِلتَّالِيفِ ، يُمْلِيهَا ضَمِيرٌ حَتَّى وَذَهْنُ رَصِينُ

أَيْنَ شُغْلُ الدِّيَّانِ بِمَا أَفَادَ الشَّرْقَ ذَلِكَ التَّخْبِيرُ وَالتَّدْوِينُ؟^(١)
 كَمْ كِتَابٍ أُبْحَتَ فِيهِ كُنُوزًا كَانَ فِي الْغَيْبِ ذَخْرُهَا الْمَكْنُونُ؟
 تِلْكَ لِلصَّادِقِ ثُرُوءٌ نُشِرَتْ فِيهَا عُلُومٌ مَطْوِيَةٌ وَفُنُونٌ

يَا بَنِي «مِصْرَ»، يَا بَنِي الْعُرْبِ، إِنَّ السَّعْدَ دِينٌ وَالْحِفْظَ لِلْعَهْدِ دِينٌ
 الْفَرِيقُ الْمَقْدَامُ، وَالْعَامِلُ الْعَامِلُ، وَالْكَاتِبُ الْأَدِيبُ الْمُبِينُ
 هَلْ تُؤْفِيهِ حَقَّهُ مَرْتَبَاتٌ؟ أَوْ يُؤْفِيهِ حَقَّهُ تَأْيِينٌ؟
 بَانَ عَنِ مَوْجِعِ اللَّحَاطِ مُحْيَاً هُ، وَلَكِنَّ نُورَهُ لَا يَبِينُ
 فَلْيُخَلِّدْ فِي قَلْبِ كُلِّ شَكُورٍ ذَلِكَ الصَّادِقُ الْوَفِيُّ الْأَمِينُ

يَا صَدِيقًا فُجِعْتُ فِيهِ وَإِنِّي لَمْ أَخْلُ أَنَّهُ وَشِيكًا يَوْوُنُ
 إِنَّ قَبْرًا تَرَارُ فِيهِ لَرَوْضٌ قَدْ كَسَاهُ الرَّيْحَانُ وَالنَّسْرِينُ^(٢)
 فَإِذَا أَخْطَأَ السَّحَابُ تَرَاهُ نَصْرَتُهُ بِمَا سَقَتَهُ الْعُيُونُ

يَا شَقِيقَ الْفَقِيدِ صَبْرًا عَلَى رُزْ تَيْبِكَ، فَهَوَ الشَّقِيقُ وَهُوَ الْخَلْدِينُ
 لَا يَرُدُّ الْقَضَاءَ حُزْنَ جَزُوعٍ، كُلُّ مَنْ عَاشَ بِالْقَضَاءِ رَهِينُ

(١) إشارة إلى عمله في منصبه (٢) ورد أبيض عطري قوى الرائحة

تهنئة للفاروق

بمولد سمو الأميرة فريال^(١)

بِعِنَايَةِ اللَّهِ الْجَدِيدَةِ أَبْشِرِ وَاهْنَأُ بِطَالِعِهَا السَّعِيدِ الْمُسْفِرِ
جَاءَتْ عَلَى أَثَرِ النَّجَاةِ فَضَاعَفَتْ مَعْنَى رِعَايَةِ رَبِّكَ الْمُتَكَبِّرِ
فَأَحْمَدُ لِرَبِّكَ يَا مَلِيكِي فَضْلَهُ فِيمَا بَدَأَ مِنْهُ وَفِي الْمُنْتَظَرِ

أَرَأَيْتَ يَا مَوْلَايَ شَعْبَكَ مُعْرَبًا لَكَ عَنْ هَوَى فِي صِدْقِهِ لَمْ تَمْتَرِ؟^(٢)
شَعْبٌ هُوَ الْحُرُّ اسْتَرَقَ لِبُؤْسِهِ فَأَعَدْتَهُ بِالْيُسْرِ حَقَّ مُحَرَّرِ
أَكْرَمْتَهُ فَرَفَعْتَهُ فِي نَفْسِهِ ، فَإِذَا تَفَانَى فِي هَوَاكَ فَأَجْدِرِ
صَرَفْتِ فِي إِصْلَاحِهِ وَصَلَاحِهِ رِفْقَ الْحَلِيمِ وَفِطْنَةَ الْمُتَبَصِّرِ
سُبْحَانَ مَنْ آتَاكَ جُودَ سَحَابَةٍ ، وَجَلَاءَ صَمَّصَامٍ وَهَيْبَةَ قَسُورِ
حَسَبُ الْكِنَانَةِ أَنْهَا بِكَ أَصْبَحَتْ قُطْبَ الْعُرُوبَةِ ، بَدُوهَا وَالْحَضَرِ
تَسْعَى تَمَالِكُهَا إِلَيْكَ وَقَدْ رَأَتْ بِيَدَيْكَ ، رَايَةَ الْإِتِّحَادِ الْأَكْبَرِ
هَيْبَاتٍ يُدْسِي مِنْ جَمِيلِكَ مَا وَقَى «لُبْنَانَ» صَوْلَةَ الْإِعْتِدَاءِ الْأَنْكَرِ

مَا أَشْبَهَ «الْفَارُوقَ بِالْفَارُوقِ» مِنْ مُتَقَدِّمِ عَهْدًا وَمِنْ مُتَأَخِّرِ
أَلْعَاهِلِ الْوَرَعِ الَّذِي هُوَ قُدُوةٌ وَهُدًى لِكُلِّ مُهَلَّلٍ وَمُكَبَّرِ

(١) كبرى كريمات جلالاته (٢) لم تمتز : لم يساورك الشك فيه

أولى شؤون الدين جهداً جاء في
هل بالكفاية حاجة لم يقضها
تسأل الطبقات آيتها التي
ما في القضاء ولا الإدارة عامل
في كل أجزاء الحكومة أمره
أسمى المعارف والفنون ، وأيتها
منح الرياضة في اختلاف ضروبها ،
أزكى ذخائر الاقتصاد زراعه
أوفى على جيش غذا ونظامه
مستكمل عدد الجلال ودونها

أما السواد فقد حباه مليمه
كثرت بما يعدو مناه ، وإيما
أوردته من نيله ماء صفا
وغذوته وكسوته وأسوته
وبعثت همه كل مقتبل الصبي

بماثر عن غيره لم توتر^(١)
هي منك يا مولاي لم تستكتر
للواردين ، وطاب طيب الكوثر
وكفيتها علل المريض المعسر
وعمرت بالألطف كل معمر^(٢)

(١) السواد : عامة الناس وكثرتهم
(٢) معمر : شيخ على السن

جُودُ الْمَلِيكِ بِهِ الْغَنَاءُ وَكَمْ يَدِ
 مَنَحَ الْقَرِيَّ أَهْلَ الدَّسَاكِرِ وَالْقَرِيَّ
 قَدْ ضَاعَفَتْهَا فِطْنَةُ الْمُتَخَيِّرِ
 وَالشَّهْرُ عِنْدَ اللَّهِ خَيْرُ الْأَشْهُرِ (١)
 بِالْعِزِّ فِي ذَاكَ الْجَنَابِ الْأَخْضَرِ
 وَالْعَيْنُ تَنْظُرُ فِيهِ أَبْهَى مَنَظَرِ
 وَيُحِثُّ بِالْأَمَالِ عَزْمٌ مُقَصِّرِ
 وَفَضْلٌ، وَلَيْسَ وَرَاءَهُ مِنْ مَفْخَرِ
 هَذَا هُوَ الْفَضْلُ الَّذِي مَا بَعْدَهُ

«فَارُوقُ» عِشْ وَأَبْلُغْ نِهَايَاتِ الْعُلَى
 وَلْتَهْنَأِ الدُّنْيَا بِنَسْلِكَ وَلِيَدُمُ
 وَبِمَا تَشَاهُ مِنَ الْأَمَانِي أَظْفَرِ
 يُنْ التَّسْلُسِلِ فِي شَرِيفِ الْعُنْصُرِ

رثاء

المغفور له الأمير الجليل عمر طوسون

أُمُورِيَّاتُ أَحَدَتْ زِنَادِي
 وَكَادَ لَا يَتْرُكُ إِلَّا لَوْنَهُ
 وَالْمَرْتَبَاتُ أَنْصَبَتْ مِدَادِي
 فِي أَعْيُنِي تَعَاقُبُ الْحِدَادِ
 يَا مُلْهِمَ الشُّعْرِ طَفَى الْحُزْنَ عَلَى
 فِكْرِي، فَهَلْ فَضْلٌ مِنَ الْإِمْدَادِ؟
 الْعِلْمُ الْخَفَائِقُ فِي الشَّرْقِ هَوَى
 عَن طَوْدِهِ الْمَوْفِي عَلَى الْأَطْوَادِ

(١) الشهر: يعني به «شهر رمضان»

(٢) الموريات: موقدات النار، ويراد بها الأرزاء والأحزان

أَصْبَحَ الْيَوْمَ قَمِيدَ قَوْمِهِ مَنْ عَاشَ فِيهِمْ فَأَقِدَ الْأَنْدَادِ؟

«وَأُعْمَرَا» أَسْمِعْ يَوْمَ النَّوَى آهَةً «مِصْرِي» وَأَنْبِنَ الْوَادِي؟
أَسْمِعْ فِي أُمَّةٍ وَالْهَيْهَ شَكْوَى الْأَسَى مِنْ رَائِحِ وَغَادِ؟
«إِسْكَندَرِيَّةُ» الَّتِي آتَرَتْهَا مَا نَالَهَا مِنْ أَلَمِ الْبِعَادِ؟
وَكُنْتَ فِيهَا مَوْرِدًا مُبَارَكًا وَمَصْدَرًا لِلْخَيْرِ وَالْإِسْعَادِ؟
فِي «النُّوبِ وَالسُّودَانِ» قَوْمٌ رَزِينُوا أَكْفَى نَصِيرٍ وَأَبْرَّ هَادِ
شَدَّ بِمَا أُوتِيَهُ مِنَ الْقَوَى أَوْاخِي الْإِلْفِ وَالْإِتْحَادِ^(١)
يَكُلُّ قَطْرٍ عَرَبِيٍّ نَزَلَتْ نَارِلَةٌ نَفَتْ فِي الْأَعْضَادِ
مَا «بِالْحَجَّازِ» وَ«السَّوَادِينَ» وَمَا «بِالشَّامِ» مِنْ تَصَدُّعِ الْأَكْبَادِ؟^(٢)
أَلَمْ تَكُنْ أَوْحَى وَأَقْوَى نَاصِرٍ لِكُلِّ شَعْبٍ نَاطِقٍ بِالضَّادِ؟^(٣)
وَهَلْ أُبِيحَ مِنْ حَمِيٍّ فِي الشَّرْقِ لَمْ يَفْزُ بِذُخْرِ مِنْكَ أَوْ عَتَادِ؟

أَعْظِمُ بِمَا خَلَّفْتَ فِي الْجِيلِ الَّذِي عَاشَتْهُ مِنْ خَالِدِ الْأَيَادِي
أَلَسْتَ أَوَّلَ الْمَيَامِينِ الْأُولَى دَعَوْا إِلَى تَحْرِيرِ الْبِلَادِ؟
يُحْفِزُكَ الْإِيمَانُ بِالْحَقِّ وَمَا تَنْبِيكَ عَنْهُ صَوْلَةٌ لِعَادِي؟
وَإِنَّمَا الْآرَاهُ أَنْ تَجْلُوهَا، مَا تَفْعَلُ السُّيُوفُ فِي الْأَعْمَادِ؟
أَيُّ أَمِيرٍ كُنْتَ؟ مَا أَتَقَى وَمَا أَنْتَقَى إِلَى السَّدَادِ؟

(١) الأواخي: الأواصر والروابط
(٢) السوادين: كناية عن العراق
(٣) أوحى: أسرع

أَيْ وَفِي لَا وَفِي مِثْلُهُ ، أَيْ هُمَامٍ مُسْعِفٍ جَوَادٍ ؟
 أَيْ أَبٍ لِلْفُقَرَاءِ ، وَأَخٍ لِلضُّعْفَاءِ عَاجِلِ الْإِنْبَادِ ؟
 أَيْ حَكِيمٍ لَمْ يُكَدِّرْ صَفْوَهُ تَخَافُ الرَّأْيَ وَالْإِعْتِقَادِ ؟
 وَيَرَأْبُ الصُّدُوعَ فِي أُمَّتِهِ بِحِكْمَةٍ تَشْفِي مِنَ الْأُخْتَادِ ؟ (١)
 وَيَجْعَلُ الْخُلْفَ بِمَا فِي وَسْعِهِ زِيَادَةً فِي الْإِلْفِ وَالْوِدَادِ ؟
 كَمْ جَدًّا فِي صِيَانَةِ السَّوَادِ مِنْ غَوَائِلِ التَّأْوِيدِ وَالْفَسَادِ ؟ (٢)
 يَمْنَحُهُ الْأَخْلَاقَ قَسْطًا وَافِرًا مِنْ هِمِّ تَعْطِي بِلَا نَفَادِ ؟
 الْجَهْلُ وَالخُرُّ وَآفَاتُهُمَا ، أَلْسَنَ مِنْ أَسْلِحَةِ الْأَعَادِي ؟

كَانَ الْبِدَارُ دَأْبُهُ عِنَايَةً بِشَأْنِ مَنْ يَرَعَى مِنَ الْعِبَادِ
 أَجَازُ لِي ذِكْرَ إِحْسَانِهِ لَهُ عِنْدِي ، وَفِي الْحَقِّ بِهِ اعْتِدَادِي ؟
 مَا أَخْطَأْتَنِي كُتْبُهُ فِي فَرَحٍ أَوْ تَرَحٍّ بِحُسْنِ الْإِفْتِقَادِ
 عَوَارِفُ هَيْهَاتَ أَنْ تُنْسَى وَقَدْ يُضَاعِفُ الْجَمِيلَ لُطْفُ الْبَادِي

فِي عُمْرِكَ الْمَيْمُونِ كَمْ مِنْ مَسْجِدٍ عَمَّرْتَهُ ، وَمَعَهْدٍ وَنَادٍ ؟
 وَكَمْ بَجَاعَةٍ ، وَكَمْ نِقَابَةٍ ، أَلْتَ بِهَا مَرَافِقَ الْعِبَادِ ؟ (٣)
 لَمْ تَدَّخِرْ نُضْحًا وَلَا عَزِيمَةً فِي سُبُلِ الْمَعَاشِ وَالْمَعَادِ
 عُنَيْتَ بِالزَّرْعِ وَبِالزَّرَاعِ مَا فَرَّطْتَ فِي جُهْدٍ وَلَا اجْتِهَادِ

(١) يرأب الصدوع : يصلح ما تشقق
 (٢) السواد : عامة الناس . التأويد : التعويج
 (٣) ألت : رعبت ودبرت

عُنَيْتَ بِالنُّونِ وَالْآدَابِ لَمْ تَضَنَّ بِالْعَطْفِ عَلَى مَجُودٍ ^(١)
 وَكُنْتَ لِلْعَدْلِ نَصِيرًا بَقِظًا وَكُنْتَ لِلظَّالِمِ بِالرِّصَادِ
 هَذَا وَكَمْ عَانَيْتَ فِي ضَحَاكَ مِنْ جُهْدٍ ، وَفِي دُجَاكَ مِنْ سُهَادٍ ؟
 فَحِثَّتْ بِالْآيَاتِ تَعْيَا دُونَهَا عَزَائِمُ الْجُمُوعِ لَا الْآحَادِ
 مِنْ كُتُبٍ أَخْرَجْتَهَا ، وَصُحُفٍ دَبَّحْتَهَا لِلْهَدْيِ وَالْإِشَادِ
 وَسَيَرٍ بَعَثْتَهَا فَجَدَّدَتْ مَفَاخِرَ الْآبَاءِ وَالْأَجْدَادِ
 وَذِكْرٍ نَشَرْتَ مِنْ مَطْوِيَّهَا مَائِرَ الْجِيُوشِ وَالْقَوَادِ
 وَقَبَسَاتٍ مِنْ هُدَى الْأَسْفَارِ فِي حَوَاضِرِ الدُّنْيَا وَفِي الْبَوَادِي
 وَصُورٍ تَجَلُّو بِهَا مَا غَيْبَتْ أَيْدِي الْبَلِي ، فَكُلُّ خَافٍ بَادٍ
 وَأَثَرٍ تَرُدُّهُ مِنْ غُرْبَةٍ وَقَدْ بَدَلْتَ فِيهِ بَدْلَ الْقَادِي
 تِلْكَ ذَخَائِرُ لِنَارِيحِ الْحَمَى لَوْلَاكَ ظَلَّتْ طَرْفًا بَدَادٍ ^(٢)

يَا مَنْ سَمَا بِنَفْسِهِ كَمَا سَمَا بِشَرَفِ الْمُحْتَدِ وَالْمِيلَادِ
 فَارَقْتَ دُنْيَاكَ وَلَمْ تَأْبَهُ لَهَا مُجْتَرِنًا عَنْهَا بِجَحْرِ زَادِ
 مُنْتَبِذًا بِهَارِجِ التَّشْيِيعِ وَالْوَدِيعِ فِي نِهَائِيَةِ الْجِهَادِ
 أَنَابَكَ اللَّهُ بِمَا أَسْلَفْتَ مِنْ مَحَامِدٍ تَبْقَى عَلَى الْآبَادِ
 وَزَادَ نَجْمِيكَ كَمَا لَى وَعُلَى فِي الْأَمْرَاءِ النُّجُبِ الْأَعْجَادِ

(١) مجود : الكثير الإتيان بالجيد (٢) بداد : متفرقة

الملك

يتفقد المرضى في الصعيد الأعلى

وكان سفر جلالته ليلة عيد جلوسه السعيد

أَيُّهَا الْبَالِغُ الثَّرِيًّا مَقَامًا هَلْ تَرَى فَوْقَ مَا بَلَغْتَ مَرَامًا؟
كَمْ بَدَتْ مِنْكَ بَادِرَاتُ نُبُوغٍ حَيَّرَتْ بِابْتِكَارِهَا الْأَحْلَامًا؟^(١)
وَإِذَا يَافِعُهُ يَبِزُّ شُبُوخًا فِي التَّجَارِبِ أَفْنَوْا الْأَيَّامَا
لَا يُبَارِيهِ فِي إِسَامَةٍ مَنْ يَرَى عَاهُمْ خَيْرٌ مِنْ رَعَى وَأَسَامَا^(٢)
بِنَصْرِ الدِّينِ، يَنْشُرُ الْعِلْمَ وَالْفَنَّ، يُقِرُّ النِّظَامَ وَالْأَحْكَامَا
يَمْنَعُ الثَّغَرَ، يَدْفَعُ الْعُسْرَ بِالْيُسْرِ، يَدُودُ الْعِلَاتِ وَالْآلَامَا^(٣)
أَيُّ مَجْدٍ أَنْشَأْتَهُ، يَا فَتَى الرَّأْيِ، فَبَاهَى بِكَ الْمُلُوكَ الْعِظَامَا؟
أَيُّ خَيْرِ الْفُتُوحِ مَا لَمْ تَعَجِّ فِيهِ جَيْشًا وَلَمْ تُجَرِّدْ حُسَامَا؟
حُبُّكَ الشَّعْبَ ضَاعَفَ الْحُبَّ فِي الشَّعْبِ، وَلَوْ لَا الْإِجْلَالُ كَانَ غَرَامَا
هَذِهِ عِبْقَرِيَّةُ الْقَلْبِ، وَالرُّوحُ إِذَا مَا سَمَا بِهَا لَا يُسَامَا

عِيدُكَ الْيَوْمَ أَيُّ عِيدٍ جَدِيدٍ بَارِتِقَابِ الْمَشُوقِ عَامَا فَعَامَا؟

(١) الأحلام : العقول (٢) الإسامة : الرعى والتوجيه
(٣) يمنع : يحفظ . الثغر : كل مكان في البلد يخشى أن ينفذ منه العدو

فِي ذَرَاكَ الْعَالِي مَلَانِكُ بَرِّ فَرَحُ الْعِيدِ عَاقِبَهَا أَنْ تَنَامَا ^(١)
 وَأَبَاتَ الرَّجَاءِ حَاضِرَةَ الْمَلِكِ تُعَدُّ الزَيْنَاتِ وَالْأَعْلَامَا
 فِيمَ فَارَقْتَ «مِصْرًا»، لَمْ تَشْهَدْ الْأَنْوَارَ فِيهَا وَتَسْمَعُ الْأَنْفَامَا؟
 تَتْرُكُ الصَّرْحَ وَالنَّعِيمَ إِلَى أَيُّنَ؟ وَتَبْنِي أَقْصَى الصَّعِيدِ، عَلَامَا؟
 مُدْلَجًا، مُسْرِجًا، تَجُوبُ الصَّحَارَى وَتَجُوزُ الْأَعْوَارَ وَالْآكَامَا ^(٢)
 أَنْزُرُ الْأَرْضَ الْمَوَاتَ، وَتَعْتَا مُ شَقَاءَ مُحَيِّمًا وَقَتَامَا؟ ^(٣)
 مَا الَّذِي يُوْطِي النَّصَارَةَ وَالصَّحَّهَ هَذِي الْأَوْضَارَ وَالْأَسْقَامَا؟ ^(٤)
 وَالْمَنِيَا فِي كُلِّ مَا دَبَّ لَا تُبْدِي حَرَكَاءَ وَلَا تُرِي أُجْرَامَا؟
 يَا مَلِيكِي، كَيْفَ اقْتَحَمْتَ حِمَاهَا فِي الدِّيَاجِي وَمَا خَشِيتَ انْتِقَامَا؟
 بُوْرٌ لِلْوَبَاءِ، أَمِنْ مِنْهَا أَنْ تَزُورَ الْأَسَادَ وَالْآجَامَا
 وَمَا وَهِيَ الْخَطَاثُرُ لَوْلَا أَنْ قُطِعَتْهَا نُسَمَى أَنَامَا
 أَفْهَدِي هِيَ الْبَقِيَّةُ مِنْ شَعْبِ شَدِيدِ الْقُوَى، بَنَى الْأَهْرَامَا؟
 إِنَّ هَذَا الْإِقْدَامَ، فِيمَا تَوَجَّهْتَ إِلَيْهِ، يُشْرِفُ الْإِقْدَامَا
 لَيْسَ «فَارُوقُ» مَنْ يَرَى الْعِيدَ عِيدًا أَوْ يُجِيرَ الْحَرِيبَ وَالْمُسْتَضَلَّمَا ^(٥)
 مَا الْمَرَاتِي لَنْ يَخَافُ دُورًا؟ مَا الْمَسَاعِي لَنْ يُحِبُّ الْجَلَامَا؟

(٢) مدلجاً : سارياً يمضي في الليل . مسرجاً : معداً

(٤) يوطئها : يجعلها وطاء ، أى يخضعها

(١) ذراك : جانبك وكنفك

مطية المسير (٣) تعتام : تقصد

(٥) الحريب : المسلوب ماله

تَحِبُّ الْقَوْمُ إِذْ تَرَءَى ، فَلَمْ يَدْرُوا أَحْوَأَ يَرَوْنَهُ أَمْ مَنَامًا
 أَيُّ حُسْنٍ ، فِي وَجْهِ هَذَا الْفَتَى الشُّرْقِيِّ ، يَجْلُو لِلنَّاسِ بَدْرًا تَمَامًا ؟
 أَمِنْ اللَّحْمِ وَالِدَمِ الْمَلِكُ الْمُوَدِّعِ ، وَأَبْصَارُنَا إِلَيْهِ تَرَءَى ؟
 مَا شَهِدْنَا الْمُلُوكَ مِنْ قَبْلُ إِلَّا صُورًا فِي الْجِدَارِ ، أَوْ أَصْنَامًا
 جَاءَنَا مُنْعِمًا ، وَلَوْ لَمْ يَزِدْنَا لَكِفَانًا لِقَاؤُهُ إِنْعَامًا
 سَعِيهِ هَوْنَ الْعَسِيرِ عَلَيْنَا فَوَدِدْنَا لَوْ نَنَّمُ الْأَقْدَامَا
 رَدَّ أَرْمَاقَنَا بِمَا يُمَسِّكُ الْأَرْضَ مَاقَ طِبًّا وَكُسُوءًا وَطَعَامًا (١)
 فَهَضْنَا ، وَلَا نُوَاحِ شِكَايَ وَرَقَدْنَا ، وَلَا بُكَاءَ يَتَامَى
 هَلْ نُؤْفِيهِ شُكْرَنَا لَوْ بَدَلْنَا فِي هَوَاهُ الْأَرْوَاحَ وَالْأَجْسَامَا ؟

يَا مَلِيكًا أَجْرَى عَلَى الرَّيْفِ أَلْطَافًا ، وَزَكَاةً أَلطَافَهُ الْإِلْمَامَا
 أَيُّ سَعْدٍ لِلرَّيْفِ ، وَهُوَ بِمَرْآةٍ آكِرَى وَجْهَ دَهْرِهِ الْبَسَامَا ؟
 وَصَفُ مَا فَاضَ مِنْ سُرُورِ بَنِيهِ فِي الْأَقَالِمِ يُعْجِزُ الْأَقْلَامَا
 زَالَ عَهْدُ لَمْ يَرَعِ مَنْ سَادَ فِيهِ حَقَّ شَعْبٍ يَفْنَى طَوْى وَأَوَامَا (٢)
 رَبَّنَا اغْفِرْ «لِصَّر» بِالْمَلِكِ الصَّا لِحِ تِلْكَ الذُّنُوبَ وَالْآثَامَا
 وَارَعَهُ وَارَعَهَا ، وَيَسِّرْ لَهُ الْأُمُورَ ، وَيَسِّرْ لَهَا وَدَامَتْ وَدَامَا

(١) الأرماق : جمع رمق ، وهو بقية الحياة (٢) الطوى : الجوع . والأوام : العطش

رثاء

لفقيد الصحافة والأدب

المرحوم جبرائيل تقلا باشا

صاحب جريدة الأهرام

لَا تُنْكِرُوا الْأَنْتَ فِي أَوْتَارِي لَمْ يَبْقَ لِي فِي الْعَيْشِ مِنْ أَوْطَارِ
ذَهَبَ الْأَحِبَّةَ بَعْضُهُمْ مُتَعَقِّبٌ بَعْضًا، وَكَانَ السَّبْقُ لِلْأَخْيَارِ
أَرْزَاهُ دَهْرٍ شَفَنِي تَكَرَّرُهَا، أَمَّا بِهَا سَأَمٌ مِنَ التَّكَرَّرِ؟
أَنَا فِي الْحَيَاةِ رَهِينَةٌ مَنْ يَفْتَدِي؟ وَأَنَا الْأَسِيرُ فَمَنْ يَفُكُّ إِسَارِي؟
مَا طَالَ عُمرِي فِي مَدَاهُ وَإِنِّي لِأَخَالُهُ يَعْذُو مَدَى الْأَعْمَارِ

« جَبْرِيلُ » وَأَوْلَدًا مَضَى قَبْلِي فِي
فِي دَارٍ وَالِدِهِ شَهَدْتُ نُمُوهُ
وَشَهَدْتُ كَيْفَ تُعَدُّ أُمَّ بَعْدَهُ
لَا بَدَعَ أَنْ يُبْلَغَ صِغَارًا أَنْبَتُوا
مَا أَنْسَ لَا أَنْسَى الْمُهَذَّبَةَ الَّتِي
أُمَّ مِنَ اللَّائِي نَدْرَنَ وَكَانَ مِنْ
تُكَلِّ، وَلَذَعُ الشُّكْلِ لَذَعُ النَّارِ
أَيَّامَ يَدْرُجُ نَاعِمَ الْأَطْفَارِ
لِلْمَجْدِ أَوْحَدَهَا وَلِلْأَخْطَارِ
لِلَّهِ وَالْأَوْطَانِ جِدَّ كِبَارِ
صَيَّنَتْ مَحَاسِنَهَا بِنَاجٍ وَقَارِ
أَبْنَائِهِمْ نَوَادِرُ الْأَدْهَارِ

نَشَانِهِمْ ، وَبِنُورِهِنَّ أَضَاءَهُمْ وَمِنَ الشُّمُوسِ أَشَعُّهُ الْأَقْمَارِ

يَا نَاعِيًا «جَبْرِيلَ» ، إِنَّ نَعِيَةَ
إِنِّي لَتَدْمِي بِالْحُرُوفِ نَوَاطِرِي ،
فِي الْعَالَمِ الْعَرَبِيِّ آيَةٌ هَزَّةٌ
فَدَحَ الْمَصَابُ بِهِ ، فَمَا مِنْ مُقَلَّةٍ
كَيْفَ الْأَسَى فِي مِضْرَلٍ يُجْزِي الْأَسَى
سَارَتْ تُسَيِّعُهُ ، وَلَمْ تَرِ أُمَّةً
لَأَشَدُّ مَا خَطَّتْ يَدُ الْمِقْدَارِ
مَا لِلْحُرُوفِ يَثْبِنَ وَثْبَ شَرَارِ؟
لِأَفْوَلِ ذَلِكَ الْكُوكَبِ الْمُتَوَارِي؟
إِلَّا بِكَتْهُ بِمَدْمَعِ مِدْرَارِ
بِالْحَقِّ أَجْرٌ مُجَاهِدِ صَبَّارِ
فِي مِثْلِ ذَلِكَ الْمَشْهَدِ الْجَرَّارِ

أَمْعِيدَ هَذَا الشَّرْقِ ، بَعْدَ سَحَابَةٍ
لَوْ أَنْصَمْتَكَ صِحَافَةٌ ، بِكَ أَصْبَحَتْ
لِأَبِيكَ كَانَ السَّبْقُ فِي مِضَارِهَا
وَلَعَلَّ مَنْ أَعْقَبَتْ ، وَالْآثَارُ قَدْ
مَاذَا صَنَعَتْ وَقَدْ وَرِثَتْ صَحِيفَةً
لَمْ يُرْضِكَ اسْتِقْرَارُهَا ، وَاقْدَرْتَرِي
فَمَضِيَّتِي فِي تَحْسِينِهَا قُدَمَا وَلَمْ
وَرَفَعْتَهَا لِلْعَالَمِينَ مَنَارَةً
دِيَوَانِهَا بِالْأَمْسِ كَانَ دُوَيْرَةً
غَشِيَتْهُ دَهْرًا ، مَصْدَرِ الْأَنْوَارِ
ذَاتِ الْجَلَالَةِ ، كَلَلْتِكَ بِفَارِ
وَإِلَيْكَ آلَ السَّبْقِ فِي الْمِضَارِ
وَصَحَّتْ لَهُ ، يَجْرِي عَلَى الْآثَارِ
تَحْيَا بِهَا فِي بَسْطَةِ وَيَسَارِ؟
أَنَّ الْجُمُودَ حَلِيفُ الْإِسْتِقْرَارِ
تُحْجِمُ عَلَى الْعِلَاتِ وَالْأَخْطَارِ
تَعْتَادُهُمْ بِشِعَاعِهَا السِّيَارِ
وَالْيَوْمَ أَضْحَى دَوْلَةً فِي دَارِ

شَتَانَ بَيْنَ صَحِيْفَةٍ يَمْتُونَهَا
 وَصَحِيْفَةٍ مِنْ كُلِّ مَطْلَعِ كَوْكَبٍ
 هِيَ مَعْرُضٌ لِلْحَادِثَاتِ قَرِيْبَةٌ
 هِيَ حَلْبَةٌ ، فِيهَا مَدَى مُتَطَاوِلٌ
 ضَمِنَتْ بِهَا لُحْمَةٌ كُلُّ حَقِيْقَةٍ
 أَيْنَ الصَّوَابُ؟ هُوَ الطَّلَابُ وَدُونَهُ
 أَظْهَرَ عَلَى مَا فِي الصَّمَاثِرِ كُلِّ ذِي
 قَدْ تَفَتَّنُ الأَبْصَارَ بِهَرَجَةٍ وَقَدْ
 لَكِنَّ حُكْمَ الْحَقِّ يَصْدُقُ آخِرًا
 وَالشَّعْبُ يَوْمئِذٍ يُؤَلِّي أَمْرَهُ
 وَشُرُوحَهَا فَيَاضَةٌ الأَنْهَارِ
 يُرْجَى إِلَيْهَا أَطْرَفُ الأَخْبَارِ
 وَبَعِيْدَةٌ فِي كُلِّ صُبْحِ نَهَارِ
 لِمَكَانِي رَأَى وَلِلْأَنْصَارِ
 حُرِيَّةُ النَّزَعَاتِ وَالأفْكَارِ
 كَذُّ النَّهْيِ وَتَنَافُحُ الأَحْرَارِ
 شَأْنٌ بِهِ ، فَالْحَيْزُ فِي الإِظْهَارِ
 تَغَشَى البَصَائِرَ فِتْنَةُ الأَبْصَارِ
 فِيمَا يُقَوْمُهُ مِنَ الأَقْدَارِ
 مَنْ يَصْطَفِيهِ عَنِ رِضَى وَخِيَارِ

أَهْرَامُ «مِصْرَ» عَتِيْدُهَا بَعَثَ لَهَا
 «جِبْرِيْلُ» كَالْتِهَا الدَّوْوبُ وَشَخْصُهُ
 «مِصْرُ» الهَوَى يَحْيَا لَهَا وَرِضَاهُ مَا
 وَ«لِمِصْرَ» مَا يَجْنِي وَمَا يَبْنِي وَمَا
 لَا شَيْءَ فِي الأَقْوَامِ إِلَّا قَوْمُهُ ،
 هَذَا هُوَ الصَّحْفِيُّ ، إِلَّا أَنَّهُ
 مِنْ جَالِي الإِسَارِ حَيْثُ تَوَسَّطُوا
 وَعَعِيْدُهَا لِلْفَخْرِ وَالتَّدْكَارِ
 فِي الْمَرْقَبِ العَالِي وَرَاءَ سِتَارِ
 تَرْضَاهُ فِي الإِعْلَانِ وَالإِسْرَارِ
 يَصِلُ الأَصَائِلَ فِيهِ بِالأَسْحَارِ
 لَا شَيْءَ إِلَّا «مِصْرُ» فِي الأُمُصَارِ
 فِي صُورَةٍ أُخْرَى مِنْ التُّجَارِ
 فِي النَّاسِ ، لَأَمِنْ جَالِي الإِعْسَارِ

وَالنَّاصِحِينَ ، النَّافِعِينَ دِيَارَهُمْ بِنَزَاهَةِ الْإِيرَادِ وَالْإِصْدَارِ
جَادَتْ بِضَاعَتُهُ وَضُوعِفَ رِبْحُهُ بِسَمَاحِ بَائِعِيهَا وَشُكْرِ الشَّارِي
تَتَعَدَّدُ الصَّدَقَاتُ فِي نَفَقَاتِهِ حَتَّى لِيُخْطِئَهَا الْحِسَابُ الْجَارِي
لَا يَنْظُرَنَّ إِلَى الْعَظِيمِ بِفِعْلِهِ قَوْمٌ بِأَعْيُنِ مَا هِنِينَ صِفَارِ
فَالْتُلُفُ الْجَبَّارُ فِيمَا قَدَّرُوا مَا كَانَ غَيْرَ الْمُخْلِيفِ الْجَبَّارِ

إِنَّ الصَّحَافَةَ حَوْمَةُ الْأَقْلَامِ لَا مَرَمَى الْقِدَاحِ وَمَلْعَبُ الْأَيْسَارِ (١)
يُرْمَى بِهَا عَنْ كُلِّ قَوْسٍ إِتْمَا لَا قَوْسَ إِلَّا مَا بَرَاهُ الْبَارِي
أَوْ مَا رَأَيْنَاهَا تَشِيدُ مَمَالِكًا وَتُعِزُّ أَقْطَارًا عَلَى أَقْطَارِ؟

أُمُوبْنِي «جَبْرِيلَ» مِنْ أَقْرَانِهِ فَضْلًا وَمِنْ إِخْوَانِهِ الْأَبْرَارِ
أَنْصَقْتُمُوهُ بِهَذِهِ الذِّكْرَى وَمَا أَخْرَاهُ بِالْتَّخْلِيدِ وَالْإِكْبَارِ
حَسْبُ الْمُنَى مَا هَيَّاتُ «أَهْرَامُهُ» لِبِلَادِهِ مِنْ عِزَّةٍ وَفَخَارِ
لِيُذِبَهُ عَنْ «مِصْرٍ» وَعَنْ جَارَاتِهَا بِالتَّخْيِيرِ ، دَاعِيهِ لِخَيْرِ جَوَارِ
وَلْيُؤَلِّهِ بِسَلِيلِهِ مِنْ بَعْدِهِ أَمْنًا عَلَى الذِّكْرَى وَطَيْبَ قَرَارِ

(١) القداح : سهام البيسر . والأيسار : اللاعبون بالبيسر

تحية

لبعثة الشرف اللبنانية

يوم وفدت الى رحاب الفاروق تحمل الى مقام
جلالته الأسمى شكر لبنان لما أولاه من نصرته

آلاء « فاروق » المُفدَى تَزَكُو ، وَتَأْبَى أَنْ تُعَدَّ
هَذِي السَّفَارَاتُ الْجَلَا نِلُّ أُحَدِّثَتْ فِي الشَّرْقِ عِنْدَا
صَدَقَتْ رَسَائِلُهَا ، وَكَأ نَتُّ لِإِنْتِصَارِ الْحَقِّ وَعُدَا
كَثُرَ الْمُلُوكُ ، وَمَا نَزَى فِي الْحُكْمِ « لِلْفَارُوقِ » نِدَا
يَا وَفَدَ « لِبْنَانِ » إِلَى رَحَبَاتِهِ ، حَيِّتَ وَفَدَا
أَقْبَلْتَ تَحْمِلُ مِنْ وَفَا الْقَوْمِ مِيثَاقًا وَعَعْدَا
نَظَمَ الرَّئِيسُ مِنَ الصَّوَا دِقِّ فِي لُغَاتِ الْقَلْبِ رَدَا
وَهُوَ الْكِنْفِيُّ إِذَا دَتَا دَاعِيَ الْجَمِيِّ ، وَالخَطْبُ شَدَا
« لِبْنَانُ » دَافَعَ الْإِعْتِدَا مَا أَسَاءَ ، وَلَا تَعَدَّى
وَأَشِيخِهِ فَضْلُ انْبِعَا ثِ مِحَاتِهِ شَيْبَا وَمُرَدَا
مَا أَبَدَعَ الْغَرَسَ الَّذِي أَهْدَى وَمَا أَحَلَّى الْفَرِنْدَا
« الْأَرْزُ » يَرْمُرُ أَنْ يَكُو نَ الْعَيْشِ « لِلْفَارُوقِ » خُلْدَا
وَالسَّيْفُ يَجْلُو حَدَّهُ مَا يُلْزِمُ الْأَعْدَاءَ حَدَا

«أرياض» إِنَّكَ مَا ادَّخَرَ تَلْتَحَكُمَ التَّوْفِيقَ جُهْدًا^(١)
 وَلَقَدْ بَلَغْتَ الْقَصْدَ، بُو رِكَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ قَصْدًا
 لَمْ تَبْقِ بَيْنَ أَخٍ وَبَيْنَ أَخٍ لَهُ فِي الْعُرْبِ صَدًّا
 فَالْيَوْمَ أَدْنَى شُقَّةِ الْحَرَمَيْنِ قُرْبُ كَانَ بَعْدًا
 حَقًّا دُعِيَتِ «الصلح»، إِنَّ الصَّلْحَ لِلصِّدِّيقِ أَجْدَى
 كُنْتَ الْحِصَانَةَ يَوْمَ آ بَ الرَّأْيُ بَعْدَ الْغَيِّ رُشْدًا

«أَسْلِمُ» عَارَكَتَ الْخَطُو بَ فَكُنْتَ مِقْدَامًا وَجَلْدًا^(٢)
 وَبِمَا مَزَجْتَ مِنَ الْكِيَا سَةِ بِالسِّيَاسَةِ ظَلْتَ فَرْدًا
 لِلَّهِ دَرْكٌ مِنْ فَتَى أَرْضَى الْعُلَى حَلًّا وَعَقْدًا
 لَمْ يَعْتَزِمِ أَوْ يَقْتَحِمِ إِلَّا رَمَى الْمَرْمَى الْأَسْدًا

«مُوسَى» لَقَدْ كَمَلَ النَّظَا مُ وَأَنْتَ فِيهِ، فَرَاعَ عِقْدًا^(٣)
 بَجَعَ الْكِفَايَاتِ الَّتِي تُغْنِي الشُّعُوبَ وَقَلَّ عَدَا
 عِقْدٌ، إِذَا أَهْدَاهُ «لُبْنَانٌ» فَقَدْ أَعْلَى وَأَهْدَى

- (١) رِياض : هو رِياض الصلح بك رئيس الوزارة اللبنانية في ذلك الحين ورئيس بعثة الشرف
 (٢) سليم : هو سليم قنلا بك وزير الخارجية اللبنانية في ذلك الحين وأحد أعضاء بعثة الشرف
 (٣) موسى : هو الأستاذ موسى مبارك أحد أعضاء بعثة الشرف

يَا مُؤَفِّدِي «لُبْنَانَ»، مَا أَخْلَى زِيَارَتَكُمْ وَأَنْدَى
أَشْهَدْتُمْ آيَاتِ مَا السَّبْدُ الْأَمِينُ لَكُمْ أَعْدَا؟
أَشْهَدْتُمْ فِي الْمُلْتَقَى بِجَلَالِ ذَاكَ الْحَشْدِ حَشْدًا؟
أَشْهَدْتُمْ التَّرْحِيبَ، وَالتَّـرْحِيبَ فِي مَمْسَى وَمَعْدَى؟
مَنْ ذَا يُجَارِي «مِصْرَ» فِي مِضَارِهَا كَرَمًا وَرِفْدًا؟
هِيَ أُمَّةٌ بَلَفَتْ رَفِيعَ مَكَانِهَا جَدًّا وَجِدًّا
حَيْثُ سَعُودًا فِي أَعَزِّ تَيْهَا الْأُولَى يَقْفُونَ «سَعْدًا» (١)
وَقُفُوا الزَّعِيمَ «الْمُصْطَفَى» فِي «مِصْرَ» عَنِ «لُبْنَانَ» حَمْدًا (٢)
وَصِفُوا لَهُ مَا فِي طَوَا يَا الْقَوْمِ إِكْبَارًا وَوُدًّا
بِحَدِّتِ فَعَائِلُهُ، فَمَا يَزْدَادُ بِالْأَقْوَالِ مَجْدًا
أَدْوَا الْحُقُوقَ لِصَحْبِهِ الـ أَبْرَارِ أَحْسَنَ مَا تُؤَدَّى
هُمْ فِي الْمَعَالِي مَنْ هُمْ سَعِيًّا وَتَضْحِيَّةً وَكَدًّا

أَهْلًا وَسَهْلًا بِالْمُوا لِينَ اهْتَأَوْا صَدْرًا وَوَرْدًا
وَاسْتَقْبِلُوا الْأَيَّامَ غُرًّا وَأَنْسُوا الْأَيَّامَ رُبْدًا
وَلِيُبَشِّرِ الْعَرَبُ الْكِرَا مُ، مَضَى الْخِلَافُ وَكَانَ إِذَا
وَتَوَطَّدَ الْمِيثَاقُ، وَالْمِيثَاقُ بِالْأَرْوَاحِ يُفَدَّى

(١) سعدا : الزعيم العظيم المغفور له سعد زغلول باشا
مصطفى النحاس باشا رئيس الوزارة المصرية في ذلك الحين

الملك

يشرف ذكرى شوقى

بإمطة الحجاب عن تمثال أقيم له بردهة الأوبرا

مَوْلَايَ هَذَا فَضْلٌ جَدِيدُ يُزْهِى بِهِ عَهْدُكَ السَّعِيدُ
عَدْلٌ وَأَمْنٌ وَطِيبُ عَيْشٍ يَسَّرَهَا مُحْكَمُكَ الرَّشِيدُ
فِي كُلِّ عِلْمٍ وَكُلِّ فَنٍّ يَكْمُلُ بِالطَّارِفِ التَّلِيدُ
وَكَمَّ جَمَالَ فِيهِ جَمَالٍ يَبْدُو بِهَا رَأْيُكَ السَّدِيدُ^(١)

الْيَوْمَ نَالَ النُّبُوغُ فَخْرًا أَتَاخَهُ سَعْيُكَ الْحَمِيدُ
«لِمِصْرَ» طَى الثَّرَى فَقِيدُ غَالٍ، وَمَنْ ذَلِكَ الْفَقِيدُ؟
حَيَاتِهِ فِي مَقَامِ ذِكْرِي «فَمِصْرُ» جَدَلَى وَالْيَوْمُ عِيدُ
يَا حَسَنَ حَقْلٍ تُوفِي عَلَيْهِ وَصَفْوَةَ الْأُمَّةِ الشُّهُودُ
أَلشَّاعِرُ الْعَبْقَرِيُّ فِيهِ يُكْرَمُ، وَاللَّهُمُّ الْمُجِيدُ
أَقِيمَ تِمْنَالَهُ وَلَكِنْ بِهِ لَتِمْنَالِهِ الْخُلُودُ
«شَوْقِي» نَزِيلٌ بِكُلِّ قَلْبٍ فِي صُورَةٍ مَا بِهَا جُمُودُ

(١) مجال (الأولى) : موضع ومكان . مجال (الثانية) : جمع مجلى وهو المعرض والمظهر

مَا بَقِيَ الشَّعْرُ فَهُوَ بَاقٍ كَانَ فَقَدَانَهُ وَجُودُ

«شَوْقِي»، وَيَكْنِي اسْمَهُ بَيَانًا يَعْنِي بِهِ الْمَجْدُ مَا يُرِيدُ
نَمَاهُ عَصْرٌ، وَكُلُّ عَصْرِ يَوَدُّ لَوْ أَنَّهُ الْعَتِيدُ (١)
فِي كُلِّ قَطْرِ نَاءٍ وَقَطْرِ دَانٍ تَعْنِي لَهُ قَصِيدُ
مَا يَبْلُغُ الْوَصْفُ مِنْ نُبُوغٍ مُحِيطُهُ مَا لَهُ حُدُودُ

أَمْرٌ بِالْحَقِّ أَلْمَعِيُّ هَيْبَاتٍ يُدْفِي لَهُ نَدِيدُ
غَوَاصُ فِكْرٍ فِي كُلِّ بَحْرِ يَصِيدُ لِلشَّعْرِ مَا يَصِيدُ
أَغْرَاضُهُ الْجَوْهَرُ الْمُصَقَّى وَالنَّظْمُ الْوَلُولُ الْفَرِيدُ
وَمَا يُدَانِي وَمَا يُسَامِي دَانِي مَعَانِيهِ وَالْبَعِيدُ
إِنْ يَدْعُهُ الْوَحْيُ لَمْ تَعْقُهُ نَذِيَّةٌ صَعْبَةٌ كَوُودُ
يَصْعَدُ حَتَّى تَبْدُو ذُرَاهَا وَقَدْ عَلَتْهَا لَهُ بَنُودُ (٢)

أَلْقَصَصُ الْمَسْرُوحِيُّ فَنِّ مِرَاسُهُ مُرْهَقٌ شَدِيدُ
وَدُونَ نَظْمِ الْقَرِيضِ فِيهِ مِنْ ثِقَلِ الْعِبَاءِ مَا يَوُودُ (٣)
أَجَادَهُ مَا يَشَاهُ «شَوْقِي» وَعَزَّ مِنْ قَبْلِهِ الْمُحِيدُ

(١) العتيد : الحاضر (٢) بنود : رايات (٣) يود : يغفل ويرهق

أَلِحْكُمُ الْمُتَّقَاةُ تَسْبِي حِجَاكَ وَالنُّكْتَةُ الشَّرُودُ
وَالسَّلْسَلُ الْعَذْبُ فِي بَيَانِ يُنْشَى وَيَشْفِي مِنْهُ الْوُرُودُ (١)
وَالنَّعْمُ الْخُلُوفُ فِي نِظَامِ كُلُّ رَوِيٍّ مِنْهُ نَشِيدُ

مَوْلَايَ، حَمْدًا وَأَلْفَ حَمْدٍ عَطْفَكَ رَأَى عَالٍ وَجُودُ
فَأَنْتَ أَنْتَ «الْفَارُوقُ»، لَوْلَا تَحَالَفُ الدَّهْرِ، وَ«الرَّشِيدُ»
جَدَدَتَ لِلضَّادِ أَيَّ عَضْرِ يَحْفَظُكَ الْمُبْدِيُّ الْمَعِيدُ
إِنْ مَنَى «مِصْرًا» وَهِيَ تَدْعُو، وَكَلِمًا أزدَدتَ تَسْتَزِيدُ :
لِلْمَلِكِ الصَّالِحِ الْمُقَدَّى عِزُّ مُقِيمٍ ، عُمُرُهُ مَدِيدُ

دعاء الكروان

هي قصة من روائع الأستاذ الكبير طه حسين بك
وقد نظم الشاعر لها هذا التقرير

دَعَا هَذَا الْكَرْوَانَ الَّذِي خَلَدَتْهُ فِي مَسْمَعِ الدَّهْرِ
لَهُ صَدَى فِي الْقَلْبِ وَالْفِكْرِ مِنْ أَشْهَى مَتَاعِ الْقَلْبِ وَالْفِكْرِ
لَكِنَّهُ مُشْجٍ بِتَرْجِيْعِهِ لِمَا جَرَى فِي ذَلِكَ الْقَفْرِ

(١) ينشئ: يسكر

إِذ تَسْكُنُ الْبَيْدَاهُ وَهَنَا فَمَا
 وَاللَّيْلِ فِي التَّيِّهِ السَّحِيقِ الْمَدَى
 وَالطَّائِرُ الْمُرْتَاعُ فِي جَوْهٍ
 يُرِنُ إِزْنَانَ سِهَامٍ رَمَتْ
 أَسَالَ دَمْعِي خَطْبُ مَطْلُولَةٍ
 جَنَى عَلَيَّهَا وَاعْمُ أَنَّهُ
 وَخَامَرْتَنِي حَسْرَةً خَامَرْتِ
 أَلَيْسَ لِلْأَرْوَاحِ فِي بَثْمَا
 جَوْهَرُهَا فَرْدٌ ، وَإِحْسَاسُهَا
 حَادِثَةٌ فِي رَيْفٍ «مِصْرِي» جَرَتْ ،
 قُصَّتْ عَلَيْنَا قِصَصًا شَائِقًا
 مَسْرُودَةٌ سَرْدًا عَلَى صَفْوِهِ
 يَنْبِضُ إِلَّا مُهَجُ السَّمْرِ (١)
 يُطْبِقُ جَنْفَيْهِ عَلَى وَزْرِ
 يُنْذِرُ بِالْمَأْسَاةِ فِي دُغْرِ
 حَيْثُ رَمَتْ بِالشَّعْلِ الْخَمْرِ
 مَقْتُولَةٍ فِي زَهْرَةِ الْعُمْرِ (٢)
 يَنْتَارُ لِلْعَرَضِ وَاللِّطْفَرِ
 شُهُودَ ذَلِكَ الْمَضْرَعِ النَّكْرِ
 أَوْاصِرٌ مِنْ حَيْثُ لَا تَدْرِي ؟
 مُشْتَرِكٌ فِي النَّفْعِ وَالضَّرِّ
 وَمِثْلُهَا فِي الرَّيْفِ كَمْ يَجْرِي
 فِي كَلِمٍ أَنْقَى مِنَ الْقَطْرِ
 أَفْعَلٌ فِي النَّفْسِ مِنَ الْخَمْرِ

يَا لَعَنَةَ الْعُرْبِ الَّتِي كَاشَفَتْ
 مِنْ أَيْ رَوْضٍ يُجْتَنَى مِثْلُ مَا
 مِنْ أَيْ بَحْرِ وَالْمَى دُرَّةُ
 مِنْ أَيْ تَبْرِ فِي غَوَالِي الْحَلَى
 «طَه» بِمَا صَانَتْ مِنَ السَّرِّ
 جَنَاهُ مِنْ أَرْهَارِكِ النَّضْرِ ؟
 يُصَادُ مَا صَادَ رِنَ الدُّرِّ ؟
 يُصَاغُ مَا صَاغَ مِنَ التَّبْرِ ؟

(١) السفر : المسافرون (٢) مطالولة : مهبط دمها ، لم يثار له أحد

آيَاتُ « طه » نُزِلَتْ بِالْهُدَى فِيمَ اسْتَعَارَتْ فِتْنَةَ السَّحْرِ ؟
 أَحَدْتُ مَا جَاءَتْ بِهِ طَرْفَةٌ بِدَيْعَةٍ فِي آدَبِ الْعَصْرِ
 جَلَّتْ خَيَالَ الشُّعْرِ فِي صُورَةٍ أَغَارَتْ الشُّعْرَ مِنْ النَّثْرِ

تمثال

طلعت حرب باشا

في الحفلة التي شرفها جلالة الفاروق

لإماطة الحجاب عنه بيده الكريمة

تَجَلَّى مُحْيَاهُ فَحَيُّوا « مُحَمَّدَا » وَقَدْ آبَ فِي ذِكْرَاهُ حَيًّا مُخَلِّدَا
 نَصَّتْ يَدُ رَبِّ الْعَرْشِ عَنْهُ حِجَابَهُ وَكَانَ عَلَى التَّمَثَالِ ظِلًّا مِنَ الرَّدَى
 لَقَدْ أَنْصَفَ الْمَظْلُومُ إِبَانَ مَجْدِهِ فَعَادَ بِمَا أَوْلَاهُ مَوْلَاهُ أَمْجَدَا
 فَلِلَّهِ « فَارُوقُ » وَمَا هُوَ بِأَذِلُّ لِيُسْعِدَ أَبْنَاءَ الْبِلَادِ فَيَسْعِدَا
 وَمَا الْعِيدُ أَنْ يَخْتَصَّ بِالْبِشْرِ عَاهِلُ وَلَكِنَّهُ عِيدٌ إِذَا الشَّعْبُ عَيْدَا
 فَعِشْ يَا عَزِيزَ الشَّرْقِ لَا « مِصْرَ » وَخَدَهَا وَكُنْ أَبَدَ الدَّهْرِ الْمَلِيكَ الْمُوَيْدَا
 وَإِذْنَا، فَإِنِّي الْيَوْمَ أَقْضِي لِرَاحِلِ عَلَى « مِصْرَ » حَقًّا كَادَ يَنْبَلِي فَجَدِّدَا

« لَطَّلَعْتَ حَرْبٍ » فِي مَجَالِ اجْتِهَادِهِ
 فَقَدْ كَانَ فِي إِقْدَامِهِ وَثْبَاتِهِ
 وَفِي سَيْرِ الْغُرِّ الْمِيَامِينَ كَمَا جَلَّتْ
 بِنَفْسِ « عِصَامٍ » رَامَ عِزًّا وَسُودَدًا
 وَأَثَرِي مِنَ الْمَالِ الْمُوْتَلِّ بِالنَّهْيِ
 أَنِّي آخِرَ الْأَقْرَانِ فِي حَلَبَةِ الْعُلَى
 كَبِيرِ الْعُلَى هَيْهَاتَ أَنْ يَبْلُغَ الْمُنَى
 وَمَنْ لَمْ يُعِنِ بِالْجِدِّ عَلَيَّ جَدَّهُ
 يَهْدَا تَسَامَى كُلُّ مَنْ رَاضَ نَفْسَهُ

مَفَاخِرُ بَحْرِي ذِكْرُهَا أَنْ يُرَدَّ دَا
 بِأَوْفَى الْمَعَانِي قُدْوَةٌ لِمَنْ أَقْتَدَى
 لَنَا الْمَثَلُ الْعُلْيَا مَفَاخِرٌ لِلْهُدَى
 فَأَذْرَكَ عِزًّا لَا يُرَامُ وَسُودَدًا^(١)
 وَأَثَرِي مِنَ الْحَمْدِ الْمُوْتَلِّ بِالنَّدَى
 فَجَلِّي وَلَمْ يُلْحَقْ إِلَى آخِرِ الْمَدَى
 إِذَا طَاشَ فِي آرَائِهِ وَتَرَدَّدَا
 فَيَقْظُتُهُ حُلْمٌ وَعَيْشَتُهُ سُدَى
 وَقَوْمٌ مِنْ أَخْلَاقِهِ مَا تَأَوَّدَا^(٢)

. . . فِي بَرِّ أَمْرِهِ

فَتَى عُلُقَ الْأَدَابِ فِي مَيْعَةِ الصَّبِيِّ
 فَلَمْ يُعْنِهِ عِلْمٌ بِسُوقِ جَهَالَةٍ
 وَأَثَرَ أَنْ يَحْتَطَّ فِي الْعَيْشِ خُطَّةً
 يُجَشِّمُ فِيهَا مَا يُجَشِّمُ عَالِمًا

وَقَدْ قَلَّ مَا تُجَدِّي وَقَدْ جَلَّ مَا شَدَا^(٣)
 وَلَمْ يُرْضِهِ رِزْقٌ يَحِقُّ فَيُجْتَدَى
 أَسَدًا وَأُمْلَى أَنْ تُحَقَّقَ مَقْصِدًا^(٤)
 بِأَنَّ طَرِيقَ الْقَوْزِ لَيْسَ مُمَهَّدًا

(١) عصام : اسم رجل خرج بنفسه وغنم المجد ، فنسب إليه العصاميون
 (٢) تأود : تعوج (٣) شدا : تعلم (٤) أملى : أملا ، أى أفند

فَمَاذَا اقْتَصَتْهُ حَالُهُ مِنْ تَجَدُّدٍ
تَوَلَّى الْأَبِيَّ الْحُرُّ خِدْمَةً غَيْرِهِ
يُحَاوِلُ مَا يَبْنِي، وَيَصْفُو عَلَى الْقَدَى
وَمَنْ كَافَحَ الدُّنْيَا، وَقَدَّصَحَ عَزْمُهُ،
أَسْتَقْبِلُ الغُضْنَ الرَّبِيعَ وَتَوْبُهُ
فَمَا زَالَ بِالْأَيَّامِ حَتَّى تَكْشَفَتْ
كِلَا مَوْقِفِيهِ مُوْتَقٍ وَمُشْرِفٍ،
أَصَابَ مِنَ الْإِسَارِ مَا شَاءَ فَانْتَسَى
يُرِيدُ حَيَاةً لِلْبِلَادِ جَدِيدَةً
فَمَا كَلَّ حَتَّى وَجَهَ الْقَوْمَ وَجْهَةً
وَهَلْ كَانَ شَعْبٌ سَيِّدًا فِي دِيَارِهِ
وَقَدْ يَقْتَضِي عَزْمُ الْأُمُورِ التَّجَدُّدَا؟
وَلَمْ يَكُ جَبَّارًا وَلَا مُتَمَرِّدَا
إِلَى أَمَدٍ، وَالْيَوْمُ يَجْلُو لَهُ الغَدَا
تَعَوَّدَ فِيهَا غَيْرَ مَا قَدْ تَعَوَّدَا
قَسِيبُ الحَلِيِّ إِلَّا إِذَا مَا تَجَرَّدَا؟
لَهُ عَنِ ثَنَائِيَا لِلصُّعُودِ فَأَضْعَدَا
فَلِلَّهِ مَا أَمْسَى وَلِلَّهِ مَا غَدَا!
إِلَى مَطْلَبٍ فِي المَجْدِ أُسْنَى وَأَبْعَدَا
تَرُدُّ عَلَى الْقَوْمِ الثَّرَاءِ المُبَدَّدَا
مُوقِفَةً أُجْدَى عَلَيْهِمُ وَأَرْشَدَا
إِذَا لَمْ يَكُنْ بِالقَوْلِ وَالفِعْلِ سَيِّدَا؟

... في مؤسسه

«لِمِصْرَ» سُيُوفٌ فِي حَدِيثِ جِهَادِهَا
وَ«طَلَعَتْ حَرْبٍ» فِي المَرَادَةِ دُونَهَا
أَجَلٌ، كَانَ سَيِّفًا لِلحِسَابِ مُجَرَّدَا
يُنَافِحُ عَنْ أَرْزَاقِ «مِصْرَ» لِأَهْلِهَا،
حَمَّتْ حَوْضَهَا مِنْ أَنْ يظَلَّ مُهَدَّدَا
أَبِي أَنْ يُذَادَ الوِرْدُ عَنْهَا فَأُورِدَا^(١)
وَلَمْ يَكُ سَيِّفًا لِلضَّرَابِ مُجَرَّدَا
وَمَنْ صَانَ حَقًّا مَا تَعَدَّى وَلَا اعْتَدَى

(١) المراداة: المدافعة

وَمَا يَمْنَعُ الْجَالِينَ نَفْعًا مُحَلَّلًا وَلَكِنَّهُ يَأْتِي عَلَى مَنْ تَزِيدَا^(١)

«لِمِصْرَ» بَنَى مَا عَزَّ قَبْلًا بِنَاوُهُ عَلَى مُقَدِّمِ جَلْدٍ فَأَعْلَى وَمَدَدَا
بَنَى «بَنَكَمَا» مِنْ مَالِهَا بِرِجَالِهَا وَهَبِيًّا صَرَحًا بَعْدَ صَرَحٍ فَشِيدَا
مَعَالِمُ قَامَتْ وَاحِدًا تَلَوْ وَاحِدٍ فَكَانَتْ يَدًا مَيْمُونَةً أَعْقَبَتْ يَدَا
بِهَا مِنْ جَنَى «مِصْرٍ» وَمِنْ نَسَجِ كَنَفِهَا كَسَاهَا، وَلَمْ يَمْدُدْ غَرِيبٌ لَهَا يَدَا
وَسَيَّرَ فِي الْبَحْرِ الْمُحِيطِ سَمِينَهَا، فَمَا كَانَ أَحَلَى عَوْدَهُنَّ وَأَخْمَدَا
وَأَطْلَقَ فِي الْجَوِّ السَّحِيقِ نُسُورَهَا تَجُوبُ فِضَاءَ اللَّهِ مَنَى وَمَوْحَدَا
وَأَنْشَأَ دُورًا لِلصَّنَاعَاتِ جَمَّةً بِهَا خَيْرُ عَهْدٍ لِلصَّنَاعَاتِ جُدَدَا
وَكَمْ فِي سَبِيلِ الْعِلْمِ عَبَأَ بَعْثَةً وَكَمْ فِي سَبِيلِ الْفَنِّ أَنْشَأَ مَهْنَدَا
يُيَسِّرُ أَرْزَاقًا وَيَرَعَى مَرَافِقًا زَكَّتْ مَصْدَرًا لِلْعَامِلِينَ وَمَمُورِدَا
وَيُؤَلِّي بُيُوتَ الْعِلْمِ مِنْ نَفَحَاتِهِ ذَرَائِعَ إِصْلَاحٍ لِمَا الْفَقْرُ أَفْسَدَا
وَيَذْكُرُ لِلآدَابِ عَهْدًا فَمَا يَبِي مُعِينًا لِمَنْ يُعْنَى بِهِنَّ وَمُنْجِدَا
مَا تَرَى مَا دَامَتْ سَتْنِي بِمَا بِهَا عَلَى فَضْلِهِ الْأَوْفَى وَتُرَى الْفَعْلَدَا

... ففصر مصر والشمر

فَلَمَّا دَعَاهُ اللَّهُ - بَعْدَ جِهَادِهِ - إِلَى الرَّاحَةِ الْكُبْرَى وَقَدْ بَاتَ مُجْهِدًا،
تَوَارَى وَمِلَهُ النَّاطِرِينَ شِعَاعُهُ فَرَاعَ مَغِيبًا مِثْلَ مَا رَاعَ مَشْهُدًا

(١) الجالون : النازحون إلى مصر

ذخيرة قوم فوجئوا بضياعها،
 فأى أديب ألمعي طوى الترى
 وأى اقتصادي رماه، ولم بين
 فقيد على قدر المعالي تعددت
 فى «مصر» بل فى الشرق أحران أسرة
 تولى وما خلناه يخصى زمانه
 له من خلود الذكركر عمر، وليت من
 فما دفع الحرص القضاء وما فدى
 وأى اجتماعي حكيم تعمدا
 له مقتل رام خفي، فأقصدا^(١)
 مآتمه، والرزق فيه تعددا
 على خير من لم الشتات ووحدا
 عليه، وما خلنا امرءا منه أسعدا
 يرجى جناه كان بالعمر أخلا!^(٢)

فيا آله، هل يوحش الدار أنسه
 ليمنحكم الله العزاء، وخيره
 ويا من تولى بعده رعى ما بنى
 مكانك فيمن أنجب العضر بأذخ
 إذا منيت عليه «مصر» بفرقد
 وقد ترك الذكركر الجليل المؤبدا؟
 تعهدكم من مجده ما تعهدا
 لقد كنت خيرا «حافظا» وموطدا^(٣)
 وما زلت فى أعلامه الشم مفردا
 تغيب عنها، أطلع الله فرقدًا!

(١) أقصده: أصابه فقتله
 (٢) جناه: فضله وخيره
 (٣) حافظا: إشارة إلى
 حافظ عفيفي باشا الذى خلف المغفور له طلعت حرب باشا فى تولى إدارة بنك مصر وشركاته

عيد

الأميرة فريال^(١)

والاحتفال بافتتاح دار المبرة لرعاية الطفولة التي
أطلق عليها اسمها في ضاحية مصر الجديدة

عِيدُ « فَرِيَالِ » لِلطُّفُولَةِ عِيدُ إِنَّهُ يَوْمُهَا الْأَغْرُ السَّعِيدُ
فِيهِ يُدَبِّي « لِمِصْرَ » جِيلٌ جَدِيدُ وَبِهِ يُسْتَعَادُ مَجْدُ تَلِيدُ
بَلَدٌ لَا تُصَانُ فِيهِ الطُّفُولَةُ عَزَّ أَنْ تَسْتَقِيمَ فِيهِ الرَّجُولَةُ
إِيهِ يَا مَوْعِدًا رَقَبْنَا حُلُولَةَ وَاتِنَا وَلِيُحَقِّقَ لِلْمَوْعُودُ
عَهْدُ « فَارُوقِنَا » الرَّحِيمِ الْقَدِيرِ هَيَّا الْخَيْرَ لِلِسَّوَادِ الْفَقِيرِ^(٢)
فَإِذَا كُلُّ مُسْعِدٍ وَنَصِيرِ قَدْ هَدَاهُ رَأَى الْمَلِكِ السَّيِّدِ
إِنَّ فِي الْغَرْبِ لِلطُّفُولَةِ شَأْنَا مَا عُنِينَا بِهِ وَمَا أُنْشَأْنَا
فَلَيْكَ الْيَوْمَ بَدُونًا إِنْ شِئْنَا، أَتَسِيرُ الدُّنْيَا وَنَحْنُ قُوعُودُ ؟
نَظْرَةً فِي مَسَاكِينِ الْفُقَرَاءِ وَمَتَاوِي الْأَقْدَارِ وَالْأَقْدَاءِ
وَمَاوِي الْأَسْقَامِ وَالْأَدْوَاءِ بُورَاتُ تُشَلُّ مَنْ لَا تَبِيدُ

(١) هي كبرى كريمات حضرة صاحب الجلالة الملك فاروق الأول
(٢) سواد الناس : عامتهم وكثرتهم



كَيْفَ يُرَبِّي هُنَالِكَ الْأَطْفَالَ؟ مَا مَوَاعِيدُهُمْ؟ وَمَا الْأَمَالُ؟
 هَلْ يُرَجَّى مِنْ هَوْلَاءِ رِجَالٍ «مِصْرُ» تَعْلُو بِجَهْدِهِمْ وَتَسُودُ؟
 هَلْ تُرَجَّى مِنْ هَوْلَاءِ نِسَاءٍ صَالِحَاتٍ لِيَسْعَدَ الْآبَاءُ؟
 وَلِيُرَبِّي الْمَرَاقِي الْأَبْنَاءُ وَلَهَا فِي عُقُولِهِمْ تَمَهِيدُ؟^(١)
 بِاسْمِ «فِرْيَالٍ» هَذِهِ الدَّارُ تُبْنَى لِلصِّغَارِ الْمُسْتَضْعَفِينَ، وَتُعْنَى
 بِالنُّمُوِّ السَّلِيمِ حِسًّا وَمَعْنَى، لَا عَطَاءٌ يُقْتَى وَلَا تَجْهُودُ^(٢)
 وَيَعَانُ الْآبَاءُ وَالْأُمَّهَاتُ وَيُعَاقِبُ أَبْنَاؤُهُمْ وَالْبَنَاتُ
 وَتَصَانُ الْأَخْلَاقُ وَالْعَادَاتُ، أَيْ شَعْبٌ تَعُدُّ تِلْكَ الْمُهُودُ؟
 يُمْنُ بِنْتِ الْمَلِكِ فَخْرِ الْإِمَارَةِ يَنْهَضُ الشَّعْبُ حِينَ يَرَعَى صِغَارَهُ
 وَغَدًّا تَجْتَلِي الْعُلَى آثَارَهُ يَوْمَ يَقْوَى الشَّبَابُ عَقْلًا وَجِسْمًا
 وَتُرَاضُ الْقُلُوبُ عَزْمًا وَحَزْمًا وَيَرَى النَّابِغُونَ فَنًّا وَعِلْمًا
 وَيَيْمُؤُ التَّاسِيسُ وَالتَّوْطِيدُ
 يَوْمَ يَفْدُوذُو وَالْحَجَى وَالنَّجَابَةَ، إِنْ تَوَلَّوْا كِتَابَةَ أَوْ خَطَابَةَ
 أَوْ تَعَاظَوْا إِدَارَةَ أَوْ حِسَابَهُ، كُلُّهُمْ مُفْلِحٌ وَكُلٌّ مُجِيدٌ

(١) المراقى: المراتب العالية (٢) يقنى: يحفظ، أى لا يبدل

يَوْمَ يَغْدُو مُزَاوِلُو الْأَعْمَالِ فِي التَّجَارَاتِ أَوْ بِيُوتِ الْمَالِ
إِنْ جَرَوْا لَمْ يُسَابِقُوا بِمَجَالِ فَأَفَادُوا أَوْ طَانَهُمْ وَأُفِيدُوا
يَوْمَ تَرَفَى طَوَائِفُ الزَّرَّاعِ يَوْمَ تَزْكُو طَوَائِفُ الصَّنَاعِ
وَبِفَضْلِ الْإِتْقَانِ وَالْإِبْدَاعِ يُورِقُ الصَّخْرُ أَوْ يُصَاغُ الْحَدِيدُ^(١)
ذَاكَ مُسْتَقْبَلٌ إِلَيْهِ الرَّجَاهِ يَتَرَامَى وَنَهَجُهُ وَصَاهُ
يَتَوَخَّاهُ صَفْوَةٌ مُحْكَمَاهُ لِمَرَامٍ هُوَ الْمَرَامُ الرَّشِيدُ
مُخَبَّئَةٌ مِنْ أَمَاجِدٍ وَسَرَاتٍ وَغَوَانٍ حَرَائِرٍ مُحْصَنَاتٍ
هُنَّ خَيْرُ الْعَقَائِلِ الْمُحْسِنَاتِ فِي زَمَانٍ لِمَا أَرْدَنَ يُرِيدُ
حَيْثُ آتَيْنَ عَوْنَهُنَّ النَّجَاحُ وَبَيْنَ الصَّلَاحِ وَالْإِصْلَاحِ
لَمْ يَعْقُنَنَّ أَنَّهُنَّ مِلاَحُ عَنْ كَمَالٍ، وَمَا الْخُلِّيُّ قُبُودُ
يَا أَوْلَى الْفَضْلِ، وَالرَّئِيسُ أَمِيرُ زَانَ أَخْلَاقَهُ النَّدَى وَالْخَيْرُ^(٢)
أَرْيَحِيُّ يُجِيرُ مَنْ يَسْتَجِيرُ، صَانَهُ النُّعْمُ الْقَدِيرُ الْحَمِيدُ
يَا أَوْلَى الْفَضْلِ مِنْ كِرَامِ الرَّجَالِ وَالْحَصِيفَاتِ فِي ذَوَاتِ الْحِجَالِ^(٣)
جَلَّ مَا تَصْنَعُونَ لِلْأَطْفَالِ، هَكَذَا هَكَذَا يَكُونُ الْجُودُ!

(١) . يورق . يظهر الورق في شجره ، أي ينبت
الملكى الأمير محمد عبد المنعم الرئيس القصرى للمبرة . الحبر : الكرم ، والشرق
(٢) ذوات الحجال : ذوات القصور المصونات

أَيُّهَا الزَّائِرُونَ هَذِي الْمَبْرَةَ هِيَ لِلْأَعْيُنِ الْبَصِيرَةِ قُرَّةٌ
فِي ذَرَاهَا تَحْيَا وَتَلْقَى الْمَسْرَةَ فَلِذَاتِ حَزِينَةٍ وَكُبوْدُ
فِي ذَرَاهَا يُدْشَأُ الْأَطْفَالُ وَتَقْوَى أَجْسَامُهُمْ وَانْخِصَالُ (١)
وَتَحْفُفُ الْأَعْبَاءَ ، وَهِيَ ثِقَالُ ، عَنْ ظُهُورٍ بِوَقْرِهِنَّ تَوُوْدُ (٢)
رَحْمَةٌ فِي أَسَاسِ هَذِي الدَّارِ وَنَجَاةٌ لِلْأَبْرِيَاءِ الصِّغَارِ
رُبَّ نَشْءٍ يَعِيشُ عَيْشَ بَوَارِ كَانَ خَيْرًا لَوْ أَنَّهُ مَوْوُودُ
وَالْكَرَامُ الْأُولَى بَنُوهَا ابْتِدَاءً سَيُؤَلُونَ بَعْدَهَا الْإِنْشَاءُ
وَيَكُونُونَ قُدُوةً حَسَنَاءً يَتَأَسَى الدَّانِي بِهَا وَالبَعِيدُ
لِلْأَهَالِي يَبْنُونَ فِي الْحَيِّ حَيًّا ، غَيْرَ مَا كَانَ ، مُوقِنًا صِحِّيًّا
يَنْشَقُونَ الْهَوَاءَ فِيهِ نَقِيًّا وَهُمْ فِي ذَرَاهُ عَيْشُ رَغِيدُ
رَبَّنَا اخْفِظْ «فَارُوقَنَا» وَأَعِزَّهُ إِنَّهُ الصَّالِحُ الْكَرِيمُ الْمَهْزَةُ
آتِهِ الْأَوْجَ مِنْ فَخَارٍ وَعِزَّةٍ وَلَهُ النَّصْرُ مِنْكَ وَالتَّأْيِيدُ
بِهَدْيِ رَأْيِهِ الْأَصِيلِ الْقَوِيمِ وَنَدَى كَفِّهِ الْغَزِيرِ الْعَمِيمِ
أَيُّ بَعَثِ لِمَلِكِ «مِصْرَ» الْعَظِيمِ ! حَاضِرُ زَاهِرٍ ، وَمَاضٍ مَجِيدُ !

(١) ذراها : جانبها وكنفها (٢) وفر : حمل . توود : ترهق وتعني

الحفلة

التكريمية الكبرى

في النادي الشرقي بالقاهرة

أنشد الشاعر في ختامها شاكرًا

يَا رَبِّي وَأَوْلِيَّيَ وَآلِي قَدْ رَفَعْتُمْ شَأْنِي بِأَيِّ اِخْتِفَالٍ!
جَمَعَ الْفَضْلَ صَفْوَةَ الشَّرْقِ جَاهًا وَمَقَامًا فِيْمَنْ أَرَاهُمْ حِيَالِي

إِيهِ يَا شَيْخَنَا الْعَمِيدَ وَمَهْلًا فِي سَبِيلِ الْإِحْسَانِ وَالْإِجْمَالِ^(١)
جُدْتَ بِالْمُعْجِزِ الْبَلِيغِ، وَعَجَزِي دُونَهُ ظَاهِرٌ، فَرَفَقًا بِحِيَالِي
لَكَ أَزْكَى مَا تَشْتَهِي كُلُّ نَفْسٍ مِنْ فَخَارٍ، فَمَا يَزِيدُ مَقَالِي؟

لَيْسَ يَا «يُوسُفُ» الْعَزِيزُ بِيَدِيعٍ مَا نَرَى فِيكَ مِنْ كَرِيمِ الْخِلَالِ^(٢)
هَكَذَا أَنْتَ وَالْفُرُوعُ الَّتِي أَنْبَتَهَا مِنْبَتَ الْحَجَى وَالْكَمَالِ
حَفَزَتْكَ النَّفْسُ الْوَدُودُ فَلَمْ تَتْرُكْ وَدَادِي فِي جَانِبِ الْإِغْفَالِ
وَنَثَرْتَ النَّثْرَ الْبَدِيعَ بِمَا فَضَّلَكَ أَوْحَى وَإِنْ عَدَا اسْتِنْهَالِي
مَا أَرَى فِي الثَّنَاءِ أَبْلَغَ مِمَّا نِلْتَهُ مِنْ رِضَا الْمَقَامِ الْعَالِي^(٣)
عَهْدُ ذَلِكَ الْمَقَامِ أَكْرَمُ مَا يَحْمِ فَظُهُ فِي الْقُلُوبِ شَعْبُ مُوَالِي

(١) العميد: يعني به خليل ثابت بك رئيس النادي الشرقي (٢) يوسف: هو المرحوم يوسف جلاّد باشا (٣) إشارة إلى الإنعام السامى عليه برتبة الباشوية

لَيْسَ فِينَا وَلَيْسَ مِنَّا كَنُودٌ أَوْ جَعُودٌ لِإِبرِهِ الْمُتَوَالِي (١)
 عَرْشُ «مِصْرِي» أَضْفَى عَلَيْنَا ظِلَالًا وَالْأَغَارِيدُ وَحَى تِلْكَ الظَّلَالِ
 كُلُّ مَنْ وَاتَتْ الفِصَاحَةُ وَفَا هُ حُقُوقَ الإِكْبَارِ وَالْإِجْلَالِ
 بِقَوَافِ مُجَنَّحَاتٍ تَنَلَّاقَتْ حَوْلَهُ فِي تَعَاقِبِ الأَحْوَالِ

زَادَ عِبُّي أَخِي «سَلِيمٌ»، فَأَيُّ الشُّكْرِ يَقْضِي مَا لِلْأَخِ المِفْضَالِ؟ (٢)
 أَشَفَتْ مِنْكُمْ النُّفُوسَ نِطَافٌ جَارِيَاتُ مِنْ ذَلِكَ السَّلْسَالِ؟ (٣)
 فَيَضُ مَوْسُوعَةَ مِنَ العِلْمِ وَالْآ دَابَ فِيهَا جَوَابُ كُلِّ سُؤَالِ
 يَضْطَبِينَا مَا بَيْنَ شِعْرٍ وَنَثْرٍ بِبَدِيعِ الحَلِيِّ وَسَامِيِ الخَلِيَالِ (٤)

مَنْ «كَمُورِيسَ» مِدْرَهُ المَعْيَى فَوْزُهُ فِي الجِدَالِ فَوْقَ الجِدَالِ (٥)
 أَيْدِ اليَوْمِ مَوْفِيِ وَالْأَسَانِيدُ ضِئَالٌ، فَعُدْنَ غَيْرَ ضِئَالِ
 جَالِ فِي شَوْطِهِ وَصَالِ، فَمَنْ لِي بِمَجَالِ فِي شَوْطِهِ أَوْ مَصَالِ؟
 هُوَ مِنْ فِتْيَةِ الفِدَاءِ، فَمَا يُنْكَرُ مِنْهُ فِي الحُبِّ هَذَا التَّغَالِي

صَاحَ لِي «غَانِمٌ» لَآئِي، وَالغَانِمُ مِنْ زَانَهُ بِتِلْكَ اللَّآئِي (٦)
 تِلْكَ مِنْهُ قِلَادِي، أَشْهَدُكُمْ مِثْلَهَا فِي قِلَائِدِ الأَقْيَالِ؟ (٧)

- (١) الكنود: من يكفر النعمة (٢) سليم: هو الأستاذ سليم عبد الأحد
 (٣) نطاف: قطرات من الماء صافيات (٤) يضطينا: يستهوننا
 (٥) موريس: هو الأستاذ موريس أرقش المحامي. والمدرة: زعيم القوم المتكلم عنهم
 (٦) غانم: هو الأستاذ بولس غانم (٧) الأقيال: الأمراء والرؤساء

صَوْتُهُ فِي مَحَافِلِ الْجِلِيلِ يَفْلُو وَصَدَاهُ فِي مَسْمَعِ الْأَجْبَالِ
 بَرَّ بِي رَأْفَةً بِسِنِّي فَصَانَتْ هَبَّةُ الشَّبْلِ هَيْبَةَ الرَّبِّالِ (١)
 نَحْنُ كُنَّا مَا أَنْتُمْ الْيَوْمَ فَاحْيَوْنَا يَلْبَثُ الْعَيْلُ أُمْنَعِ الْأَغْيَالِ (٢)

ثُمَّ هَذَا وَصَفَ بِهِ تَكْحَلُ الْعَيْنُ أَنْى مِنْ أَخِ كَتُومِ النَّوَالِ
 «أَرْشِيدٌ» وَهُوَ الطَّبِيبُ الْمُوَاسِي وَهُوَ آسَى الضُّلُوعِ وَالْأَوْصَالِ (٣)
 يَتَعَاطَى بُرءَ النُّفُوسِ بِشَعْرِ خَالَطَ الْقَطْرُ فِيهِ بِنْتَ الدَّوَالِي (٤)
 «كَرَمٌ»، لَوْ لَبِثْتُ مِمَّا كَسَانِي لَجَرَرْتُ الْحَسَادَ فِي أَذْيَالِي

أَشَجَّاكُمْ كَمَا نَ «سَامٍ» وَالْعَمَا بُ الْمَفَاتِيحِ فِيهِ وَالْأَقْفَالِ؟ (٥)
 مَا بِأَوْتَارِهِ الْعَجِيبَةِ مِنْ فِتْنَةِ سِرِّ رَاقٍ وَسِحْرِ حَلَالِ؟
 بُلْبُلُ الرُّوْضِ إِنْ شَدَا بِاخْتِفَالِ مَلَكَ السَّمْعِ أَوْ شَدَا بِإِزْتِمَالِ
 مَا لَهُ مِنْ أَخِ سِوَى «فَاضِلٍ»، نِعَمَ الْمَجَلِيِّ فَنَّا وَنِعَمَ التَّالِي (٦)
 أَسْبَاكُمْ إِيقَاعُ «شُحْرُورَةِ الْوَا دِي» وَرَهْطُ نِظَامِهِ فِي الْكَيْمَالِ؟ (٧)
 رَجَعَتْ - وَالْقُلُوبُ تَرْقُصُ وَقَفًّا - مُرَقِّصَاتِ الْأَشْعَارِ وَالْأَزْجَالِ

(١) الربيبال : الأسد (٢) العيل : عرين الأسد (٣) رشيد : هو الدكتور رشيد كرم (٤) القطر : ماء المطر . بنت الدوالي : الخمر ، والدوالي شجر العنب (٥) سام : هو الأستاذ سامي الشوا (٦) فاضل : هو الأستاذ فاضل الشوا (٧) شحرورة الوادي : هي الآنسة صباح النجمة السنباطية المشهورة

وَأَهَارِيجَ «نُحْوَةَ» وَ«عِتَابٍ» وَ«مَجَانَاتٍ» صَبْرَةَ وَ«مَوَالِي»^(١)
 أَيُّهَا الْمُنْشِدُونَ أَسْمِعْتُمُونِي نِعْمَاتٍ لَا تَبْرَحُ الْعُمَرَ بَالِي
 زَعْرَدَاتِ الرَّضَاعِ هَيْهَاتَ أَنْ تُذْسَى، وَلَحْنُ الْوَدَاعِ يَوْمَ الْفِصَالِ!^(٢)

يَا لَعَهْدِ الصَّبِيِّ تَقَضَى وَشِيكًا بَيْنَ أَهْلِ فَارَقْتَهُمْ غَيْرَ سَالٍ
 فِي بِلَادٍ رَدَّتْ إِلَيْهَا فَوَادِي كُلِّ أَرْضٍ حَطَطْتُ فِيهَا رِحَالِي
 أَيُّ شَجْوٍ تُشِيرُهُ فِي حَسَى الْمُشْتَاقِ ذِكْرِي سَهْوِلَهَا وَالْجِبَالِ؟
 أَيُّ مَاءٍ عَذِبٍ وَأَيُّ هَوَاءٍ أَرَجَ فِي الرِّيَاضِ وَالْأَدْعَالِ؟^(٣)
 أَيُّ بَحْرِ زُمُرْدِيٍّ مُحَاطٍ بِإِطَارٍ مِنْ عَسَجِدِي الرَّمَالِ؟
 أَيُّ حُسْنٍ فِي كُلِّ مَا تَقَعُ الْعَيْنُ عَلَيْهِ مِنْ مُونِقَاتِ الْمَجَالِي؟
 مَنْ كَابَنَائِهَا، وَقَدْ نَارَلُوا الدَّهْرَ فَرَكَوْا أَحْسَابَهُمْ بِالنِّزَالِ؟^(٤)
 إِنْ يَقُولُوا عَدًّا فَسَلْ فِي مَدَى الْقَطْرِ بَيْنَ عَنَمِهِمْ جَلَائِلِ الْأَعْمَالِ
 عَلَّمْتَهُمْ صُمَّ الْجَلَامِيدِ، فِي جَوْ نِ الْأَخَادِيدِ أَوْ ضَوَاحِي الْقِلَالِ،^(٥)
 مَا هُوَ الْحَزْمُ فِي إِتْقَاءِ الْمَهَاوِي، مَا هُوَ الْعَزْمُ فِي ارْتِقَاءِ الْمَعَالِي!
 مَا يَقُولُ الْإِقْدَامُ فِي كَاذِبِ الْأَوْ جَالِ تِلْقَاءِ صَادِقِ الْآجَالِ^(٦)

(١) أسماء لألحان تنفي في الشام ولبنان (٢) الفصال: الفراق للوطن، وهو أشبه بالفطام
 (٣) أرج: عطر. الأدغال: الغابات (٤) النزال: الكفاح
 (٥) الجلاميد: كبار الصخور. جون الأخاديد: الشقوق السود في منحدرات الجبال.
 ضواحي القلال: رؤوس الجبال المشرفة (٦) الأوجال: المخاوف

يَا بَنِي أُمَّنَا الْأُولَىٰ أَبْعَدُوا الْمَرْحَىٰ وَجَالُوا فِي الْأَرْضِ كُلِّ جَبَالٍ،
 بَيْنَ مَعْمُورِهَا وَغَامِرِهَا، بَيْنَ الْجَنُوبِ النَّائِي وَبَيْنَ الشَّمَالِ،^(١)
 وَيَحْسِنِ الْبَلَاءِ فِي كُلِّ قَطْرٍ يَمْمُوهُ كَانُوا فَخَارَ الْجَوَالِي،^(٢)
 فَأَعَزُّوا مَوَاطِنًا أَنْبَتَتْهُمْ بِضُرُوبٍ مِنْ مَاهِرَاتِ الْفَعَالِ،
 يَا بَنِي أُمَّنَا «مِصْرٍ» وَمِنْهُمْ عَن يَمِينِي أَعْرَظَ وَشَمَالِي،
 أُمَّهُ الشَّرْقِ تَزْدِيهِ بِالْبَنِينَ الصَّيْدِ مِنْكُمْ - وَبِالْبَنَاتِ الْغَوَالِي
 وَرِجَالٍ، فِي كُلِّ عِلْمٍ وَفَنٍ وَابْتِدَاعٍ، هُمْ صَفْوَةٌ فِي الرَّجَالِ
 وَنِسَاءٍ، بِكُلِّ حُسْنٍ وَإِحْسَانٍ شَرِيفٍ، هُنَّ الْغَوَالِي الْحَوَالِي

إِنَّ «مِصْرَ» الَّتِي نَفَرْنَا إِلَيْهَا بِحُمُولٍ مِنَ الْهُمُومِ ثِقَالٍ،
 يَوْمَ كَانَتْ رُبُوعَنَا تَحْتَ رِيقٍ وَبَنُوهَا الْأَخْرَارُ فِي الْأَغْلَالِ،^(٣)
 وَالذُّعَاةُ الْهَدَاةُ - إِلَّا إِذَا لَا ذُوا «مِصْرَ» - يُسْقُونَ مَرَّ النَّكَالِ،
 أَنْزَلْتَنَا دَارًا مِنَ الْعِزِّ تُسَلِّي كُلَّ نَاءٍ عَن دَارِهِ غَيْرِ قَالِ^(٤)
 لَمْ يَصِيقْ صَدْرُهَا الرَّحِيبُ عَلَى مَا كَلَّفَتْهُ بِلَاجِيءٍ أَوْ بِجَالِي
 ذَاكَ عَصْرٌ عَانِي بِهِ الْعُرْبُ مَا عَا نَوْهُ مِنْ مِخْنَةٍ وَمِنْ إِذْلالِ
 فَتَقَضَّى، لَا يَصْحَبُ الْحَمْدُ ذِكْرًا هُ، وَلَا حَتَّ أَيَّامِ الْإِسْتِقْلَالِ

(١) غامرها : ما ليس بمعمور منها
 القوم النازحون عن بلدهم الى بلد آخر يقيمون فيه
 (٢) يمموه : قصدوه . الجوالي : جمع جالية ، وهم
 (٣) الأغلال : القيود
 (٤) قال : مبعوض

دُولُ حُرَّةٍ تَجَدَّدَ فِيهَا تَالِدُ الْمَجْدِ بَعْدَ الْإِضْمِحَالِ
تَتَوَلَّى «مِصْرُ» الزَّعَامَةَ فِيهَا وَهِيَ حَقٌّ مَا حَوْلَهُ مِنْ نِضَالِ
جَنَّةٍ عِنْدَ جَنَّةٍ عِنْدَ أُخْرَى ، آه لَوْ ظَلَّ حَبْلُهَا فِي اتِّصَالِ !
وَطَنٌ وَاحِدٌ ، فَإِنْ نَقَلَ الْأَوْطَانَ فَالْجَمْعُ فِيهِ بِجَمْعِ اشْتِمَالِ

كَلَّا اللَّهُ وَاذَى النَّيْلِ ، هَلْ أَوْ تِي وَاذٍ كَحُسْنِهِ وَالْجَلَالِ ؟ (١)
وَكَهَذَا الْخِصْبِ الْعَجِيبِ الَّذِي كَأَنْ ، وَمَا زَالَ ، مَضْرِبَ الْأَمْثَالِ ؟
وَكَهَذَا الشَّعْبِ الْأَمِينِ الَّذِي أَوْ تِي أَخْلَى شَمَائِلِ وَخِصَالِ ؟
هُوَ شَعْبٌ حُرٌّ السَّجَايَا ، سَخِيٌّ وَأَبِيٌّ عَنْ عِزَّةٍ لَا اخْتِيَالِ
دَائِبٌ ، شَادَ مَجْدَهُ خَالِدِ الْآ ثَارٍ مِنْ بُكْرَةِ الْقُرُونِ الْخَوَالِي
بَاسِلٌ ، لَمْ تَزِدْهُ إِلَّا ثَبَاتًا تَعَمَّرَاتٌ رَمْتَهُ بِالْأَهْوَالِ
صَابِرٌ ، طَاوَلَ الزَّمَانَ إِلَى أَنْ رَدَّ إِدْبَارَهُ إِلَى إِقْبَالِ

عَاشَ «فَارُوقُ» لِلْعُرُوبَةِ يَرَعَا هَا ، وَيَرَعَاهُ رَبُّهُ الْمُتَعَالَى
وَلْيَبْلُغْ مِنْهُ كُلُّ مَلِيكٍ وَرَبِّيسٍ مُحَالِفٍ وَمُوَالِي
وَجُرَيْتُمْ بِالْخَيْرِ عَنِّي يَا مَنْ أَكْرَمُونِي بِمَا عَدَا آمَالِي
بَارَكَ اللَّهُ فِيكُمْ ، وَسَقَى أَغْرَاسَكُمْ كُلُّ ضَاحِكٍ هَطَالٍ (٢)

(١) كلاً : حفظ ورعى (٢) ضاحك هطال : يعنى به السحاب

تحية

نخامة الشيخ بشاره الخورى

رئيس الجمهورية اللبنانية

أنشدت في حفلة أقيمت في قصره بعاليه

أَمْعِدِ الْإِسْتِقْلَالَ مُكْتَمِلًا إِلَى بَلَدِ أَبِي الضَّمِيمِ الْمَذَلِّ فَتَارَا
مَا اخْتَصَّ «لُبْنَانَ» بِمَا لَكَ مِنْ يَدٍ شَمِلَتْ وَقَدْ أَوْلَيْتَهَا أَقْطَارَا
سَيَظَلُّ ذَاكَ الْيَوْمُ فِي تَارِيخِهِ أَبْدًا لِأَشْرَفِ حَادِثٍ تَذَكَّرَا
أُبْهِجْ بِهِ يَوْمًا يُجَدِّدُ عَزْمَهُ وَيُوَحِّدُ الْآرَابَ وَالْأَوْطَارَا

لِلَّهِ دَرَكٌ مِنْ دَوُوبٍ صَابِرٍ أَبْلَى فَجَدَّدَ أُمَّةً وَدِيَارَا
يَرَعَاهُمَا وَيَسِيرُ فِي نَهْجِ الْهُدَى قَصْدًا ، وَيَخْشَى اللَّهَ إِنْ هُوَ جَارَا
لَا يُوقِعُ الْأَحْكَامَ إِلَّا صَادِرًا عَنْ حِكْمَةٍ تَسْتَبِينُ الْأَسْرَارَا
مَا مِنْ لَهَيْفٍ لَمْ يُعْنَهُ ، وَمَعْنَاهُ لِلْسَبْرِ لَمْ يُخْلِدْ بِهِ آثَارَا

مَنْ يَعْدِلُ الشَّيْخَ الرَّئِيسَ مُرُوءَةً إِنْ ذَادَ ضُرًّا أَوْ أَقَالَ عِنَارَا ؟
مَنْ يَعْدِلُ الشَّيْخَ الرَّئِيسَ ثِقَافَةً ، وَكِتَابَةً ، وَخَطَابَةً وَجَوَارَا ؟
إِنَّا لَنُعْظِمُ فِي شَأْنِهِ الَّذِي كَمَلَتْ صَفَاءُ النَّفْسِ وَالْإِيشَارَا
وَرَرَى بِهِ الْكِبَرَ الصَّحِيحَ يَرُوغُنَا بِالْمَحْمَدَاتِ ، وَلَا نَرَى اسْتِكْبَارَا

حُلُوُّ اللَّقَاءِ عَلَى جَلَالَةِ قَدْرِهِ يُحْيِي النُّفُوسَ وَيُمِهِّجُ الْأَبْصَارَا
 تَجَلُّوْ بِشَاشَتُهُ وَدَاعَةَ طَبَعِهِ ، وَيَزِيدُهُ رَفْعُ الْحِجَابِ وَقَارَا
 هَلْ فِي الْمَدَامِحِ مَا يُوفِّي حَقَّهُ ؟ أَوْ مَا يُكَافِيهِ صَحْبُهُ الْأَبْرَارَا ؟
 لِلَّهِ مَا أَبْلَى « رِيَاضٌ » إِذْ دَعَا دَاعِيَ الْفِدَى فَتَزَعَمَ الْأَنْصَارَا
 وَمَضَوْا ، فَإِنَّمَا الْمَوْتُ أَوْ يَحْيَا الْحَيَّ حُرًّا وَيَحْيَا أَهْلَهُ أَخْرَارَا
 حَتَّى إِذَا بَلَّفُوا النَّجَاحَ وَصَرَّفُوا فِي الْحُكْمِ كَانُوا الصَّفْوَةَ الْأَخْيَارَا
 فَلَيْكَلَا اللهُ الرَّئِيسَ وَيُبْقِيهِمْ ذُخْرًا عَزِيزًا لِلْحِمَى وَفَخَارَا

الحسن الأصيل

أَعْرُوسٌ إِكْلِيلُهَا يَعْلُوهَا ؟ أَمْ هِيَ الشَّمْسُ وَالسَّنَى يَجْلُوهَا ؟
 أَوْتَيْتَ ، غَيْرَ حُسْنِهَا الْبَالِغِ الْغَايَا تِ ، نَفْسًا فِي الْغَيْدِ تَسْتَنِيهَا
 وَمِنْ اللَّحْنِ فِي أَنْامِلِهَا آيَا تِ سِحْرِ عَلَى النَّهَى تُجْرِيهَا
 وَقَفَ الشَّعْرُ عِنْدَ حَدِّ مَعَارِيهَا ، وَقَدْ خِيَلُ أَنَّهُ يُطْرِيهَا
 غَنِيَتٌ عَنْ حِلَى الْبَدِيعِ الْقَوَايِ بِحِلَالِهَا وَبَعْضُهَا يُغْنِيهَا
 مَا اسْتَعَارَاتُ كَاتِبِ ، وَالَّتِي يُذْنِي عَلَيْهَا خِصَالُهَا تَكْفِيهَا ؟
 إِنَّ أَرَدْتَ التَّشْبِيهَ دَعَهَا وَشَبَّه رَبَّ حُسْنٍ لَا يَقْبَلُ التَّشْبِيهَا
 ذَلِكَ الْحُسْنُ سَالٌ ، مِنْ مَنْبَعِ الْحُسْنِ ، نَقِيًّا مُزَهًّا تَنْزِيهَا
 وَقَدِيمًا أَبِي الْأَصِيلِ مِنَ الْحُسْنِ شَرِيكًا فَنَاهَزَ التَّأْلِيهَا

الشاعر

يوقع على وتره الأخير

لحن الرضى وسكينة النفس

مَاذَا يُرِيدُ الشُّعْرُ مِنِّي ؟ أَخَى عَلَيَّ غُلُوُّ سَيِّئِي !
هَلْ كَانَ مَا ذَهَبَتْ بِهِ إِلَيَّ أَيَّامٌ مِنْ أَدْبِي وَفَنِّي ؟
أَحْسَنْتُ ظَنِّي ، وَاللَّيَاءُ لِي لَمْ تُوَافِقْ حُسْنَ ظَنِّي
وَرَجَعْتُ مِنْ سُوقِ عَرَضْتُ بِضَاعَتِي فِيهَا بَغْنِي
أَفْكَانَ ذَلِكَ ذَنْبَهَا أَمْ كَانَ ذَنْبِي ؟ لَا تَسَلْنِي !
حَمَدَتْ بِي النَّارُ الَّتِي رَفَعَتْ بَعَيْنِ العَصْرِ شَأْنِي
هِيَ شُعْلَةٌ كَانَتْ تُثِيرُ قَرِيحَتِي وَتُنِيرُ ذَهْبِي
أَيَّامٌ لِي طَرَبْتُ وَقَلْبِي مَوْفِعُ السَّهْمِ المُرِنِّ
لَا تَنْدُبَنِي لِلْعَطَا ثُمَّ بَعْدَهَا ، لَا تَنْدُبَنِي !
يَا مَنْ يُحْمَلُنِي تَكَأ لَيْفَ الشَّبَابِ ارْتُقِ بُوْهِي
زَمَنِي تَوَلَّى وَالْأَوْلَى عَمْرُوهُ مِنْ صَحْبِي ، فَدَعْنِي
وَلَّى الرَّبِيعُ وَجَفَّ عُو دِي وَانْقَضَى عَهْدُ التَّغْنَى
وَعَدِمْتُ لَدَاتِ الرُّؤْيَى وَعَدِمْتُ لَدَاتِ التَّمْنَى



إِنِّي خَتَمْتُ الْعَيْشَ فِي وَادِي الْمَخِيلَةِ ، أَوْ كَأَنَّ (١)
 فَإِذَا بَدَتْ لَكَ هِمَّةٌ مِنْ دَائِبٍ يَشْقَى وَيَبْنِي ،
 فَعَدِيرُهُ خَوْفُ التَّشْبُهِ بِالرَّحَى مِنْ غَيْرِ طَحْنِ
 وَيَكْدُ كَدِّ النَّخْلِ وَهِيَ لِغَيْرِهَا تَسْعَى وَتَجْنِي
 أَرْضَى بِأَنْ تُقْضَى مَعِيَ لِلْآخِرِينَ وَإِنْ عَدْتَنِي
 أُخْلِ مَكَانِي لِلَّذِي يَسْمُو إِلَيْهِ بِغَيْرِ حُزْنٍ
 وَلَقَدْ أَهَشُّ لِمَنْ يُطَا وَلِنِي وَإِنْ يَكُ تَحْتِ ضِبْنِي (٢)
 إِنَّ الْحَقِيقَةَ ، حِينَ تَبْلُغُنَا ، لَتَكْفِينَا وَتُعْنِي
 فِيهَا الْجَلَالُ بِكُلِّ مَعْنَاهُ ، وَفِيهَا كُلُّ حُسْنٍ
 تَتَشَابَهُ التَّرِكَاتُ فِي أَنَا نَعْدُ لَهَا وَتَقْنِي (٣)
 فَإِذَا تَوَلَّيْنَا فَهَلْ أَسْمَاؤُنَا مِنَّا سَتَعْنِي ؟
 إِنَّ نَبْقَ وَالْأَرْوَاحَ قَدْ ذَهَبَتْ ، فَمَا الْأَسْمَاءُ تَعْنِي ؟
 لَوْ لَمْ يَكُنْ فِي الذِّكْرِ لِأَعْقَابِ نَفْعٍ لَمْ يَشْقُنِي
 أَمَّا الْجَزَاءُ فَإِنِّي اسْتَوْفَيْتُ مِنْهُ فَوْقَ وَرْنِي
 فِي الْحَاضِرِ اسْتَسْلَفْتُ مَا سَيَقُولُهُ التَّالُونَ عَنِّي (٤)

(١) الخيلة : الفلن ، يريد : التوهم والتخيل
 (٢) الضبن : ما بين الكشح والإبط ،
 يريد بمن تحت ضبته من هو دونه متقاصر عنه
 (٣) تقني : نحفظ ونندخر
 (٤) استسلفته : استقدمته وناثه في الحاضر

زيارة للسودان

في شتاء عام ١٩٤٤ سافر الشاعر مع صديقه الاقتصادي الكبير الدكتور يوسف نحاس بك الى السودان ولقيا من حفاوة كرام السودانيين وتحيمة أدبائهم ما يعجز عنه الشكر . فلما عادا من تلك الرحلة وتعافى الشاعر من داء كان يعاينه سمحت قريحته بعد عصيان ، فنظم القصيدة التالية مهداة الى أولئك الإخوان الأعزاء

سَأَلْتُ نَجِيَّتِي شَيْئًا • يُقَالُ فَلَمْ تَأْبَهُ • وَلَمْ يُجِبِ السُّؤَالَ ^(١)
 مُخَدَّرَةٌ أَبْتُ لَا عَنَ دَلَالٍ وَلَوْ فَعَلْتَ لَحَقَّ لَهَا الدَّلَالُ
 وَلَكِنْ مَسَّهَا ضُرٌّ عَرَانِي فَفِيهَا مِنْ تَبَارِيحِي كَلَالُ
 إِذَا مَا الدَّاءَ أَقْعَدَ جِسْمَ حَيٍّ أَتَنْشِطُ رُوحُهُ وَبِهَا عِقَالُ؟
 عَلَيَّ لِيَصْمُوتَ نُجُبِ حُقُوقِ أَنْوهِ بِهَا وَأَعْبَاءُ نِقَالُ
 لَتَوْنِي زَائِرًا وَلَهُوا صَدِيقِي بِأَنْسِي فَاقَ مَا كُنَّا نَخَالُ
 وَأَوْلُونَا القَلَائِدَ فِي حِلَاهَا تَنَافَسَ الإِرْتِمَالُ وَالإِخْتِفَالُ
 فَمَا أَنَا فِي الوَفَاءِ، وَمَا رَفِيقِي إِذَا مَا أَعْجَزَ الشُّكْرَ النَّوَالَ؟

قَصَى مَا اسْطَاعَ «يُوسُفُ» عَن أَخِيهِ وَنِعَمَ العَوْنُ «يُوسُفُ» وَالثَّمَالُ ^(٢)
 لَهُ بِمَوَدَّةِ «السُّودَانِ» عَهْدٌ وَثِيقٌ لَا تَرْتُّ لَهُ حِبَالُ ^(٣)

(١) نجيتي : ما أناجيه في صدرى (٢) الثمال : الغيات (٣) ترت : تلى

تَيَمَّنَا مَرَابِعَهُمْ فَمَاذَا جَلَا فِيهَا لَنَا السَّحْرُ الْخَلَالُ؟
بِلَادُ تَصْطَبِي الْأَخْلَامَ فِيهَا حَقِيقَتُهَا وَيَسِدِيهَا الْخِيَالُ^(١)
لِمَجْرَى نَيْلِهَا وَلِضَفَّتَيْهِ جَمَالٌ لَا يُبَاهِيهِ جَمَالُ
وَالْبَيْدِ السَّحِيقَةِ وَالرَّوَاسِي جَلَالٌ لَا يُضَاهِيهِ جَلَالُ
وَلَيْسَ كَأَيْنِكَمَا أَيْنُكَ يُعْنَى وَلَا كَدِحَالِهَا زَارَتْ دِحَالُ^(٢)
فَإِنْ يَكُ شَعْبًا كَرَمًا وَبُأَسَا يُمَثِّلُهَا فَقَدْ رَاعَ الْمِثَالُ
شَمَائِلُ خُلُوةٍ طَابَتْ وَرُودًا عَلَى مَرِّ الزَّمَانِ وَمَا تَزَالُ
وَإِقْدَامٌ عَلَى الْجَلِي وَعَزْمٌ لَهُ إِنْ مَسَّهُ الضَّمِيمُ اشْتِعَالُ^(٣)

بَنِي «السُّودَانِ» حَيًّا اللَّهُ قَوْمًا بِهِمْ هَدَى الْفَضَائِلُ وَالْخِلَصَالُ
لَقَدْ عَبَّرَتْ بِكُمْ مَحْنٌ كِبَارٌ بِهَا أَبْطَالُكُمْ جَالُوا وَصَالُوا
وَأَعْقَبَهَا تَرَكَ لَمْ تَذَلُّوا لِحُكْمِ الدَّهْرِ فِيهِ وَلَمْ تَذَلُّوا^(٤)
فَأَمَّا فِي الْفِدَاةِ وَقَدْ نَهَضْتُمْ فَمَا مِنْ عَثْرَةٍ إِلَّا تَقَالُ
شَبَابٌ أَذْكِيَاءُ تَلُوحٌ فِيهِمْ لِكُلِّ عَظِيمَةٍ تُرْجَى خِلَالُ
وَأَشْيَاخٌ مَيَامِينٌ حِصَافٌ تُرْكِي مَا يَقُولُونَ الْفِعَالُ
فَهَيَّا فِي نَوَاحِي الْمَجْدِ هَيَّا وَلَا يَعْدَمُ سَوَابِقُكُمْ مَجَالُ

(١) تصطبي : تسهوي (٢) الدحال : مجامع الامه (٣) الجلي : الامر العظيم
(٤) ترك : ترك وانصراف . تذالوا : تهانوا

أَعِدُّوا لِلْحِمَى الْعَالِي مِحْمَاةً إِذَا قَالَ الْحِمَى : أَيْنَ الرَّجَالُ ؟

بَنِي «السُّودَانِ» حَاجَةٌ كُلُّ قَوْمٍ ، لِيَعْلَمُوا شَأْنَهُمْ ، عِلْمٌ وَمَالٌ
فَإِنْ قُورِنَتْ شَجَاعَتُهُمْ بِقَصْدٍ وَتَقْتِيفٍ فَقَدْ ضَمِنَ الْمَالُ
وَكُلُّ مُحَاوِلٍ إِذْرَاكَ حَقٌّ سَيُدْرِكُهُ وَإِنْ طَالَ الْمَطَالُ
وَهَلْ حَقٌّ إِلَيْهِ الشَّعْبُ يَسْعَى ، بِإِيمَانٍ وَصَبْرٍ ، لَا يُنَالُ ؟
لَكُمْ فِي «مِصْرَ» إِخْوَانٌ ثِقَاتٌ هَوَاهُمْ لَا تُعَيِّرُ مِنْهُ حَالٌ
وَبَيْنَكُمْ وَبَيْنَهُمْ قَدِيمًا وَشَاحُجٌ لَنْ يُلِمَّ بِهَا انْحِلَالٌ
فَمَا عَنْ أَمْرِكُمْ يَوْمُ اسْتِغْفَالٍ وَمَا عَنْ أَمْرِهِمْ بِكُمْ اسْتِغْفَالٌ
وَلَيْسَ «لِمِصْرَ» «وَالسُّودَانِ» إِلَّا وَرِيدٌ ، كَيْفَ بَيْنَهُمَا يُحَالُ ؟
وَهَذَا «النَّيْلُ» نَيْلُهُمَا جَمِيعًا كَفَى سَبَبًا لِيَخْلُدَ الْإِنْتِصَالُ
أَمَّا الْوَادِي وَبَجْرَاهُ جَنُوبٌ هُوَ الْوَادِي وَبَجْرَاهُ شَمَالٌ ؟
هُمَا دَارَانِ فِي وَطَنِ عَزِيزٍ وَفِي الدَّارَيْنِ إِخْوَانٌ وَأَلٌ

بطاقة عاشق

لَوْ أَنَّ مَا نَتَمَنَّى يَكُونُ مِنَّا بِطَاقَةٍ (١)

أَهْدَيْتُ جَنَّةَ وَرْدٍ وَمَا رَضَيْتُ بِطَاقَةٍ (٢)

لَكِنِّي مِنْ دِمَائِي نَظَمْتُ هَذِي الْبِطَاقَةَ (٣)

تَحِيَّةٌ مِنْ مُحِبِّ مُدَلِّهِ تَجْهَلِيْنَهُ

عَنْ لِحْظَةٍ تَنْسَأِي إِلَيْكَ لَا تُمَهِّلِيْنَهُ

وَمَنْ تَجَلَّيْتُ يَوْمًا لَهُ وَلَا تُذْهِلِيْنَهُ

ذَآكَ الْهَوَى هُوَ سِرِّي مَا بَيْنَ قَلْبِي وَعَيْنِي

عَفْوًا وَمِنْ غَيْرِ عَمْدٍ فَرَضْتَهُ فَرَضَ عَيْنِي (٤)

هَيْبَاتٍ آمَنُ فِيهِ خِيَانَةَ الْمُوَدَّعَيْنِ (٥)

يَا مُنِيَّةً تَتَلَاقِي فِيهَا أَمَانِي رُوحِي

أَرَأَيْتُ النَّاسَ حَوْلِي إِنْ تَغْتَدِي أَوْ تَرُوحِي

هَلْ فِيهِمْ مُسْتَهَامٌ جُرُوحُهُ كَجُرُوحِي ؟

- (١) بطاقة : أى بقدره وإمكان
 (٢) بطاقة : أى مجموعة من الورود
 (٣) البطاقة : الورقة المكتوبة
 (٤) فرض عين : أى فرضته على بحيث لا يقوم
 (٥) المودعين : ما : القلب والعين اللذان مر ذكرهما
 مقامى فيه أحد

لَا حَظَّتَنِي ، وَكَأَنَّ لَمْ تَلَا حِطِّي فَأَلَامَا
أَعْفَةً أَمْ دَلَالَ يَزِيدُنِي آلَامَا ؟
أَمْ قِسْمَةٌ قُسِمَتْ لِي فَلَمْ أُصِبْ إِلَّا مَا ... (١)

وَهَبْتُ نَفْسِي ، وَلَوْ لَمْ أَهْبِكُ قُلْتُ وَمَالِي
لَكِنْ رَمَيْتُ بَعِيداً فَأَخْفَقْتُ آمَالِي
لَا عَتَبَ وَالذَّنْبُ ذَنْبِي ، مَا لِلغَرَامِ وَمَا لِي ؟

نَجْمٌ نَظَرْتُ إِلَيْهِ وَلَمْ أَخْلِنِي أَلِيمٌ (٢)
مِنْ أَيْنَ يَعْلَمُ نَجْمٌ أَنْ الصُّدُودَ أَلِيمٌ ؟
وَأَنْ فِي رَاقِبِيهِ صَبًّا حَشَاهُ كَلِيمٌ ؟ (٣)

أَهْ ! أَيْقُبِلُ دَهْرِي يَوْمًا فَاؤْسِدُ وَأَهَا ؟
أَمْ أَلْبَثُ العُمَرَ طُرّاً مُسْتَيْسِياً أَوْأَهَا ؟ (٤)
يَا سَاقِي الصَّابِ ! مَاذَا أَذَقْتَنِي فِي هَوَاهَا ؟

(٣) كليم : جريح

(٢) أليم : أضعف ما ألام عليه

(١) إلأما : أي إلأما قسم

(٤) أوأه : أسيفاً شديد التأوه

الشعلة

رفعت إلى جلالة الملك فاروق في يوم ذكرى مولده السعيد ، يوم وفد الى رحابه حاملو الشعلة من فتيان لبنان واتصلوا بحاملها من فتيان مصر

مَا سَنَى شُعْلَةَ إِلَى الشَّمْسِ تُهْدَى؟ هَلْ لِرَمَزِ أَدَاءِ مَا لَا يُؤَدَّى؟
 جُهْدُهُ مَا تَفْعَلُونَ رَأْيًا وَسَعْيًا كَيْفَ يَقْضِي حَقَّ الْمَلِكِ الْفُدَى؟
 قَبَسَ مِنْهُ مَا حَمَلْتُمْ إِلَيْهِ، أَيُّ شُكْرِ كَفَاهُ مَا هُوَ أَسْدَى؟
 شَمَلَ الشَّرْقَ فَضْلُ «فَارُوق»، لَا يَنْفَدُ أَوْ تَنْفَدَ الْأَسَالِيبُ حَمْدًا
 لَيْسَ «لُبْنَانُ» فِي الْوَفَاءِ بِمَسْبُوقِ، وَمَاذَا أَعَادَ فِيهِ وَأَبْدَى؟
 أَرْسَلَ الشُّعْلَةَ الَّتِي لَقِيتَ شُعْلَةَ «مِصْرٍ» فزَادَنَا الْوَدَّ وَدَا
 كُلُّ نُورٍ يَحْبُو، وَنُورُهُمَا فِي الذِّكْرِ أَبْقَى مِنْ كُلِّ نُورٍ وَأَهْدَى

يَا بَنِي «مِصْرَ»، يَا بَنِي الضَّادِ إِنَّ اللَّهَ آتَاكُمْ مِنَ الْأَمْرِ رُشْدًا
 فَاتْلَقْتُمْ مُوقِّعِينَ وَجَلَى لَكُمْ النَّهْجَ طَالِعٌ لَاحٌ سَعْدًا
 عَهْدُ «فَارُوقَ» كَانَ لِلْيُمْنِ عَهْدًا، مِنْ قَدِيمٍ، وَعَادَ لِلْيُمْنِ عَهْدًا
 حَفِظَ اللَّهُ لِلْحِمَى مَنْ رَعَاهُ وَحَمَى حَوْضَهُ وَلَمْ يَأُلْ جُهْدًا
 عَاهِلٌ مُفْرَدٌ صَلَاحًا وَإِضًا— أَلَا حَا وَعَدَلًا وَصِدْقَ عِزْمٍ وَرِفْدًا^(١)

(١) الردف : العون

هُوَ هَادِي الْمُهْدَاةِ وَالْقَائِدِ الْأَعْلَى لِأَبْنَاءِ «مِصْرَ» شَعْبًا وَجُنْدًا

يَا مَلِيكًا مِيلَادُهُ كَانَ لِلْإِقْبَالِ بَشْرِي، وَلِلتَّقْدُمِ وَعْدَا
يَوْمَ ذِكْرَاهُ مَا تَجَدَّدَ إِلَّا قَلْدَتُهُ مَفَاخِرُ الْعَامِ عِقْدَا
هَلْ رَأَى الشَّرْقُ، مُنْذُ كَانَتْ بِهِ الْأَعْيَادُ، عِيدًا أَرْهَى ضِيَاءَ وَأَنْدَى؟
عِشْ عَزِيزًا، وَاهْنَأُ بِعُمُرٍ مَدِيدٍ، وَابْلُغِ الْغَايَتَيْنِ: جَاهَا وَجُنْدَا

عتاب للأمة

يَا أُمَّتِي لَا تُنْكِرِي نُصْحَ امْرِئِي
وَيَخَافُ عَاقِبَةَ الصَّغَارِ، وَقَوْمُهُ
أَعَزُّ عَلَيْنَا أَنْ نَرَى أَوْطَانَنَا
مَا إِنْ دَهَاها مِنْ عِدَاها مَا دَهَى
تَهْوَى الْحَيَاةَ عَلَى الْمَوَانِ وَرَاءَ مَا
مَظْلُومَةٌ فِيهَا، فَإِنْ لَمْ تُقْلِحْهَا
إِنْ غَرَّهَا أَنْ النَّجَاةَ مِنَ الْأَدَى
أَوْ أَنَّهَا بِالْكَظْمِ تَقْضِي مَأْرَبًا،
يَا أُمَّتِي إِنْ تَذَكَّرِي مُجْدًا مَضَى
يَأْتِي لَكَ الضَّيْرِي وَجَوْرَ الْقَاسِمِ
بَاؤُوا بِهِ فِي الْمَازِقِ الْمُتَلَاخِمِ
فِرْقًا وَتَقْتَسِمُ اقْتِسَامَ غَنَائِمِ
مِنْ أَنْفُسٍ فِيهَا مَرِاضَ عَزَائِمِ
بَلَّغَ الْهَوَى مِنْ قَلْبٍ صَبَّ هَائِمِ
مِنْ عِزَّةٍ كَيْفَ الْقَلْبِ لِلظَّالِمِ؟
عُذْرٌ لَهَا، فَالْعُذْرُ لَيْسَ بِقَائِمِ
لَا بَثَّ أَحْيَبَ مِنْ دُمُوعِ الْكَاطِمِ
فَالْمُجْدُ لَا يُرْضِيهِ نَوْحُ حَمَائِمِ

رثاء

المغفور له أحمد حسنين باشا^(١)

أنشد في دار الأوبرا الملكية بالقاهرة

أرأيت في أثر الغمامِ الودقِ جَرَى العيونِ بِدَمْعِهِنَّ الدَّافِقِ؟^(٢)
 هي ديمةٌ خرساهُ أَلْقَتْ دَرَهَا وَكَأَنَّ مَا أَلْقَتْهُ مُحْرُ صَوَاعِقِ^(٣)
 لَمْ يَنَأْ عَن مَرَمَى لظَاهَا نَاطِقُ بِالضَّادِ بَيْنَ مَغَارِبِ وَمَشَارِقِ
 مَاذَا جَنَاهُ ، وَلَمْ يَكُنْ مُتَوَقِّعًا ، قَدَرٌ تَغَيَّرَ فِي قِصَارِ دَقَائِقِ؟
 فَجَعِ الكِنَانَةَ بَابِنَهَا ، وَسَيِّفَهَا ، وَبِرَأْيَهَا فِي المَوْقِفِ المُتَضَائِقِ
 هَيْبَاتٍ تَهْجَعُ وَأَلْخَطُوبُ حِيَالَهَا يَقْطِي تَقْوِضُ كُلِّ رَأْسِ شَاهِقِ
 وَتَلِجُ فِي حَصْدِ الشَّبَابِ وَمَا يَهَا رِفْقُ بِمُحْتَلِمٍ وَلَا بِمُرَاهِقِ
 فِتْيَانَهَا هُمْ ذُخْرُهَا وَعَتَادُهَا وَأَشِعَّةُ الصُّبْحِ الجَدِيدِ الشَّارِقِ^(٤)
 أَتَظَلُّ كَالأُمِّ الشُّكُولِ مَرُوعَةً بِبَوَائِقِ تَنْقُضُ إِثْرَ بَوَائِقِ؟^(٥)

«حَسَنِينَ» إِنْ يَبْعَدُ فَلَيْسَ مُفَارِقًا ، مَا كُلُّ غَائِبٍ صُورَةٍ بِمُفَارِقِ
 أَنِي افْتَقَدْتُ وَجَدْتِ فِي آثَارِهِ ذِكْرِي تَضَوُّعٌ كَالأَرِيحِ العَائِقِ

(١) رئيس الديوان الملكي (٢) الوداق : المطر (٣) الديعة : الطرة الدائمة
 (٤) الشارق : الطالع (٥) بوائق : دواهي

عِلْمٌ وَتَقْوَى يُؤْتِيَانِ جَنَاهُمَا
 أَدَبٌ كَمَا يَهْوَاهُ أَرْبَابُ الْحِجْبَى
 جُودٌ بِلَا مَنٍّ يُكَدِّرُ صَفْوَهُ
 بَأْسٌ وَمَا أَخْلَاهُ فِي مُتَكَرِّمٍ
 عَنْ لُؤْتَةٍ الْمُتَصَلِّفِ الْمُتَحَامِقِ^(٢)
 مِنْ نَاعِمَاتٍ فِي الْخِلَالِ رَفَائِقِ

طَلَبَ الْمَعَالِي فِي اقْتِبَالِ شَبَابِهِ
 بِالرَّأْيِ أَوْ بِالْبَأْسِ أَوْ بِكَلِمَيْمَا
 فِي كُلِّ شَوْطٍ لِلْمَهَارَةِ وَالْحِجْبَى
 أَلْسَيْفُ أَشْرَفُ لَهْوِهِ وَأَحَبُّهُ
 يَعْتَدُهُ حَيْثُ الزَّمَانُ مُسَالِمٌ
 هُوَ إِلْفُهُ وَوَحْلِيْفُهُ لَكِنَّهُ
 جَابَ الصَّخْرَى الْمُوحِشَاتِ يَرُوعُهَا
 يَرُوعُ تَادُهَا بِذِكَائِهِ وَدَهَانِهِ
 فَأَصَابَ بِاسْتِكْشَافِهِ وَاحَاتِهَا
 وَرَمَى الْعَنَانَ بِذَاتِ أَجْنِحَةٍ عَلَى
 وَأَنَّى الْفَرَى مِمْبَدَعَاتِ طَرَائِقِ^(٣)
 يُدْنِي الْبَعِيدَ وَلَا يُعَاقُ بِعَاقِقِ
 يَشَاوُ الرَّفَاقَ وَمَا لَهُ مِنْ لَاحِقِ
 وَالسَّيْفُ لَا يُبَيُّ مَرَانَةَ حَادِقِ
 لِيَكْفَ مِنْ غَرْبِ الزَّمَانِ الْحَاقِقِ^(٤)
 لِلزَّهْوِ، لَمْ يَنْطِ النَّجَادَ بِعَاقِقِ
 مِنْ ذَلِكَ الْإِنْسِيَّ أَوَّلُ طَارِقِ
 وَكَأَنَّهُ يَرُوعُ تَادُهَا بِغِيَالِقِ
 فَتَحًا عَزِيزًا خَلَدَ اسْمَ السَّابِقِ
 كَرِهَهُ تَذَلُّ لِقَائِدِ أَوْ سَائِقِ

(١) شقاشق : جمع شقشقة وهي هدير الجمل . يريد وصف الفصاحة بالرزانة والمصافة
 (٢) اللؤتة : مس الجنون . المتصلف : التكبر المزهو (٣) الفرى : العجب الصنوع

على غير مثال (٤) غرب : حد

تَقَعُ الْقَشَاعِمُ دُونَهَا وَتَمُرُّ فِي هُوجِ الْعَوَاصِفِ كَالشَّهَابِ الْمَارِقِ (١)
 أَيَخَافُهَا وَهِيَ الْمُرَاغِمُ لِلرَّدَى حَتَّى يُوَافِيَهُ بِجِيْلَةٍ سَارِقٍ ؟

بَيْنَ الثَّقَافَةِ وَالرِّيَاضَةِ لَمْ يَزَلْ فِي سَيْرِهِ الْمُتَخَالِفِ الْمُتَوَافِقِ
 حَتَّى إِذَا رَمَقْتَهُ عَيْنُ مَلِيكِهِ ، لِشَمَائِلِ اكْتَمَلَتْ بِهِ وَخَلَائِقِ ،
 أَذْنَاهُ مُحْتَصَاً بِهِ فَوْقَى لَهُ ، بِفَوَادِ شَهْمٍ لَا لِسَانٍ مُمَادِقِ (٢)
 مُسْتَمْسِكًا بِوَلَانِهِ مُتَجَشِّمًا ، عَنَّا وَلَمْ يَكُ ذَرْعُهُ بِالضَّائِقِ (٣)
 وَبَلَى الْمَنَاصِبَ لَمْ يُكَابِدْ دُونَهَا ، حَرَقَ الْمَشُوقِ وَلَا هَوَانَ الْعَاشِقِ
 يَقْضَى حُقُوقًا لِلْبِلَادِ وَأَهْلِهَا ، مِنْهَا وَلَا يَقْضَى لُبَانَةَ عَالِقِ (٤)
 وَيَزِيدُ مُرْهَقَةَ الْفُرُوضِ نَوَافِلًا ، مِنْ سَدِّ خَلَاتٍ وَنَفْعِ خَلَائِقِ (٥)
 فِي الْمُعْضِلَاتِ يَرَى بِشَاقِبِ رَأْيِهِ ، مَا غَيْبَتْهُ مِنْ وُجُوهِ حَقَائِقِ
 فَيَسِيرُ لَا حَذْرًا وَلَا مُتَرَدِّدًا ، وَيَبْتُ بَتَّ الْمُطْمِئِنِّ الْوَائِقِ
 هَلْ يَسْتَوِي مُتَطَلِّعٌ مِنْ مُسْتَوَى ، لَا أَفْقَ فِيهِ وَنَاطِرٌ مِنْ حَالِقِ ؟ (٦)
 مَا سَطَعَ يَصْطَنِعُ الْجَمِيلَ وَلَمْ يَرْقُ ، فِي عَيْنِهِ غَيْرُ الْأَنْبِقِ الرَّائِقِ
 وَرَعَى الْأُولَى قَدَرُوا الْجَمَالَ فَبَرَزُوا ، بِفَنُونِهِمْ مِنْ صَامِتٍ أَوْ نَاطِقِ
 فَبَجَاهِهِ وَبِنُضْجِهِ وَبِبِرِّهِ ، نَصَرَ النَّفِيسَ عَلَى الْخَسِيسِ النَّافِقِ (٧)

(١) القشاعم : النور (٢) ماذق : غير صاف في ولائه (٣) الذرع هنا : الطاعة
 والجهد (٤) اللبانة : الحاجة . والمالق : المتعلق (٥) خللات : جمع خلة ، وهي الفقر
 (٦) حالق : مكان مرتفع (٧) نافع : رأئج متداول

وَرَعَى رِيَاضَاتٍ تُنَشِّيهِ فَنِيَّةً ۚ
 أَلَلَّهُوْ ظَاهِرُهَا ، وَفِي تَوْجِيهِهَا
 مَاذَا أَرَانَا فِي رَفِيعِ مَقَامِهِ
 حَتَّى قَضَى الْأَيَّامَ لَا يَلْتَقِي بِهَا
 تَجْمَلُو الْقِلَادَةَ صُورَةَ فِي جِيدِهِ
 لِفَضَائِلِ كَجَمَانِهَا الْمُتَنَاسِقِ (١)

هَذَا فَعِيدُ مَلِيكِهِ وَبِلَادِهِ
 يَا وَافِدِينَ لِيَشْهَدُوا تَأْيِينَهُ
 وَمِنَ الشَّبَابِ الصَّيْدِ فِي الْفِرَقِ الَّتِي
 أُنْعَادُ بِالذِّكْرِى مَاتِرُهُ وَمَا
 مَنَ مُسْعِدُ الْخُلَطَبَاءِ وَالشُّعْرَاءِ أَنْ
 فِي الشَّرْقِ آفَاقٌ تُرَدِّدُهَا ، فَمَا
 وَشَهِيدُ إِخْلَاصِ الْوَفَى الصَّادِقِ
 مِنْ أَوْلِيَاءِ وَأَضْيَاءِ أَصَادِقِ
 عَنْهَا ضَحَا ظِلُّ الْوَأَاءِ الْخَافِقِ (٢)

« فَارُوقُ » يَا فَخْرًا لِأُمَّتِهِ إِذَا
 دُمَ سَالِمًا وَفِدَاكَ أَهْدَى رَأْيِدِ
 مَا كَانَ أَفْدَحَ رُزْءُهُ بِنَوَاهِ عَنْ
 عَدَّ الْمُلُوكُ مِنَ الطَّرَازِ الْفَائِقِ
 وَأَبْرُ مُؤْتَمِنِ وَخَيْرُ مُرَافِقِ
 مَوْلَاهُ لَوْ لَمْ يَلْقَ وَجْهَ الْخَلَاقِ !

(١) وامق : محب (٢) الجمان : اللؤلؤ (٣) ضحا : زال

آثار لا تباع

أَيَبْلُغُ مِنْكَ سَمْعَ الْمُسْتَجِيبِ كَمَا عَوَدَتْهُ صَوْتُ الْحَرِيبِ؟ ^(١)
 وَإِلَّا فَالْعَفَاءُ لِكُلِّ نَجْمٍ يُطَالِعُنَا وَنَجْمُكَ بِالْمَغِيبِ
 أَمْفَخَرَةَ الْخُدُورِ لَقَدْ تَوَالَتْ حَوَادِثُ مُذْ رَحَلَتْ وَلَمْ تَوُوبِي
 وَحَلَّتْ كُلُّ كَارِثَةٍ ضَرُوسٍ تُحَطَّمُ بِالْأَظْفِرِ وَالنُّيُوبِ
 أُبِيحَ ضِعَافُ قَوْمِكَ لِلرِّزَايَا وَقَدْ غَلَّتْ يَدَاكَ يَدَا شُعُوبِ ^(٢)
 تَفَقَّدَكَ الْإِيَامَى وَالْيَتَامَى وَقَدْ عَصَمَتْ بِهِمْ أُمُّ الْحُرُوبِ
 فَصِيفُ الْأَرْضِ فِي غَرَقٍ، وَنِصْفُ تَجَلَّلَ بِالصَّوَاعِقِ وَاللَّهِيْبِ
 أَوْلَى الْخَيْرِ أُنْجِعُ يَوْمَ وَلَّتْ مُفَرَّجَةٌ الْمَكَارِهِ وَالسُّكْرُوبِ؟
 فَوَا حَرَبًا لِدَارٍ قَسَمُوهَا تَبَاعُ عَلَى الْمَوَاتِنِ وَالغَرِيبِ ^(٣)
 يَحِيثُ تَرَاءَتْ الْجُوزَاهُ حِينًا وَقَبْلَكَ مَا تَرَاءَتْ مِنْ قَرِيبِ
 وَحَيْثُ تَمَشَّعُ الْأَبْصَارُ رَعِيًا بِلِجَانِبِ ذَلِكَ الصَّرْحِ الْمَهِيْبِ
 مِنَ الْقُطَّانِ بَعْدَكَ لَيْتَ شِعْرِي وَمَا هُمْ مِنْ أَصِيلِ أَوْ جَنِيْبِ؟ ^(٤)
 وَأَيَّةُ أَرْجُلٍ سَتْدُوسُ أَرْضًا فَرَشْنَاهَا بِحِبَّاتِ الْقُلُوبِ؟
 زَمَانَ شَاعَ حُبُّ النَّفْعِ فِيهِ فَمَا الْإِتِّجَارُ بِالْأَمْرِ الْغَرِيبِ ^(٥)
 وَلَكِنْ هَلْ يُبَاعُ بِهِ وَيُشْرَى تُرَاثُ الْمَجْدِ فِي رَأْيِ مُصِيبِ؟

(١) الحريب: السلوب ماله (٢) شعوب: اسم للموت (٣) واحربا: كلمة تأسف
 (٤) جنيب: أجنبي (٥) الإتيجار: مصدر أتيجر، أي تاجر

وَكَيْفَ تَمَنَّ الحُرْمَاتُ فِيهِ وَلَوْ قَوْمٌ بِالتَّمَنِ الرَّغِيبِ؟ (١)

دَعُوا الذِّكْرَى تَعِشْ وَلنُعْطَ مِمَّا
فَلِذِّكْرَى تَطَهَّرَتِ السَّجَايَا
وَالذِّكْرَى سَخَتْ أَيْدِي شِحَاخٍ
وَالذِّكْرَى بَنَى البَائِي فَاعْلَى
وَالذِّكْرَى فَدَى الفَادِي حِمَاهُ
إِذَا مَا سَمِيتِ الذِّكْرَى وَبِيعَتْ

يُقَدِّسُ شَأْنَهَا أَوْفَى نَصِيبِ
مِنَ الأَذْرَانِ فِيهَا وَالعُيُوبِ
وَجِيءَ مِنَ المَفَاخِرِ بِالضُّرُوبِ
وَأَبْدَعَ كُلُّ مُخْتَرِعٍ لَبِيبِ
وَخَطَّ كِتَابَهُ بِدَمِ صَبِيبِ
فَوَيْلٌ لِلْمَمَالِكِ وَالشُّعُوبِ! (٢)

نظرة فلسفية

في المادة الخالدة

جَلَّ فِي خَلْقِهِ البَدِيعُ القَدِيرُ مَا الهَيُولَى؟ مَا بَدْوُهَا؟ مَا الصَّيرُ؟ (٣)
إِنَّ رُوحِي مِنْ أَمْرِ رَبِّي، وَمَا يَكُنْ سِفُّ عَنَّا الحِجَابَ إِلَّا الضَّمِيرُ
غَيْرَ أَنِّي أَرَى الهَيُولَى قَدِيمًا يَغْتَرِبُهَا التَّبْدِيلُ وَالتَّغْيِيرُ
وَهِيَ لَيْسَتْ عَلَى التَّحْوِيلِ إِلَّا لَمَعَاتِ مَايَبَهَا الدِّيَجُورُ (٤)
تَتَجَلَّى الشَّمْسُ مِنْهَا لِأَنَّ نَمَّ تَأْنِي آجَالَهَا فَتَغُورُ

(١) الرغيب: الواسع، أى الثمن الكثير (٢) سيمت: عرضت للبيع وذكر ثمنها
(٣) الهیولی: المادة الأولى للأشیاء (٤) الديجور: الظلام

صُورٌ تَنْقِضِي وَتَحْدُثُ أُخْرَى وَالذَّرِيرَاتُ فِي الْفَضَاءِ تَمُورُ^(١)
 وَكَهْدِي الْأَرْضِ الصَّغِيرَةِ كَمْ أَرُ ضِي عَلَى نَفْسِهَا لِجِينِ تَدُورُ؟
 مَا لَهَا - لَا وَلَا لِحِيٍّ عَلَيْهَا - مِنْ خُلُودٍ، إِنَّ الْحَيَاةَ عُبُورُ
 مَا الَّذِي تَبْتَغِي الْحَشَّاشُ؟ وَمَاذَا تَتَوَخَّاهُ فِي الْعَنَانِ النَّسُورُ؟^(٢)
 خَلَّ هَدَى الْأَفْلَاكَ تَجْرِي إِلَى مَا لَسْتَ تَدْرِي، وَعَنَّ يَا عَضْفُو رُ!

إلى آنسة نابغة

صنعت للشاعر صورة زيتية مكبرة

وَقَفْتُ تُصَوِّرُنِي وَتُوَثِّرُ جَانِبًا يَبْدُو لَهَا مِنِّي ، وَتُعْفِلُ سَائِرِي
 وَلَوْ اسْتَطَعْتُ لَرُخْتُ أَثْبِتُ رَسْمَهَا بِالنَّاطِرِينَ وَمَا اكْتَفَيْتُ بِنَاطِرِي
 يَا رَبَّةَ الْفَنِّ الْبَدِيعِ بِصِدْقِهِ لَا تَصْدُقِيهِ تَلَطُّفًا بِالشَّاعِرِ
 أَخْشَى كَثِيرًا مِنْ إِجَادَتِكَ الَّتِي تَجْلُو بِلَا رِفْقٍ دَمَامَةَ ظَاهِرِي
 إِلَّا إِذَا مَا جَاءَ رَسْمِي نَاطِقًا فَلَقَدْ أَكُونُ وَمَنْطِقِي هُوَ سَائِرِي
 لِيُعْنِكَ رَبُّكَ يَا مُصَوِّرَتِي عَلَى مَا سُمِّتِ فَنِّكَ مِنْ عَنَاءِ بَاهِرِ
 أَمَا أَنَا فَلَقَدْ رَسَمْتِكِ فِي الْحَجَبِي رَسْمًا بِهِ مَلَأَ الشَّرُورُ سَرَائِرِي
 لَكَ فِيهِ مِرَاةٌ إِذَا اسْتَطَلَقْتِهَا رَاعَتِكَ أَلْوَانُ الْجَمَالِ السَّاحِرِ

(١) تمور: تضطرب وتتحرك (٢) الحشاش: حشرات الارض. العنان: السحاب

عيد الجلاء

عن سوريا

نظمت لمناسبة الاحتفال بجلاء القوات الأجنبية عن تلك البلاد

تَحَقَّقَ وَعَدُّ اللَّهِ ، وَاللَّهُ أَكْبَرُ
إِذَا كَاثَرَتْكُمْ أُمَّةٌ بِعَدِيدِهَا
وَمَا بَلَغَ الْغَايَاتِ وَهِيَ بَعِيدَةٌ ،
جَلَّتْ عَن سَمَاءٍ فِي « دِمَشَقَ » مُعِيرَةٌ
وَهَبَّتْ أَرَاهِيرُ الرَّبِيعِ نَفِيَّةً
فَلِلَّهِ قَوْمٌ بِالْعِزِّ وَالنَّمَى
مَشَوْا فِي ابْتِغَاءِ الْجِدِّ وَالْمَوْتُ دُونَهُ
وَكُلُّهُمْ لَسِي نِدَاءِ ضَمِيرِهِ
فَمَا خَاسَ مِنْهُمْ أَوْ تَرَدَّدَ ذَائِدُ ،
وَأَكْرَمُهُمْ فِي بَدَلِهِمْ ، شُهَدَاؤُهُمْ
سَلَوْهُمْ فَهُمْ أَشْهَادُنَا الْيَوْمَ مِنْ عَلِيٍّ
إِذَا لَمْ نَخْلُدْ أُمَّةً شُهَدَاءَهَا

«سُورِيَّةٌ» فَخْرٌ بِمَا هِيَ أَحْرَزَتْ وَغَيْرُ كَثِيرٍ أَنَّهَا الْيَوْمَ تَفْخَرُ

(٢٣)

وَإِنَّ حَمَاةَ الضَّادِ تَشْهَدُ عَيْدَهَا يُعِيدُهُ بَادُونَ مِنْهُمْ وَحُضْرُ
 وَفِي كُلِّ قَلْبٍ لِلشُّرُورِ سَرِيرَةٌ وَفِي كُلِّ وَجْهِ لِلِسَعَادَةِ مَظْهَرُ
 أَجَلٌ، هُوَ عِيدٌ لِلْعُرُوبَةِ بَعْدَهُ تَبَاشِيرُ أَعْيَادٍ مِنَ الْغَيْبِ تُسْفِرُ

«جَمِيلٌ» إِلَيْكَ الشُّكْرُ يُهْدِيهِ خَالِصًا وَكُلُّ جَمِيلِ الْقَوْلِ وَالْفِعْلِ يُشْكِرُ (١)
 «يَجْلِقُ» زِينَاتُ أَقْمَتَ مِثَالِهَا فَرَاعَ حَلِيٍّ وَهُوَ الْمِثَالُ الْمَصْفَرُّ
 لِيَهْنِكَ أَنْ فَازَتْ بِإِلَادِكَ بِالْمُنَى وَقَسَطُكَ فِي إِنْجَاحِهَا لَيْسَ يُنْكَرُ
 وَمَا زِلْتَ مَنْ رَجَّوهُ فِي زُعْمَائِهَا لِإِسْعَادِهَا، وَالْيَوْمُ بِالْأَمْسِ يُقَدَّرُ

أَلَا أَبْلِغُ الشَّيْخَ الرَّئِيسَ وَصَحْبَهُ تَهَانِيَّ تَنْفِي الرَّيْبِ مِنْ حَيْثُ تَصْدُرُ
 تَهَانِيَّ قَوْمٍ فِي الْكِنَانَةِ عَاهَدُوا وَلَيْسَ لَهُمْ عَنْ عَهْدِهِمْ مُتَأَخَّرُ
 هُمُ الْجِسْمُ وَالْقَلْبُ الْمَلِيكُ، وَإِنَّمَا شُعُورُ الْحَنَائِيَّ مَا بِهِ الْقَلْبُ يَشْعُرُ
 لِنَسْعَدُ «بِفَارُوقِ» الْعَظِيمِ بِإِلَادِهِ وَتَعْتَزُّ جَارَاتُ يُوَالِي وَيَنْصُرُ
 وَيَحْيَا الرَّئِيسُ الْبَادِخُ الْقَدْرُ إِنَّهُ لِعَهْدِ جَدِيدٍ فِي الْمَفَاخِرِ يُدْخَرُ

(١) جميل (الأولى) : هو جميل مردم بك رئيس مجلس وزراء سوريا في ذلك الحين

زيارة

جلالة الملك عبد العزيز آل سعود

لمصر

أنشدت في قصر عابدين بمسمع من صاحبي
الجلالة الضيف العظيم و«فاروق» مصر المدي

عِيدُهُ تَجَدَّدَ فِيهِ مَجْدُ «عَدْنَانِ» وَقَدْ تَأَخَى الْمَلِيكَانِ الْوَفِيَّانِ
إِنْ مَثَلًا وَطَنَيْنِ الْيَوْمَ فِي وَطَنِ فَمَا الْعُرُوبَةُ إِلَّا شَمْلُ أَوْطَانِ
هَزَّ ائْتِلَافَهُمَا الدُّنْيَا وَبَشَرَهَا يَبْمُنِ حَالِ لِأَجْبَالِ وَأَرْمَانِ
وَمَا يُوثِقُ عَهْدًا فِي أَوَاصِرِهِ كَمَا يُوثِقُهُ بِالْوَدِّ قَلْبَانِ

«فَارُوقُ» يَا مَنْ كَفَاهُ فِي حَصَافَتِهِ وَعَدَلِهِ أَنَّهُ «فَارُوقُ» الثَّانِي^(١)
أَوْلَيْتَ «مِصْرَ» مِنَ الْآلَاءِ مَا نَطَقْتَ بِهِ رَوَائِعُ إِصْلَاحٍ وَعُمُرَانِ
إِلَى مَفَاخِرِ مِلِّ الشَّرْقِ مِنْ أَدَبٍ وَمِنْ فُنُونٍ وَمِنْ تَنْقِيفِ أَذْهَانِ
وَالْيَوْمَ ضَاعَفْتَ مَا تُسَدِّي بِمَأْتِرَةٍ أَعْيَتْ بِلُطْفِ الْمَعَانِي كُلَّ تَبْيَانِ
فَقَدْ أُنْحَتَ «لِمِصْرٍ» مُلْتَقَى مَجْبَأً جَلَا لَهَا مَطْلَعُ الْبَدْرَيْنِ فِي آنِ
مَا أُنْحِزَ الشُّعْرَ عَنْ إِيْفَاءِ حَقَّهُمَا لَوْ أَنَّهُ صَيَغَ مِنْ دُرٍّ وَعَفْيَانِ

(١) فاروق الثاني : الملك الممدوح ، والأول : عمر بن الخطاب

أَهْلًا وَسَهْلًا بَمَنْ فِي الْقَلْبِ مَنْزِلُهُ
كَالْنَجْمِ بَعْدًا وَتُدْنِيهِ مُوَأْنَسَةٌ ،
رِصَانَةٌ وَذَكَاءٌ وَانْدِسَاطُ يَدٍ ،
سَلُّ أَهْلٍ «نَجْدٍ» وَسَلُّ أَهْلِ الْحِجَازِ بِهِ
وَسَلُّ أَوْلَى عِبْقَرِيَّاتٍ جَرَوْا مَعَهُ
نِعْمَ الْأَمِينُ لِبَيْتِ اللَّهِ يُوسِعُهُ
أَقْرَبَ حَاضِرُهُ عَدْلًا وَبَادِيَهُ ،
بَنَى الْقُرَى فِي أَقْصَى الْبَيْدِ يَعْمُرُهَا
يَسْتَقْبِلُ الْعَيْشَ فِيهَا مَنْ تَدِيرُهَا
وَأَخْرَجَ الدَّرَّ مِنْ أَخْلَافِ جَلْمِدِهَا
فِي الرِّزْقِ مَاءٌ لِإِرْوَاءِ وَتَغْدِيَةٍ
وَالْمَاءُ وَالنَّارُ جَلَّ اللَّهُ رَبُّهُمَا

حَيَّاكَ رَبِّكَ يَا ضَيْفًا أَلَمَّ بِنَا
إِنَّ الْبِلَادَ الَّتِي وَلَّتْكَ سُدَّتْهَا
هَوَىٰ وَسَاجُجُهُ فِيهَا مُقَدَّسَةٌ
وَمَنْحُنُّ مِنْ جَدَلِ أَشْبَاهِ ضَيْفَانِ
لَهَا هَوَىٰ «مِضْر» فِي سِرِّ وَإِعْلَانِ
وَقَدْ أَقَامَتْ عَلَيْهِ كُلَّ بُرْهَانِ

(١) الحاضر : ساكن المدينة . والبادى : ساكن البادية (٢) تديرها : اتخذها داراً
(٣) الجلمد : الصخرة . غيران : جمع غار ، وهو الكهف

هَلْ أَبْصَرَ الرَّكْبُ حَسْداً غَيْرَ مُبْتَهَجٍ فِيهَا، وَعَاجٍ بِمَفْسَى غَيْرِ مُزْدَانٍ؟^(١)
 «آلُ السُّعُودِ» هُمُ الصَّيْدُ الْأَوْلَى كَتَبَتْ آتَى السُّعُودِ لَهُمْ أَقْلَامُ مُرَّانٍ^(٢)
 صَحَائِفُ الْمَجْدِ خَطُوهَا وَزَيْنَاهَا «عَبْدُ الْعَزِيزِ» بِتَاجٍ فَوْقَ عُنْوَانِ
 فَمَا عَوَى جَيْشُ «مِصْرٍ» فِي تَحِيَّتِهِ رَبَّ السُّكْتَابِ مِنْ رَجُلٍ وَفُورِ سَانِ

يَا سَادَةَ الْعُرْبِ مِنْ صِيَابَةِ نُجُبٍ أُوتُوا الرِّيَاسَاتِ أَوْ أَرْبَابُ تَيْجَانِ،
 تَضَمُّهُمْ فِي سَبِيلِ الضَّادِ جَامِعَةً كُلُّ بِهَا لِأَخِيهِ خَيْرٌ مِعْوَانِ،
 هَلْ بُغِيَةَ الْعُرْبِ إِلَّا صَوْنُ عِزَّتِهِمْ بِالْإِتِّلَافِ، وَإِلَّا دَرَهُ عُدْوَانِ؟
 لَمْ تَشْهَدُونَا وَأَنْتُمْ بَيْنَ أَعْيُنِنَا، وَرُبَّ قَاصٍ عَلَى رَغْمِ النَّوَى دَانِ

وَيَا مَلِيكَيْنِ فُزْنَا مِنْ لِقَائِهِمَا بِنِعْمَةٍ عَزَّ أَنْ تُوفَى بِشُكْرَانِ
 عَيْشًا وَزَيْدًا فَخَارَ الْأُمَّتَيْنِ بِمَا آتَاكُمَا اللَّهُ مِنْ جَاهِ وَسُلْطَانِ

(١) عاج : نزل (٢) المران : الرماح

عيد الجلاء

عن مصر

نظمت لمناسبة الاحتفال بجلاء القوات البريطانية

في ٣٠ مارس سنة ١٩٤٧

يَا «مِصْرُ» دَامِ غُلُوَّ جَدِّكَ «عِيدُ الْجَلَاءِ» أَتَى كَوْدُكَ
أَبَ الْعِدَى ، وَكَأْتَمَا كَانَ الْعِدَى خَدَمًا لِسَعْدِكَ
شَادُوا مَعَاقِلَهُمْ ، وَأَلَكِنْ مَا بَنَوْا إِلَّا لِمَجْدِكَ
وَالْيَوْمَ نَكْسَ بَنْدُهُمْ عَنْهَا ، وَأَوْفَى نُورُ بَنْدِكَ

«فَارُوقُ» ، إِنَّ الدَّهْرَ صَا لَحَهَا وَعَاهَدَهَا بِعَهْدِكَ
وَالْمَلِكُ عَادَ أَعَزَّ مِمَّا كَانَ فِي أَيَّامِ جَدِّكَ
مَا لِلْغَرِيبِ وَوَلَايَةٌ ، أَضْحَى الْعَرِينَ عَرِينَ أُسْدِكَ
فَاسْتَمَّ لِشَعْبِكَ ، يَا مُعِزَّ مَقَامِهِ ، وَاسْلَمْ لِحُجْنِكَ
وَاهْتَأُّ بِأَعْيَادِ الْجَلَاءِ ، فَإِنَّهَا مِمْرَاتُ جُهْدِكَ

المثال النصفى

نحت المتفنن البارع الدكتور ادورد غرزوزى تمثالا نصفياً للشاعر وعرضه مع غيره من التماثيل التى صنعها فى حفلة أقيمت لتكريمه فى النادى الشرقى بالقاهرة فى شهر مايو سنة ١٩٤٧ . فأشند الشاعر مخاطباً المحتفى به والتمثال :

مِثَالِي رَاعِنِي حَقًّا ، أَنْتَ أَعَدْتَنِي خَلْقًا ؟
 وَكُنْتُ أَوْدُ لَوْ جَنَّبْتَ بَعْضَ عُيُوبِي الصَّدَقَا
 بَأْيَةِ صَنْعَةٍ عَجَبُ أَعْرَتَ الصُّورَةَ النُّطْقَا ؟
 فَكَادَ النَّقْلُ يَمْكِي الْأَصْلَ حَتَّى لَا أَرَى فَرْقَا ؟

مِثَالِي إِنَّنِي أَرْنُو إِلَيْكَ وَإِنْ بِنِي رِفْقَا
 دَنَا أَجَلِي فَيَا جَدَلِي ، وَلَكِنْ أَنْتَ قَدْ تَبَقَى
 أَخَافُ عَلَيْكَ أَنْ تَحْيَا ، وَمَنْ يَحْيَا وَلَا يَشْقَى ؟
 لَنْ مَحَلَّتْ أُبْسِرَ مَا مَحَلَّتْ ، لَشَدَّ مَا تَلْقَى

أَلَا يَا مَنْ نَكَّرْتَهُ وَمَا نَقَضِي لَهُ حَقًّا
 لِهَذَا الْفَنِّ سِجْرٌ يَضْحَبُ الْإِبْدَاعَ وَالْحِدَقَا
 بِهِ أَدْرَكْتَ يَا « إِدْوَزْ دُ » شَأْوًا عَزَّ أَنْ يُرْفَى

رثاء

للكاتب الشاعر

الأمير شبيب أرسلان

طَفِيءُ الصَّبَاحِ بَعَيْنِي الإِلَهَامِ وَتَمَدَّدَ الأُلُلاءُ جَفْنُ ظَلَامِ
وَكَانَ شَمْسَ العَبْقَرِيَّةِ كُفِّنَتْ بَعْدَ ازْدِهَارِ شُعَائِهَا بِقَتَامِ
لَوْلَا شُفُوفُ حِجَابِهَا عَنْ شَاحِبِ مِنْ صَوِّهَا لَمْ يَبْدُ لِلْمُسْتَامِ
تَعْتَادُنَا وَالدُّكْرِيَّاتُ كَأَنَّهَا آثَارُ رَائِعَةٍ مِنْ الأَخْلَامِ
وَهَلِ اسْتَفَرَّ مِنَ الحَقَائِقِ ذَاهِبٌ إِلاَّ بِأَعْلَاقٍ مِنَ الأَوْهَامِ؟

لَهْفِي عَلَى الخِذْنِ النَّبِيلِ وَعَهْدُهُ مُنْذُ التَّعَارُفِ كَانَ فَوْقَ الذَّمِّ
لَمْ أَلْفِهِ فِي العَيْشِ إِلاَّ نَاهِيًا يَرْتَوِي إِلَى الدُّنْيَا بِطَرْفِ سَامِ
مَاذَا بَلَوْتُ مِنَ السَّمَائِلِ حُلُوءَ فِيهِ، وَمِنْ صِدْقِ وَرَعِي ذِمَامِ؟
أَبْنِي الرِّثَاءَ لَهُ فَيُبْرِقُ خَاطِرِي حُزْنًا، وَلَكِنْ أَيْنَ صَوْبُ عَمَامِ؟
لَمْ يَبْقَ لِي شِعْرٌ وَلَا نَثْرٌ وَقَدْ أَخْنَى عَلَى تَقَادُمِ الأَعْوَامِ

أَلْتَقَى الحِدَادَ عَلَى البَصَائِرِ وَالتَّهَى رُزْهِ المَحَابِرِ فِيهِ وَالأَقْلَامِ

كَمْ فِي الْبَوَادِي وَالْحَوَاضِرِ بَعْدَهُ
 فِيهَا الْمُعْزَى وَالْمُعْزَى وَاحِدٌ
 وَلَى إِمَامُ الْمُنْشَيْنِ ، وَكَانَ فِي
 فَكَأَنَّهَا وَالْعَصْرُ لَيْسَ بِعَصْرِهَا
 وَلَى أَخُو الْأَفْذَاذِ مِنْ شُعْرَائِهَا
 جَارَى الْفُحُولِ وَلَمْ يَقْصُرْ عَنْهُمْ
 شَتَانَ بَيْنَ الشَّاعِرِ الْمَطْبُوعِ فِي
 الْعَالَمِ الْعَرَبِيِّ مِنْ أَطْرَافِهِ
 يَبْكِي أَمِيرَ بَيَانِهِ ، يَبْكِي فَتَى
 يَبْكِي الْعِصَامِيَّ الْكَبِيرَ بِنَفْسِهِ
 مَا زَالَ يَنْفَحُ دُونَهُ وَمَرَامُهُ
 حَتَّى جَلَا الْأَعْدَاءُ عَنْ أَوْطَانِهِ
 فَتَوَى قَرِيرَ الْعَيْنِ مَوْفُورَ الرِّضَا

شَرْقًا وَغَرْبًا مِنْ جَلِيلِ مَقَامِ
 ذِكْرِكَ بِالْإِسْبَارِ وَالْإِعْظَامِ
 فَاسْتَقْبِلِ النُّعْمَى بِدَارِ سَلَامِ
 «أَشْكِيكَ» حَسْبُ الْمَجْدِ مَا بُلِّغْتَهُ
 فِي كُلِّ قَطْرِ الْعُرُوبَةِ خَلَّدَتْ
 كَانَتْ حَيَاتُكَ دَارَ حَرْبٍ جُزَّئَهَا

(١) القمقام : السيد الكثير العطاء

فكتور هوجو

اقترحت على الشاعر لتكون مقدمة لكتاب

بِأَيِّ حُدُودٍ حَدَّ مِنْ قَبْلِكَ الشَّعْرُ؟
 عَلَى مَا رَأَى الإِغْرِيقُ، وَالرَّسْمُ رَسْمُهُمْ،
 وَظَلَّ مَثَالًا لِلْبَيَانَ مِثَالَهُمْ
 فَلَمَّا هَدَتْكَ الْفِطْرَةُ السَّمْحَةَ الَّتِي
 وَأَنَّ افْتِكَكَ مِنْ هَوَى مَتَمَكَّنِ
 وَأَنَّ الْعُقُولَ الْمُسْتَرْقَةَ حُرَّرْتَ
 أَسَلْتَ يَنَابِيعَ الْفَصَاحَةِ كُلَّهَا
 فَاللهِ دَرُّ الْعَبْقَرِيَّةِ إِنَّهُ
 لَهُ فِي النَّهْيِ عَزْمٌ الْإِنِّي وَصَوْنُهُ
 تَسَافَاهُ أَعْشَابُ فُتُوْفِي نَصِيْبَهَا
 فَمِنْ أَيِّ أَوْجٍ بِالْحَيَاةِ وَأَهْلِهَا
 وَفِي أَيِّ فَنٍّ مِنْ فُنُونِ بَجَاهِهَا
 تَرَى سَيْرُ الْأَخْقَابِ فِيمَا خَطَطْتَهُ
 وَتَطَرَّدُ الْأَخْقَابُ مِنَّا بِمَشْهَدِ
 لَقَدْ جِئْتَ بِالْبِدْعِ الَّذِي أَبَّ سُنَّةً
 وَجَارَكَ فِي الْفَتْحِ الْحَدِيثِ فَوَارِسُ

وَأَيُّ فَيُودٍ قَيْدَ الْحِسِّ وَالْفِكْرِ؟
 جَرَى الْجَلِيلُ بَعْدَ الْجَلِيلِ وَالْعَصْرُ فَالْعَصْرُ
 وَأَمْرُهُمْ، حَتَّى أَتَيْتَ، هُوَ الْأَمْرُ
 رَأَتْ أَنْ أَسْرًا كَيْفَ كَانَ هُوَ الْأَسْرُ،
 عَنَاءٌ عَلَى مِقْدَارِهِ يَعْظُمُ الْفَخْرُ،
 وَقَدْ آنَ أَنْ يَقْتَادَهَا الْقَلَمُ الْحُرُّ،
 وَكَانَ الَّذِي يُمْتَحُ مِنْهَا هُوَ النَّزْرُ
 لَفَيْضٍ إِذَا مَا غَاضَ مِنْ غَيْرِهَا الدَّرُّ
 يُصَاحِبُهُ تَطْرِيْبُهُ الْفَخْمُ وَالْهَدْرُ
 مِنَ الْحُسْنِ فِي الدُّنْيَا وَلَا يُجْرَمُ الزَّهْرُ
 وَبِالْكَوْنِ وَالْأَحْدَاثِ أَلَمَّتْ يَانَسْرُ؟
 تَعَايَى عَلَيْكَ النَّظْمُ أَوْ فَاتَكَ النَّثْرُ؟
 مَوَائِلَ وَهِيَ الطَّرْسُ بِالْعَيْنِ وَالْجَبْرُ
 وَإِنْ هِيَ إِلَّا السَّطْرُ يَتَّبَعُهُ السَّطْرُ
 لَكَ الْفَضْلُ فِيهَا خَالِدًا، وَلَكَ الذِّكْرُ
 تَوَازَعَ فِي عُقْبَاهُ بَيْنَكُمْ النَّصْرُ

رثاء

للمغفور له الأستاذ الأكبر

الشيخ مصطفى عبد الرازق ، شيخ الجامع الأزهر

عَصَفَ الْجَمَامُ بِأَيِّ فَرْعٍ سَامِقٍ مِنْ ذَلِكَ الْأَصْلِ الرَّكِيِّ الْبَاسِقِ !
رَأَوْ رَطِيبِ الظِّلِّ مَوْفُورِ الْجَنَى ذَاكِي النِّوَاحِي بِالْأَرِيحِ الْعَابِقِ
خَطَبُ الْكِنَانَةِ فِي الْإِمَامِ الْمُجْتَبَى خَطَبُ أَصَابِ صَمِيمَهَا مِنْ حَالِقِ
أَرَأَيْتَ فِي الْيَوْمِ الْعَبُوسِ وَجُومَهَا مِنْ ذَلِكَ النَّبَأِ الْأَلِيمِ الصَّاعِقِ ؟
يَا يَوْمَ طَيْبَتِهِ أَدَلَّتْ دُجْنَةً نَكَرَاءَ مِنْ أَنْوَارِ أَزْهَرَ شَارِقِ
أَنْوَارِ مَيِّمُونَ النَّقِيبَةِ مَا جِدِ ثَبَّتِ الْحِصَاةَ مِنَ الطَّرَازِ الْفَائِقِ
عَرَفَتْ لَهُ أَوْطَانُهُ إِخْلَاصَهُ وَرَعَاهُ « فَارُوقٌ » رِعَايَةً وَائِقِ
أَلْفَيْلَسُوفُ الْعَالِمِ الْوَرِعِ الَّذِي بَلَغَ الْيَقِينَ مُدَعَّمًا بِمَحَاقِقِ
لَمْ تُرْضِهِ الدُّنْيَا بِمَا بَدَلَتْ لَهُ مِنْ مُغْرِبَاتِ مَنَاصِبِ وَمَرَافِقِ
فَسَمَا إِلَى مُتَبَوِّأٍ فِي دِينِهِ أَدْنَى إِلَى اسْتِجْلَاءِ وَجْهِ الْخَالِقِ
وَالدِّينُ وَالدُّنْيَا بِحَالٍ كِفَايَةٍ لِلْعَبْقَرِيِّ الْمُسْتَقِيمِ الصَّادِقِ
هَلْ مِنْ بَيَانٍ فِي تَرَسُّلِ كَاتِبِ كِبْيَانِهِ الْعَذْبِ النَّعِيِّ الرَّائِقِ ؟
هَلْ مِنْ مَتَاعٍ لِلْمَعُولِ كَمَتْنِهِ وَسُرُوحِهِ فِي كُلِّ بَحْثٍ شَائِقِ ؟

مادَا دَهَى فِيهِ الْمُحِبِّينَ الْأُولَى رُزْنُوهُ بَيْنَ مَعَارِبِ وَمَشَارِقِ
 سُبْحَانَ مُعْطِيهِ صَبَاحَةَ خَلْقِهِ وَمُتَمَهَّأًا بِشَمَائِلِ وَخَلَائِقِ
 نَعَمْ الْوَقْفُ لِأَهْلِهِ وَلِصَحْبِهِ وَالْمُسْتَجِيبُ لِكُلِّ دَعْوَةِ طَارِقِ
 سَمَّحٌ، قَلِيلُ الْقَوْلِ، إِنْ تَسَأَلَ بِهِ تَسْمَعُ إِجَابَاتِ الْفَعَالِ النَّاطِقِ
 جَلْدٌ عَلَى الْأَحْدَاثِ يَصْحَبُ هِمَّةً لَيْسَتْ تَعَاقُ عَنِ الْمَرَامِ بَعَائِقِ
 فَإِذَا تَفَاقَمَتِ الْمَعَاضِلُ لَمْ يَضِيقْ ذَرْعًا بِهَا فِي الْمَوْقِفِ الْمُتَضَائِقِ
 مُسْتَدْرِكًا مَا يُمَكِّنُ اسْتِدْرَاكُهُ وَلَهُ إِلَى الْحُسْنَى لِطَافُ طَرَائِقِ

فِي ذِمَّةِ اللَّهِ الْعَلِيِّ مُفَارِقٌ هُوَ خَالِدٌ بِالذِّكْرِ غَيْرُ مُفَارِقِ
 تَبَكِّيهِ أُمَّتُهُ، وَإِنَّ فَقِيدَكُمْ لَفَقِيدُهَا يَا آلَ «عَبْدِ الرَّازِقِ»
 قَدْ كَانَ وَاسِطَةً تَأَلَّقُ بَيْنَكُمْ فِي أَيِّ عَقْدٍ فَآخِرٍ مُتَنَاسِقِ^(١)
 فَإِذَا هَوَتْ فِيهِ الْقِدَى لِبَقِيَّةِ شَتَّى الْحَلَى مِنْ مَصْدَرٍ مُتَوَافِقِ
 كَمْ مِنْ «عَلِيٍّ» بِالْخِصَافَةِ وَالنَّدَى إِنْ عُدَّ فِي شَوْطَيْهِمَا اسْمُ السَّابِقِ
 كَمْ حَازِمٍ فِطْنٍ «كَاسْمَاعِيلِ» فِي مِضَارِهِ يَشَاوُ وَمَا مِنْ لَاحِقِ
 ذُخْرَانٍ تَرْجُو اللَّهُ أَنْ يَرْعَاهُمَا فَهَمَّا الْعَزَاءُ لِكُلِّ قَلْبٍ وَامِقِ

(١) واسطة : الواسطة من القلادة ، الجوهر الذي في وسطها وهو أجودها

طلعة الفجر

في أئينا

ترجمة

أَلْفَجْرُ أَقْبَلَ صَفْوًا يُورِدُ الْآفَاقَا
وَالنَّجْمُ ذُو لَمَحَاتٍ تَمَازِجُ الْإِشْرَاقَا

يَزْهُو وَيَجْبُو بِرِفْقٍ قُبَيْلَ أَنْ يَتَوَارَى
وَاللَّيْلُ يَطْوِي دُجَاهُ هَوْنًا وَيَجْلُو النَّهَارَا

هَذِي الطَّبِيعَةُ أَضْحَتْ أَمِينَةً مُطْمَئِنَّةً
وَهَذِهِ نَسَمَاتُ دِعَابُهَا مَا أَحَنَّهُ

مَنَابِعُ النُّورِ فَاصَتْ مَشْبُوبَةً فِي الْفَضَاءِ
وَالتَّبْرُ وَالْمَاسُ وَالدَّرُّ فِي مَرَايِ الضِّيَاءِ

مَا إِنْ تَدَلَّى شُعَاعٌ فَلَا مَسَ الْأَعْشَابَا
حَتَّى كَانَ نَدَاهَا زُمُرْدٌ قَدْ ذَابَا

رَاعَ الْعُيُونُ تَجَلَّى لَوْنِ السَّمَاءِ النَّعْيِ
وَمَا بَدَا فِي الْأَزَاهِيرِ مِنْ فُنُونِ الْحَلِيِّ

«الْبَارَناسُ» جُنَيْنٌ وَ «الْبَنْتَلِيكُ» نُضَارُ^(١)
 وَجَنَّةُ اللَّهِ فِي الْعَا لَمِينَ هَدَى الدَّارُ
 يَا مَطْلَعِ الشَّمْسِ فِيهَا وَحُسْنُهُ لَا يُحَاكِي
 أَيْسَمَحُ الدَّهْرُ يَوْمًا بَعْوَدَةَ فَأَرَاكَ؟

رثاء

فقيد الأدب والصحافة

المرحوم أنطون الجميل باشا

لَمْ يَكْدُ يَسْبِقُ الْقَضَاءَ نَذِيرُ وَتَقَضَى عُمْرُ وَتَمَّ مَصِيرُ
 إِنَّ رُزْءَ «الْجَمِيلِ» الْعَلَمِ الْفَرْ دِ لِرُزْءِ فِي الْمَشْرِقَيْنِ كَبِيرُ
 إِنَّ بَكْتَهُ وَأَجْمَعَتْ أُمُّ الضَّا دِ ، فَمَنْ مِثْلُهُ بِذَلِكَ جَدِيرُ؟
 كَمْ قَتَى كَانَ فِي فَتَاهَا الْمُسْجَى يَمَلَأُ الْعَيْنَ فَضْلُهُ الْمَوْفُورُ
 وَبِحِ قَلْبِي ، طَالَ الشَّوَاهِ وَحَوْلِي دَائِرَاتُ عَلَى الرَّفَاقِ تَدُورُ
 لَا اعْتِرَاضَ عَلَى الْقَضَاءِ ، وَلَكِنْ كَلَّ يَوْمٍ أُصَابُ؟ هَذَا كَثِيرُ

(١) البارناس : اسم جبل في اليونان اشتهر عند قدماء اليونانيين بأنه المكان الذي كانت تختلف إليه إلهات الشعر والأدب والفن

مَا ذِمَامِي ، مَا نَجْدَتِي ، مَا وَفَاتِي ؟ إِنْ يَكُ النُّوحَ فَالْفِدَاءَ يَسِيرُ
 أَسْمًا أَيُّهَا الرَّفِيقُ الْمَوْلَى ، وَالْأَخُ الْبَرُّ وَالصَّوْبِيُّ الْأَمِيرُ
 قَدْ تَقَدَّمْتَ فِي الْحَيَاةِ ، فَهَلَّا سَرَرْنَا فِي بَقَائِكَ التَّأَخِيرُ ؟
 أَخْلَا الْمَجْلِسُ الَّذِي كَانَ يَنْفَسَاهُ أَدِيبٌ وَنَائِبٌ وَوَزِيرٌ ؟
 يَلْتَقِيهِمْ حُلُوُ الْفُسْكَاهَةِ ، طَلَقُ السُّوْجِ ، ثَبْتُ الْجِنَانِ ، سَمَخُ وَقُورِ
 أَيْنَ تِلْكَ الْأَسْمَارُ كَانَتْ بِهَا تَصْفُو اللَّيَالِي ؟ وَأَيْنَ ذَلِكَ السَّمِيرُ ؟

يَا لِقَوْمِي ، مِثَالُ «أَنْطُون» - لَوْصَوَّ زُنُهُ - لَمْ يُحِطْ بِهِ التَّصْوِيرُ
 كَيْفَ وَصَفِي مَا جَلَّ أَوْ دَقَّ مِنْهُ وَالْفَنَاءُ مُقْعِدِي ، فَمَنْ لِي عَذِيرٌ ؟
 خَلَقُ كَامِلٌ ، وَطَبَعُ رَفِيقٌ ، وَذَكَاءُ جَمٍّ ، وَجَاهٌ وَفِيرٌ
 وَخِلَالٌ مِنْ مَعْدِنِ الْأَدَبِ الزَّاءِ هِيَ بِأَنْوَارِهِ لَهْنٌ صُدُورُ
 كَاتِبٌ نَسِجٌ وَخِدِيهِ ، وَخَطِيبٌ مَا لَهُ فِي الْمُنَاطِرَيْنِ نَظِيرُ
 لَمْ يَزْأُولِ نَظْمَ الْقَرِيضِ وَلَكِنْ بَرَّ أَسْمَى النَّظْمِ مِنْهُ النَّثِيرُ
 إِنْ عَلَا مِنْبَرًا لِقَوْلٍ فَمَا فِي الْحَشْدِ إِلَّا التَّهْلِيلُ وَالتَّكْبِيرُ
 شَأْنُهُ فِي الشُّيُوخِ بَلَّغُهُ غَايَةَ مَا يَبْلُغُ الْخَصِيفُ الصَّبُورُ
 وَاسِعُ الصَّدْرِ ، وَالْحَوَادِثُ قَدْ تَشْتَدُّ حَتَّى بِهَا تَضِيقُ الصُّدُورُ
 فِي الْأُمُورِ الصَّعَابِ يَمْضِي فَمَا يَنْدُنِي عَيْنَانَا حَتَّى تُرَاضَ الْأُمُورُ
 صَحْفِي فِي كُلِّ مَطْلَعِ شَمْسٍ يَبْعَثُ الرَّأْيَ بِالْهُدَى وَيُنِيرُ

تَحَذُّ الصَّدَقَ فِي السِّيَاسَةِ نَهْجًا وَعَدَاهُ التَّضَلِيلُ وَالتَّغْيِيرُ
لَا يُجَارَى عَلَى افْتِنَاتٍ، وَلَا يَعْدَمُ مِنْهُ نَصِيرُهُ التَّفَكِيرُ
وَمَجَالُ النَّضَالِ لِلْحَقِّ رَحْبٌ حَيْثُ يَدْعُو اللَّهِيْفُ وَالْمُسْتَجِيرُ
فِي الْأَعَاصِرِ فُلْكَهُ تَتَهَادَى فَإِذَا مَا اهْتَدَتْ فَلَيْسَتْ تَجُورُ
كَمْ بَكَاهُ، فِي كُلِّ مَعْهَدٍ إِحْسَانٍ، عِلِيلٌ وَعَاجِزٌ وَقَفِيرٌ؟

إِنَّ «فَارُوقَنَا» الْمُعْظَمَ لَا يَفْتَأُ لِلنَّابِغِينَ نِعْمَ النَّصِيرُ
مَنْحَ الرُّبْنَةِ الرَّفِيعَةِ أَحْجَا هُمْ بِهَا، وَهُوَ بِالْكَفَاةِ خَيْرُ
فِي جَلَالِ الْعَطَاءِ مِنْهُ لِعَالِي رَأْيِهِ فِي الْمَقْدَمِينَ ظُهُورُ
وَأُولُو الْأَمْرِ فِي الْعُرُوبَةِ لَمْ يُخْطِئْهُمْ فِي «الْجَمِيلِ» التَّقْدِيرُ
بَيْنَ مَنْ كَافَأُوا بِأَسْنَى جِلَاهُمْ مَنْ لَهُ ذَلِكَ الْمَقَامُ الْخَطِيرُ؟

يَا قَقِيدًا مِثَالُهُ خَالِدٌ فِي كُلِّ قَلْبٍ وَذِكْرُهُ مَبْرُورُ
لَا ثَوَابٌ كِفَاهُ فَضْلِكَ إِلَّا مَا يُثِيبُ اللَّهُ الْعَالِي الْقَدِيرُ

رثاء

للزعيمة العظيمة

الغفور لها هدى هانم شعراوي (١)

مُصَابُ «مِصْرَ» مُصَابُ الْعَالَمِ الْعَرَبِيِّ هَلْ مَدَّمَعٌ فِي رُبُوعِ الضَّادِ لَمْ يَصُبْ؟
أَيُّ الزَّعِيمَةِ كَانَتْ لِلْفِدَى مَثَلًا بِالْجُهْدِ وَالْمَالِ، أَوْ بِالنَّفْسِ، إِنْ يَجِبْ؟
«هُدَى» بَلَّغَتْ بِمَا أَبْلَيْتِ مَنَزِلَةً عَضَاءً خَالِدَةً الذِّكْرَى عَلَى الْحَقْبِ
فَقَدْ تَفَرَّدَتْ بِالْأَفْعَالِ بِأَهْرَةٍ كَمَا تَفَرَّدَتْ بِالْأَقْوَالِ وَالْخَطْبِ
إِنْ حُزَّتِ أَعْلَى وَسَامَ لِلْكَمَالِ فِي كُلِّ الْقُلُوبِ لَكَ الْعَلِيَا مِنْ الرُّتَبِ
وَفِي اتِّحَادِ النِّسَاءِ الْعَالَمِيِّ أَمَا خَلَا لَكَ الصَّدْرُ عَنْ حُبٍّ وَعَنْ رَغْبِ؟

نَفَخْتَ عَنْ «مِصْرَ» فِي إِبَانِ ثَوْرَتِهَا وَلَمْ يَرَوْعَكَ بَأْسُ الْجُخْفَلِ اللَّجْبِ
وَفِي جِهَادِكَ لَمْ تَأْتِ مُرَاعِيَةً مَا لِلْعُرُوبَةِ مِنْ إِضْرٍ وَمِنْ نَسَبِ
تَوْيِّدِينَ الَّذِينَ اسْتَبَسَلُوا فَحَمَوْا أَوْطَانَهَا بِرِمَاحِ الْخَطِّ وَالْقُضْبِ
فِي كُلِّ مَرَحَلَةٍ تَابَعَتْ وَتَبَّتْهُمْ وَالْعَوْنُ يَتَّبِعُ مِنْكَ الْعَوْنُ عَنْ كَثْبِ
وَهَلْ «فِلَسْطِينُ» تَنَسَّى مَا بَدَّلَتْ لَهَا فِيمَا تَعَانِيهِ مِنْ حَرْبٍ وَمِنْ حَرْبِ؟

(١) مؤسسة الاتحاد النسائي في مصر ورئيسته لحين وفاتها

إِلَى نِهَابَةِ مَا فِي الْجِسْمِ مِنْ رَمَقٍ كَافَحْتِ فِي جَلْدِ عَنَّا وَفِي دَابِّ

غَالَيْتِ فِيَا تَقَاضَيْتِ الْحَيَاةَ وَمَا شَكَوْتِ مِنْ سَامٍ يَوْمًا وَلَا نَصَبٍ
وَقَدْ أَبَيْتِ إِذَا دَاعَى السَّلَامَ دَعَا إِلَّا الشَّهَادَةَ وَالْأَعْدَاءَ لَمْ تَغِبِ
كَأَنَّ جِهْدَتِ لِإِنْصَافِ الشُّعُوبِ وَكَمْ شَهَدْتِ مُوْتَمَرًا فِي كُلِّ مُقْتَرَبِ
سِالْحِكِ الْحَقُّ إِنْ أَلْقَى أَشَعْتَهُ هَوَتْ أَبَاطِيلُهُمْ رَأْسًا عَلَى عَقَبِ
وَهَلْ سَلَامٌ إِذَا لَمْ تَنْتَصِفِ أُمَّمٌ أَعْلَى مَرَاقِبَهَا نَهَبٌ لِمُنْتَهَبِ؟
وَهَلْ يُقَالُ إِخَاءٌ وَالسَّبِيلُ دَمٌ وَالصِّدْقُ تَغْشَاهُ أَلْوَانٌ مِنَ الْكَذِبِ؟

أَمَا رِسَالَتُكَ الْمَثَلِيَّ فَمَا بَرِحَتْ، كَمَا بَدَأَتْ بِهَا، مَوْصُولَةَ السَّبَبِ
مَاذَا صَنَعْتِ لِإِنْصَافِ النِّسَاءِ وَكَمْ دَفَعْتِ عَنَّهُنَّ مِنْ كَيْدٍ وَمِنْ رَيْبِ؟
هَلْ يَسْلَمُ الشَّعْبُ وَالشَّطْرُ الْوَلُودُ بِهِ مِنَ الْإِمَاءِ؟ وَهَلْ يَنْجُو مِنَ الْعَطَبِ؟
حَرَّرْتِهِنَّ بِرَغْمِ الْكَاشِحِينَ، وَمَنْ يَسْمَعِي يَعْزَمُكَ لَمْ يُخْفِقْ وَلَمْ يَحْجِبِ
وَكَانَ خَيْرَ اتِّحَادٍ مَا جَمَعَتْ بِهِ مِنْ نَاهِيَاتِ الْغَوَانِي نُحْبَةَ النُّحْبِ

مَوْسَسَاتِكَ لَوْ عُدَّتْ وَلَوْ وُصِفَتْ لَمَا انْتَهَى مَحَبُّ إِلَّا إِلَى عَجَبِ
آيَاتِ عَصْرِ جَدِيدِ الرِّقِيِّ يَرَى مُسْتَقْبَلُ الشَّعْبِ فِيهَا كُلُّ مُرْتَقِبِ

يَهَا تُعَدُّ الْبَنَاتُ الصَّالِحَاتُ لَهُ وَالْأُمَّهَاتُ لِجِيلٍ عَامِلٍ دَرَبِ

مَاذَا صَنَعْتَ وَلَمْ تُحْطِمْكَ مَأْتِرَةٌ
لِلْعِلْمِ وَالْفَنِّ وَالْأَخْلَاقِ وَالْأَدَبِ
ظَلَّتْ رِحَابُكَ دَهْرًا لَا يُدِيمُ بِهَا
رَاجٍ عَلَى دَهْرِهِ نَصْرًا وَلَمْ يُجِبِ
وَكَمْ أَعْنَتِ صِنَاعًا فِي صِنَاعَتِهِ
وَكَمْ نَشَرْتَ مِنَ الْأَسْفَارِ وَالْكِتَابِ
يَوْمُهَا بِالْأَمَانِيِّ الْعَفَاةُ ، وَمَا
يَنْأَى عَنِ الْخَيْرِ مِنْهَا كُلُّ مُقْتَرِبِ

رَعيمة النهضة الكبرى بلغت بها
مَا عَزَّ قَبْلَكَ أَنْ يُرْجَى مِنَ الْأَرْبِ
لَمْ تَذْخِرِي دُونَهَا شَيْئًا يُضُنُّ بِهِ
مِنْ طَيْبِ عَيْشٍ وَمِنْ جَاهٍ وَمِنْ نَسَبِ
فَالْتَقَى ثَوَابُكَ فِي الْجَنَّاتِ نَاعِمَةً ،
مَنْ يَقْرِضِ اللَّهَ مَا أَقْرَضْتَهُ يُنَبِّ

« مُحَمَّدٌ » اسْلَمَ لِقَوْمٍ مِنْ مَفَاخِرِهِمْ
إِنْجَابُ مِثْلِكَ فِي الصِّيَابَةِ النَّجْبِ (١)
جَلَّ الَّذِي أَكْمَلَ الْأَخْلَاقَ فِيكَ بِمَا
زَكَا مِنْ النَّسَبِ الْوَضَّاحِ وَالْحَسْبِ
وَأَنْتِ يَا « بُنَى » دُومِي وَلَيْدُمُ بِكَمَا
تَجَدَّ إِلَى خَيْرِ أُمَّ يُعْتَزَى وَأَبِ (٢)
صُونِي اتِّحَادًا تَوَلَّيْتُهُ « هُدَى » فَعَدَا
قُطِبًا لَهُ لُهُ شَانُهُ فِي نَهْضَةِ الْعَرَبِ
وَمَا « لِمِضْرَ » وَلِلْجَارَاتِ مِنْ صَلَاةٍ
تُعَزُّهَا كِنِظَامِ الشَّمْسِ وَالشُّهْبِ

(٢) بنى : هي بنية هاتم شعراوى

(١) محمد : هو محمد شعراوى بك نجل الفقيده

كريمة الفقيده

استدراك

لم تُدرج في هذا الجزء من الديوان القصائد التي أنشدها الشاعر ، أو التي أُلقيت بالنيابة عنه ، في الحفلات التي أقيمت لتكريمه في عام ١٩٤٧ اكتفاء بنشرها في الكتاب الذهبي لتلك الحفلات

وفي ما يلي بيان القصائد المشار إليها والحفلات التي أُلقيت فيها :

الصفحة في الكتاب الذهبي	الحفلة التي أُلقيت فيها	مطلع القصيدة
٦٧	دار الأوبرا الملكية في القاهرة	طوقتموني بأطواقٍ من المنن
١٤٨	المفوضية اللبنانية في القاهرة	أمر من يطلب الخلود عسيرُ
١٨٥	الهيئات الطائفية للروم الكاثوليك في القاهرة	علامٌ يقام تمثالي ؟
١٨٩	المفوضية السورية في القاهرة	يا صاحب الدولة يا ابن صفوة العشار
١٩٠		مجد الشأم أعدته فأعيدا
٢١٠	النادي السوري بالأسكندرية	سأدق جاز فضلكم آمالي
٢١٥	الجلالية العربية في نيويورك	مع السلامة يا من يشخصان إلى
٢٣٩		يا لعهد الصبي تقضى وشيكا

كذلك رؤى ألا يفرد باب خاص لاستدراك الأخطاء المطبعية في الشكل لأنها من الواضح بحيث لا تقوت القارئ اللبيب

هذا وقد وقف الشاعر بنفسه على طبع الأجزاء الثلاثة الأولى ، وجانب غير يسير من الجزء الرابع والأخير ، من هذا الديوان قبل أن تطويه المنية في مساء يوم الخميس الموافق ٣٠ يونيو ١٩٤٩ . رحمه الله وطيب ثراه وأكرم مشواه

فهرست القصائد

الصفحة	مطلعها	عنوان القصيدة
٩	لا تحقر الدرهم من مسعدٍ	مشروع القرش لحياء الصناعة المصرية
١١	يا عائداً برعاية الرحمن	الطيار صدق في حفلة تكريمه
١٥	حبست على الوظيفة منك نوراً	الى حافظ ابراهيم يوم أحيل الى المعاش
١٦	أشفت غليل فؤادك الظمآن؟	رثاء للمرحوم طانيوس عبده
١٨	أنظر الى هذى النجوم	لامارتين
١٩	تحية يا حماة « البلج » يا أسدُ	تحية للبلج المنتصرين
٢٣	قف خاشعاً بضريح « عز الدين »	رثاء المرحوم مصطفى عز الدين
٢٥	يفسح الراحلون للقادمينا	تقريظ رواية « طرد الرعاة »
٢٧	نأسى اذا ودعتنا الشمس في الطفل	رثاء المرحوم سامى تصيرى
٢٩	أشرق وحوالك ولذلك الأبرارُ	تحية لعظمة السيد ديمتريوس قاضي
٣٢	أنا في ارتجال الشعر غير موفقٍ	في ظهور الشوير بلبنان
٣٣	رغبت إلى في إهداء رسمى	الى فاضلة سألت الشاعر إهداء رسمه اليها
٣٤	ذلك الرزءُ في الصديق الكريم	رثاء المرحوم الياس فياض
٣٩	أجسر أن أهدي العوبة	شظرنج أهدي الى أمير طفل
٣٩	ما بين لصوص ولصوص	ترجمة حرفية من لافونتين
٤٠	« هكتور » إن أبطأ شكرى فما	هكتور خلاط

الصفحة	مطلعها	عنوان القصيدة
٤٢	كيف قوّضت يا علم ؟	رثاء المرحوم ميشال زكور
٤٥	أيها الناصرون للعلم أحسّتم	حفلة لمدارس المساعي المشكورة بالمنوفية
٤٦	حى الجماعة جاوزت	اليوبيل الذهبي لجمعية المساعي الخيرية المارونية بالقاهرة
٤٨	أخذت العشيّة منك الجنيّة	عدوى الكّريم
٤٩	في أى جو بالأسى مغمم	رثاء المرحوم الشيخ محمد الجسر
٥١	جُرحت أنحن جرح	السلو للمؤمن بالاحسان
٥٢	الى أستاذنا العلم الجليل	اليوبيل الذهبي للأستاذ جبر ضوفا
٥٤	رأيت ملاحاً في بلاد كثيرة	في مليحة تقول جيد الشعر
٥٥	غير مغن قلوبنا يا « محمد »	رثاء للمرحوم محمد المويلحي
٥٦	من بقايا الشباب في وادى	الفنون الجميلة
٥٧	اهناً يرتبك العلياً ويهتها	تهنئة برتبة الباشوية للدكتور على إبراهيم باشا
٥٨	حياة جزتها وفضا	تمثال فوزى العلوفا بزحلة
٦٠	يا أديباً اليه كل أديب	تسول زجاجة من عرق الدوق
٦١	اليوم عيد البائس المتأم	اليوبيل الخمسينى لجمعية الروم الكاثوليك الخيرية
٦٤	يا من يرانى والربا بالهدى	الربا المجلل المستحسن

الصفحة	مطلعها	عنوان القصيدة
٦٥	سمعت بأذن قلبي صوت عتب	عتب اللغة العربية على أهلها
٦٧	جبر القلوب مقيلك الجبار	تهنئة بشفاء سمو الأمير كمال الدين حسين
٧١	عليك سلام الله يا « مريم » الطهر	شجرة العذراء بالمطرية
٧٢	يا ربة الحسن ترعاه طهارتها	الاحسان وتخفزه الطهارة لا يناله السوء
٧٣	لهفي على برميك النديح	يوم البرميل
٧٦	الجديدان حرب كل جديد	صرعة المفكر
٨٠	أقول أولادى وما ذلكم	نفر كبير بأبنائه الكبار
٨١	أبيت والسيف يعلو الرأس تسليما	الشهيد الطرابلسى عمر المختار
٨٣	جلس الأمير الى الطعام عشية	اللبن والدم
٨٥	صدق النعى وردد الهرمان	ذكرى العام الثانى لوفاة عبد الخالق ثروت باشا
٨٩	يا أديب الدنيا تخييك « مصر »	مولير
٩١	الحب روح أنت معناه	غزل
٩٢	أرن سهم الردى إرنان منتجب	رثاء المغفور له الملك حسين الهاشمى
٩٨	« زمزم » أسرت إسرائ يمن	طلعية الملاحه المصرية
٩٩	إن تكرموه تكرموا أوطانكم	أثر لتخليد ذكرى المرحوم بطرس البستاني

الصفحة	مطلعها	عنوان القصيدة
١٠٠	ما لهذا الخافق الواهى يجب	رثاء المرحوم الشيخ محمد عبد المطلب
١٠٣	مضى عصرهم عصر الرجال الأعظم	رثاء العلامة المرحوم عبد الله البستاني
١٠٦	بُلغتُ من عيشى أعزّ مرام	بنت شيخ القبيلة
١٠٩	أين أقطاب « مصر » والأعلام ؟	رثاء المغفور له مصطفى ماهر باشا
١١٩	يوم أثار كوامن الأشجان	تأبين للمغفور له حسين رشدى باشا
١٢١	أهديت والمهدى ثمين	شكر للأستاذ أمين نخله
١٢٢	عظم لم تسعه دار الفناء	رثاء لسمو الأمير كمال الدين حسين
١٢٦	عجبا أتوحشنى وأنت إزائى ؟	رثاء المغفور له أحمد شوقى بك
١٣٣	أبدعت فى ديوان شعرك	ديوان الماحى
١٣٣	إذا بدت حسناء فى برقع	لا حجاب
١٣٤	عظم الله فيك أجر الضاد	رثاء المغفور له حافظ ابراهيم بك
١٤٥	يا نعمة عظمت فلم تدم	وا أماء
١٤٥	حاولت جهدك لا نفائسك	أبو الوحيد
١٤٦	جلوت المنى أيها الموسم	الكشاف الأعظم

الصفحة	مطلعها	عنوان القصيدة
١٥٠	تمضى وأنت مضنة الأوطانِ	تأبين عدلى يكن باشا
١٥٣	جرى حكم الحديد على النياقِ	زيارة الملك فيصل لمصر
١٥٥	إذا وهى الحب فالهجران يقتلهُ	ترجمة عن بيتين إفرنسيين
١٥٦	لقد آن أن يستمرىء النوم ساهدُ	رثاء الأستاذ داود بركات
١٦١	نور الرجاء بدا ويمن الطالعِ	تفتيش المطاعنة
١٦٣	بشت غراسك عن بوا كير الغدرِ	تكريم الآنسات خريجات الجامعة المصرية
١٦٥	من بذله بذل الشبابِ ؟	حفلة الشباب
١٦٨	أيها الفرسان رواد السماءِ	تحية أول سرب عاد من الطيارين المصريين
١٧٠	على شبابك يبكي	فتاة توفيت في ميعة الصبي
١٧١	« بغداد » فاهبط أيها النسرُ	رثاء للمغفور له فيصل ملك العراق
١٧٦	أصول الضاد طيبة الأرومِ	حفلة تكريم الدكتور محمد حسين هيكل باشا
١٧٩	وفدوا يسألوننى كيف حالى	زفرة بعد الوالدة
١٨٠	آية في تسلسل الذكريات	ابن ميمون
١٨٤	مكانك لا يخلو اذا غيره خلا	رثاء للشاعر تقولا رزق الله
١٨٦	هذا الرثاء الذى تمليه أشجاني	كارثة كوكب الشرق في بيروت

الصفحة	مطلعها	عنوان القصيدة
١٨٧	الطائر العالى مراده	رثاء اسماعيل شيرين باشا
١٩٠	الشعر من مبدأ الخلق	الى صاحبة السمو الملكي الأميرة فوزية
١٩١	عمر قطعت مداه قبل أوان	رثاء للشاعر وديع عقل
١٩٤	دع الحجر ، نصح أخ ، إنها	الحجرة
١٩٥	وارحتا لى من صروف زمانى	رثاء الشيخ عبدالعزيز البشرى
١٩٨	ما موقفى فى مصرف للمال ؟	عيد بنك مصر
٢٠٣	دال السكون من الحراك الدائم	رثاء أحمد زكى باشا
٢٠٦	كساؤك ما يكسوك أهلك فى « مصر »	زيارة لمعامل الغزل والنسيج بالحلمة الكبرى
٢٠٩	أبقى ويرفض حولى عقد خلانى ؟	رثاء الوجيه سمعان سيدناوى
٢١٣	ذكراك يا « بلماس » بالتخليد	أم وأمل
٢١٥	راع العيون جمال هذا المنظر	زيارة لمزارع ومصانع على إسلام باشا
٢١٧	حى الكنانة غدوة استقلالها	تحية للمعاهدة التى عقدت بين مصر وبريطانيا
٢٢٠	أريه وجه مبتسم	الشاب المحتضر
٢٢١	التاج تاج مملكين عظام	تولى جلاله الملك فاروق سلطاته الدستورية

الصفحة	مطلعها	عنوان القصيدة
٢٢٧	يا عائدون من الجهاد سلامٌ	تحية مصطفى النحاس باشا وأصحابه
٢٣٠	« مصر » تناديكُم فمن يحجمُ ؟	رسالة الشباب في نهضة القرى
٢٣٣	تداني في عابراً وتناءى	رثاء الدكتور اسماعيل أدهم
٢٣٦	ليس أمر المفاقرين كأمرى	مقدمة شعرية لديوان حافظ ابراهيم
٢٤٠	روعت بالفراق بعد الفراق	رثاء المرحوم رستم حيدر
٢٤٣	باتت لدى وطالعتُ	زهرة ساهرتنى
٢٤٥	لذكراك يا « حفتى » في النفس أشجانُ	ذكرى مجددة للمرحوم حفتى ناصف بك
٢٤٩	الحسن كل الحسن في الطبيعة	البنفسجة
٢٥٠	ألقوا الحجاب وأبرزوا التمثالا	تمثال سعد
٢٥١	أمير القول بعدك من يقولُ ؟	رثاء المرحوم رشيد نخله
٢٥٢	هى زهرة بسمت بها	تهنئة لصديق بابنة ولدت له
٢٥٣	وداعاً أيها الخدن الحبيبُ	رثاء الدكتور ابراهيم شدوى
٢٥٦	الشرق طال سباته الروحانى	رثاء المرحوم أمين الريحاني
٢٥٩	أزمنت إهداء أوفى به	طاقة شعرية
٢٦٠	بقى التذكر والرغام فى	رثاء المستر أوزوالد فى
٢٦٢	من علم الأطياف فى	ذكرى الشيخ سيد درويش

الصفحة	مطلعها	عنوان القصيدة
٢٦٤	فجع القريض وقد ثوى « حسان »	رثاء الشيخ سليم أبو الاقبال اليقوبى حسان فلسطين
٢٦٧	مضوا تبعاً وهذا يوم « مسعود »	رثاء محمد مسعود بك
٢٦٩	كان « سمعان » لم يلحق بمن سلفا	تهنئة بالرتبة السامية ليوسف صيدناوى باشا
٢٧٣	مصر فى موقف الدفاع المحيد	رثاء الدكتور عبد الحميد سعيد
٢٧٦	هل بعالى النرى مكان اعتصام؟	رثاء محمد محمود باشا
٢٧٩	قد تولى رفاقنا وبقينا	رثاء « مى »
٢٨٢	بك عاد « الرضى » و « ابن العميد »	تكريم السيد عبد الحميد الرافعى
٢٨٥	ما لجرح جرحته من ضاد	على ضريح المرحوم جورج لطف الله
٢٨٧	راع الكنانة رزء « عبد القادر »	رثاء عبد القادر حمزه باشا
٢٩١	أمشيع أنا كل يوم ذاهبا؟	رثاء المرحوم توفيق غبريل
٢٩٢	أمنوا بموتك صولة الرّجال	كشف النقاب عن تمثال مصطفى كامل باشا
٢٩٧	لحق اليوم بالرفاق « أمين »	رثاء الدكتور أمين معلوف باشا
٣٠٠	بعناية الله الجديدة أبشر	تهنئة للفاروق بمولد سمو الاميرة فريال
٣٠٢	الموريات أخذت زنادى	رثاء المغفور له الأمير عمر طوسون

الصفحة	مطلعها	عنوان القصيدة
٣٠٦	أيها البالغ الثريا مقاما	الملك يتفقد المرضى في الصعيد الأعلى
٣٠٩	لا تنكروا الأنات في أوتارى	رثاء المرحوم جبرائيل تقلا باشا
٣١٣	آلاء « فاروق » المفدى	تحية لبعثة الشرف اللبنانية
٣١٦	مولاي هذا فضل جديد	الملك يشرف ذكرى شوقى
٣١٨	دعاء هذا الكروان الذى	دعاء الكروان
٣٢٠	تجلى محياه فحوا « محمدا »	تمثال طلعت حرب باشا
٣٢٥	عيد « فريال » للطفولة عيد	عيد الأميرة فريال
٣٢٩	يا رئيسى وأولياى وآلى	الحفلة التكريمية الكبرى في النادى الشرقى بالقاهرة
٣٣٥	أمعيد الاستقلال مكتملا إلى	تحية نخامة الشيخ بشارة الحورى
٣٣٦	أعروس ^{هـ} إكليلها يعلوها ؟	الحسن الأصيل
٣٣٧	ماذا يريد الشعر منى ؟	الشاعر يوقع على وتره الأخير لحن الرضى وسكينة النفس
٣٣٩	سألت نجيتى شيئا يقال	زيارة للسودان
٣٤٢	لو أن ما تمنى	بطاقة عاشق
٣٤٤	ما سنى شعلة إلى الشمس تهدى ؟	الشعلة
٣٤٥	يا أمتى لا تنكرى نصح امرى	عتاب للامة
٣٤٦	أرأيت فى أثر الغمام الوادق ؟	رثاء المرحوم احمد حسنين باشا

الصفحة	مطلعها	عنوان القصيدة
٣٥٠	أبلغ منك سمع المستجيب؟	آثار لا تباع
٣٥١	جل في خلقه البديع القديرُ	نظرة فلسفية في المادة الخالدة
٣٥٢	وقفت تصورنى وتؤثر جانباً	إلى آنسة نابغة
٣٥٣	تحقق وعد الله ، والله أكبرُ	عيد الجلاء عن سوريا
٣٥٥	عيد تجدد فيه مجد « عدنان »	زيارة جلالة الملك عبد العزيز آل سعود لمصر
٣٥٨	يا مصر دام علوُ جدك	عيد الجلاء عن مصر
٣٥٩	مثالى راعنى حقا	التمثال النصفي
٣٦٠	طفىء الصبحُ بعينى الإلهام	رثاء للكاتب الشاعر الأمير شكيب أرسلان
٣٦٢	بأى حدودٍ حد من قلبك الشعرُ؟	فكتور هوجو
٣٦٣	عصف الحمام بأى فرع سامق	رثاء المغفور له الشيخ مصطفى عبد الرازق
٣٦٥	ألفجر أقبل صفواً	طلعة الفجر في أثينا
٣٦٦	لم يكد يسبق القضاء نذيرُ	رثاء المغفور له أنطون الجميل باشا
٣٦٩	مصاب « مصر » مصاب العالم العربي	رثاء المغفور لها هدى هامم شعراوى

PJ7850 0805 1984
BIRZEIT UNIVERSITY LIBRARY



402662

402662 v. 4

